

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبي المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تراجم

[محمد بن جابر بن عبد الله — محمد بن محمد بن عبد الله]

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء العاشر

(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة



دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م

تراجم

[محمد بن جابر بن عبدالله   محمد بن محمد بن عبدالبر]

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء العاشر

(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. صلاح فضل

ابن تغرى بردى، يوسف ، 1410 - 1470.
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى/ تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛
حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين. ـ القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث، 2003-
مج 10 ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات : جـ 10 . تراجم محمد بن جابر بن
عبدالله . محمد بن محمد بن عبدالبر .-
تدمك 8 - 0265 - 18 - 977

٩٢٣,١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/٢٩٢٧
I.S.B.N. 977 - 18 - 0265 - 8

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي



بسم الله الرحمن الرحيم

تنويـــه

يشكر المحقق كلًا من :

الأستاذ/ على صالح حافظ　　كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .

الأستاذ/ مصطفى عبدالسميع محمد　　الباحث بمركز تحقيق التراث .

لقيامهما بمقابلة النص وإعداده للطباعة .

[١١١ ب]

٢١٠٣ - [الحراشى اليمنى][١]

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٧م)

محمد[٢] بن جابر بن عبدالله ، المعروف بالحراشى اليمنى .

قال الشريف [١١٢ أ] تقى الدين فى تاريخه : سكن المذكور[٣] بمكة فى حال ولاية أبيه لإمرة[٤] جدة ، ثم دخل بعد ذلك بمدة إلى اليمن ، فأكرمه صاحب اليمن ، ووقع بينه وبين أهل الشرجة[٥] فتنة قتل فيها بعضهم ، ثم استدعاه أبوه إلى مكة بعد أن لايم صاحبها ، فوصل إلى مكة فى الموسم من سنة ست [عشرة][٦] وثمانمائة ، ثم قبض عليهما بمنى ، وشُنقا بعد المغرب من ليل نصف ذى الحجة سنة [ست][٧] عشرة وثمانى مائة ، وكان شنقه بباب شبيكة[٨] ، وشُنق أبيه بباب المعلاة ، وبلغنى : أن محمدا هذا لما استأذن صاحب اليمن فى القدوم إلى مكة ، وأخبره بما استدعاه[٩] أبيه له . قال له كلاما ما معناه : إنكما تشنقان أو تكحلان . فكان من أمرهما ما كان . وبلغنى : أن محمدًا ـ هذا ـ فاضت روحه من خوف القتل قبل شنقه ، فالله يغفر له ، وقبره بالمعلاة . وعمره ثلاثون ـ ظنا ـ انتهى[١٠] .

---

(١) رقم هذه الترجمة فى فهرست فييت هو ٢٠٩٣ .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٠ رقم ٢٠٩٥ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤٣٦ رقم ١٢٤ ، الضوء اللامع ، جـ ٧ ص ٢٠٨ رقم ٥٠٥ .
(٣) «المذكور» ساقط من العقد الثمين .
(٤) «لأمر» ـ فى العقد الثمين . وتوفى جابر بن عبدالله الحراشى سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م ـ العقد الثمين جـ ٣ ص ٤٠٠ ترجمة رقم ٨٧٠ ، وانظر ما يلى .
(٥) الشرجة : اسم لعدة قرى باليمن ، منها : الشرجة : من قرى وادى زبيد ، ومنها : الشرجة : قرية من عزلة القريشة ، انظر معجم المدن والقبائل اليمنية ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
(٦) [ ] إضافة من العقد الثمين ، والضوء اللامع .
(٧) [ ] إضافة من العقد الثمين ، والضوء اللامع . وورد «سنة عشر وثمانمائة» ـ فى الدليل الشافى .
(٨) «الشبيكة» ـ فى العقد الثمين .
(٩) «وأخبره باستدعاء» ـ فى العقد الثمين .
(١٠) العقد الثمين جـ ١ ص ٤٣٦ .

قلت : وبلغنى أنا أيضًا عن الأتابك قرقماس[١] : أنه لما قدمه المشاعلى[٢] لضرب عنقه وضربه ضربة لم تؤثر فيه ، أنه مات فيها قبل ضرب عنقه من شدة خوفه ، انتهى .

٢١٠٤ - [ابن الملك الظاهر جقمق]

(٨١٦ - ٨٤٧ هـ / ١٤١٣ - ١٤٤٤م)

محمد[٣] بن جقمق بن عبدالله ، المقام الناصرى ناصر الدين أبو المعالى بن الملك الظاهر أبو سعيد جقمق .

مولده بالقاهرة [فى رجب سنة ست عشرة وثمانمائة][٤] ، وأمه الست قَرَاجا بنت الأمير أرغون شاه[٥] أمير مجلس الظاهر برقوق ، ونشأ بالقاهرة تحت كنف والده ، وحفظ القرآن العزيز ، وطلب العلم ، وأخذ عن جماعة كثيرة ، وتفقه بشيخ الإسلام العلامة قاضى القضاة سعد الدين الديرى ، والعلامة كمال الدين بن الهمام ، والعلامة تقى الدين الشمنى ، والعلامة زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى وغيرهم ، وأخذ المعقول عن : العلامة شمس الدين محمد الكافيجى الحنفى ، وعن العلامة شمس الدين محمد الشروانى ، وحضر دروس العلامة علاء الدين البخارى الحنفى ، وبرع فى المعقول ، وشارك فى الفقه والعربية واللغة [١١٢ ب] مشاركة جيدة إلى الغاية ، وأخذ علم الحديث عن حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر وبه تخرج ، وسمع من مشايخ عصره ، وكان بارعًا حافظا ذكيا ، جمع بين الحفظ والذكاء مع جودة التصور[٦] وسرعة الفهم وكثرة

(١) هو : قرقماس بن عبدالله الأتابكى الشعبانى ، قتل سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م - المنهل جـ ٩ ص٥٧ ترجمة رقم ١٦٨٧ .

(٢) المشاعلى : هو المكلف بأعمال الإضاءة (المشاعل) ، ثم استخدم هذا المصطلح فى عصر المماليك للدلالة أيضًا على الجلاد المنوط به تنفيذ حكم الإعدام فى المحكوم عليه ، صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٣٧ ، بدائع الزهور جـ ٣ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦١٠ رقم ٢٠٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٠٢ ، التبر المسبوك ص ٨٢ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٠ رقم ٥١٩ ، نزهة النفوس جـ ٤ ص ٢٨٩ رقم ٨٤٨ .

(٤) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الضوء اللامع ، وورد فى الدليل الشافى «مولده بالقاهرة قبل العشرين وثمانمائة» .

(٥) هو : أرغون شاه بن عبدالله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، قتل سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م - المنهل جـ٢ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ٣٦٥ .

(٦) «مع جود تصور» - فى ط ، ن .

الاطلاع لكتب اللغة والعربية وأقوال السلف والمعرفة بأيام الناس والاستحضار لشواهد العربية ، «وأما حفظه للشعر باللغة العربية»[١] والتركية فلا يُجارى فيهما كثرة[٢] ، ولولا لُكْنَةٌ كانت بلسانه لكان أعجوبة فى ذلك ، على أن لكنته كانت غير فاحشة ، وكان محبا للعلماء والفقهاء وطلبة العلم ، محسنا إليهم إلى الغاية ، ومجالسه كانت محفوفة بهم فى الغالب ، وكان بابه مَقْصدًا لمن يرد إلى الديار المصرية من علماء الأقطار والغرباء ، وكان يميل إلى أرباب الكمالات بالطبع من كل فن ، وكان يحب اللهو والطرب مع التعفف والتدين[٣] .

وكان بيننا صحبة ومحبة أكيدة[٤] ، ولما تسلطن والده وأقام سنين تزوج ابنة كريمتى[٥] بنت الأتابكى آقبغا التمرازى[٦] ، وأقام معها إلى أن توفى .

ولم يكن أميرا قبل سلطنة والده ، فلما تسلطن أبوه الملك الظاهر[٧] وأقام أشهرًا أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية بعد الأمير قراجا الأشرفى[٨] ، ورسم له بأن يجلس فى الميمنة تحت الأمير جرباش الكريمى[٩] أمير مجلس ، وسكن طبقة الغور[١٠] من قلعة الجبل ، وأقام على ذلك مدة نحو السنة إلى أن تكلم بعض الأمراء مع السلطان

(١) « » ساقط من ط ، ن .
(٢) «كثيرة» - فى ن .
(٣) «والتدين» - ساقط من ط ، ن .
(٤) «أكيدة» - ساقط من ن .
(٥) المقصود أن صاحب الترجمة تزوج حفيدة المؤلف (ابنة بنته) ، فقد تزوجت ابنة المؤلف بالأتابكى آقبغا التمرازى - انظر المنهل جـ ٢ ص ٤٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٠٤ .
(٦) هو : آقبغا بن عبدالله التمرازى الأتابكى ، الأمير علاء الدين نائب الشام ، توفى سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م - المنهل جـ ٢ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ٤٨٤ .
(٧) تسلطن الملك الظاهر جقمق «يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م» - المنهل جـ ٤ ص ٢٨٤ .
(٨) هو : قراجا بن عبدالله الأشرفى ، الأمير ، زين الدين الخازندار ، توفى سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥ - المنهل جـ ٩ ص ٤١ ترجمة رقم ١٨٥٢ .
(٩) هو : جرباش بن عبدالله من عبدالكريم الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م - المنهل جـ ٤ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ٨٣٨ .
(١٠) طبقة الغور بالقلعة : هى الطبقة المخصصة لسكنى المماليك المجلوبين من بلاد الغور - زبدة كشف الممالك ص ٢٧ . وفى هامش نسخة ط تعليق نصه : «قلت : وإلى طبقة الغور هذه نسبة المقام الشريف الإمام الأعظم السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى ، رضوان الله تعالى عليه» .

فى جلوسه على الميسرة فوق أمير سلاح على عادة أولاد السلاطين ، فرسم له بذلك ، وجلس فوق الأمير تمراز القرمشى[١] الظاهرى برقوق أمير سلاح . وتوجه جميع الأمراء معه إلى محله ، فقيد المقام الناصرى المذكور إلى الأمير تمراز فرسًا بسرج ذهب وكنبوش[٢] زركش[٣] ومن حينئذ عظم فى الدولة وضخم ونالته السعادة وعُدّ من الملوك . وكان دواداره أمير عشرة ، وكذلك رأس نوبته ، وظهر للناس من نجابته وعقله وتدبيره وحسن سياسته [١١٣ أ] وسؤدده ما شاع فى الآفاق ، وأحبه الرعية والأمراء حبا زائدًا حتى أنه لو أراد الوثوب على والده لأمكنه ما أراد ، وحاشاه من ذلك ، هذا مع أنه كان مسيكا لا يضع[٤] الأشياء إلا فى محلها .

قلت : وبالجملة كان بخله أحسن من كرم والده ، وكان مليح الوجه ، أسود اللحية ، للقصر أقرب ، وكان فى أوله بدينا مسمنا ، فلمّا تزايد سمنه أخذ فى أسباب التهزل حتى أنه منع أكل الخبز نحو السنتين ، وأكثر من أكل المز والحامض حتى أورثه ذلك مرضِ السل ، ولزم الفراش من ذلك أشهرا ، وكثر الكلام فى مرضه واختلفت الأقوال فيه : فمنهم من قال : إنه مسحور ، ومنهم من قال : إنه اغتيل بالسم ، ومنهم من قال : قتل نفسه حتى يتغير ، والله أعلم بحاله .

وتوفى فى العُشْر الأخير من ذى الحجة[٥] سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى[٦] .

(١) هو : تمراز بن عبدالله القرمشى الظاهرى ، أمير سلاح ، توفى سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م ـ المنهل جـ ٤ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٩٢ .

(٢) الكنبوش : أو الكنفوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس ـ القاموس المحيط .

(٣) زركش : طرز الثوب من حواشيه بخيوط الذهب ، وزركش الثوب : أى زخرفه بالألوان ـ صبح الأعشى جـ ٥ ص ٨٣ .

(٤) «لا يضيع» ـ فى ن .

(٥) «ليلة السبت ثانى عشرين ذى الحجة» ـ النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٠٢ .

(٦) «ودفن بتربة عمه جاركس القاسمى المصارع ، التى جددها مملوكه قانى باى الجاركسى عند دار الضيافة ، تجاه سور القلعة» ـ النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٠٢ .

٢١٠٥ - [الشريف تقى الدين القنائى]

(٦٤٥ - ٧٢٨ هـ / ١٢٤٧ - ١٣٢٨م)

محمد[١] بن جعفر بن عبدالرحيم بن أحمد بن حَجُّون ، السيد[٢] الشريف تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين القنائى .

سمع من أبى محمد عبدالغنى بن سليمان ، وأبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر ابن فارس ، وحَدَّث بالقاهرة ، وسمع منه جماعة ، وبرع فى الفقه والأدب ، وقال الشعر الجيد ، ودَرّس بالمدرسة المسرورية[٣] ، وتولى مشيخة خانقاة الأمير أرسلان[٤] الدوادار .

قال الأدفوى : كان خفيفا لطيفا[٥] ، وله شعر : أنشدنى له بعض أصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنتين وسبعمائة ، عندما حصلت الزلزلة :

مجازٌ حقيقتها فاعْبُرُوا ... ولا تعمروا هوِّنُوها تَهُنْ
وما حُسْنُ بَيْتٍ له زُخرفٌ ... تراه إذا زُلْزِلَتْ لم يكنْ

وله دوبيت :

من بعد فراقكم جرت لى أشيا ... لايمكن شرحها ليوم اللقيا
كم رمت[٦] لقلبى بدلاً قال بمن ... والله ولا بكل من فى الدنيا[٧]

[١١٣ ب] مات فى جمادى الأولى[٨] سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٩] بظاهر القاهرة [رحمه الله تعالى][١٠] .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١١ رقم ٢٠٩٧ ، الطالع السعيد ص ٥٠٥ رقم ٤٠١ ، الوافى جـ ٢ ص ٣٠٧ رقم ٧٥٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٥ رقم ٣٦٢٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٣ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٢١ .

(٢) «الشيخ» - فى الطالع السعيد ، والوافى .

(٣) المدرسة المسرورية بالقاهرة : داخل درب شمس ، كانت دار شمس الخواص مسرور ، فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصية منه ، وكان مسرور ممن اختص بالسلطان صلاح الدين الأيوبى - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٨ .

(٤) خانقاة أرسلان : فيما بين القاهرة ومصر ، من أراضى منشاة المهرانى ، أنشأها الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار المتوفى سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٣ ، المنهل جـ ٢ ص ٣٠٠ ترجمة رقم ٣٦٤ .

(٥) «كان لطيفا خفيف الروح» - فى الطالع السعيد .

(٦) «كم قلت» - فى الطالع السعيد ، والوافى .

(٧) انظر الطالع السعيد ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

(٨) «ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى - في الطالع السعيد .

(٩) «سنة ٧٢٧هـ» - فى الدرر المطبوع عن إحدى نسخ مخطوط الدرر .

(١٠) [ ] إضافة من ن .

٢١٠٦ - [ناصر الدين بن البابا]

(٦٩٧ - ٧٤١ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٤١م)

محمد[١] بن جَنْكِلى بن البابا ، الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين ، كان من جملة الأمراء بالديار المصرية .

قال الشيخ صلاح الدين : كان جمال مواكب[٢] الديار المصرية وجها وصباحة وقدًا وشكلاً محبَّبًا ، تام الخُلق حسن الخلق ، لم يكن فى زمانه أحسن وجها منه ، وتوفى فى شهر[٣] رجب[٤] سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وقد تجاوز الأربعين[٥] .

كتب طبقةً ، واشتغل فى غالب العلوم ، ولم يزل مواظبا على سماع الحديث ، واختلط بالشيخ فتح الدين كثيرًا وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال ، وكان آيةً فى معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين ، وهو أجود[٦] ما عرفه ، مع مشاركة جيدة فى العربية والطب والموسيقى ، وكان جَهورى الصوت ، ولم يكن فى النظم طبقة بل هو متوسط ، وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه .

أنشدنى من لفظه لنفسه :

بك استجار الحنبلى محمد بن جَنْكِلى
فاغفر له ذنوبه فأنت ذو التَّفضُّلِ

وفى الآخر[٧] مال إلى الظاهر ، ورأى رأى ابن حزم لأنه كان كثير المطالعة لكلامه ، وكان فيه إيثار وبر لأهل العلم ، ولايزال مُجالس[٨] الفضلاء والفقراء[٩] .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١١ رقم ٢٠٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٢٥ ، الوافى جـ ٢ ص ٣١٠ رقم ٧٥٥ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٦ رقم ٣٦٢٤ .
(٢) «موكب» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٣) «شهر» ـ ساقط من الوافى .
(٤) «فى اليوم الرابع والعشرين من رجب» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٥) ولد صاحب الترجمة سنة ٦٩٧هـ بديار بكر ـ الدرر .
(٦) «وهذا أجود» ـ فى الوافى .
(٧) وفى آخر الأمر» ـ فى الوافى .
(٨) «يجالس» ـ فى الوافى .
(٩) انظر الوافى حيث أورد ابن أيبك عبارات وأشعار أخرى ـ جـ ٢ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

٢١٠٧ - الملك المنصور

(٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨م)

محمد[١] بن حاجى بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبوالمعالى بن السلطان الملك المظفر بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور ، سلطان الديار المصرية .

جلس على تخت الملك بعد القبض على عمه السلطان حسن ، وكان القائم بأمره الأتابك يلبغا العمرى[٢] الخاصكى ، وذلك فى يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، يوم قبض على عمه ، وكان سِنُّه يومئذ نحو أربع عشرة سنة ، وقام الأتابك يلبغا [١١٤ أ] بتدبير ملكه ، بل صارت جميع الممالك بيده وتحت أمره وليس لصاحب الترجمة سوى الإسم فى السلطنة لا غير ، واستمر فى السلطنة إلى أن خرج به الأتابك يلبغا إلى البلاد الشامية ، عند خروج الأمير بيدمر الخوارزمى[٣] نائب الشام عن الطاعة ، فوصل به إلى دمشق ، وأخذ بيدمر صلحًا ، وعاد به إلى الديار المصرية ، كل ذلك فى السنة المذكورة ، واستمر فى السلطنة إلى أن خلعه الأتابك يلبغا بابن أخيه الملك الأشرف شعبان بن حسين[٤] فى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ، وألزمه داره بقلعة الجبل ، فكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر وخمسة أيام .

ولم يزل ملازمًا لبيته إلى أن توفى ليلة السبت تاسع المحرم سنة إحدى وثمانمائة ، وقد جاوز الخمسين سنة ، وترك عدة أولاد : إحداهن كان قد تزوجها الوالد ـ رحمه الله ـ فى حياة أبيها ، وماتت عنده فى سنة أربع وثمانمائة ، وصلّى عليه الملك الظاهر برقوق[٥] بالحوش السلطانى من القلعة ، ودُفن بتربة جدته أم أبيه بالروضة خارج باب المحروق .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى «الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١١ رقم ٢٠٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣ - ٨ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٦ رقم ٥٣٢ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢١ رقم ٢٩١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٨٣ رقم ٧٧ ، نزهة الأساطين ص ١٠٦ رقم ٢٢ ، الجوهر الثمين ص ٤٠٥ وما بعدها .

(٢) قتل سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م ـ المنهل .

(٣) توفى سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م ـ المنهل جـ ٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

(٤) توفى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م ـ المنهل جـ ٦ ص ٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٥) «بيبرس» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق التاريخى ـ اظر ترجمة ـ الظاهر برقوق فى المنهل جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

وكان محبا للطرب واللهو ، راضيا بالعيش الطيب الرغد ، وكان له جوارى مغانى جوقة يُعْرفن بمغانى المنصور ، استخدمهن الوالد ـ رحمه الله ـ بعد موته ، وكُنَّ نيفًا على العشرة ، وكانت هذه عادة الملوك والأكابر يكون لهم المغانى «من الجوارى وغيرهم»[١] لأفراحهم ولأعزيتهم ، واستمرين عندنا إلى أن توفى الوالد رحمه الله ، فاستخدمهن من بعده الأتابك الطنبغا القرمشى[٢] فيما أظن ، انتهى .

٢١٠٨ - [ابن مطرف الإشبيلى]

(٦١٨ - ٧٠٦ هـ / ١٢٢١ - ١٣٠٧م)

محمد[٣] بن حجاج بن إبراهيم ، أبو بكر ، وأبو عبدالله وهو الأشهر ، الحضرمى .

قال الفاسى : المعروف بابن مطرف الإشبيلى ، نزيل مكة وشيخها ، الولى العارف بالله[٤] ، ذو الكرامات الشهيرة ، ذكر جدى أبو عبدالله الفاسى : أنه ولد سنة ثمان عشرة وستمائة ، وحج سنة ثلاث وخمسين ، وسمع [١١٤ ب] من ابن مسدى الشفاء للقاضى عياض والشمائل للترمذى ، ثم عاد إلى الإسكندرية ، ثم عاد إلى مكة سنة ستين ، ثم توجه إلى عدن وأقرأ بها العربية ، ولم يزل مقيما بها إلى سنة تسع وستين ، فتوجه[٥] إلى مكة وأقام بها إلى أن مات[٦] ، غير أنه جاور بالمدينة فى سنة خمس وتسعين ، انتهى[٧] .

وذكر الحافظ أبو عبدالله الذهبى : أنه جاور بمكة نحو[٨] ستين عامًا ، وكان يطوف فى اليوم والليلة ستين أسبوعًا[٩] ، وأن حميضة بن أبى نمى ـ صاحب مكة ـ حمل نعشه .

---

(١) «من الجوارى وغيرهم» ـ فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) هو : الطنبغا بن عبدالله القرمشى الظاهرى الأتابكى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م ـ المنهل جـ ٣ ص ٦٢ رقم ٥٣٧ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠٠ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤٥٢ رقم ١٣٨ .

(٤) «العارف» ـ فى العقد الثمين .

(٥) «توجه» ـ فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٦) إلى «أن توفى» ـ فى ن

(٧) العقد الثمين جـ١ ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

(٨) «نحو» ـ ساقط من ن .

(٩) هكذا فى الأصل ، وفى العقد الثمين ، والمقصود «ستين طوافا ، وكل طواف سبعة أشواط» .

قال الفاسى : إلا أن الذهبى وهم فى تاريخ وفاته لأنه ذكره فى المتوفين [فى][(١)] سنة سبع وسبعمائة ، وتبعه على ذلك اليافعى فى تاريخه ، ووجدت بخط العفيف المطرى أنه : [توفى][(٢)] فى سنة أربع وسبعمائة[(٣)] ، وذلك وهم أيضًا لأنه إنما توفى ليلة الخميس ثالث شهر رمضان سنة ست وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، كذا وجدت وفاته على حجر قبره بالمعلاة ، ووجدتها كذلك بخط جدى أبى عبدالله الفاسى ، وذكر : أنه نزل قبره مع بعض أصحابه[(٤)] ، انتهى .

٢١٠٩ - أمير مكة

(٠٠٠ - ٧٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠١م)

محمد[(٥)] بن الحسن[(٦)] بن [على بن][(٧)] قتادة بن إدريس بن مُطاعن ، الشريف نجم الدين أبو نُمى ، وأبو مهدى ، المكى الحسنى ، صاحب مكة المشرفة وابن صاحبها .

ولى إمرة مكة مدة طويلة نحو خمسين سنة إلا أياما يسيرة زالت ولايته عنها فيها ، ذكر ذلك الشريف تقى الدين فى تاريخ مكة ، وحرره فى ولايته وإقامته فى الإمرة ، وذكر أقوال جماعة من المؤرخين ، وقوَّى وضَعَّف إلى أن قال : وتوليته مكة ما ينيف على خمسين سنة فيه نظر لأنه لم يلِ إلا بعد موت أبيه وبين وفاتهما تسعة وأربعون سنة وأشهر ، وغايتها خمسين[(٨)] ، على الخلاف فى تاريخ شهر موت والده أبى سعد ، إلّا أن يكون أبو نُمى ولى إمرة مكة نيابة عن أبيه ويضاف ذلك إلى ولايته بعده فلا إشكال ، والله أعلم ، [١١٥ أ] ثم ذكر الشريف تقى الدين أشياء فى ترجمته يطول شرحها من

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٣) «وستمائة» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٤) العقد الثمين جـ ١ ص ٤٥٣ .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٩ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤٥٦ رقم ١٤٤ ، السلوك ، جـ ١ ص ٩٢٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٤٢ رقم ٣٦٤٤ ، غاية المرام جـ ٢ ص ٩ وما بعدها رقم ١٧٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢ ، التحفة اللطيفة ، جـ ٣ ص ٥٥٨ رقم ٣٧١٦ .
(٦) «حسن» - فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .
(٧) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، والعقد الثمين ، والدرر .
(٨) «خمسة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

وقائع وحروب وسفك دماء[١] ، وطالت أيامه إلى أن قال : وحُم فى ليلة الأحد العشرين من المحرم ، وكان معه[٢] جراح[٣] فى مقاعده وفى مواضع[٤] من بدنه ، فلم يزل مريضا حتى مات فى يوم الأحد رابع صفر[٥] سنة إحدى وسبعمائة ، وغُسل بالحديد[٦] ، وحُمل فى محمل ، ودُخل به إلى مكة من درب الثنية ، وطيف به حول البيت ، وخُرج به من درب المعلاة ، ودفن خارجا عن قبة أبيه وجده الأعلى وهو قتادة .

وكان أميرا عظيما ، وحصل بموته بمكة[٧] من الحزن والبكاء والضجيج ما لم ير مثله[٨] . انتهى .

قال القاضى تاج الدين عبدالباقى اليمانى فى تاريخه : بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، قال : وكان أميرا ضخمًا ، يرغب فى الأدب وسماعه ، وله[٩] الإجازات السنية للشعراء الوافدين عليه بإطلاق الخيل الأصايل فى مقابلة القصائد .

وللأديب موفق الدين على بن محمد الحنْدودىّ[١٠] فى أبى نُمى هذا من قصيدة يمدحه بها أولها :

أقاتلتى بغير دم ظلامة ... أما قَوَدٌ لديْك ولا عَزَامة

بخلت عَلَّى منك بدرّ ثَغْرٍ ... تُقَبِّله الأراكةُ والبشامةُ[١١]

انتهى .

(١) انظر العقد الثمين جـ ١ ص ٤٥٧ - ٤٧٠ .
(٢) «معه» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «خراج» ـ فى العقد الثمين .
(٤) «موضع» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٥) «مات بمكة فى ١٤ شهر ربيع الأول سنة ٧٠١هـ» ـ فى الدرر .
(٦) هكذا فى س ، والعقد الثمين ، وورد «بالحدير» ـ فى ط ، «فى الحرير» ـ فى ن .
(٧) «وحصل بالوادى وبمكة» ـ فى العقد الثمين .
(٨) العقد الثمين جـ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١ .
(٩) «له» ـ ساقط من ن .
(١٠) أو «الحنديدى» ـ توفى بمكة سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م ـ العقد الثمين جـ ٦ ص ٢٦١ ترجمة رقم ٣٠٢٣ .
(١١) انظر أبيات أخرى فى العقد الثمين جـ ١ ص ٤٦٧ . والبشامة : شجرة طيبة الريح والطعم يستاك بها ـ المعجم الوسيط (بشم) . وانظر أبياتا أخرى من هذه القصيدة فى غاية المرام جـ ٢ ص ٢٧ وما بعدها .

وقال الذهبى فى تاريخه ذيل سير النبلاء : شيخ ضخم أسمر[١] عاقل سايس فارس شجاع محتشم ، تملك مدة طويلة ، وله عدة أولاد ، وفيه مكارم وسؤدد ، ذكره لى أبوعبدالله الدباهى فأثنى عليه وقال : لولا المذهب لصلح للخلافة ، كان زَيْدِيًّا كأهل بيته . انتهى .

٢١١٠ - ابن قاضى الزَّبَدانى
(٦٨٨ - ٧٧٦ هـ / ١٢٨٩ - ١٣٧٤م)

محمد[٢] بن الحسن بن محمد بن عَمّار بن تنوخ بن جرير ، الشيخ جمال الدين أبوعبدالله . ابن القاضى ، محيى الدين أبى محمد الخطيب شمس الدين الحرانى[٣] الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن قاضى الزبدانى .

ولد فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وسمع من[٤] : إسماعيل بن يوسف بن مكتوم ، [١١٥ ب] ووزيرة بنت المنجا ، ومحمد بن يعقوب ابن الجرايدى . والجمال داود بن[٥] محمد بن عربشاه ، ومحمود بن عبداللطيف ، وأحمد ابن عمر بن عفان ، والبرهان الفزارى شيخ الشافعية وبه تفقه ، وبالعلامة ابن الزملكانى ، وبرع فى الفقه وأفتى ودَرَّس ، وصار معروفا بجودة الإفتاء ، ولم يزل على ذلك حتى توفى بدمشق فى يوم السبت أول المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ودفن من الغد ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «سمر» - فى ن وهو تحريف .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣١ ، الدرر جـ ٤ ص ٤٤ رقم ٣٦٤٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٦ ، إنباء الغمر ، جـ ١ص ٩٠ رقم ٦٦ ، الدارس جـ ١ ص ٣١١ ، الذيل على العبر ق ٢ ص ٣٨٩ . وورد : «على بن الحسن» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى مخطوط النجوم الزاهرة ، ولكنها مصححةفى المطبوع من النجرم الزاهرة إلى «الحارثى» عن الدرر ، والسلوك - انظر النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣١ هامش(١) .

(٤) «وإسماعيل من» - فى ط ، ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٥) «بن» ساقط من ن .

٢١١١ - ابن العُليف

(٧٤٢ - ٨١٥ هـ / ١٣٤١ - ١٤١٢م)

محمد[١] بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد[٢] بن مسلّم - بتشديد اللام - ، الشيخ جمال الدين العَكّى العدنينى الحَلَوى المكى ، المعروف بابن العُلَيف[٣] ، الشاعر الأديب ، نزيل مكة .

قال القاضى تقى الدين : كان كثير الشعر «يقع له فيه»[٤] أشياء مستحسنة ، وكان يغلو فى استحسانها ، بحيث يفضل نفسه فيها على المتنبى وأبى تمام ، وعيب عليه ذلك ، مع أشعار[له][٥] تدل على غلوه فى التشيع . وكان بينه وبين يحيى النشوشا[٦] شاعر مكة مهاجاة أقرع[٧] فيها النشوشا[٨] عليه ، وله مدائح كثيرة فى جماعة من الأعيان ، منهم : الأشرف[٩] صاحب اليمن ، والإمام صلاح الدين بن على الزبيدى[١٠] صاحب صنعاء ، وأمراء مكة : الشريف عجلان بن رميثة ، وأولاده الأمراء : شهاب الدين أحمد ، وعلاء الدين على ، وبدر الدين حسن ، وابن عمهم عنان بن مغامس ، وأجازه عنان على بعض قصائده [فيه][١١] ، وهى التى أولها :

*** بروج زاهرات أو مــغــانى ***

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠٣ ، العقد الثمين جـ١ ص ٤٧١ ، رقم ١٤٥ ، إنباء الغمر جـ٢ ص ٥٣٢ رقم ٢٥ ، شذرات الذهب جـ٧ ص ١١٢ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ١٥٧ رقم ٤٣٤ .

(٢) «بن أحمد» - ساقط من ن .

(٣) ورد «ابن العلاف الشاعر» - فى هامش نسخة ن .

(٤) «يقول فيه» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثيمن .

(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين .

(٦) «النشو» - فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٧) «أبدع» - فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٨) «النشو» - فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٩) هو : إسماعيل بن عباس بن على بن داود ، الملك الأشرف ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م - المنهل جـ ٢ ص ٣٩٦ رقم ٤٣٤ .

(١٠) «الإمام صلاح بن على الزيدى» - فى العقد الثمين ، و«الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن على» - فى البدر الطالع .

(١١) [ ] إضافة من العقد الثمين .

بثمانية وعشرين ألف درهم على ما بلغنى ، ونال أيضًا من الشريف حسن صِلات جيدة[١] ، وله فيه مدائح كثيرة حسنة ، وانقطع إليه فى آخر عمره نحو اثنتى عشرة سنة ، حتى مات بمكة فى ليلة الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة .

وكان[٢] مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلى ، وكان يتردد إلى مكة ، وسمع فيها[٣] فى بعض قدماته من القاضى عز الدين ابن جماعة ، [١١٦أ] بعض أربعينه المتباينة ، ولم يُحَدِّث ، كتبت عنه أشياء من شعره ، غاب عنى الآن أكثرها ، منها ـ فى الغالب الظن ـ [قوله][٤] فى الإمام صلاح الدين[٥] بن على من قصيدة ، أنشدنى[٦] فى ذلك عنه غير واحد ممن سمعه منه :

يا وجه آل محمد فى وقته	لم يَبْقَ بعدك منهمو إلا قَفَا
لو كانت الأبرار[٧] آل محمد	كتب العلوم لكنت منها[٨] المصحفا
لو[٩] كانت الأبرار آل محمد	الأنبياء لكنت منها[١٠] المصطفى
لو[١١] كانت الأسباط آل محمد	يا ابن الرسول لكنت فيهم[١٢] يوسفا

انتهى كلام الفاسى[١٣] .

---

(١) «جيد» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) «كان» ساقط من العقد الثمين .
(٣) «بها» ـ فى العقد الثمين .
(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٥) «صلاح» ـ فى العقد الثمين .
(٦) وأنشدنى» ـ فى العقد الثمين .
(٧) «الأشراف» ـ فى إنباء الغمر .
(٨) «فيها» ـ فى إنباء الغمر .
(٩) «أو» ـ فى العقد الثمين ، وإنباء الغمر .
(١٠) «يا ابن النبى لكنت فيها» ـ فى إنباء الغمر .
(١١) «أو» فى القعد الثمين ، وإنباء الغمر .
(١٢) «يا ابن النبى لكنت فيها» ـ فى إنباء الغمر .
(١٣) العقد الثمين جـ١ ص ٤٧١ – ٤٧٢ ، وانظر ما ورد فى البدر الطالع جـ ٢ ص ١٥٧ – ١٥٩ .

حدثنى الشيخ قطب الدين أبو الخير بن عبدالقوى المكى من لفظه[1] ، قال : طلبنى مرة صاحب الترجمة بحرم الله الشريف ، وسألنى أن أكتب له شيئا من نظمه ، وشيئا من نظم المتنبى ، وقال عن نفسه : أنه منذ أن كان [يرى][2] نفسه فى ضيم وشمسه فى غيم ويريد أن يُبَيّن شعره وقدره ، لأن ممدوحه ابن سيد العالمين وممدوح المتنبى على ابن حمدان ، ومضمون مراده أن يفضله فضلاء الوقت على المتنبى ، فقلت له : أى قصائدك تضاهى بها المتنبى؟ فقال : خذ لى :

بروج زاهرات أو مغانى فأسألها عن الغيد الحسان

فقلت : كأنك تريد بيت المتنبى أول قصيدة مدح بها عضد الدولة «فنًا»[3] خسرو ابن بويه التى أولها :

مغانى الشعب طيبًا فى المغانى بمنزلة الربيع من الزمان

فقال صاحب الترجمة : فليكن . فقلت له : ما الذى نأخذ لك غير هذه؟ ، فقال : خذ لى :

تَبَسَّمَ عن ثَغْرِ السُرُورِ بِكَ الدَّهْرُ تَبَسُّمَ ثَغْرٍ ليس يُشْبِهُهُ ثَغرُ

فقلت له : كأنك[4] تريد قول المتنبى :

*** أُطاعنُ خَيلا مِن فَوَارِسِها الدَّهْرُ ***

فقال : فليكن : فقلت له : اقترح لنفسك ، ونحن نقترح للمتنبى ، فقال : [١١٦ ب] ما تقترح له؟ فقلت : أقترح له :

*** واحرَّ قَلْباهُ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ***

---

(١) «الفظه» فى س ، والتصحيح من ط ، ن .
(٢) [ ] إضافة من ط .
(٣) «فتى» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر ترجمة عضد الدولة ، المتوفى سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م ـ العبر جـ ٣ ص ٣٦١ ، وانظر ضبط الإسم «عضد الدولة فنا خسرو» فى النجوم الزاهرة جـ٤ ص ١٢٧ .
(٤) «كأنت» ـ فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

لأن فى هذه القصيدة أبيات تكظمه ، وعما يريده من الغلو تبكمه ، كقول المتنبى :

أنا الّذِى نَظَر الأعْـمَى إلى أدبى وأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِى مَن بِهِ صَمَمُ

ثم قال : وما تأخذ له غير هذه؟ فقلت : آخذ له :

* لَكِ يَا مَنَازِلُ فِى القُلُوبِ مَنَازِلُ *

فنكّس رأسه ، ثم قال : قاتله الله حيث يقول :

وإذا أَتَتْكَ مَـذَمَّـتِى مِنْ نَاقِص فَهِىَ الشَّهَادَةُ لِى بِأَنّى كَامِلُ[١]

وأخبرنى الشيخ أبو الخير المذكور أيضًا : أخبرنى السيد حمزة بن جار الله ابن حمزة[٢] بن أبى نمى فى سنة ست وثمانى مائة عن المترجم : أنه لما دخل على الإمام صلاح الدين بن على بن محمد الهاورى الحسنى صاحب صنعاء أنشده قصيدة أولها :

جادك الغيث من طول نوال[٣] كبروج من النجوم خوالى
فقدت بيض أنسها فتساوت[٤] بيض أيامها وسود الليالى

فلما فرغ منها ، قال له الإمام صلاح الدين : أحسنت ، [لا][٥] كما قال الفاسق أبونواس :

صدح الديك الصدوح فاسقنى طاب الصبوح

فقال ابن العُليف : ما يقنعنى منك ذلك؟ إنما أريد أن تحكم بأفضليتى على المتنبى ، فقال له الإمام صلاح الدين : هذا ليس هو إلى ، هذا إلى السيد مطهر صاحب الفصّ ، فإنه هو المشار إليه فى علوم الأدب ومعرفتها ، فذهب المذكور إليه ، وعرض عليه ذلك ، بإشارة الشريف ، وأنشده من قول المتنبى أبياتا ذَمَّه بها ، منها :

أفى كل يوم تختضبنى شويعر[٦] ضعيف يقاوى أو قصير يطاولُ

---

(١) «الكامل» - فى ط ، ن .
(٢) «حمز» - فى س والتصحيح يتفق مع السياق .
(٣) «جادك الغيث من طلول بوالى» - فى البدر الطالع .
(٤) «فتساوى» - فى البدر الطالع .
(٥) [ ] إضافة من البدر الطالع .
(٦) «شويعم» - فى ط ، ن .

ومن الغريب أن ابن العُليف كان قصيرًا ، فضحك الشريف وقال له : هذا المتنبى يقول فى صباه :

*** أبلى الهوى أسَفًا يوم النَّوى بَدَنى ***

[١١٧ أ] ثم قال له : يا هذا ، إن للمتنبى ثلاثا وستين مثلاً تتمثل بها الخليقة ، فمن دونه هلم جرا ، وأمثاله ، لا اعتراض عليه فيها لأحد ، فأتنا أنت بثلاثة أمثال لم تسبق إليها ، فقام ابن العليف من عنده ورجع إلى الإمام صلاح الدين ، وقا له : إن الشريف مطهر له إلمام بالأدب ولى به إلمام ، فحسدنى ولم يقض لى بشىء ، فقال له الإمام صلاح الدين : لا يفضلك على المتنبى أحد بعده ، ولكن أقول لك يا محمد : لو نطقت فى أذن حمار لصهل ، انتهت[١] ترجمة ابن العليف ، عفا الله عنه .

٢١١٢ - [تاج الدين الأَرْمَوِىّ]

(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧م)

محمد[٢] بن الحسن ، الشيخ تاج الدين الأَرْمَوِىّ الشافعى .

تفقه على الإمام فخر الدين الرازى ، وانتفع به ، وبرع فى العقليات ، وولى تدريس الشرفية ببغداد ، وكان له حشمة وثروة كبيرة وعدة مماليك ، وكان رئيسًا متواضعًا ، حسن الأخلاق ، له كرم وبر ، وهو صاحب كتاب التحصيل[٣] . توفى سنة خمس[٤] وخمسين وستمائة ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ، عن نيف وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «انتهى» - فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٣ رقم ٢١٠٤ ، الوافى جـ ٢ ص ٣٥٣ رقم ٨١٨ .
ورد : «محمد بن الحسين» - فى هدية العارفين جـ ٢ ص ١٢٦ .
(٣) ورد : «الحاصل من المحصول ، أعنى مختصر المحصول للفخر الرازى» - هدية العارفين .
(٤) «ست» - فى هدية العارفين .

٢١١٣ - [شرف الدين ابن دحية]

(٦١٠ - ٦٦٧ هـ / ١٢١٤ - ١٢٦٩م)

محمد[١] بن الحسن بن عمر بن على بن محمد بن الجميل[٢] بن فرح بن خلف ابن قوس بن ملاك بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبى ، الشيخ شرف الدين أبو طاهر .

ولد فى شهر رمضان سنة عشر وستمائة بالقاهرة ، وبها تفقه ، وسمع من أبيه الحافظ ابن دحية وغيره ، وبرع وكان فاضلا[٣] وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية[٤] ببين القصرين بالقاهرة مدة ، وحدَّث بها ، وتوفى سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١١٤ - [ابن نصر الله]

(٧٩٠ - ٨٤١ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٣٨م)

محمد[٥] بن الحسن بن نصر الله بن الحسن ، الأمير القاضى صلاح الدين ابن الصاحب بدر الدين كاتب السر الشريف ، المعروف بابن نصر الله ، الإدْكَوِىّ الأصل ، الفوى .

مولده فى شهر رمضان سنة تسعين وسبعمائة ، ونشأ بالقاهرة ، وتزيّا بزى الجند ، وولى الحجوبية بالقاهرة فى دولة الملك الناصر فرج ، لما كان أبوه الصاحب بدر الدين[٦]

---

(١) وله أيضًا فى ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٣ رقم ٢١٠٥ ، الوافى جـ ٢ ص ٣٥٣ رقم ٨١٧ . وسوف يكرر المؤلف هذه الترجمة ـ انظر ما يلى ترجمة رقم ٢١٣٢ .

(٢) «بن محمد الجميل» ـ فى الوافى .

(٣) «فلاضلا» ـ فى س ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٤) دار الحديث الكاملية بالقاهرة : أنشأها السلطان الملك الكامل الأيوبى سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٣ رقم ٢١٠٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٨ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤١٥ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٢٣٦ .

(٦) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله بن الحسن ، الصاحب بدر الدين المتوفى سنة ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م ـ المنهل جـ٥ ص ١٤١ رقم ٩٣٤ .

ناظر الجيوش المنصورة ، ولما تسلطن الملك المؤيد شيخ أنعم عليه بإمرة عشرة ، واستمر على حجوبته إلى أن توفى المؤيد وصار ططر مدبر مملكة الملك المظفر أحمد بن المؤيد [شيخ][(١)] [١١٧ ب] استقر بصلاح الدين هذا فى الأستدارية ، عوضا عن الأمير يشبك المؤيدى المعروف بيشبك آنالى[(٢)] فى يوم الاثنين سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانى مائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى ذى الحجة من السنة استعفى من الأستدارية فأعفى على أنه يقوم هو وأبوه الصاحب بدر الدين ناظر الخاص بعشرة آلاف دينار عن ثمن الأضحية السلطانية وبعشرين ألف دينار فى نفقة المماليك ، واستقر عوضه فى الأستدارية الأمير أرغون شاه[(٣)] النوروزى الأعور ، فاستمر صلاح الدين مدة بطالا ، ثم أُعيد إلى الأستدارية بعد عزل ابن بوالى[(٤)] فى ثانى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانى مائة[(٥)] ، فباشرها أيضًا مدة أشهر ، وبالعمدة[(٦)] فيها على والده الصاحب بدرالدين ، وعزل فى عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين بوالده الصاحب بدر الدين «بعد عزله»[(٧)] عن نظر الخاص بالقاضى كريم الدين عبدالكريم[(٨)] بن كاتب جكم .

واستمر الأمير صلاح الدين بطالا ، ثم عزل والده أيضًا[(٩)] عن الأستدارية ، وأُخِذ منهما نحو الخمسين ألف دينار ، وطالت بطالة[(١٠)] صلاح الدين هذا سنين إلى أن ولاه الملك الأشرف برسباى حسبة القاهرة بعد سنة خمس وثلاثين ، فأخذ صلاح الدين عند ذلك يتقرب إلى الملك الأشرف بالتحف والأشياء المستظرفة وأنواع المآكل إلى أن صار مقربا عنده إلى الغاية ، وبقى ينادمه ويبيت[(١١)] عنده فى القلعة فى غير ليالى الخدمة ،

(١) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٢) هو : يشبك بن عبدالله الآنالى المؤيدى شيخ ، الأمير سيف الدين ، قبض عليه ططر سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م ، وتوفى بعد ذلك بقليل ـ المنهل .
(٣) توفى سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م ـ المنهل جـ ٢ ص ٣٢٤ رقم ٣٧٧ .
(٤) هو : محمد بن محمد بن موسى ، الأمير ناصر الدين ، المعروف بابن بو والى ، والمتوفى سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م – المنهل .
(٥) انظر النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢٦٤ .
(٦) هكذا فى س ، ووردت «والعمدة» ـ فى ط ، ن
(٧) « » بدلا منها يوجد تكرار وسقط فى ن حيث ورد : «وعزل فى عاشر جمادى عن ...» .
(٨) هو : عبدالكريم بن بركة ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م ـ المنهل جـ ٧ ص ٣٣٤ رقم ١٤٦٩ .
(٩) «أيضًا» ساقط من ط ، ن .
(١٠) «بطالا» ـ فى ن .
(١١) «وينام» ـ فى ن .

وحج أمير الركب الأول صحبة زوجة السلطان بنت الملك الظاهر ططر خوند فاطمة ، وعاد إلى القاهرة ، ثم ولى كتابة السر عوضا عن القاضى محب الدين بن الأشقر[١] فى يوم[٢] الخميس ثانى عشرين ذى الحجة سنة أربعين وثمانمائة . ولبس زى الفقهاء وترك لبس الجند ، وصار [يدعى][٣] القاضى بعد ما كان الأمير[٤] ، وعظم فى الدولة ، وصار له الكلمة النافذة ، كل ذلك ووالده[٥] بطال ملازم لداره ، فلم تطل أيام [١١٨ أ] صلاح الدين هذا فى كتابة السر وتوفى بالطاعون فى ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وولى بعده كتابة السر والده الصاحب بدر الدين ، ولبس بعض قماش صلاح الدين ، وباشر الوظيفة .

وكان صلاح الدين حشما متواضعا كريما ، واسع النفس فى الطعام ، إلَّا أنه كان من الكَذبة الذين يُضرب بكذبهم المثل ، ويُحكى عنه من ذلك أشياء كثيرة ، ورأيت منه نوعا من ذلك ، إلا أن الذى حُكى لى أغرب .

حدثنى المقر الأشرف القاضوى الكمالى ابن البارزى[٦] كاتب السر الشريف ، قال : قال صلاح الدين لهم مرة فى الدولة المؤيدية شيخ : وكان فى شهر رمضان ، كان عندى البارحة سبعة خوندات فى عدة مجالس ، فدخلت لكل واحدة منهن وهيأت لها ما يليق بها من مأكل ومشرب ومسكر وفاكهة وخلوة[٧] وباشرت السبعة . فقال بعض من سمع كلامه : يا خنزير فى رمضان بالنهار تفعلِ ذلك؟ وما ذاك إلَّا أنه لما استطرد فى الكذب نسى أنه[٨] شهر رمضان ، فلما قال له القائل فى شهر رمضان ، قال : لا ما قلت إلا من أيام . وله من هذا أشياء ظريفة يطول الشرح فى ذكرها .

---

(١) هو : محمد بن عثمان بن سليمان ، المعروف بابن الأشقر ، القاضى محب الدين ، المتوفى سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م - انظر ترجمته فيما يلى .
(٢) «يوم» ساقط من ن .
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٩ ، للتوضيح .
(٤) «أمير» - فى ن .
(٥) «وولده» فى ط ، ن .
(٦) هو : محمد بن محمد بن عثمان ، القاضى كمال الدين أبو المعالى بن البارزى ، المتوفى سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م - المنهل .
(٧) «وخلوت» - فى ن .
(٨) «أنه» - ساقط من ط ، ن .

وكان مليح الوجه ، تام الشكل ، بشوشا هينا لينا ، قليل الشر ، حسن الخلق ، يكتب المنسوب ، وكان كذبه فى الغالب على نفسه وعلى ما وقع له لا يتعرض لأحد بسوء ، ولعل الله يغفر له ذلك .

٢١١٥ - [شمس الدين الصايغ]
(٦٤٥ - ٧٢٠ هـ / ١٢٤٧ - ١٣٢٠م)

محمد[١] بن الحسن بن سباع ، الشيخ شمس الدين الصايغ العروضى .

أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العروض ، ويشغل الناس فى الأدب ، وكان يعجب الشيخ قطب الدين ابن شيخ السلامية .

قال الشيخ صلاح الدين : رأيته غير مرة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة تقريبا[٢] ، وكان له نظم ونثر ، شرح ملحة الأعراب ، وشرح الدريدية[٣] فى مجلدين يقربان من أربعة[١١٨ ب] وهما عندى بخطه ، ووقفت فيها على أشياء من الشواهد ضبطها بخطه على غير الصواب ، واختصر صحاح الجوهرى وجَرَّده من الشواهد ، وله غير ذلك . ونظم قصيدة[٤] تائية[٥] فى مقصد الهيتيّة التى لسلطان[٦] العراق تزيد على الألف بيت بكثير ، وله المقامة الشامية[٧] وشرحها عملها للقاضى شهاب الدين الخويى[٨] . انتهى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٤ رقم ٢١٠٧ ، ، الوافى جـ ٢ ص ٣٦١ رقم ٨٣٣ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٨٠ رقم ٣٩٧ ، الدرر جـ ٤ ، ص ٤٠ رقم ٣٨٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٤٨ ، درة الأسلاك ص ٢٢٣ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١١٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠هـ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٣ .

(٢) أجمعت مصادر الترجمة ـ ماعدا الدليل الشافى ـ على أنه توفى سنة ٧٢٠هـ .

(٣) «الدرلانة» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وقد ورد فى هامش نسخة س «لعلها الدريدية» ، وهى المقصورة لابن دريد ـ هدية العارفين جـ ٢ ص ١٤٥ .

(٤) «قصد» ـ فى الأصل . والتصحيح من الوافى .

(٥) «رائية» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) هكذا فى نسخ المخطوط ، ووردت «لشيطان العراق» ـ فى الوافى .

(٧) «المقالة الشهابية» ـ فى الوافى .

(٨) الوافى جـ ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

ومن نظمه يتشوق إلى دمشق ، من قصيدة أولها :

لى نحــو ربعك دائمــا يا جلّقُ شـوقـا أكـابده[١] جـوًى أتـمـزَّقُ
وهمول دمع من جوًى بأضالعى ذا مُـغـرق طرفى وهذا مُـحـرِقُ
أشـتـاق منك منازلا لم أنْسهـا إنى وقلبى فى ربوعك مــوثقُ

ومنها[٢] :

والريح تكتب[٣] فى الجـداول أَسْطُرًا خطٌّ له نَسْخ[٤] النســيم مُــحَــقَّقُ
والطيــر يقــرأ والنســيم مــردّدٌ والغصنُ يَرْقُصُ والغدير[٥] يُصَفّقُ[٦]

٢١١٦ - [الشريف القنائى]

(٠٠٠ - ٦٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣م)

محمد[٧] بن الحسن بن عبدالرحيم بن أحمد بن حجون[٨] ، الشيخ السيد الشريف القنائى .

قال كمال الدين الأدفوى فى تاريخه : جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، وحسن ألفاظ تفعل فى القلوب[٩] مالا تفعل العقار ، مع سكون ووقار ، سمع [الحديث][١٠] من العلامة أبى الحسن على [بن هبة الله بن سلامة ، والحافظ عبدالعظيم][١١] المنذرى ، ، والشيخ عز الدين بن عبدالسلام بقراءته عليهم ، وكان فقيها

---

(١) «أكاد به» ـ فى الوافى .
(٢) «ومنها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «يكتب» فى الدليل الشافى .
(٤) «نسج» ـ فى الدليل الشافى .
(٥) «والغمام» ـ فى الدليل الشافى .
(٦) انظر الوافى جـ ٢ ص ٣٦٣ .
(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٤ رقم ٢١٠٨ ، الطالع السعيد ص ٥٠٧ رقم ٤٠٥ ، الوافى جـ ٢ ص ٣٧١ رقم ٨٣٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٦٤ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥١٦ .
(٨) «مجون» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٩) «فى العقول» ـ فى الطالع السعيد .
(١٠) [ ] إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .
(١١) [ ] إضافة من الطالع السعيد للتصحيح .

مالكيا ، ويقرئ مذهب الشافعى ، نحويا فرضيا حاسبًا ، محمود الطريق[١] ، انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلائق ، تُنقل عنه كرامات ، وتُؤثر عنه مكاشفات ، وكان ساقط الدَّعوى ، كثير الخلوة والانعزال عن الخلق ، صائم الدهر قائم الليل .

قال لى الخطيب حسن بن منتصر ، خطيب أدفو : سمعته يقول : كنت فى بعض السياحات ، فكنت أمر بالحشائش فتخبرنى عما فيها من المنافع[٢] . انتهى .

ومات فى شهر ربيع الآخر[٣] سنة اثنتين وتسعين وستمائة بقنا ، رحمه الله تعالى .

٢١١٧ - قاضى دمشق
(٦٥١ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٤٤م)

محمد[٤] بن الحسن بن أحمد ، قاضى القضاة جلال الدين بن قاضى القضاة [١١٩أ] حسام الدين الخشكنى الحنفى .

تقدم ذكر والده[٥] ، تفقه بوالده وغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والأدب ، وأفتى ودَرَّس ، واشتغل عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وولى قضاء القضاة بدمشق ، وحسنت سيرته ، ثم عزل وأضر بآخره ، ولزم بيته إلى أن توفى بدمشق فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[٦] .

(١) «الطرائق» ـ فى الطالع السعيد .
(٢) انظر الطالع السعيد ص ٥٠٨ - ٥٠٩ حيث توجد زيادات ، واختلافات ، ويبدو أن ابن تغرى بردى نقل ما أورده ابن أيبك عن الطالع السعيد ـ انظر الوافى جـ ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٢ .
(٣) «ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر» ـ فى الطالع السعيد .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٦١٤ رقم ٢١٠٩ . وورد اسمه «أحمد بن الحسن» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٩ ، الدرر جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٣٢٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢١٤ ، وانظر أيضًا ما سبق بالمنهل جـ ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .
(٥) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان ، قاضى القضاة حسام الدين المتوفى سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م ـ المنهل جـ ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ .
(٦) ولد صاحب الترجمة سنة ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م ـ تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧٨ .

٢١١٨ - بهاء الدين البُرْجِىّ
(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١م)

محمد[١] بن الحسن بن عبدالله ، القاضى بهاء الدين بن القاضى بدر الدين البُرْجِىّ الشافعى .

أصله من محلة البرج[٢] بالغربية من أعمال القاهرة ، وسكن والده القاهرة وولى قضاء المحمل ، ونشأ ولده بهاء الدين هذا تحت كنفه ، وزوَّجه بابنة الشيخ سراج الدين البلقينى[٣] ، وترقى بهاء الدين ، وصحب الأكابر ، وتولى حسبة القاهرة غير مرة ، ثم ولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ، ثم باشر نظر عمارة الجامع المؤيدى بباب زويلة ، ولما أرجف بوقوع منارة الجامع المذكور الملاصقة بالبرج من باب زويلة بعد عملها بأيام يسيرة وهدمت مخافة أن تقع على الناس وتهاجى شعراء العصر بسببها فقال بعض الشعراء فى ذلك ، «وقصد بالتورية بهاء الدين هذا»[٤] :

عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا نزل[٥] الناس بالميل فى هرج
فقال قرينى برج نحس أمالها ... فلا بارك الرحمن فى ذلك البرجى

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر فى المعنى ، وقصد بالتورية قاضى القضاة بدرالدين محمود العينى ، رحمهما الله :

لجامع مولانا المؤيد رونق ... ومنارته تزهو من الحسن والزين
تقول : وقد مالت عن الوضع[٦] أمهلوا ... فليس على جسمى أضر من العين

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٤ رقم ٢١١٠ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٢٥ رقم ٥٥٩ .
(٢) البرج : قرية كانت تسمى البرلس ، من الثغور المصرية القديمة بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البرلس - القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ٣٣ .
(٣) هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، المتوفى سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م - المنهل جـ٨ ص ٢٣٠ رقم ١٧٣٤ .
(٤) « » - ساقط من ط : ن .
(٥) «ترك» - فى ط ، ن .
(٦) «عن الوصف» - فى ط ، ن .

فأجاب العينى :

منارة كعروس الحسن إذا جليت وهدمها بقضاء الله والقدرِ
قالوا أُصِيبَتْ بعين قلت ذا غلط ما أوجب الهدم إلا خِسّة الحجرِ

[١١٩ ب] وقال الشيخ تقى الدين أبو بكر بن حجة فى المعنى ، وقصد بالتورية بهاء الدين هذا أيضًا :

على البرج من بابى زويلة أُنشئت منارة بيت الله والمنهل المنجى
فأحنى بها البرج اللَّعين أمالها أَلا صَرِّحوا يا قوم باللعن للبرج

انتهى .

وكان للقاضى بهاء الدين هذا رئاسة وفضل وأفضال وكرم إلى أن تعطل ومرض مدة سنين إلى أن توفى بحضرتى فى يوم الخميس عاشر صفر سنة أربع وعشرين وثمانى مائة عن ثلاث وسبعين سنة .

وكان بينه وبين الملك الظاهر ططر صحبة أكيدة ومحبة زائدة . ولو عاش إلى أن تسلطن لكان يصير هو صاحب العقد والحل فى مملكته . انتهى .

٢١١٩ - الفاسى شارح الشاطبية

(بعد ٥٨٠ - ٦٥٦ هـ / ١١٨٤ - ١٢٥٨م)

محمد[١] بن الحسن بن محمد بن يوسف ، العلامة أبو عبدالله الفاسى المغربى ، الفقيه الحنفى المقرئ . نزيل حلب ، وبها تفقه .

مولده بمدينة فاس من بلاد المغرب بعد سنة ثمانين وخمسمائة ، وقدم القاهرة وقرأ

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١١ . الوافى جـ ٢ ص ٣٥٤ رقم ٨٢٠ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ١٢٢ رقم ٢٩٤٢ ، العبر جـ ٥ ص ٢٤٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٨٣ .

بها القراءات على أبى موسى عيسى بن يوسف المقدمى[١] ، وأبى القسم عبدالواحد[٢] [بن سعيد الشافعى][٣] وعرض عليهما الشاطبية ، وهما أخذاها عن أبى القاسم الشاطبى ، وقرأ أيضًا على غيرهما من القراء ، وبرع فى فقه الحنفية والعربية والحديث ، وسمع الكثير ، وحدَّث : روى عنه الإمام عبدالعزيز بن زيد النحوى ، والقاضى يوسف بن شداد ، وتفقه عليه وأخذ عنه الجم الغفير ، منهم : محمد بن أيوب المناولى الفقيه الحنفى ، ومحمد بن إبراهيم بن النحاس النحوى ، وخلق سواهم .

وكان إماما عالما بارعا[٤] ، مفننا فى علوم شتى ، ورحل ، وكتب ، ودأب ، وحصل الأصول ، وأفتى ودَرَّس ، وأشغل ، وانتفع به عامة الطلبة ، وكان مليح الخط على طريقة المغاربة ، كثير الفضائل ، وافر الديانة ، إماما فى اللغة . وكان يتكلم فى الأصول على [١٢٠ أ] طريقة الأشعرية ، وله تصانيف هائلة فى المذهب وغيره ، وشرح حرز الزمانى شرحًا[٥] عظيمًا .

قال أبو شامة ـ رحمه الله ـ مات بحلب فى سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٠ - الفَاقُوسِىّ

(٧٦٣ - ٨٤١ هـ / ١٣٦٢ - ١٤٣٨م)

محمد[٦] بن الحسن بن أسعد[٧] بن محمد ، القاضى ناصر الدين بن بدر الدين ، الشهير بالفَاقُوسِىّ ، نسبة إلى قرية تسمى منية فاقوس[٨] بالشرقية من أعمال القاهرة .

---

(١) « المقدسى» ـ فى غاية النهاية .
(٢) «عبدالرحمن» ـ فى غاية النهاية .
(٣) [ ] إضافة من الوافى ، وغاية النهاية للتوضيح
(٤) «بارعا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٢٦ .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٢١ رقم ٥٥٣ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٣٠ رقم ٧٨٠ .
(٧) «بن سعد» فى الضوء اللامع .
(٨) فاقوس : من المدن القديمة ـ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ١ ص ١١٦ وما بعدها .

أحد أعيان موقِّعِى الدست[١] بالديار المصرية .

مولده بالقاهرة فى ليلة الجمعة خامس عشرين صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وبها نشأ وأخذ عن مشايخ عصره ، وسمع الحديث ، وولى توقيع الدست[٢] بعد وفاة ناصرالدين محمد الطوسى فى شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وكانت لديه فضيلة ، وسمع الكثير فى صغره ، وتصدَّى للإفادة ، وأسمع وحَدَّث سنين إلى أن توفى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال[٣] سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وكان رئيسًا حشمًا وقورًا ، وله مكارم وأفضال وصدقات إلا أنه كان فيه حدة وضيق خُلُق ، وكان يسير فى وظيفته على قاعدة السلف ، بفوقانية طوقها صغير جدًا ، ويركب من غير مِهْماز[٤] وَلا دَبُّوس[٥] وما أشبه هذا المعنى ، رحمه الله تعالى .

٢١٢١ - [شمس الدين السيوطى]

(٠٠٠ - ٨٠٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٥م)

محمد[٦] بن الحسن ، الشيخ شمس الدين السيوطى الشافعى ، الفقيه النحوى . كان عالما بالفقه والعربية وغيرهما من فنون العلم ، وتوفى يوم الأحد عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) موقع الدست : هو الذى يوقع على القصص - صبح الأعشى جـ ٥ ص ١٤٠ ، وعن كتاب الدست : انظر : صبح الأعشى جـ ١ ص ١٣ ، ١٣٧ .

(٢) توقيع الدست : وظيفة فى العصر المملوكى من وظائف الكتاب بديوان الانشاء - انظر صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٨٧ ، وجـ ١٢ ص ٣٨٣ .

(٣) «ليلة الاثنين تاسع شوال» - فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٧ .

(٤) المهماز : من آلات الركوب ، وهو آلة من حديد تكون فى رجل الفارس ، وذكر القلقشندى «وقد اعتاد القضاة والعلماء فى زماننا تركه» - صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٣٦ .

(٥) الدبوس : من آلات السلاح ، وهو آلة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها فى القتال - صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٤٢ .

(٦) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١٣ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤٥ رقم ٢٨ ، شذرات الذهب جـ ٢ ص ٧٨ .

٢١٢٢ - [شمس الدين] النواجى

(قبل ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٦ - ١٤٥٥م)

محمد[١] بن الحسن بن على ، العلامة شمس الدين النواجى الشافعى ، الفقيه الأديب ، الشاعر المصرى .

مولده بقرية نواج من الغربية من أعمال القاهرة قبيل سنة ثمان وثمانين وسبع مائة ، هكذا أملى عَلَىَّ من لفظه وكتب لى بخطه ، ثم قدم القاهرة ، وطلب العلم [١٢٠ ب] ، وسمع الكثير على مشايخ عصره ، ودأب وحصَّل ، واستجاز ، وتفقه على جماعة من علماء عصره ، وبرع فى الفقه والعربية والأدبيات ، وأقرأ وأشغل ، وكتب وصنف ، وجمع وألف ، وقال الشعر الفائق الرائق ، ومدح الأكابر ، وطارح شعراء عصره وكتب لهم وكتبوا له ، وشعره وفضله غزير .

وأنشدنى كثيرًا من شعره ، واستجزته فكتب لى بعد خطبة بليغة وتعداد مشايخه الذين سمع عليهم الحديث والذين استجازهم وذكر ما سمعه من كتب الحديث والأجزاء إلى أن قال : وأمَّا ما أنشأته فمنه ديوانى المشتمل على نظم ونثر وفوائد علمية وأغراض متنوعة وغيرها ، فى مجلدة ضخمة[٢] فمنه قولى فى صاحب هذا الاستدعاء[٣] :

لك الله المهيمن كم أبانت حلاك اليوسفية عن معالى
وسقت حديث فضلك عن يراع تسلسل عنه أخبار العوالى

وقولى فى شيخنا وسيدنا[٤] ومولانا قاضى القضاة حافظ الحفاظ العسقلانى ، أعز الله تعالى أحكامه[٥] :

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٧٧ ، الضوء اللامع جـ٧ ص ٢٢٩ رقم ٥٧١ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٧٣ ، نظم العقيان ص ١٤٤ رقم ١٤٤ .

(٢) «مجلد ضخم» ـ فى ط ، ن .

(٣) المقصود المؤف يوسف بن تغرى بردى .

(٤) «وسيد» ـ فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) «أعز الله تعالى أحكامه» مكتوبة فى وسط سطر مستقل بنسخة س .

أيا قاضى القضاة ومن نداه تواتر بالأحاديث الصحاح
وحقك ما قصدت حال إلّا لآخذ عنك أخبار السماح
فأروى عن بديل حديث وهب وأسند عن عَطَا بن أبى رباح

وقولى فى مولانا المقر الناصرى ولد المقام الشريف الملك الظاهر عز نصره :

أصابعه عشر تزيد على المدى فلا غرو أن أغنت عن النيل فى مصر
فقم وارتشف يا صاح من قبض كفه لتروى حديث الجود من طرق عشر

وقولى من قصيدة نبوية :

يَا مَنْ حديثُ غَرَامى فى محبتهم مُسَلْسَل وفؤادِى منه مَعْلُولُ
[١٢١ أ]
رَوَت جفُونُكم أنى قُتِلت بها فيا لَهُ خَبرا يَرْويه مَكْحُولُ

وقولى متغزلا :

إذا شَهِدَت محاسنُه بأنى سَلوتُ وذاك شىء لايكونُ
أقول حديث جفنك فيه ضعف يُرَدُّ به وعطفك فيه لينُ

وقولى :

طلبتُ وصَاله فَدنا لحربى يهز من القوام اللدن رُمْحَا
وَسَلَّ من اللواحظ مَشْرفيًّا ليضربَ ، قلت : لا بالله صفحَا

وقولى اكتفاء بحرف مع بديع التورية واستقامة الوزن فى القافيتين :

خَليلىَّ : هذا رَبْع عَزَّة فاسْعيا إليه[1] وَإنْ سالتْ به أَدمع طوفانِ
فجفنى جفا طيبَ المنام وجفنُها جفانى فيالله من شرك الَأجفانِ

وقولى ، وهو مما نظمته فى المنام[2] :

أيا من راح كلُّ الناس يهوى هواه فما له أبدا معاند
بحقك واصل المضنى ودارك حشاى فأنت لى عضد وساعد

---

(١) «إليها» ـ من نظم العقيان .
(٢) هذه العبارة والبيتان التاليان ، وردت فى ن بعد الفقرة التالية .

وقولى أحجيه فى إسحاق :

أُحاجيك يا رب العلا فى اسم مطرب   سَمِى نَبِىٍّ زاده الله تشريفا
فصحفه واعكسه وخذ ضد مثله   ففى أولياء الله تلقاه معروفا

وقولى دو بيت :

أقسمت عليك فى الهوى بالله   دارك دمعى ولا تكن باللّاهى
وارحم كَرمًا سهام جفنيك فما   أسباب تلاف مهجتى إلّا هى

ومن أول ما نظمته قولى[1] :

شغفت به رشيق القد ألمى   يعذبنى بهجران وبين
وقال أحمل مشيبا مع سهاد   فقلت نعم على رأسى وعينى

[١٢١ ب] ثم قال : وهنا يحسن أن ينشد تفاؤلا بحسن الخاتمة إن شاء الله تعالى .

لئن أفرطت فى حسن ابتدائى   ورمت تخلُّصى يوم الزحام
فبالمختار أرجو عفو ربّى   ليرشدنى إلى حسن الختام

انتهى ما أورده الشيخ شمس الدين المذكور من نظمه .

قلت : ومن شعره أيضًا ، وهو مما أنشدنى من لفظه لنفسه :

من لى به أهيف حلو اللَّما   لولا سقامى فى هواه لما
أحوى رشيق أحور كلما   رنا بألحاظ الظبا كلما
ألبسنى ثوب الضَّنا مُعْلَمَا   لما أتانى بالجفا مُعْلِمَا
وصَيَّر القلب له مَعْلَما   وحاز ثغرا باردا مَعْلَمَا
يا حر قَلباه ويا بُعْدِ ما   أرجوه من طيب اللِّقا بعدَمَا
واصلنى دهرًا ويا قَلَّ مَا   كان لأشجار المنى قَلَّما
فرحت ولهان به مُغْرَما   أرى حياتى بعده مغْرَما
وبت أشكو فقده عِندَما   أرخى دموعى فى الهوى عندما

(١) «قولى» ـ ساقط من ن .

مـا ضَـره بالخـد لو أنعـمـا | فـهـو من الحـريرى أنعـمـا
يا عـاذلى فى حـبـه أنت مـا | تعـذر صبًـا للغـرام انتَـمَـا
فـراقب الله ولا تأت مَـا | فـيـه مَـلامى يا أخى تأثَمَـا
وإن تدع عـذلك أو تسلُ مَـا | أبديت من نصـحكَ لى تَسْلَمَـا
فكم سبت باللَّحظ بيض الدُّمَا | قلبـا وكم سَـفَكت من دمَـا
وأنت يا قلبى لا تَعْـدُمَـا | يُدنيك من حضـرته بُعْدَ[١] مـا
فكم تأسـفت على مَنْع مَـا | كـان جيـدى لى به مُنْعِـمـا[٢]
وكم ترشـفت رُضَـابًا فـمَـا | رأيت أحلى من حـبيـبى فَـمَـا

انتهى[٣] .

٢١٢٣ - [ابن رشيق المالكى]

(٠٠٠ - ٦٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨١م)

[١٢٢ أ] محمد[٤] بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق ، الشيخ الإمام علم الدين أبو عبدالله الرَّبعى المصرى المالكى ، والد القاضى زين الدين محمد .

سمع من : على بن المفضل ، وابن جُبير البلنسى ، وعبدالله بن مُجَلّى ، وروى عنه : الدوادارى وجماعة من المصريين ، وتفقه ، وأشغل ، وتوفى سنة ثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «تعد» ـ فى ط ، ن .
(٢) هذا البيت ساقط من ط ، ن .
(٣) وردت بالدليل الشافى بعد هذه الترجمة التراجم التالية :
(أ) محمد بن الحسين بن رزين ، قاضى القضاة تقى الدين أبو عبدالله الشافعى الحموى العامرى ، توفى بالقاهرة سنة ثمانين وستمائة .
(ب) محمد بن الحسين بن عبدالسلام ، الشيخ شرف الدين أبو بكر التميمى السفاقسى الإسكندرى المالكى ، المعروف بابن المقدسية ، توفى سنة أربع وخمسين وستمائة .
(ج) محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ، الشيخ شمس الدين العلوى الحسينى الأرموى المصرى ، المعروف بقاضى العسكر ، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وتوفى سنة خمسين وستمائة .
انظر الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٦ .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٦ رقم ٢١١٥ ، الوافى جـ ٣ ص ١٩ رقم ٨٨١ .

٢١٢٤ - [الموفق خطيب أدفو]

(٠٠٠ - ٦٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨م)

محمد[١] بن الحسين بن تغلب[٢] الخطيب موفق الدين الأدفوى .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوى فى الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد : رأيته مرات ، وكان يأتى إلى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه ، فيرجع ويأتى من طريق أخرى حتى لا يتوهموا[٣] أنه سمعهم ، ووقفت له عل كتاب لطيف ، تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، وكان وصيا على ابن عمه ، و[كان][٤] عليه تمر للديوان[٥] وقفٌ ، عليه منه للديوان[٦] خمسة وعشرون إردبًا ، فشدد [فى][٧] الطلب عليه ، فتقدم الخطيب [إلى الأمير][٨] وأنشده :

وقفتْ عليَّ من المقرَّر خمسةٌ ... «فى خمسة مضروبة[٩]» لا تُحْقَرُ
من ثمر ساقية اليتيم حقيقةً ... ليت السَّواقى بعدها لا تُثْمِرُ
حَمتِ النَّصارى بينهم رُهبانهم ... وأنا الخطيب وذمَّتى لا تُخفرُ

واجتمع يوما جماعة بالجامع وعملوا طعامًا ، وطلبوا المؤذن جعفرا ، ولم يطلبوا الخطيب ، فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتا منها :

وكيف ارتضيتم[١٠] بما قد جرى ... صَحبتُوا المؤذّن دون الخطيبْ
أَمنتُم من الأكل أن تمرضوا ... ويحتاج مَرْضَاكم للطبيب[١١]

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٦ رقم ٢١١٦ ، الوافى جـ ٣ ص ٢١ رقم ٨٨٥ ، الطالع السعيد ص ٥١٥ رقم ٤١٠ .

(٢) «بن ثعلب» - فى الطالع السعيد .

(٣) «لا يفهموا» - فى الطالع السعيد .

(٤) [ ] إضافة من الطالع السعيد .

(٥) «الديوان» - فى الأصل ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٦) «للديوان» - ساقط من الطالع السعيد .

(٧) [ ] إضافة من الطالع السعيد .

(٨) [ ] إضافة من الطالع السعيد ، والمقصود الأمير علاء الدين خازندار والى قوص - الطالع السعيد ص ٥١٦ .

(٩) «مضروبة في خمسة» - فى الطالع السعيد .

(١٠) «أرضيتم» - فى الأصل ، والتصحيح من الطالع السعيد ، ووردت : «رضيتم» - فى ن .

(١١) انتهى ما نقله المؤف عن الطالع السعيد ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ والمعانى - انظر الطالع السعيد ص ٥١٥ - ٥١٦ .

وكان يمشي للضعفاء والرؤساء ويطبهم بغير أجرة ، وكان له كرم وفتوة ، ومشاركة في الطب ، وله نظم ونثر وخُطب ، ويعرف التوقيع ، ويكتب خطا حسنا ، ومات في أول سنة سبع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى[١] .

٢١٢٥ - [جمال الدين الأَرْمَنْتِي]

(٠٠٠ - ٧١١ هـ / ٠٠٠ - ١٣١١م)

[١٢٢ ب] محمد[٢] بن الحسين بن محمد بن يحيى ، الشيخ جمال الدين الأَرْمَنْتِي .

تفقه بالشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي[٣] ، وأخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين [أحمد][٤] القرافي ، والشيخ شمس الدين [محمد][٥] بن يوسف الخطيب الجزري ، وبرع في أصول الدين والمنطق والمعاني والبيان ، وكان من الرؤساء الأعيان ، لطيف الذات ، كامل الصفات ، نهاية في الكرم حتى أفضى به[٦] ذلك إلى العدم ، وبنى بأرمنت مدرسة ودَرَّس بهَا ، وتوفي بأرمنت في سنة [إحدى][٧] عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٦ - [شمس الدين المَقْدِسِيّ]

(٦٣١ - ٦٩٧ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٩٨م)

محمد[٨] بن حمزة بن عمر ، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله المَقْدِسِيّ الحنبلي .

---

(١) «تعالى» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١١٧ ، الوافي جـ ٣ ص ٢٠ رقم ٨٨٤ ، الطالع السعيد ص ٥١٠ رقم ٤٠٨ ، الدرر جـ ٤ ص ٤٩ رقم ٣٦٦٩ .

(٣) «الدشناوي» ـ في الطالع السعيد .

(٤) [ ] إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .

(٥) [ ] إضافة من ط ، ن ، والطالع السعيد .

(٦) «به» ـ ساقط من ط ، ن .

(٧) [ ] إضافة من مصادر الترجمة .

(٨) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١١٨ ، الوافي جـ ٣ ص ٢٦ رقم ٨٩٦ .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وكان أحد الفقهاء المشهورين في عصره ، سمع حضورا من ابن اللتى ، وجعفر الهمدانى ، وسمع من كريمة والضياء وجماعة ، واشتغل بالفقه ، برع وَدَرَّس وأفتى ، وأتقن مذهبه ، وقرأ الحديث بالأشرفية[١] التى بسفح قاسيون ، وحَصَّل ، وكتب الخط المنسوب ، وكان إمامًا صالحا دينا خيرا ، وناب فى القضاء عن أخيه مدة قبل موته ، وتوفى سنة سبع[٢] وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٧ - [مجد الدين الفرجوطى]

(٠٠٠ - ٧١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٣م)

محمد[٣] بن حمزة بن أسعد[٤] ، الشيخ مجد الدين الفَرْجُوطى .

كان فقيها فاضلا ، وله مشاركة جيدة ، وله نظم ونثر .

قال الأدفوى أنشدنى ابن أخيه أبو عبدالله محمد ، قال : أنشدنى عمى لنفسه :

يا سيِّدا أسندنى[٥] جاهه بجانب عَزَّ به جانبى
عساك أن تنظر فى قصّةٍ واجبةٍ تُطْلِق لى واجبى

توفى بفرجوط[٦] سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) دار الحديث الأشرفية البرانية : بسفح جبل قاسيون ، بناها الملك الأشرف موسى بن العادل أبى بكر الأيوبى حوالى سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م ـ الدارس جـ ١ ص ٤٧ وما بعدها .
(٢) «تسع» ـ فى الدليل الشافى ، ويبدو أنه تحريف .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١١٩ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٧ رقم ٨٩٩ ، الطالع السعيد ص ٥١٨ رقم ٤١٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٢ رقم ٣٦٧٩ ، السلوك جـ ٢ ص ١٣٣ .
(٤) «بن معد» ـ فى مصادر الترجمة ما عدا الدليل الشافى .
(٥) «أسند فى» ـ الوافى ، وط ، ن .
(٦) فرجوط = فرشوط : من القرى القديمة ـ من أعمال القوصية ـ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٤ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٢١٢٨ - [شمس الدين] الفنرِىّ

(٧٥١ - ٨٣٤ هـ / ١٣٥٠ - ١٤٣١م)

محمد[١] بن حمزة بن محمد بن محمد بن حمزة ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله الفنرِىّ[٢] الرومى الحنفى ، وكان يلقب فى بلاده بالإمام الأعظم .

ولد فى منتصف سنة إحدى وخمسين[٣] وسبعمائة ، وطلب العلم ببلاد الروم ، [١٢٣ أ] وأخذ عن العلامة علاء الدين المعروف بالأسود ، وعن الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد الأقصرائى وغيرهما ، وقدم القاهرة فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ولازم علامة عصره أكمل الدين البابرتى[٤] شيخ الشيخونية[٥] وغيره ، حتى برع فى عدة علوم ، ثم رجع إلى بلاد الروم ، وأفتى ودَرَّس ، وتولى قضاء القضاة بمدينة بُرصا مدة ، ثم تحول إلى قونية فأقام بها ملازما للإقراء والتدريس والإفادة إلى أن انكسر ابن قرمان من ابن عثمان ، عاد إلى بلاده مسئولا فى ذلك مرغوبا [فيه][٦] بعد أن بالغ ابن عثمان فى إكرامه وتعظيمه ، وتولى قضاء برصا ثانيا ، وصار هو المشار إليه بتلك الممالك ، بل صار هو مدبرها ، فاشتهر ذكره ، وبعد صيته بالعلم والدين والصيانة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . بحرمة وافرة وعظمة زائدة إلى أن حج فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ثم عاد إلى بيت المقدس فراسله السلطان الملك المؤيد شيخ يرغب[٧] فى لقائه ، فقدم القاهرة ، فعُظم وأكرم ، واجتمع به فضلاء الديار المصرية ، فلم يناظر أحدًا من علماء الديار المصرية ، وصار الناس فى هذا المعنى على قسمين : فمنهم من يقول ترفعا ، ومنهم من يقول خشيةً من أن يوقعوه فى محذور بسبب ما اشتهر عنه من

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١٢٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٠٩ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٦٤ رقم ١٣ .

(٢) «الفنرى - بالفاء والراء المهملة نسبة لصنعة الفنيار» - شذرات الذهب .

(٣) «ثمان وخمسين» - فى إنباء الغمر .

(٤) هو : محمد بن محمد بن محمود الرومى البابرتى الحنفى ، الشيخ أكمل الدين ، المتوفى سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م - النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٢ ، وانظر ترجمته بالمنهل حيث ذكره : محمد بن محمد بن محمد ، شيخ الإسلام أكمل الدين .

(٥) خانقاة شيخو : فى خط الصليبة خارج القاهرة المعزية ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥ م - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .

(٦) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٧) «رغب» - فى ن .

التعصب لابن عربى الصوفى . قلت : الأول أقوى وأقرب إلى العقل ، فإن غالب من يناظر من العلماء إنما يقصد به الإشاعة والتقرب إلى الملوك ، وقد حصلا له من غير تعب ، وأيضًا كان يمكنه أن يبحث معهم فى غير «هذ المعنى»[١] من العلوم العقلية والنقلية فإنه كان إماما فيهما ، انتهى .

قلت : ولما أقام بالقاهرة وصلّى ولده التراويح بمدرسة الزينى عبدالباسط ابن خليل[٢] بالكافورى[٣] من القاهرة وأقرأ مصنفاته ، وكان له عدة مصنفات[٤] ، منها : مصنف فى أصول الفقه جمع فيه من كتابى المنار واليزدوى ، حكى أنه أقام فى تحريره نحو ثلاثين سنة ، وأنه أقرأ[٥] العضد شرح ابن الحاجب عشرين مرة كاملا ، [١٢٣ ب] ثم عاد إلى بلاده وأقام بها ملازما للإشغال والإفتاء والتدريس إلى أن حج ثانى مرة من دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وعاد إلى بلاده وأقام حتى توفى بها فى شهر رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، ولم يخلف[٦] بعده بتلك البلاد مثله ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٩ - [تقى الدين الرّقى]

(٠٠٠ - ٦٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٧م)

محمد[٧] بن حياة بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاة تقى الدين أبو عبدالله الرّقى الشافعى .

كان من أعيان العلماء الفقهاء ، تولى الحكم بعدة جهات : حمص ، والقدس ، وناب

---

(١) «تعب وأيضًا كان» ، وهو تكرار من الجملة السابقة ، فى ن .

(٢) هو : عبدالباسط بن خليل ، ناظر الجيوش ، المتوفى سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م ـ المنهل جـ ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨ ، وانظر ما ورد عنه وعن مدرسته بالنجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٢ وما بعدها .

(٣) «الكافورى» ـ فى ط ، ن .

(٤) انظر : هدية العارفين جـ ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٥) «قرأ» ـ فى ط ، ن .

(٦) «وعاد ولم يخلف» ـ فى ن .

(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٨ رقم ٢١٢١ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٩ رقم ٩٠٦ .

بدمشق ، ثم ولى قضاء القضاة بحلب ، ثم استعفى من ذلك وعاد إلى دمشق ، وقنع بأمانة المدرسة العادلية الكبيرة[١] .

وكان الملك الظاهر بيبرس يعرفه قديما ويثق به ، وزاره بعد سلطنته بحمص ، وقال له : اطعمنا شيئا ، فأحضر له مأكولا ليس يقدم مثله للملوك ، فتبسم السلطان وأعجبه ذلك وأكله وفرق منه .

وتوفى بتبوك عائدا من الحج فى سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن بجوار مسجد هناك ، رحمه الله تعالى .

٢١٣٠ - [ابن خزرج الكاتب]

(٠٠٠ - ٦٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٦م)

محمد[٢] بن خزرج بن ضحاك بن خزرج ، الشيخ أبوالسرايا الأنصارى الخزرجى ، ويقال أن اسمه أيضًا سرايا الدمشقى[٣] ، الكاتب .

كتب بخطه الاستيعاب لابن عبدالبر نسخة عظيمة ، وهى وقف بتربة الملك الأشرف بدمشق ، وكان فاضلا فقيها محدثا ، سمع من الكندى وأبى القاسم عبدالصمد ابن محمد الحرستانى .

وتوفى بتَلٍّ باشِر فى جمادى الأولى سنة أربعة وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هكذا في س ، ط ، «العادلية الكبرى» فى ن ، وهى : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق : شمالى الجامع بغرب ، أنشأها الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، المتوفى سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م - الدارس جـ ١ ص ٣٥٩ وما بعدها . كما ورد أن صاحب الترجمة درس بالمدرسة العادلية الصغرى فترة من الزمن - الدارس جـ ١ ص ٣٦٩ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٨ رقم ٢١٢٢ ، الوافى جـ ٣ ص ٣٧ رقم ٦٢٣ .

(٣) «سرايا الخزرجى الدمشقى» - فى ن .

٢١٣١ - [ابن المصرى]

(٧٦٨ - ٨٤١ هـ / ١٣٦٧ - ١٤٣٨م)

محمد[١] بن الخضر بن داود بن يعقوب، القاضى شمس الدين الحلبى الشافعى، المعروف بالمصرى، أحد موقعى الدست بديوان الإنشاء بالقاهرة.

ولد فى إحدى الجمادين سنة ثمان وستين وسبعمائة، وسمع على الكمال ابن حبيب سنن ابن ماجة بفوة، المجلس العاشر حضره على سنقر الزينى، وحضر أيضًا سنن ابن ماجه فى الرابعة من عمره على الظهير محمد بن عبدالكريم بن العجمى [١٢٤ أ] بسماعه على سنقر بسنده المشهور، وسمع على عمر بن أميله منتقا من الجامع الترمذى[٢]، وعلى إبراهيم بن صديق صحيح البخارى، وأجاز له الصلاح، وقدم القاهرة فى الجفلة من واقعة تيمور، وكتب الإنشاء، وقرأ الحديث، وشارك فى عدة علوم، ووقَّع للزينى عبدالباسط بن خليل ناظر الجيش سنين، ثم تنزه عن خدمته وتحول إلى القدس، ودام بها مدة.

وتوفى يوم الأحد النصف من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

وكان يقول مَنْ أكثر من إنشاد هذين البيتين صباحًا ومساءً لم ينله سوء ولا يعرض له مكروه:

يا من أياديه عندى غير واحدة ... ومن مواهبه تنمى على العدد
ما نابنى من زمان قط نائبة ... إلَّا وجدتُك فيها آخذًا بيدى[٣]

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٨ رقم ٢١٢٣، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٤، السلوك جـ ٤ ص ١٠٦١، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٣٠ رقم ٧٧٩.

(٢) هكذا فى س، ط، و«جامع الترمذى» - فى ن.

(٣) وردت بعد هذه الترجمة فى الدليل الشافى الترجمة التالية:
«محمد بن خضر بن عبدالرحمن، القاضى تاج الدين بن زين الدين، عرف بابن الزين خضر، ولى كتابة سر دمشق، توفى ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة»، الدليل الشافى جـ٢ ص ٦١٨.

٢١٣٢ - [ابن خطاب]

(٦١٠ - ٦٦٧ هـ / ١٢١٣ - ١٢٦٩م)

محمد[١] بن الخطاب بن دِحية ، الشيخ أبو طاهر الكلبى ، نسبته إلى دِحية الكلبى[٢] .

مولده بالقاهرة فى سنة عشر وستمائة ، واشتغل وتفقه ، وسمع من أبيه ، وتولى مشيخة دارالحديث الكاملية ، وكان فاضلا يحفظ جملة من كلام والده ويورد إيرادًا جيدًا .

توفى سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٣٣ - [زين الدين التاجر]

(٠٠٠ - ٦٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٨م)

محمد[٣] بن خلف بن عقيل ، الشيخ زين الدين[٤] التاجر السفار .

كان رئيسا متمولا له ثروة واسعة مع الدين والتفقه والعقل ، وفيه خير وبر ، ويحضر مجالس الحديث ، وسمع مع أولاد ابنه . وتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٤ ، الوافى جـ ٣ ص ٤١ رقم ٩٢٧ ، وهى ترجمة مكررة ، فقد سبق أن ترجم له المؤلف تحت اسم : محمد بن الحسن بن عمر ، انظر ما سبق ، ترجمة رقم ٢١١٣ .

(٢) هو : دحية بن خليفة الكلبى ، توفى فى حدود الخمسين للهجرة - الوافى جـ ١٤ ص ٥ رقم ١ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : «الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٥ ، الوافى جـ ٣ ص ٤٦ رقم ٩٤٠ .

(٤) ورد «محمد بن خلف بن محمد بن عقيل ، الشيخ بدر الدين المنبجى» - فى الوافى .

٢١٣٤ - [الأكّـال]

(٦٠٠ - ٦٥٨ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٦٠م)

محمد[١] بن خليل بن عبدالوهاب بن بدر ، أبو عبدالله المعروف بالأكّال[٢] ، وقيل : أن أصله من جبل بنى هلال .

ومولده بقصر حجاج[٣] خارج دمشق سنة ستمائة ، كان رجلا صالحا كثير الإيثار ، وحكاياته فى أخذ الأجرة على ما يأكله مشهورة ، ولم يسبقه إلى ذلك أحد ، وكان جميع ما يتحصل له ينفقه فى وجوه البر ، ويتفقد به المحابيس والمحاويج والأرامل ، وكان بعض الناس [١٢٤ ب] ينكر عليه حتى يراه فينفعل له .

قال [الشيخ صلاح الدين][٤] : وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث ، مليح العبارة ، وله قبول .

توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى[٥] .

٢١٣٥ - الحاضرى

(٧٤٦ - ٨٢٤ هـ / ١٣٤٥ - ١٤٢١م)

محمد[٦] بن خليل بن هلال ، الشيخ عز الدين الحاضرى الحلبى الحنفى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٦ ، الوافى جـ ٣ ص ٤٩ رقم ٩٤٤ .

(٢) «الأكل» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع سياق الترجمة .

(٣) قصر حجاج : محلة كبيرة خارج باب الجابية من دمشق ـ تنسب إلى حجاج بن عبدالملك بن مروان ـ معجم البلدان .

(٤) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، وهو ما نقله المؤلف عن الصفدى ـ انظر الوافى جـ ٣ ص ٥٠ .

(٥) ورد فى نسخة ط ، فى الهامش ، أمام الترجمة السابقة بخط مخالف ، ونقلا عن أنس الجليل ، الترجمة التالية :
«محمد بن خليل بن أبى بكر شمس الدين أبو عبدالله القباقبى الحلبى ثم المقدسى الشافعى ، شيخ المسلمين ، مولده فى سنة ٧٢٣ ، واشتغل فى القراءات ، فاق المشايخ ، وانتهت إليه رئاسة هذا الفن ، وكان منقطعا عن الناس ، خيرا دينا ، مكبا على الإقراء والتصنيف ، وحصل له الخير ، وكف بصره فى سنة ٨٤٨ ، وتوفى العشرين من رجب سنة ٨٤٩ ، ومن مصنفاته منظومته المسماة : بجمع السرور ومطلع الشمس والبدور ، وإيضاح الأمور ، ومفتاح الكنوز ، وغير ذلك ، الأنس الجليل» .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٣٢ رقم ٥٧٣ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٦٨ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٦٣ رقم ١٨ .

مولده بحلب سنة ست[١] وأربعين وسبعمائة ، وبها نشأ وطلب العلم ، وسمع ببلده ، وقدم القاهرة فى سنين نيف وثمانين وسبعمائة ، هو والحافظ برهان الدين بن القوف ، وسمع بها على المشايخ ، ثم عاد إلى حلب وأكب على الإشتغال والإشغال ، وأفتى ودَرَّس ، وصار هو المشار إليه ببلده ، مع[٢] الديانة والصيانة وجميع[٣] الطريقة ، وسئِل القضاء[٤] فلم يقبل ، ومات بحلب فى يوم السبت عاشر شهر ربيع الأول[٥] سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٣٦ - ابن دَانْيَال

(٦٤٦ - ٧١٠ هـ / ١٢٤٨ - ١٣١٠م)

محمد[٦] بن دانيال بن يوسف ، الأديب الكحال ، الفاضل[٧] شمس الدين الحرانى[٨] الموصلى ، المعروف بابن دَانْيَال[٩] .

قال الشيخ صلاح الدين : صاحب النظم الحلو ، والنثر[١٠] العذب ، والطباع الداخلة ، والنكت الغريبة ، والنوادر العجيبة ، هو ابن حجَّاج عصره ، وابن سُكَّرة مصره ، وضع كتاب طيف الخيال فأبدع طريقه فأغرب[١١] فيه ، فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة ، وله أيضًا أرجوزة سماها : عقود النظام فى من ولى مصر من الحكام .

(١) «سبع» ـ فى إنباء الغمر .
(٢) «مع» ـ مكررة فى ن .
(٣) هكذا فى س ، ط ، وورد : «وخرج» ـ فى ن .
(٤) «بالقضاء» ـ فى ط ، ن .
(٥) «توفى فى أحد الجمادين» ـ فى شذرات الذهب .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٨ النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٥ ، الوافى جـ ٣ ص ٥١ رقم ٩٥١ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٤ رقم ٣٦٨٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٧ .
(٧) «الفاضل» ـ ساقط من ن .
(٨) الخزاعى» ـ فى الوافى ، و«المراغى» ـ فى الدرر .
(٩) «مولده بالموصل سنة ست وأربعين وستمائة» ـ النجوم الزاهرة .
(١٠) «والنشر» ـ فى الوافى .
(١١) «وأغرب» ـ فى الوافى . انظر : خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال ـ تحقيق إبراهيم إبراهيم حمادة ، القاهرة ١٩٦٣ .

قال : أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ، قال : كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح ، فاجتزت به أنا وجماعة من أصحابه ، فرأينا عليه زحمة ممن يكحله ، فقالوا : تعالوا نخايل عليه[١] ، فقلت لهم : لاتشاكلوا[٢] تخسروا معه ، فلم يوافقونى ، وقالوا له : يا حكيم أتحتاج[٣] إلى عُصيات؟ يعنون بذلك أن هؤلاء الذين يكحلهم يَعْمُون ويحتاجون إلى عُصى ، فقال لهم[٤] سريعا ، لا ، لا[٥] ، إن كان فيكم أحد يقود لله تعالى ، يجىء[٦] ، فمروا خجلين . وكان له راتب على الديوان [السلطانى][٧] من لحم وعليق ، فقطع ، فدخل على الأمير سلار وهو يعرج ، فقال له : ما بك يا حكيم؟ فقال : بى قطع لحم ، [١٢٥ أ] فضحك منه وأمر بإعادته . انتهى[٨] .

وقيل : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون ـ قبل أن يلى السلطنة ـ أعطاه فرسا ليركبه ، لأنه كان فى خدمته ، فأخذه ، وبعد أيام رآه على حمارٍ مكسَّح[٩] ، فقال : ياحكيم ما أعطيناك فرسًا لتركبه؟ فقال : نعم ، بعته وزدت عليه واشتريت هذا الحمار ، فضحك منه الأشرف وأعطاه غيره .

ومن شعره ـ رحمه الله ـ قوله :

ما عايَنَتْ عيناىَ فى عُطلتى ... أَقلَّ من حَظِّى ولا بَخْتى
قد بعتُ عبدِى وحِصانى وقد ... أصبحتُ لا فوقى ولا تحتى

وقوله : وقد صلبوا ابن الكازرونى ، وفى حلقه جرة خمر مُعلقة ، فى الأيام الظاهرية :

لقد كان[١٠] حدُّ الخمر من قبل صَلبه ... خفيف الأذى إذ كان فى شرعنا جَلْدا
فلما بدا المصلوبُ قلتُ لصاحبى ... ألا تُبْ فإنَّ الحدّ قد جاوز الحَدَّا

(١) «نخايل على الحكيم» ـ فى الوافى .
(٢) «لاتشاكلوا» ـ فى الوافى .
(٣) «تحتاج» ـ فى ط ، ن .
(٤) «له» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٥) «إلا» فى الوافى .
(٦) «يجىء» ساقط من الوافى .
(٧) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٨) انظر الوافى حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ وزيادات ـ جـ ٣ ص ٥٢ .
(٩) «مليح» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(١٠) «كان» ـ فى ط .

وقوله ، فى الزئبق الأقطع :

واقـــطـــع قـــلــــتُ لـــه هـل أنـت[١] لـصٌّ أوحَــــــدُ
فـــقـــال هذى صنعـــةٌ لـم يبقَ لـى فـــيـــهـــا يَدُ

وله أيضًا[٢] :

يا سائِلى عن حِرْفتى فى الوَرَىَ وضَـيْـعـتى فـيـهم وإفـلاسِى
مـــا حـــالُ مَنْ درهمُ إنفـــاقِـــه يـأخـــذُه من أعـــيُنِ النَّاسِ

وله موشحة يعارض بها أحمد بن حسن[٣] الموصلى :

غـصنٌ من البـان مـثـمـرٌ قـمرًا يـكـاد مـن لِـيـنـه إذا خـطـرا

يُـعْـقَـد

أسـمَـرُ مـثل القناة مـعـتـدلُ
ولحظُه كـــالسـنان منصـــقِلُ
نشـوانُ من خـمـرة الصِّـبـا ثمِلُ

عَـ رْبَدَ سُكـرًا علـيَّ إذ خطـرا كـذاك فى الناس كل من سكرا

عَـرْبَـد

[١٢٥ ب]

بـأبـى شـــادنٌ فُـــتـنْتُ بـه
يهـــواه قلبـى على تـقلُّبـــهِ
مُـذ زاد فى التـيـه من تجنُّبـهِ

أحـــرَمَنى النوم عند مـــا نفـــرا حتى لطيف الخيال حين سرى

شَـرَّد

عـيناه مـثل[٤] الفـتـور والسَّـقم
قـد زلزلا من سطاهمـا قـدمى
سيـفـان قـد جُـرِّدا لسـفك دمى

(١) «أ أنت» ـ فى الوافى جـ ٣ ص ٥٤ .
(٢) «أيضًا» ساقط من ط ، ن .
(٣) «الحسن» ـ فى ط ، ن .
(٤) «مثوى» ـ فى الوافى .

إن كـان فى الحبِّ قتلتى نكرا   فـهـا دمى فـوق خـده ظهـرا

يـشـهـد

لا تَلْحُنى بالمـلام والعـذل(١)

فـإننى مِن هواه فى شُـغُلِ

وانظر لمـاذا به المـحبُّ بُلى

لو عَـبَـد الناسُ قـبله بشـرا   لكان من حُـسنه بغـيـر مِـرَا

يُعبَد

حـملتُ وجـدًا كـرِدْفِـه عُظمـا

وصِـرتُ نِضوًا كـخَصْره سـقمـا

لو أنّ مـا بى بالصـخـر لانْهَـدَمـا

والحبُّ داء لو حُـمِّل الحـجـرا   لـذابَ مـن هـولِ ذاك وانـفـطـرا

وانـهَـدّ

جـوًى أَذاب الحـشـا فـحـرَّقنى

ونبلُ دمع جـرى فـغـرَّقنى

لـكـنـه بـالـدمـوع خـلـقـنـى

فرُحْت أجرى فى الدموع منحدرا   ذاك لأنى عـدوت منكسـرًا

مُفْرد

بديعُ حـسن سـبـحـان خـالقـه

أحـمـرُ خَـدٍّ يُبْـدى لعـاشـقـه

[١٢٦ أ] شكا ذكىٌّ الشـذا لناشـقـه

نملُ عِـذارٍ يُحـيّـر الشُّـعـرا   وَفـوْدُ شَـعْـرٍ يسـتـوقف الزمـرَا

أسَود

انتهت ترجمة ابن دانيال الشاعر الحكيم(٢) .

---

(١) «يا عذلى» - فى الوافى .

(٢) توفى ابن دانيال «فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة» سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م - النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٥ ، وفوات الوفيات ، «ومات فى ١٢ جماد الآخرة» - فى الدرر ، وورد «توفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة» فى الدليل الشافى وهو تحريف .

٢١٣٧ - [ابن إلياس البعلبكى]

(٥٩٨ - ٦٧٩ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٨٠م)

محمد[١] بن داود بن إلياس ، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله البعلبكى .

مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، سمع من الشيخ موفق الدين وطبقته ، «والكندى وتاج الدين»[٢] وابن الزبيدى ، وحنبل وغيرهم ، وحدَّث وسمع عليه خلائق ، وكان فقيها فاضلا ، دينا ، كثير الأمانة والعدالة والعبادة ، خدم اليونينى[٣] والد[٤] الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة ، وحفظ المقنع ، وعرف الفرائض ، ورحل للحديث ، وحدَّث بكثير من مسموعاته ، ومات فى سنة تسع وسبعين وستمائة . رحمه الله تعالى .

٢١٣٨ - [شمس الدين بن الحافظ]

(٠٠٠ - ٧٣٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٤م)

محمد[٥] بن داود ، القاضى شمس الدين بن الملك الحافظ[٦] .

قال الصفدى : كان ذكيا ، حنفى المذهب ، له مشاركة فى عربية[٧] وفقه[٨] ، وينظم حسنا ، وله نثر ليس بالطائل ، يعرف الرياضى جيدًا ، أعنى فيما يتعلق بالحساب ورسائل الأسطرلابات[٩] ، ويضع الآلات ، لكنه وضعٌ ليس بالظريف ولكن جيدٌ من حيث العلم ،

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٠ رقم ٢١٢٩ ، الوافى جـ ٣ ص ٦٣ رقم ٩٥٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٢٤ وفيه : «محمد بن إلياس» .

(٢) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد : «والشيخ تاج الدين الكندى» ـ فى الوافى

(٣) هو : محمد بن أحمد بن عبدالله ، الشيخ أبو عبدالله اليونينى الحنبلى ، الحافظ ، والمتوفى سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م ـ المنهل جـ ٩ رقم ٢٠٢٧ .

(٤) «ولد» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٠ رقم ٢١٣٠و الوافى جـ ٣ ص ٦٤ رقم ٩٦٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٦ رقم ٣٦٨٧ .

(٦) وورد فى الدرر : «محمد بن داود بن على بن عمر بن قزل ، شمس الدين بن مجد الدين بن سيف المشد ، سبط الحافظ» جـ ٤ ص ٥٦ .

(٧) «العربية» ـ فى الوافى .

(٨) «وفقه» ساقط من الوافى .

(٩) «الاسطرلاب» فى الوافى .

ويغلب عليه أعمال الحيل[١] التى لبنى موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك ، ويفنى عمره فى عمل تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفد ، ثم نقل إلى [نظر][٢] جيش طرابلس ، وبها توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، فيما أظن .

وأنشدنى من لفظه لنفسه :

لله درُّ الخليج إن له تفضلا لا نطيق[٣] نشكره
حسبُك منه بأن عادته يجبر من لا يزال يكسره

ثم قال : وكان يحل المترجم بلا فاصلة سريعا . انتهى[٤] .

٢١٣٩ - [الصالحى الشافعى الصوفى]

(٠٠٠ - ٧٦٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٨م)

محمد[٥] بن داود بن ناصر ، الشيخ ناصر الدين السِّنبسى الدمشقى ، ويعرف بالصالحى الشافعى الصوفى ، نزيل مكة .

سمع من القاضى سليمان بن حمزة المقدسى ، وحدَّث بمكة عن أحمد بن على الحريرى[٦] بمسلسلات أبى القاسم التيمى سماعا بشرط [١٢٦ ب] التسلسل .

وكان رجلا صالحًا معتقدًا ، جاور بمكة مدة ، وتوفى بها فى ليلة الأربعاء الثانى من شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) المقصود «علم الميكانيكا» .
(٢) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٣) «لا نزال» فى الدرر .
(٤) انظر الوافى حيث توجد ألفاظ مختلفة ، وزيادات ، جـ ٣ ص ٦٤ - ٦٦ .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٠ رقم ٢١٣١ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ١٥ رقم ١٦٩ ،
(٦) «الجزرى» ـ فى العقد الثمين .

٢١٤٠ - الوزير بن رجب

(٠٠٠ - ٧٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥م)

محمد[١] بن رجب بن محمد بن كَلْ بَك ، الأمير الوزير ، التركماني «الأصل ، المصري ، الشهير بابن كَلْ بك .

كان شابا جميلا ، حسن الهيئة ، وهو ممن توفى»[٢] بغير نكبة ، ولّاه الملك الظاهر برقوق شاد الدواوين بعدَ ابن آقبغا آص «في ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ثم عزل بابن آقبغا آص»[٣] أيضًا في ذى الحجة من السنة ، وعوض عن شد الدواوين «بشد الدواليب»[٤] الخاص ، عوضا عن خاله محمد بن الحسام بحكم انتقاله إلى الوزارة ، فباشر مدة وقبض عليه وصودر ، وأُلزم بحمل مائة وسبعين ألف درهم[٥] ، فحمل منها نحو المائة ألف درهم وأفرج عنه إلى أن ولّاه الملك الظاهر الوزارة ، عوضا عن الوزير موفق الدين يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وأنعم السلطان عليه يوم ولى الوزارة بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم أخلع السلطان على جماعة من الوزراء [البطالين][٦] بوظائف في الدولة تحت يد المذكور تعظيما له ، وصار الجميع في خدمته ، فاستقر الوزير سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة ، واستقر الصاحب كريم الدين بن الغنام في نظر البيوت ، واستقر الصاحب علم الدين سنّ إبرة في استيفاء الدولة ، شريكًا للوزير تاج الدين عبدالرحيم بن أبى شاكر ، ونزل الجميع في خدمته ، وباشروا بين يديه ، كما كانوا بين يدى خاله الأمير الوزير ناصر الدين [محمد][٧] بن الحسام[٨] الصّفوى[٩] ، وباشر المذكور بحرمة وافرة ، ونالته السعادة[١٠] .

---

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٢ ، النجوم الزاهرة ، جـ ١٢ ص ١٥٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٦٥ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٣٥ رقم ٢٢٥ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) «مائة ألف وسبعين درهم» - في ن ، وهو تحريف .

(٦) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٧) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٨) «الوزير بن الحسام» - في ن .

(٩) «الصقر» في ط ، ن .

(١٠) «فسمى بوزير الوزراء» - في النجوم الزاهرة .

واستمر فى الوزر إلى أن توفى يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان الشيخ تقى الدين [١٢٧ أ] المقريزى يسميه : ابن كلفت لعدم معرفته باللغة التركية ، وصوابه كل بك يعنى نعال أمير ، وكلفت ليس له معنى إلا إن كان بالسريانى . انتهى .

٢١٤١ - [الشريف الناسخ]

(٠٠٠ - ٦٧١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣م)

محمد[١] بن رضوان ، السيد الشريف العلوى الحسينى ، الدمشقى ، الناسخ .

كان يكتب خطا متوسطا فى الحسن فى المنسوب ، وكان له فضل ، ونظم ونثر ، وعنده مشاركة فى علوم ، وكان مغرى بتصانيف ابن الأثير الجزرى[٢] .

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : أنشدنى لنفسه :

عَقَدَ الرَّبيعُ على الشتاء مآتمًا لمّا تقوَّضَ للرحيل خيامُهُ
لَطَم الشقيقُ خدودَه فتضَرَّجت حُزْنًا وناح على القضيب حمامُهُ
والزَّهر منفتح العيون إلى خيو ط المزن حيث تفتَّقت[٣] أكمامُهُ

توفى سنة إحدى وسبعين وستمائة[٤] ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٩ ، الوافى جـ ٣ ص ٧٠ رقم ٩٧٥ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٥٤ رقم ٤٥٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٠ رقم ٢٢٤ ، وورد فى النجوم الزاهرة : «محمد بن رضوان بن على بن أبى المظفر بن أبى العتاهية» - النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٩ .

(٢) «مثل المثل السائر ، والوشى المرقوم يكتب منها كثيرا» الوافى جـ ٣ ص ٧٠ - ٧١ .

(٣) «حيث تفتقت» - بياض فى ن .

(٤)«توفى فى ربيع الأول ، وقيل : الآخر» - الوافى ، و«مات بدمشق فى شهر ربيع الآخر» - فى النجوم الزاهرة ، وفى تالى كتاب وفيات الأعيان .

٢١٤٢ - ابن التبَّانى

(٧٧٠ - ٨١٨ هـ / ١٣٦٨ - ١٤١٥م)

محمد(١) بن رسولا بن أحمد بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين ابن العلامة جلال الدين ، التركمانى الأصل ، المصرى الدار ، الحنفى ، المعروف بابن التبانى(٢) .

مولده بالتبانة خارج القاهرة [فى حدود السبعين وسبعمائة](٣) ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم وتفقه بعلماء عصره حتى برع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وشارك فى عدة فنون ، ثم ولى قضاء القضاة الحنفية(٤) بدمشق ، وحسنت سيرته إلى أن توفى بدمشق فى الأحد ثامن(٥) عشرين شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٣ - [جمال الدين الحَضْرَمِىّ]

(٦٨٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٣م)

محمد(٦) بن سالم بن على بن إبراهيم ، الشيخ جمال الدين أبو عبدالله الحَضْرَمِىّ المكى الشافعى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٣ رقم ٥٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٣٣ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ٨٣ رقم ١٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٦١ رقم ٥٣٥٧ .
وورد «محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف» فى إنباء الغمر ، وفى الضوء اللامع ، وأشار السخاوى إليه مرة ثانية تحت اسم «محمد بن رسول بن أحمد» ، وقال : «مضى فى ابن جلال» ـ انظر الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٣ ، ص ٢٤٤ . كما ورد : «محمد بن أحمد بن يوسف» ـ فى شذرات الذهب . ويوجد تقديم وتأخير فى بداية الترجمة فى ن .

(٢) «بالمثناة الفوقية ، وتشديد الموحدة ، نسبة إلى بيع التبن» ـ شذرات الذهب ، و«نسبة لنزول التبانة» فى الضوء اللامع .

(٣) [ ] بياض فى س ، ط نحو ثلاث كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع .

(٤) «الحنفية» ـ ساقط من ن .

(٥) «ثامن» ساقط من ط ، ن .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٥ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ١٩ رقم ١٧٨ ، التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ٥٧٠ رقم ٣٧٦٠ .

ولد بمكة فى سنة ست وثمانين وستمائة ، وبها نشأ ، وقرأ بالروايات على العفيف الدلاصى مقرئ مكة ، وسمع بها من الشرف[١] يحيى المدعو محمد بن على [الطبرى][٢] الأربعين المحمدين للجيَّانى وغير ذلك ، وعلى الفخر التوزرى[١٢٧ب] الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، والصحيحين والسنن الأربعة «على الرضى ، والوسيط فى التفسير للواحدى وغير ذلك»[٣] ، وعلى أبى عبدالله الشريف الفاسى العوارف للسهروردى ، وسمع بمكة من آخرين ، ورحل إلى القاهرة وسمع بها من : على بن هارون الثعلبى مسند الدارمى ، وسمع على : على بن نصر الله بن الصواف مسموعة من سنن النسائى[٤] ، وعلى محمد ابن عبدالحميد الأنصارى صحيح مسلم ، وعلى أبى عبدالله محمد[٥] بن محمد بن أبى الفتوح القدسى[٦] الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى : الجمال محمد بن المكرم الأنصارى الناسخ والمنسوخ للحازمى ، وعلى : حسن بن عبدالكريم الغمارى ، سبط زيادة ، التيسير[٧] للدانى ، والشاطبية والرائية .

ورحل ، وسمع بالإسكندرية والقاهرة ، وحدَّث بمكة من مسموعاته ، وسمع منه جماعة[٨] ، منهم : القاضى مجد الدين الشيرازى ، والحافظان زين الدين العراقى والهيثمى ، وابن سكره .

ذكره ابن فرحون [فى كتابه نصيحة المشاور][٩] ، وأثنى عليه ، وقال : كان أخا صدق وورع وعلم واجتهاد فى الصلاة والصيام[١٠] والقيام ، مع طهارة اللسان والعِرْض ، حتى لو أوذى صبر ، ومتى جرى منه هفوة ذهب إلى ذلك الشخص وتحلل منه ،

---

(١) «الشرف» ـ فى س ، و«المشرف» ـ فى ط ، ن ، وورد «الشريف» ـ فى العقد الثمين ، والتحفة اللطيفة .
(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٣) « » هكذا فى نسخ المخطوط ، ويوجد اختلاف فى العقد الثمين يغير المعنى إذ ورد به : «خلا سنن ابن ماجة وغير ذلك . وعلى الصفى والرضى الطبريين : الثقفيات وغير ذلك ، وعلى الرضى فقط : الوسيط فى التفسير للواحدى وغير ذلك» ـ العقد الثمين جـ ٢ ص ١٩ .
(٤) «من سنن أبى داود النسائى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «أبى عبدالله بن محمد» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) «القرشى» ـ فى العقد الثمين .
(٧) «والتيسير» ـ فى ن .
(٨) «منه جماعة» ـ ساقط من ن .
(٩) [ ] إضافة من العقد الثمين للإيضاح .
(١٠) «الصيام والصلاة» ـ فى ن .

ووصفه[١] بكرم وخير ، وقال : وتوفى على ظن منى[٢] : سنة أربع وستين وسبعمائة . انتهى .

قال الفاسى : ذكر لى وفاته شيخنا قاضى القضاة جمال الدين ين ظهيرة إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر[٣] وفاته ، وقال : سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، انتهى .

قلت وقيل : غير ذلك ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٤ - ابن صَصْرَى
(٥٩٨ - ٦٧٠ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٧٢م)

محمد[٤] بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى ، القاضى عمادالدين أبو عبدالله بن أبى الغنايم بن الحافظ أبى المواهب الربعى التغلبى[٥] ، البلدى[٦] الأصل ، الدمشقى ، الشافعى[٧] .

سمع الحديث من أبيه ، ومن تاج الدين الكندى ، وهبة الله بن طاووس ، وابن أبى لُقمة ، وأبى المجد القزوينى ، وروى عنه : ابنه قاضى القضاة نجم الدين[٨] ، وابن العطار ، والدمياطى ، وزين الدين[١٢٨ أ] الفارقى ، وابن الخباز ، وكتب بخطه وحصَّل ، واعتنى[٩] ، ورحل إلى القاهرة ، وسمع من أصحاب السلفى .

(١) « ووصف» ـ فى ط ، و«وصف» ـ فى ن .

(٢) «على غالب ظنى من» ـ فى ط ، ن .

(٣) «لم يذكر تاريخه ولاشهر وفاته» ـ فى ن . انظر العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٠ .

(٤)وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٧ ، الوافى جـ ٣ ص ٨٤ رقم ١٠٠٣ ، العبر جـ ٥ ص ٢٩٤ .

(٥) «البقلى» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) البلدى : نسبة إلى بلد الحطب بقرب الموصل ـ النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٧ هامش (٣) .

(٧) ولد صاحب الترجمة سنة ٥٩٨هـ النجوم الزاهرة ، وورد فى العبر والوافى «ولد بعد الست مائة» ـ جـ ٣ ص ٨٤ .

(٨) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، المتوفى سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م المنهل جـ ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

(٩) «واعتنى بولده وأسمعه» ـ فى الوافى ـ انظر ما يلى .

وكان فقيها عالما رئيسًا ، وروى الحديث من بيته جماعة ، واعتنى بولده وأسمعه ، وولى غير مرة المناصب الدينية وحمدت سيرته ، وتوفى سنة سبعين وستمائة[١] ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٥ - [جمال الدين بن واصل]

(٦٠٤ - ٦٩٧ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٩٨م)

محمد[٢] بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، القاضى جمال الدين ، قاضى حماة الشافعى ، الحموى .

قال ابن أيبك : كان أحد الأئمة الأعلام ، ولد بحماة فى ثانى شوال سنة أربع وستمائة ، وعمّر دهرًا وتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة ، وبرع فى العلوم الشرعية والعقلية ، والأخبار وأيام الناس ، وصنَّف ودرَّس وأفتى ، وأشغل[٣] ، وبَعُد صيته واشتهر اسمه ، وكان من أذكياء العالم ، ولى القضاء مدة طويلة ، وحدَّث عن الحافظ زكى الدين البرزالى بدمشق وببلده ، وتخرَّج به جماعة . ومازال حريصًا على الاشتغال ، وغلب عليه الفكر ، وصار[٤] يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه ، إلى أن مات[٥] يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة ، ودفن[٦] بتربته بعقبة بيرين عن أربع وتسعين سنة ، وصنف فى الهيئة وأجاب الأنبرور[٧] عن مسائل سأله إياها من[٨] علم المناظر ، وله تاريخ[٩] ، واختصر الأغانى ، وله غير ذلك ، وقيل إنه كان يشغل فى حلقته فى ثلاثين

(١) «فى ذى القعدة» ـ النجوم الزاهرة ، و«فى العشرين من ذى العقدة» ـ فى العبر .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١١٣ ، الوافى جـ ٣ ص ٨٥ رقم ١٠٠٤ . وانظر : جمال الدين الشيال : جمال الدين بن واصل ، وكتابه مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، رسالة دكتوراه لم تطبع ـ محفوظة بمكتبة كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية ، نكت الهميان ص ٢٥٠ وما بعدها .

(٣) «واشتغل» ـ فى الوافى .

(٤) «إلى أن صار» فى الوافى .

(٥) «ولما مات» ـ فى الوافى .

(٦) «دفن» ـ فى الوافى

(٧) المقصود : الامبراطور فردريك الثانى ، امبراطور الدولة الرومانية المقدسة .

(٨)«فى» ـ فى الوافى .

(٩) هو كتاب : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ـ انظر ما يلى .

علما وأكثر ، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفانى عنه غرائب من حفظه وذكائه ، وكذلك الحكيم السديد الدمياطى وغيره ، وله مفرج الكروب فى دولة بنى أيوب ، وحضر حلقته نجم الدين الكاتبى المعروف بد بيران المنطقى وأورد عليه إشكالا فى المنطق .

أخبرنى الشيخ أثير الدين من لفظه قال : قدم المذكور علينا القاهرة مع المظفر وسمعت[١] منه[١٢٨ب] وأجاز لى جميع مروياته ومصنفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة ، وله مختصر الأربعين ، وشرح الموجز للأفضل ، وشرح الجمل له ، وهداية الألباب فى المنطق ، وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ، [والتاريخ الصالحى ، و][٢] مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار ، وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين ختمت بهم المائة السابعة ، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يا سيّدًا مازال نجمُ سعده … فى فلك العَلياء يعلو الأنجُما
إحسانك الغَمْرُ رَبِيعٌ دائمٌ … فلم يُر فى صفر محرَّما

انتهى[٣] .

(١) «فسمعت» ـ فى الوافى .
(٢) [ ] إضافة من الوافى . وقد ألف ابن واصل كتابه «التاريخ الصالحى للملك الصالح نجم الدين أيوب ، فى السنوات الأولى من مقام ابن واصل فى مصر فى الفترة من ٦٤١ - ٦٤٥هـ ، ولكنه لم يوفق لتقديمه إليه ـ انظر : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ـ رسالة ماجستير للمحقق ـ رسالة غير مطبوعة بجامعة القاهرة (١٩٦٨) .
(٣) انظر الوافى جـ ٣ ص ٨٤ - ٨٦ .

٢١٤٦ - [الوَزَّان الحَلَبِىّ]

(٥٦٨ - ٦٥٠ هـ / ١١٧٣ - ١٢٥٢م)

محمد[١] بن سعد بن رمضان بن إبراهيم ، الشيخ تاج الدين أبو عبد الله[٢] ، الشهير بالوَزَّان الحلبى ، الدمشقى ، الحنفى .

ولد بحلب فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وتفقه وبرع فى الفقه وغيره ، ودرَّس بالأسدية[٣] بظاهر دمشق وغيرها ، وتولى نظر البيمارستان ، وسمع الكثير ، وروى ، وكتب ، وكان مشكور السيرة ، وله حشمة ووقار .

توفى سنة خمسين[٤] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٧ - البوصيرى ناظم البردة

(٦٠٨ - ٦٩٧ هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٧م)

محمد[٥] بن سعد[٦] بن حماد بن محسن بن عبدالله بن حباني بن صنهاج ابن هلال[٧] ، الشيخ الأديب الشاعر شرف الدين أبو عبدالله الصنهاجى ، صاحب القصيدة الموسومة بالبردة :

أَمِنْ تذكُّرِ جيرانٍ بِذِى سَلَمِ   [مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى من مُقْلَةٍ بِدَمِ[٨]]

مولده ببهبشيم[٩] من أعمال البهنسة فى يوم الثلاثاء مستهل شوال سنة ثمان

(١) وله أيضًا ترجمة فى «الدليل الشافى جـ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٨ ، الوافى جـ ٣ ص ٩٢ رقم ١٠٢١ .

(٢) «أبو عبدالله محمد» ـ فى ن .

(٣) المدرسة الأسدية بدمشق : بالشرف القبلى ظاهر دمشق ، وهى على الطائفتين الشافعية والحنفية ، أنشأها أسد الدين شيركوه بن شادى المتوفى سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م ـ الدارس جـ ١ ص ١٥٢ .

(٤)«خمس» ـ فى ن وهو تحريف .

(٥) وله أيضًا ترجة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٩ ، الوافى جـ ٣ ص ١٠٥ رقم ١٠٤٥ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٦٢ رقم ٤٥٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٣٢ .

(٦) «بن سعيد» ـ فى الوافى .

(٧)«بن ملال» ـ فى الوافى .

(٨) [ ] إضافة من ن ، والوافى .

(٩) بهبشين : من القرى القديمة ، اسمها الأصلى «يهبشيم : من الأعمال البوصيرية ، وفى التحفة من الأعمال البهنساوية ـ وهى تابعة حاليا لمحافظة بنى سويف بمصر ـ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٣ ص ١٥٨ .

وستمائة ، ونشأ بدلاص[١] ، وكان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص ، فركب له نسبة منهما ، وقال : الدلاصيرى ، ولكن ما اشتهر إلا بالبوصيرى ، وكانت له أشياء من مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله فى كساء له : كساط فقيل له : لم ذا تسميه[٢] بذلك؟ قال : لأنى تارة أجلس عليه وتارة أرتدى به ، فهو كساء وبساط ، وأهل [١٢٩ أ] العلم تسمى هذا النوع منحوتا ، كقولهم : عبشمى ، نسبة إلى عبد شمس ، وحضرمى نسبة إلى حضرموت .

قال البوصيرى : كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابنى فالج أبطل نصفى ، ففكرت فى عمل قصيدتى هذه البردة ، فعملتها واستشفعت به إلى الله عز وجل فى أن يعافينى ، وكررت إنشادها وبكيت وتوسلت به ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهى بيده الكريمة وألقى علىَّ بردة ، فانتبهت ووجدت فىّ نهضة ، فخرجت من بيتى ولم أكن أعلمت بذلك أحدا ، فلقينى بعض الفقراء ، فقال : أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أيها؟ فقال : التى أنشأتها فى مرضك ، وذكر أولها ، وقال : والله لقد سمعناها البارحة وهى تُنشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيته صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة ، فأعطيته إياها ، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا[٣] وزير الملك الظاهر بيبرس ، فبعث إلىّ واستنسخها ، ونذر أن لا يسمعها إلا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ، ثم بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقانى الموقّع رَمَدٌ أشرف منه على العمى فرأى فى المنام قائلا يقول له : اذهب إلى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك تُعافى بإذن الله تعالى ، فأتى الصاحب وذكر منامه ، فقال الصاحب : ما عندى من أثر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا يُقال له البردة ، ثم قال لعل المراد قصيدة البوصيرى ، يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الإمام ويخرج القصيدة من حُقّ العنبر ويأت بها ، فأخذها فوضعها على عينيه فعوفيتا ، ومن ثم سُميت البردة .

(١) دلاص : من القرى القديمة ، وفى التحفة من الأعمال البهنساوية ـ وهى تابعة حاليا لمحافظة بنى سويف ـ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) «لم تسميه» ـ فى ط ، ن .

(٣) هو : على بن محمد بن سليم بن حنا ، الصاحب بهاء الدين ، وزير الظاهر بيبرس ، والمتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م ـ المنهل جـ ٨ ص ١٢٢ رقم ١٦٣٢ .

قلت : [١٢٩ ب] والبردة حقيقة هى قصيدة كعب بن زهير[١] التى أنشدها[٢] كعب بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم :

بَانَتْ سُعَادُ فقلبى اليومَ مَتْبُولُ [مُتَيَّمٌ إثرها لم يفد مَكْبُولُ][٣]

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبوحيان من لفظه ـ بعدما أملى عَلىَّ نسبه هو كما ذكرناه[٤] ـ قال : أصله من الغرب[٥] من قلعة حماد ، من قبيلة[٦] يعرفون ببنى حَبْنُون [قلت :][٧] بحاء مهملة وباء موحدة ونونين بينهما واو ، على وزن زيدون ، قال : وولد كما ذكرناه ، ثم قال وأنشدنى لنفسه ما قاله فى الشيخ زين الدين بن رعاد[٨] :

لقد عابَ شِعْرِى فى البريّة شاعرٌ ومَن عَابَ أشْعَارى فلابُدَّ أن يُهْجا
فَشِعْرِىَ[٩] بحرٌ لا يُوافِيه ضُفْدَعٌ ولا يُدْرِكُ[١٠] الرّعادُ يومًا له لُجَّا

ثم قال : قال الشيخ أثير الدين : كان البوصيرى شيخا مختصر الجرم وكان فيه كرم .

قلت : وأظن وفاته كانت فى سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وستمائة[١١] ، وله فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم عدة قصائد طنانة ، منها : قصيدة مهموزة أولها :

لَيْسَ[١٢] تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ يا سماءً مَا طَاولَتْهَا سَمَاءُ

وأبياتها تزيد على أربعمائة بيت .

(١) هو : كعب بن زهير بن أبى سُلْمى ، الشاعر المخضرم المشهور .
(٢) «تنشدها» فى ن ، وهو تحريف .
(٣) [ ] إضافة من الكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٢٧٥ .
(٤) «كما سردته أولا» ـ فى الوافى .
(٥) «المغرب» ـ فى الوافى .
(٦) «من قبيل» ـ فى الوافى .
(٧) [ ] إضافة من الوافى .
(٨) «الرعاد» ـ فى الوافى .
(٩) «وشعرى» ـ فى الوافى .
(١٠) «ولا يقطع» ـ فى الوافى .
(١١) «أو ما هو حولهما» فى الوافى ، وقد وردت وفاة البوصيرى سنة ٦٩٥هـ فى شذرات الذهب .
(١٢) «كيف» فى ن

وقصيدة على وزن بانت سعاد أولها :

إِلَى متى أنت باللّذاتِ مَشْغُولُ ... وأنت عن كُلّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئولُ

انتهى .

وقيل : كان للبوصيرى حمارة استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهَّز له ثمنها مائتى درهم ، فكتب على لسانها إلى الناظر : المملوكة حمارة البوصيرى تنشد :

يا أيّها السيّد الذى شهدَتْ ... ألفاظُه لى بأنّه فاضِلْ
أقصى مُرادِى لو كنتُ فى بلدى ... أرعى بها فى جوانب السَّاحِلْ
ما كان ظنِى يبيعنى أحدٌ ... [قطّ][1] لكن سيّدى جاهلْ
لو جرَّسُوه عَلَىَّ من سَفَهٍ ... لقلتُ غيظًا عليه يستاهِلْ

[١٣٠ أ]

وبعد هذا فما يحلّ لكم ... بيعى فَإنّى من سيّدِى حامِلْ

فلما وقف الناظر على الأبيات ردَّها عليه ولم يأخذ الدارهم ، انتهى .

٢١٤٨ - [جمال الدين بن كَبِنْ]
(٧٧٦ - ٨٤٢ هـ / ١٣٧٤ - ١٤٣٩م)

محمد[2] بن سعيد بن كَبِنْ الطبرى الأصل ، العدنى المولد[3] والمنشأ والوفاة ، قاضى القضاة جمال الدين اليمنى الشافعى ، قاضى عدن[4] .

كان فقيها عالما بصيرا بالأحكام ، تصدَّر للإفتاء والحكم عدة سنين إلى أن توفى يوم سابع شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وكبن بكاف مفتوحة وباء موحدة مكسورة ونون ساكنة[5] ، ومات وقد جاوز الستين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) [ ] إضافة من الوافى .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤٠ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٥٠ رقم ٦٣٠ ، نزهة النفوس جـ ٤ ص ١٣٥ رقم ٧٩٧ .

(٣) ولد صاحب الترجمة «فى ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة» الضوء اللامع .

(٤) عدن : ميناء هام عند مضيق باب المندب جنوبى البحر الأحمر ـ معجم المدن والقبائل اليمنية .

(٥) «بفتح الكاف ثم موحدة مشددة وآخره نون» ـ فى الضوء اللامع .

٢١٤٩ - [ابن الخبَّاز]

(٦١٥ - ٦٧٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٧٦م)

محمد[١] بن سعيد بن محمد بن هشام ، العلامة أبو الوليد الأندلسى الشاطبى النحوى الحنفى ، عرف بابن الخباز[٢] .

مولده بشاطبة[٣] سنة خمس عشرة وستمائة ، ونشأ بها ، وتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه ، ورحل إلى البلاد الشامية وغيرها ، وقرأ على جماعة من العلماء ، وبرع في الفقه والعربية ، وغلب عليه الأدب . وكان صاحب فنون ، وله النظم الرائق والنثر الفائق ، وأفتى ودرَّس بالإقبالية[٤] وغيرها . مات فى سنة خمس وسبعين وستمائة ، وقع فى نهر بستان الصائغ فمات من وقته ، رحمه الله تعالى .

٢١٥٠ - [سُوَيْدَان الإمام]

(٠٠٠ - ٨٣٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٨م)

محمد[٥] بن سعيد ، الشيخ شمس الدين المعروف بسُوَيْدان ، إمام الملك الظاهر برقوق ومن بعده .

كان أبوه عبدًا أسود يسكن القرافة ، ونشأ ولده شمس الدين هذا وحفظ القرآن الكريم ، وقرأ مع الأَجْوَاق فأعجب الملك الظاهر برقوق صوته فجعله أحد الأئمة له ، ودام على ذلك سنين ، ثم ولى حسبة القاهرة فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق مدة ، ثم عزل ، فعاد كما كان أولا يقرأ فى الأجواق عند الناس بجعالة إلى أن توفى يوم الاثنين لسبع مضت من صفر[٦] سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤١ .
(٢) «فخر الدين أبو الوليد المغربى الأندلسى» فى الدارس جـ ١ ص ٤٧٤ .
(٣) شاطبة : مدينة فى شرقى الأندلس ، وشرقى قرطبة - معجم البلدان .
(٤) المدرسة الإقبالية الصغرى الحنفية بدمشق : داخل باب الفرج ، وقفها الأمير جمال الدولة إقبال - عتيق الخاتون ست الشام ابنة أيوب ، سنة وذلك سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م - الدارس جـ ١ ص ٤٧٤ .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٤ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٥٠ رقم ٦٢٩ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٦٥ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٢٩ رقم ١٨ .
(٦) «توفى يوم الاثنين سابع شهر صفر» فى نزهة النفوس ، وإنباء الغمر .

وكان أسود اللون ، شيخا طوالا معمرًا ، وعلى قراءته خفر وروح ، وعنده طيبة ، ولصوته شجاوة[١] ، رحمه الله تعالى .

٢١٥١ - [شمس الدين البَاخَرْزِىّ]

(٦٢٥ - ٦٦١ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٦٣م)

محمد[٢] بن سعيد بن الظهير[٣] بن سعيد ، الشيخ جلال الدين بن العلامة سيف الدين الباخَرْزِى الحنفى .

مولده يوم الأحد خامس شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة ، وكان إماما عالما فاضلا فقيها نحويا ، بارعا فى فنون شتى ، تفقه على والده وغيره ، وأفتى ودَرَّس إلى أن استشهد فى يوم الأربعاء[٤] وقت الزوال سادس عشر جمادى الأولى سنة إحدى وستين وستمائة ، بقَراكَوَالِى على عشرة فراسخ من بُخارى ، رحمه الله تعالى .

٢١٥٢ - [الكَرَكىّ]

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٨م)

محمد[٥] بن سلامة ، الشيخ المعتقد أبو عبدالله المغربى النُّوَيْرِىّ ، المعروف بالكَرَكىّ ، لطول إقامته بالكَرَك .

كان للملك الظاهر برقوق فيه اعتقاد زائد لاسيّما فى سلطنته الثانية[٦] ، فإنه صار عنده بمنزلة مكينة إلى الغاية حتى أنه كان يُجلسه بجانبه فوق قاضى القضاة الشافعى ، ولم يُغير الشيخ أبو عبدالله لبس العباءة ، وكان لا يقبل شيئا من المال .

(١) «واستقرأته أنا كثيرا» النجوم الزاهرة للمؤلف .
(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤٣ .
(٣) «بن المطهر» فى الدليل الشافى .
(٤) «الأحد» فى ن ، وهو سهو من الناسخ ـ انظر ما سبق عن مولده .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٤ رقم ٢١٤٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٥ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٥٥ رقم ٦٤٠ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٩ رقم ٣٤ .
(٦) «الثانية» ـ ساقط من ن .

قال الشيخ تقى الدين : والناس فيه ما بين مفرط فى مدحه ومفرط فى الغض منه ، ولما مات تولى الأمير يلبغا السالمى[١] تجهيزه ، وبعث السلطان مائتى دينار لقراءة القرآن على قبره مدة أسبوع ، انتهى .

وكانت وفاته فى سنة ثمانمائة[٢] .

حدثنى بعض جوارى الملك الظاهر برقوق : أنه قال لبرقوق : أنا آكل فراريج وأنت تأكل دجاج ، يشير بذلك أنه يموت قبل برقوق بمدة يكبر فيها الفروج ، ففطن الظاهر لذلك ، ومرض بعد موته بمدة يسيرة ومات ، رحمهما[٣] الله تعالى .

٢١٥٣ - [ابن سلامة المكى]

(٠٠٠ - ٧٤١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

محمد[٤] بن سلامة المكى ، كان من أعيان أهل مكة[٥] ، توفى يوم خامس شهر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

---

(١) هو : يلبغا بن عبدالله السالمى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م ـ المنهل .
(٢) «فى الرابع والعشرين من ربيع الأول» ـ فى إنباء الغمر .
(٣) «رحمه» فى ط ، ن .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٤ رقم ٢١٤٥ العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٤ رقم ١٨٤ .
(٥) «مقدما على أهل المسفلة» العقد الثمين .

٢١٥٤ - الكَافْيَجِىّ

(٨٠١ - ٨٧٩ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٧٤م)

محمد[١] بن سليمان «بن سعد بن سعيد»[٢] ، الشيخ الإمام العلامة[٣] شمس الدين ، والمشهور بالقاهرة محيى الدين أبو عبدالله الكَافْيَجِى[٤] الحنفى ، أحد أئمة[٥] السادة الحنفية .

مولده بككجهْ كِى[٦] من بلاد صروخان [١٣١ أ] من ديار ابن عثمان فى سنة إحدى وثمانمائة[٧] ، هكذا[٨] كتب إلى بخطه ، ونشأ بتلك البلاد وطلب العلم ، وأخذ عن جماعة من العلماء كالعلامة شمس الدين محمد الفنرى[٩] ، والعلامة برهان الدين أمير حيدر الخافى ، والعلامة عبدالواحد الكوتائى ، وغيرهم .

واجتهد ودأب حتى برع فى : الفقه والأصلين واللغة والعربية والمعانى والبيان والحكمة والهيئة وعلم الأكر وعلم المرايا والمناظر والتفسير والفرائض ، وأقرأ وأشغل[١٠] ، ثم قدم القاهرة وتصدّى بها للإقراء والتدريس والإشغال والتصنيف والفتوى ، وانتفع به الطلبة ،وتفقه به جماعة كثيرة : كالمقام الناصرى محمد بن المقام الشريف الملك الظاهر جقمق فمن دونه .

وجمع وصنف عدة مصنفات[١١] ، من ذلك : كتاب محاكمات بين شروح الكشاف ، وكتب حاشية على شرح الكشاف ، وكتب حاشية على شرح الهداية فى الفقه ، وكتب على تلخيص الجامع الكبير ، وعلى مجمع البحرين فى الفقه ، وكتب على تفسير القاضى

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٢٦٤ رقم ٢١٤٦ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٥٩ رقم ٦٥٥ .
(٢) «بن سعيد بن مسعود المحيوى» - فى الضوء اللامع .
(٣) «العلامة» - مكررة فى نسخة س .
(٤) «الكافياجى» - فى الضوء اللامع .
(٥) «الأئمة» فى ن .
(٦) «بكجكة» - فى ن .
(٧) «قبل التسعين وسبعمائة تقريبا ، ومن قال سنة إحدى وثمانمائة فغلط» الضوء اللامع .
(٨) «هذا» - فى ط ، ن
(٩) «الغزى» - فى ن .
(١٠) «واشتغل» فى ن .
(١١) «وزادت تصانيفه على المائة ، وغالبها صغير» - الضوء اللامع .

البيضاوى ، وعلى المطول فى المعانى والبيان ، وكتب على شرح المواقف فى علم الكلام ، وعلى شرح الجنينى فى علم الهيئة ، وكتب على شرح العضد فى أصول الفقه ، وشرح أبيات كتاب الضوء والمتوسط فى النحو ، ورتب رسالة فى مباحث أمًّا ، وشرح القواعد الكبرى لابن هشام ، وصنف كتاب الأنوار فى كلمتى الشهادة ، وكتب أيضًا رسالة فى أبحاث الجلالة وسماها جواب الأنظار ، وكتب كتاب الإشراف فى مراتب الطباق ، وصنف كتاب منازل الأرواح فى أحوال النفس وفرغ منه فى يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وهلم جرا إلى يومنا هذا[١] .

وشاع ذكره ، وبَعُدَ صيته ، وحج غير مرة ، وقُصِد من الأقطار ، وأجاز لى : بجميع ما يجوز له روايته ، وبجميع مصنفاته ، وما عساه يصنف ، أبقاه الله تعالى[٢] .

[١٣١ ب] ومُدح من الطلبة ، فمن ذلك ما أنشدنى المولى الفاضل بدر الدين حسن[٣] بن الشيخ إبراهيم التلوى[٤] الخالدى المعروف بالحصنى[٥] ، من لفظه لنفسه :

لَكَ اللّهُ مُحْيِيَ الدِّين بَحْرَ مَكَارِمٍ　　وبَحْرِ عُلُوم لايُخَاضُ عَمِيقُهُ
فَيَا مَجْمَعَ البَحْرينِ قَدْ فُقْتَ حَاتِمًا　　وَفِى الفَضْلِ لِلْنُعْمَانِ أَنْتَ شَقِيقُهُ[٦]

---

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ـ انظر هدى العارفين جـ ٢ ص ٢٠٨ .

(٢) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط نحو ثلاثة أسطر .

وورد فى الضوء اللامع : «ابتدأ به المرض فى أوائل سنة تسع وسبعين . . . ثم مات . . فى صبيحة يوم الجمعة رابع جمادى الثانية منها» جـ ٧ ص ٢٦١ .

(٣) هو : حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم ، البدر الخالدى المخزومى التلوى ، تكرر دخوله القاهرة ، «وهو بها فى سنة ٨٨٩هـ» ـ الضوء اللامع جـ ٣ ص ٩١ رقم ٣٦٩ .

(٤) التلوى : نسبة لتلو : قرية بظاهر أسعرد ، ولد بها ـ الضوء اللامع .

(٥) «ناب سنة ٨٣٧هـ فى حصن الأكراد» ـ الضوء اللامع .

(٦) انظر الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٦١ .

٢١٥٥ - [ابن أبى الربيع]

(٦٠٠ - ٦٧٣ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٧٥م)

محمد[١] بن سليمان[٢] بن عبدالله بن يوسف ، الشيخ جمال الدين أبو عبدالله الهوارى ، المعروف بابن أبى[٣] الربيع ، الأديب الفاضل الشاعر .

ولد بالقاهرة سنة ستمائة .

قال قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ، رحمه الله ، أنشدنى جمال الدين لنفسه :

لولا التطيّر بالخلاف[٤] وأنَّهم ... قالوا مريضٌ لا يعودُ مريضًا

لقضيت نحبى خدمة بفنائِكم ... لأكون مندوبًا قضى مفروضًا

وله أيضًا :

أحبابَ قلبى إن تحكَّمَت النَّوَى ... فى بيننا وجرى القضاء بما جَرَى

ولقد[٥] غَضَضتُ عن الورى من بَعْدِكُم ... طَرْفًا يَرَى من بعدكم أنْ لا يَرَى

انتهى .

قلت : وكانت وفاته بالقاهرة فى شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٤ رقم ٢١٤٧ ، الوافى جـ ٣ ص ١٢٧ رقم ١٠٧٠ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٧١ رقم ٤٥٨ .

(٢) «سليمان» ـ ساقط من ن .

(٣) «أبى» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «بالأخلاف» فى ط ، ن .

(٥) «فلقد» ـ فى الوافى ، وفوات الوفيات .

٢١٥٦ - ابن العفيف التلمسانى

(٦٦١ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٢٨٩م)

محمد[١] بن سليمان بن على ، الشاب الظريف ، والشاعر اللطيف شمس الدين ابن العفيف التلمسانى .

قال الشيخ صلاح الدين : شاعر مجيد ، ابن شاعر مجيد ، تعانى الكتابة ، وولى عمالة الخزانة بدمشق ، ومات شابا سنة ثمان وثمانين وستمائة[٢] ، وكان فيه لعب وعشرة وانخلاع ومجون ، ولد بالقاهرة فيما أخبرنى به الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : [١٣٢ أ] ولد فى [عاشر][٣] جمادى الآخرة[٤] سنة إحدى وستين وستمائة لما كان والده صوفيا بخانقاة سعيد السعداء ، وأخبرنى أن والده كان على حال نسأل الله السلامة منها ومن كل سوء ، ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرض والده فى شعره من الاتحاد المشئوم ، وكتب شمس الدين طبقةً رأيت ديوانه بخطّه وهو[٥] فى غاية القوة والقلم الجَارى ، واخترتُ ديوانه ، ورأيت خط الشيخ محيى الدين النووى ، رحمه الله تعالى ، على كتاب المنهاج له ، وقد قرأه عفيف الدين التلمسانى وولده شمس الدين محمد المذكور ، وقد أجازهما روايته عنه سنة سبعين وستمائة ، وفى أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور[٦] : ملك[٧] فلان وحفظه ، وأنشدنى[٨] أثير الدين أبو حيان ، قال : أنشدنى شمس الدين لنفسه :

أَعَزَّ اللّهُ أَنصارَ العيونِ وخلّد مُلْكَ هاتيك الجفونِ
وضاعفَ بالفتور لها اقتدارًا وإن تَكُ أضْعَفَت عَقْلى ودينى

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٥ رقم ٢١٤٨ ، الوافى جـ ٣ ص ١٢٩ رقم ١٠٧٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٥٩ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٨٥ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٧٢ رقم ٤٥٩ .

(٢) «مات فى رجب» - فى العبر .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

(٤) «قال : ولد» ساقط من ط ، وورد فى ن : «فيما أخبرنى به الشيخ أثير الدين أبو حيان فى جمادى الأولى» - لاحظ السقط ، واختلاف الشهر .

(٥) «وهو» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «المذكور» ساقط من ن .

(٧) ملكه» - فى الوافى .

(٨) «أنشدنا» - فى ن .

وأبقَى دولة الأعطاف فينا وإن جارت على القلب الطَّعين
وأسبغ ظلّ ذاك الشعر يومًا عَلَى قَدٍّ(١) به هَيَفُ الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا وإن ثنت الفؤاد إلى الشجون

وأنشدنى ، قال : أنشدنى لنفسه :

رُبَّ طبَّاخ مليح فاتِنِ الطرف غرير
مالكى أصبحَ لكنْ شغلوه بالقدورِ

وله : أنشدنى القاضى زين الدين عبدالرحيم الحنفى إجازة ، أنشدنى الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك إجازة قال : أنشدنى الشيخ أثير الدين أبو حيان ، قال : أنشدنى شمس الدين المذكور :

أسيرُ أجفانٍ بخدٍ أسيل كليمُ أَحشاءٍ بطرفٍ كحيلْ(٢)
فى[حبّ](٣) من حظِّى كشعرٍ له [لكن](٤) قصيرٌ ذَا وهذا طويلْ
[١٣٢ ب]
ليس خليلاً لى ولكنّه أضرم(٥) فى الأحشاء نار الخليلْ
يا رِدْفَه جُرتَ على خصْره رِفقًا به ما أنت إلا ثقيل

انتهى .

قلت : ومن شعره :

يا ذا الذى نام عن جفُونى ونَبَّهَ الوجدَ والجوىَ لى
جفنى خَراجِيُّه(٦) دموعٌ شوقًا إلى وجهك الهِلالى

وله أيضًا :

وحقِّ هذى الأعيُنِ الساحرَةِ وَحُسنِ هذى الوجنة الزاهَره
لو انّها واصِلت(٧) لم يَبِتْ قلبى منها وَهْو بالهاجِرَه

---

(١) «على خد به» - فى تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٨٦ .
(٢) «لطرف كليل» - فى الوافى ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .
(٣) [ ] إضافة من الوافى ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .
(٤) [ ] إضافة من الوافى ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .
(٥) «يضرم» - فى الوافى ، وتاريخ ابن الفرات .
(٦) «جراحيه» - فى ن .
(٧) «واصلتى» - فى الوافى جـ ٣ ص ١٣٢ ، وتاريخ ابن الفرات .

بالله خَفَ اثمِىَ[1] يا قــاتلى فـاليــومَ دنيـا وغــدًا آخــره
قلبِىَ مِــصــرٌ لك مــا باله قـد ذاب من أخـلاقك القـاهره

وله أيضًا :

يـا مَنْ أَطـال التـــجنّـى وقــد أســا فى التــوخّى
وأســرفتَ تيــهًـا وعُــجْـبًـا وكــثــرة الشــدّ ترخِى[2]

وله أيضًا :

أخــجلت بالثـغـر ثنايا الأقــاح يا طرة الليل ووجـه الصــبـاحْ
فأعجبت أعينك السحر مذ[3] اعــرت منه صــفــاح فــصــاحْ
فيـالهـا سود أمـراضـا[4] غـدت تسل للعشـاق بيضـا[5] صـحـاحْ
يا للهوى من مـسـعـد[6] مـغـرمًا رأى حَـمَـامَ الأيكِ غنى فـصـاحْ
يا بانـة مـــالت بأعطافـــه علمـتنى كَـيْف مـهـر الرمـاح
وأنت يا أســـهم ألحـــاظه أثخنت والله فــؤادى جــراحْ

وله أيضًا :

نَمَّتْ بمـا تَحْـوِى عَلَيْـهِ ضُلُوعُـهُ أسْـقَـامُـهُ وشُـجُـونُهُ ودُمُـوعُـهُ
جَلَبَتْ نواظِرُهُ لمُـهْـجـتِـه أسَىً وجَوًى يذوبُ ببَعْضِه مَجْمُوعُهُ
أَبْدَى مُـحَـيّـاه وأَسْـبَل شَـعْـرَهُ والبَدْرُ يَحْسُنُ فِى الظَّلام طُلُوعُهُ
[١٣٣ أ]
للطَّرْفِ فـيــه سَنًا وفَـيــه بَارِقٌ هذا وذاك يَرُوقُــهُ ويَرُوعُــهُ
دَارَتْ عَقَارِبُ صَدْغه فى خَدِّهِ فَغَدا وقَلْبِىَ فى الهَوَى مَلْسُوعُهُ
يَا وَافِـرَ الهَـجْـرَ الطَّوِيلِ تَوَلُّهِى فِـيـهِ أَلا وَعْـدُ يَجُـودُ سَـرِيعُـهُ

---

(١) «خف فى الهوى إثمى» - فى فوات الوفيات .
(٢) «يرضى» - فى الوافى ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .
(٣) «إذ» - فى ط ، ن .
(٤) «مراض» - فى ط ، ن .
(٥) «بيض» - فى ن
(٦) «مسعدى» - فى ن

حَـمَّلْتَنِى ثِقَلَ الهَـوَى ووَضَـعْـتَـه عِنْدِى فـهل مَحْمُوْلُهُ مَوْضُوْعُهُ
نَبِّه جـفـونَك من نُعَـاس فُـتُـورِها لترى مُحِبًا ذَابَ فيكَ جميعُهُ
مَـا أنْتَ يا طَرْفِى بمُـتَّـهَم عَلَى سِـرِّه فكيف إلى الوُشَـاةِ تُذيعُـهُ
مَنْ لِى بِمَنْ قـد سَـامَ قلبى عِـزَّه مـا كُنْتُ بالدُّنْيَا الغَـدَاةَ أبِيـعُـهُ

وله : مما كتب إلى أبيه من القاهرة إلى دمشق :

أبدًا بذِكْـرِك تَنْقَـضِى أوقَـاتِى مـا بين سُـمَّـارِى وفى خلواتى
يَا وَاحِـدَ الحُـسْنِ البَـدِيعِ لِذَاتِه أنَا وأَحَبُ الأَشْـوَاقِ فِـيكَ لِذَاتِى
وَبِحُبِّكَ اشْتَغَلَتْ حَوَاسِّى مِثْلَ مَا بِجَمَالِكَ امْتَلأَتْ جَمِيعُ جِهَاتِى
حَسْبِى مِنَ اللَّذَاتِ فِيكَ صَبَابَةٌ عِنْدِى شُغِلْتُ بِهَا[1] عَنِ اللَّذَاتِ
وَرِضَـاىَ أَنِّى فَـاعِلٌ بِرِضَـاكَ مَـا تَخْـتَـارُ من مَحْوِى وَمِن إِثْبَـاتِى
يَا حَـاضِـرًا غَـابَتْ بِه عُـشَّـاقُـهُ عَن كُلِّ مَـاضٍ فِى الزَّمَـانِ وَآتِ
حَـاسَبْتُ أَنْفَـاسِى فَلَمْ أَرَ وَاحِـدًا مِنْهَـا خَـلا وَقْـتًـا مِنَ الأَوْقَـاتِ
ومُدْلَهِين حَجَبْتُ عَنْكَ عُقُولَهُم فَـهُمْ مِنَ الأَحْـيَـاءِ كَـالأَمْـواتِ

وله فى مليح نحوى :

يا رُبَّ نَـحْـوِىٍّ لـه مَـبْـسَمٌ تَقْـبِـيْلُهُ أَبْلَغُ مَطْلُوبِى
قَـدْ صَـغُـرَ الجَـوْهَرُ مِن ثَغْـرِهِ لَكِنَّه تَصْـغِـيـرُ تَحـبِـيبِ

وله فى مليح خيالى :

خَـيَـالِى أَخَـافُ الهَـجْـرُ مِنْهُ وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِى وِصَـالِى
وَكُنْتُ عَـهِـدْتُنِى قَـدِمًا شُـجَـاعًا فَمَا لِى صِرْتُ أَفْزَعُ مِنْ خَيَالِى

---

(١) «عندى بها شغلت» ـ فى ط ، و«عندى بها شغل» ـ فى ن .

وله فى الكأس :

[١٣٣ ب]

أَنَا مِنْ لُطْفِ مِزَاجِى وَصَفَاءِ قَلْبِى وَجِسْمِى
دَايِرٌ بَيْنَ النَّدَامَا وَالْتِثَامُ الثَّغْرِ رَسْمِى

وله أيضًا :

أَنَا كَأْسٌ فى كِيس لحَدِيثٍ أَوْ قَدِيم
لَمْ أَزَلْ فى كَفِّ سَاقٍ أَوْ عَلَى ثَغْرِ نَدِيمِ[1]

«وله رحمه الله ، موشحة»[2] :

قَمَرٌ يجلو دُجَى الغَلَسِ بَهَرَ الأبصارَ مُذْ ظَهَرَا

أَمِنٌ مِنْ شَيْنَةِ الكلفِ
متّ فى حبّه بالكلفِ[3]
لم يزل يسعى إلى تلفِى
بركاب الذل والصَّلَفِ

آه لولا أَعْيُنُ الحَرَسِ نِلْتُ مِنْهُ الوَصْلَ مُقْتَدِرَا

يا أميرًا[4] جار مُذْ وَلِيَا
كيف لا ترثى لمن بُليا[5]
فبثغر منك لى جُلِيَا
قد حلا طعما وقد حليا

(١) «قديم» - فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «وله فى موشح» - فى ط ، ن .
(٣) ورد هذا البيت قبل السابق فى ن .
(٤) «بأمير» - فى ن .
(١) «وليا» - فى ط ، ن .

وبمــــا أوتيت من كَـــيَس جُـدْ فمـا أبقـيت مُـصْطَبَـرَا

لك خَـــدٌ[١] يا أبا الفــرج

زين بالتـــوريد والضَـــرج

وحـــديثُ عـــاطرُ الأَرَج

كم ســبـا لحظا[٢] بلا حَـرَج

لو رآك[٣] الغُـــصْنُ لم يَمِسِ أو رآك[٣] البَـدْرُ لاستـــترا

بدر تِمٍّ فى الجـمـال سَنِى

ولهــذا لقـبـوه سَنِى

قـد سـبـانى لذةَ الوَسَنِ

بمُـحَـيًّـا باهرٍ حَـسَنِ

هو خِـشْـفى وهو مُـفْـتَـرِسِى فَـارْوِ عَنْ أعـجـوبتى خَـبَـرًا

فُقْتَ فى الحسن البدور مَدَى

يا مذيبا مـهـجتى كـمـدا

هل ترينى للجـفـا أمـدًا

عـجـبـا أن تُبْـرِئ الرَّمـدا

وَبِســحْـرِ النَّاظِرِينَ كَـسَـا جَـفنُكَ السَّحَابَ فانكسرا[٤]

---

(١) «خد» ـ ساقط من س ، وما أثبتناه من ط ، ن .

(٢) «قلبا» ـ فى ط ، ن .

(٣-٣) «أراك» ـ من ط ، ن فى الشطرتين .

(٤) انظر أشعار أخرى فى الوافى جـ ٣ ص ١٣٠ - ١٣٥ وفوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٧٢ - ٣٨٢ .

٢١٥٧ - [ابن أبى العز]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠م)

محمد[١] بن سليمان بن أبى العز بن وُهَيْب ، العلامة المفتى شمس الدين ابن العلامة قاضى القضاة صدر الدين[٢] الدمشقى الحنفى ، مدرس النويرية[٣] والعذراوية[٤] .

كان إماما فقيها عالما بارعًا ، متصدرا للإقراء والإفتاء والتدريس عدة سنين ، وناب فى الحكم عن والده[٥] بدمشق ، وأفتى نيفا وثلاثين[٦] سنة ، وكان منعزلا عن الناس ، مواظبا على العبادة مع بر وخير وإيثار إلى أن توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله[٧] [تعالى][٨] .

٢١٥٨ - ابن النقيب الحنفى

(٦١١ - ٦٩٨ هـ / ١٢١٤ - ١٢٩٩م)

محمد[٩] بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، العلامة الصالح الزاهد جمال الدين أبو عبدالله ، البلخى الأصل القدسى الحنفى ، المعروف بابن النقيب ، أحد الأئمة

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٥ رقم ٢١٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩١ ، الوافى جـ ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ .

(٢) «صدر الدين» . ساقط من ط ، ن .

(٣) «المدرس بالنويرية» - فى ن . والمدرسة النويرية بدمشق : المقصود بها : المدرسة النورية الحنفية الصغرى ، بجامع قلعة دمشق ، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود المتوفى سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م - الدارس جـ ١ ص ٦٤٨ .

(٤) المدرسة العذراوية بدمشق : داخل باب النصر ، وهى للشافعية والحنفية ، أنشأتها الست عذراء بنت شاهنشاه ابن أيوب ، المتوفاة سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م - الدارس جـ ١ ص ٣٧٣ ، ص ٥٤٩ .

(٥) «ولده» - فى ط ، ن وهو تحريف ، ووالده هو :
سليمان بن وهيب بن أبى العز ، قاضى القضاة صدر الدين المتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م - المنهل جـ ٦ ص ٥٧ رقم ١١٠١ .

(٦) «أربع وثلاثين» - فى النجوم الزاهرة .

(٧) «ودفن بتربة والده بقاسيون» - فى النجوم الزاهرة .

(٨) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٩) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٥ رقم ٢١٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٨ ، الوافى جـ ٣ ص ١٣٦ رقم ١٠٧٦ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٨٢ رقم ٤٦٠ .

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ، وتفقه وبرع ، وأفتى ودَرَّس بالشاغورية[١] من القاهرة ، ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة ، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين يلتمسون دعاءه ، وكان صالحا عالما زاهدا متواضعا كريما عديم التكلف ، قل أن ترى العيون مثله ، وصرف همته أكثر دهره إلى التفسير حتى صنف تفسيرًا حافلا ، جمع فيه خمسين مصنفًا ،وذكر فيه : أسباب النزول ، والقراءات ، والإعراب ، واللغات ، والحقائق ، وعلم الباطن ، ومن التفسير المذكور نسخة كانت بجامع الحاكم فى نحو ثمانين مجلدة .

وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢١٥٩ - [ابن المنير المراوحى]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠م)

[١٣٤ ب] محمد[٢] بن سليمان بن فرج بن المنير الكندى ، الفقيه الشافعى .

أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد ، وسمع من أبى الحسن على ابن هبة الله بن سلامة المراوحى ، وولى الحكم بأرمنت وأدفو وغيرهما[٣] ، وكان مشكورًا فى جميع ولاياته ، ورزق عشرة أولاد : ذكور سبعة وإناث ثلاثة ، وكان له ثلاث نسوة .

وكان ضيق الرزق ، وكلما قل ما[٤] بيده عمل المراوح وباعها ، وينفق بثمنها ، فعرف بالمراوحى .

ومن شعره :

الرزق مقسومٌ فقصِّر فى الأَمَلْ   واستقبِل الأخرى بإصلاح العَمَلْ
وجانِب النَّوم وإخوانَ الكَسَلْ   واهجر بنى الدنيا رجاءً ووَجَلْ
فقد جرى الرِّزق بتقدير الأجَلْ   فالذُّل من أى الوجوه يُحتَمَلْ

توفى سنة تسع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «بالعاشورية» - فى الوافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥١ ، الوافى جـ٣ ص ١٣٨ رقم ١٠٨١ ، الطالع السعيد ص ٥٢٢ رقم ٤١٩ تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص ١٠٥ .

(٣) «وبأسوان وبقفط» - فى الطالع السعيد .

(٤) «ما» ساقط من ط ، ن .

٢١٦٠ - [إمام الربوة]
(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠م)

محمد[١] بن سليمان[٢] ، الإمام العالم المفنن وجيه الدين الرومى القونوى الحنفى ، إمام الربوة بدمشق .

كان مفننا بارعًا عالمًا ، ولى تدريس العزية التى بالميادين[٣] ، وأعاد وأفتى ودَرَّس ، وتصدَّر للإقراء مع دين وتواضع وخير ، وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٦١ - [ابن الفخر الشافعى]
(٠٠٠ - ٧٣١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣١م)

محمد[٤] بن سليمان[٥] بن أحمد ، الشيخ[٦] تاج الدين بن الفخر الشافعى ، سمع من أبى عبدالله محمد بن غالب الجيانى بمكة ، ومِن تقى الدين بن دقيق العيد بالقاهرة ، ومن غيرهما ، وحدّث بقوص وغيرها ، وكان متعبدًا ممتنعا من الغيبة وسماعها ، وله فى السماع حال حسن ، وكتب كثيرا بخطه[٧] الجيد من : الحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٢ ، الوافى جـ ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٨ .
(٢) «بن سليمان» ساقط من ن .
(٣) «بالميدان» ـ فى ن .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٣ ، الوافى جـ ٣ ص ١٣٩ رقم ١٠٨٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٦٧ رقم ٣٧٢١ ، الطالع السعيد ص ٥٢٤ رقم ٤٢١ .
(٥) «بن سليمان» ـ ساقطة من ن .
(٦) «ابن الشيخ» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٧) «غبطة» ـ فى ط ، ن .

٢١٦٢ - [الحَمَوِىّ]

(٥٧٠ - ٦٤٨ هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٠م)

محمد[١] بن سليمان[٢] بن على بن سالم الحموى الحنفى .

مولده بدمشق فى سنة نيّف وسبعين وخمس مائة ، كان إماما فقيها نحويا محدثًا واعظا ، سمع الكثير ورحل ، وكتب وحصَّل ، وسمع بمصر من الزوجين أبى الحسن على ابن إبراهيم [١٣٥ أ] بن نجا الواعظ وأم عبدالكريم فاطمة بنت سعد الخير الأنصارى ، وأفتى[٣] ودَرَّس ، وجلس للوعظ ، وكان له حظ وافر فى ذلك ، وحدَّث بدمشق ، وبها توفى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٦٣ - [ابن إسرائيل]

(٦٠٣ - ٦٧٧ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٧٨م)

محمد[٤] بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسنى بن على ابن الحسين ، الشيخ الأديب الشاعر نجم الدين أبو المعالى الشيبانى الدمشقى ، المعروف بابن إسرائيل .

مولده بدمشق فى سنة ثلاث وستمائة ، وصحب الشيخ على الحريرى من سنة ثمان عشرة ، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهرودى وسمع عليه وأجلسه فى ثلاث خلوات .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان قادرًا على النظم مكثرا منه ، مدح الأمراء والكبار ، سألت عنه الشيخ [الإمام][٥] شهاب الدين أبا الثناء محمود وطبقته فى النظم ، فقال :

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٤ .
(٢) «بن سليمان» - ساقط من ن .
(٣) «وأفتى» - ساقط من ط . ن .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٢ ، الوافى جـ ٣ ص ١٤٣ رقم ١٠٩٣ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٨٣ رقم ٤٦١ ، العبر جـ ٥ ص ٣١٦ .
(٥) [ ] إضافة من الوافى .

كان شعره فى الأول جيّدًا فلما سلك طريق ابن الفارض وقال فى المظاهر انتحس نظمه ، ولعمرى هو كما قال . انتهى .

وتجرد نجم الدين هذا[١] ، وسافر البلاد على قدم الفقر[٢] ، وقضى الأوقات الطيبة ، وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المفتى ، وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماعات ، ولم يكن له طبع فى الرقص يخرج فيه الضرب ويلتفت إلى المغانى ويقول : خرجتم عن الضرب ، فيقولون له : الله يعلم من هو الذى خرج .

وحضر فى بعض الليالى وقتا وفيه نجم الدين ابن الحكيم الحموى ، فغنى المغنى بقوله :

وما أنت غير الكَوْنِ بل أنت عَيْنُهُ ... ويَفْهَمُ هَذَا السِّرَّ من هو ذَائِقُ

فقال ابن الحكيم : كفرت ، وتشوش الوقت ، فقال ابن إسرائيل : لا ما كفرت[٣] ، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء ، انتهى .

قلت : ومن شعر ابن إسرائيل فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم :

[١٣٥ ب]

يا هاجرى وله خيالٌ واصلُ ... أَتُرَاكَ تسمع بعض ما أنا قائلُ

ما كان ذنبى حين خُنْتَ مَودّتى ... وهجرتنى ظلمًا وهجرُكَ قاتلُ

أَصبحَت تظلمُنى وظلمُك باردٌ ... وتميل عن وصلى وقَدُّك مائلُ

وأراك مقترب المزار[٤] وبيننا ... بجفاك يا أمل النفوس مَرَاحِل

أصبحتُ مِن ذهبىّ خدِّك فى غنىً ... عمَّا سِواه فَلِمَ عذارك سائِل

ديوانُ حبّك فيه طرفُك ناظرٌ ... والصبر مصروفٌ وسُقمى حاصِلُ

وعذارُ خدّك بالغرام موقّعٌ ... وهَواك مُستَوفٍ وقدّك عاملُ

أذكى الصّبا نارَ الجمالِ بخدّه ... فلذاك نرجسُ ناظرَيْه ذابلُ

(١) «هذا» ساقط من ط ، ن .
(٢) «الفقراء» ـ فى ط ، ن .
(٣) «لا ماكفر» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من فوات الوفيات .
(٤) «الزمان» ـ فى الوافى .

وله أيضًا :

خلا منه طرفى وامتلأ منه خاطرى فطرفى له شاكٍ وقلبى شاكرُ
ولو أننى أنصفت لم تَشْكُ مُقلتى بعادًا ودارات الوجد[١] مظاهر

قلت : وغالب شعره مملوء بالاتحاد من هذه المقاصد .

ذكرنا واقعته مع الشهاب الخيمى فى ترجمة الخيمى[٢] فى أمر القصيدة وما وقع لهما لما تحاكما عند الشيخ شرف الدين[٣] عمر بن الفارض[٤] . انتهى .

قلت : وتوفى الشيخ نجم الدين بدمشق فى شهر ربيع الآخر[٥] سنة سبع وسبعين وستمائة ، [رحمه الله تعالى][٦] .

٢١٦٤ - [اليونينى الصالح]

(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧م)

محمد[٧] بن سيف بن مهدى ، الشيخ الصالح الزاهد أبو عبدالله اليونينى .

كان صحب الشيخ عبدالكريم وأخذ عنه التصوف ، وسلك طريقته ، وانتفع به إلى أن صار من أعيان المشايخ فى عصره ، وانقطع بزاويته فى كَرْمٍ له قِبلى يونين ، وأقام بها ، وكان له فضل ، وعبارة حلوة ، ومذاكرة حسنة بأخبار الصالحين ، وغيرهم ، وعنده كرم وسعة صدر ، وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقد جاوز السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وذرات الوجود» ـ فى الوافى .
(٢) هو : محمد بن عبدالمنعم بن محمد ، الشيخ شهاب الدين بن الخيمى ، المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م ـ انظر ترجمته فيما يلى ، ترجمة رقم ٢٢٤١ .
(٣) «شريف الدين» ـ فى ط ، ن .
(٤) هو : عمر بن على بن المرشد بن على ، أبو حفص ، وأبو القاسم ، المعروف بابن الفارض ، المتوفى سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م ـ وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٤٥٤ رقم ٥٠٠ ، العبر جـ ٥ ص ١٢٩ .
(٥) «فى رابع عشر ربيع الآخر» ـ فى العبر
(٦) [ ] إضافة من ن .
(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٦ ، الوافى جـ ٣ ص ١٤٦ رقم ١٠٩٦ .

٢١٦٥ - [ابن أبى نُمَى]

(٠٠٠ - ٨٢٦ هـ / ٠٠٠٠ - ١٤٢٣م)

محمد[١] بن سيف[٢] بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ، الشريف الحسنى المكى .

قال الشيخ تقى الدين مؤرخ مكة : من أعيان الأشراف [١٣٦ أ] آل أبى نمى وأقربهم نسبا إليه ، فإنه لم يكن بينه وبين أبى نُمِى إلا ولده سيف ، ودخل العراق طالبا للرزق ، ولم ينل طائلا ، وعرض له بياض بآخره ، ومات فى جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وهو فى عشر السبعين . انتهى[٣] .

٢١٦٦ - الملك الحافظ

(٦١٦ - ٦٨٣ هـ / ١٢١٩ - ١٢٨٤م)

محمد[٤] بن شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب ، الملك الحافظ[٥] غياث الدين .

ولد بدمشق أو بعلبك فى سنة ست عشرة وستمائة ، وكان فاضلا متميزا ، نسخ الكثير بخطه ، واجتهد ، وحصَّل ، وسمع البخارى من الزبيدى ، وحدَّث به[٦] ، وكان أميرا جليلا كريما شجاعًا . توفى سنة ثلاث وثمانين[٧] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٧ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٥ رقم ١٨٥ .

(٢) «ابن يوسف» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) انظر العقد الثمين جـ ٢ ص ٢٥ حيث توجد زيادات .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٨ ، الوافى جـ ٣ ص ١٤٧ رقم ١٠٩٧ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٢ رقم ٢٤٧ .

(٥) ورد فى هامش ط ، ن «الملك الأمجد» ، وهو اختلاف نظر من الناسخ .

(٦) «وحدث له» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٧) فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة» فى تالى كتاب وفيات الأعيان .

٢١٦٧ - ابن الوحيد الكاتب

(٦٤٨ - ٧١١ هـ / ١٢٥٠ - ١٣١١م)

محمد[١] بن شريف بن يوسف ، الشيخ الكاتب شرف الدين ، المعروف بابن الوحيد ، صاحب الخط الفائق والنظم الرائق .

كان تام الشكل ، حسن البز[٢] ، موصوفًا بالشجاعة ، متكلما بعدة أَلْسُن ، يُضرب بحسن خطه المثل ، وكان له نثر وترسل .

قال الصفدى : سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجوّد ، واتُّهم فى دينه ، قيل إنه وضع الخمر فى الدواة وكتب بها المصحف ، وأخوه مدرس الباذرائية ممن يحط عليه ويذكره بالسوء ، وكان قد اتصل بخدمة الأمير[٣] بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطه ، فكتب له ختمة فى سبعة أجزاء بليقة ذهبية فى قطع البغدادى ، أعطاه بيبرس الجاشنكير برسم الليقة لاغير ألفا وستمائة دينار ، وقيل ألف وأربعمائة دينار ، فدخل الختمة ستمائة دينار ، وأخذ الباقى ، فقيل له[٤] فى مثل ذلك ، فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟ وزمّكها صَندل المُذَهِّب ، رأيتها فى جامع الحاكم وفى ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرة ، وهى وقف بجامع الحاكم ، وما أعتقد أن أحدًا [١٣٦ب] يكتب مثلها ولا مثل تزميكها فإنهما كانا فردى زمانهما ، وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة ، ودخل به ديوان الإنشاء ، فما أنجب فى الديوان ، وكانت الكتب التى تدفع إليه ليكتبها فى الديوان[٥] فى أشغال الناس تبيت عنده وما تنتجز ، وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأقلام السبعة طبقة ، وأما فصاح النسخ والمحقَّق والريحان فما كتبه أحدٌ أَحْسَن منه ، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره ، وله رسائِل كثيرة وقصيدة سماها : سرد الّلام فى معنى لامية العجم ، ونظمه فيها[٦] فيه يبس قليل ، وأحسن ماله ما نظمه فى تفضيل الحشيشة على الخمر :

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢٠ ، الوافى جـ ٣ ص ١٥٠ رقم ١١٠٤ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٩٠ رقم ٤٦٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٧٣ رقم ٣٧٤٠ .

(٢) «حسن البز» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «الأمير» ساقط من الوافى .

(٤) المقصود بيبرس الجاشنكير .

(٥) «فى الديوان» - ساقط من الوافى .

(٦) «فيها» - ساقط من الوافى .

وخضراء لا الحمراء تفعلُ فعلها لهـا وثبـاتٌ فى الحشـا وثبـاتُ
تُؤَجِّجُ نَارًا فى الحشـا وَهْىَ جنّة وتُبـدِى مـرير الطعم وَهْىَ نَبـاتُ

ومما قاله أيضًا :

جُهْدُ المغفَّل فى الزمان مُضَيَّعٌ وإن ارتضى استـاذَه وزمـانَهُ
كالثور فى الدُّولاب يسعى وَهْوَ لا يدرى الطريق فـلا يزال مكانَهُ

ووقف ناصر الدين شافع على شيء من خطه[١] ، «وكان قد عمى فكتب إليه»[٢] :

أرتنا[٣] يراعُ ابن الوحيد بدائعًا تروق[٤] بما قد أنهجته من الطرق
بهافات كُلِّ الناس سَبْقًا فحبَّذا يمينٌ له قد أَحْرَزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ

فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال : *أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى*[٥] ، فبلغ ناصر الدين ناصر شافع ذلك فكتب إليه أبياتا يهجوه بها أولها :

نعم نظرتُ ولكن لم أجِدْ أحدًا[٦] يامن غَدَا واحدًا فى قلّة الأدبِ
عيرتنى بعمىً أصبحتَ تذكرُهُ[٧] والعَيْبُ فى الرأس دون العَيْبِ فى الذَّنَبِ

وكان وقع بينه وبين محيى الدين بن البغدادى ، وابن البغدادى حمل له المنشور الذى أقطعه فيه : قائم الهرمل[٨] وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن[٩] ، ولقد وقفت على كتاب : خواص الحيوان وفى بعضه ذكر الضبع [١٣٧ أ] من خواص شعرها أنه من تحمَّل بشيء منه حدث له البغاء ، وقد كتب ابن البغدادى على الهامش : أخبرنى الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب أنه جرب ذلك فصح معه ، انتهى[١٠] .

توفى ابن الوحيد فى شعبان[١١] سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وقد شاخ .

(١) «من نظم شرف الدين» فى الوافى .
(٢) « » ساقط من الوافى ، ويوجد بدلا منها : «فقال» ـ فى الوافى .
(٣) «أرانا» ـ فى الوافى .
(٤) «تشوق» ـ فى الوافى .
(٥) «أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى» هى الشطرة الثانية لرابع بيت من الأبيات التى وردت فى الوافى جـ ٣ ص ١٥٢ .
(٦) «لم أجد أدبا» ـ فى الوافى .
(٧) «جازيت مدحى وتقريظى بمعيرة» ـ فى الوافى .
(٨) «الرمل» فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، والوافى .
(٩) «وما أشبه ذلك من هذه الأماكن» ـ فى ن
(١٠) انظر الوافى جـ ٣ ص ١٥٠ - ١٥٣ حيث توجد زيادات ، واختلاف فى الألفاظ .
(١١) «يوم الثلاثاء سادس عشرين شعبان ،وله ثلاث وستون سنة» فى النجوم الزاهرة .

٢١٦٨ - [ابن شرشيق]

(٦٥١ - ٧٣٩ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٣٩م)

محمد[١] بن شِرشيق بن محمد بن عبدالعزيز ، الشيخ العابد الزاهد ، بقية المشايخ ، هو من ذرية الشيخ محيى الدين عبدالقادر الجيلى الكيلانى الحنبلى .

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة[٢] بقرية الحيال[٣] ، وكان فاضلا زاهدا ، سمع من : الفخر على ، وأحمد بن محمد بن[٤] النصيبى ، وبمكة من عبدالرحيم بن الزجاج ، وبالمدينة من العفيف بن مزروع ، وحدَّث ببغداد وبدمشق ، وحج غير مرة ، وسمع منه : بنوه الحسام عبدالعزيز وبدر الدين حسن والعز حسين والظهير أحمد ، وشمس الدين ابن سعد وآخرون ، وكان زاهدا و[فيه][٥] صلاح ، وله وجاهة فى تلك البلاد ، وكان مقصودًا بالزيارة لفضله ولبيته ، توفى أول ذى الحجة[٦] سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٦٩ - ابن شعبان محتسب القاهرة

(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ / ٠٠٠ -١٤٤١م)

محمد[٧] بن شعبان ، شمس الدين ، محتسب القاهرة .

كان أبوه شعبان من جملة العوام ، ونشأ ولده هذا وتزيا بزى الفقهاء ، وترقى إلى أن ولى حسبة القاهرة مرارا عديدة ببذل الأموال والسعى الزائد ، وكان رحمه الله لا يكل من السعى حتى أن الملك المؤيد شيخ ضربه مرة علقة تحت رجليه وألزمه بعدم السعى فى

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٨ رقم ٢١٦٠ ، الوافى جـ ٣ ص ١٤٩ رقم ١١٠٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٧٢ رقم ٣٧٣٨ ، نكت الهميان ص ٢٥٣ .

(٢) «ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان» ـ فى الوافى .

(٣) الحيال : «بلدة من أعمال سنجار» فى الوافى .

(٤) «بن» ساقط من ط ، ن ،

(٥) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، وتتفق مع ما ورد فى الوافى .

(٦) «يوم الجمعة ثانى ذى الحجة» ـ فى الوافى .

(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٨ رقم ٢١٦١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٨٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٦٦ رقم ٦٧٥ ، تزهة النفوس جـ ٤ ص ٢٢٨ رقم ٨٢٨ .

الحسبة ، فتوجه إلى داره وأقام بها مدة ثم سعى [فى][١] ذلك ووليها .

وكان يتردد إلىَّ كثيرًا ويكثر[٢] من قوله : وليت الحسبة نيّفا على عشرين مرة ، فقلت له فى بعض الأحيان : يا شمس الدين هذا الكلام لك فيه نوع بهدَلة ، قال : وكيف ذلك؟ قلت : لأنك تسعى فتلى الحسبة ، فعند ولايتك يستكثرونها عليك فيصرفونك بسرعة فتعود تسعى أيضًا وتلى ، فيثب عليك كل أحد استخفافًا بك ، فلو كنت وقورًا فى الدولة [١٣٧ب]كانوا لا يعزلونك إلَّا بعد مدة طويلة ، فكنت أكثر ما تلى فى هذه المدة ثلاث مرات أو أربع[٣] ، فأجاب بأن قال : لا والله ، وماذاك إلَّا لكثرة حُسَّادى وأعدائى ، وقلت : وهذا مما نحن فيه ، ثم افتقر وصار يعتريه المفاصل إلى أن توفى يوم حادى عشرين شوال[٤] سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وقد جاوز السبعين ظنا ، رحمه الله تعالى .

٢١٧٠ - [تاج الدين التَّنُوخِيُّ]

(٥٧٨ - ٦٥٩ هـ / ١١٨٢ - ١٢٦١م)

محمد[٥] بن صالح بن محمد بن حمزة بن على ، الشيخ تاج الدين أبو عبدالله التَّنُوخِيُّ ، الفقيه الشافعى .

مولده بالمحلة من أعمال الغربية من قرى القاهرة فى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة .

كان فقيها فاضلا ، سمع من ابن[٦] طبرزد والكندى وابن الحرستانى ، وولى نظر[٧] الإسكندرية وجميع أمورها ، وحدَّث بالثغر ، وكان له سيرة مرضية وله نظم ، توفى سنة تسع وخمسين وستمائة .

---

(١) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، للتوضيح .
(٢) «ويكثر» - ساقط من ط ن .
(٣) «وأربع» - فى ط ، ن .
(٤) «مات فى يوم الاثنين ثالث عشرين ذى القعدة» - نزهة النفوس جـ ٤ ص ٢٢٨ .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٨ رقم ٢١٦٢ ، الوافى جـ ٣ ص ١٥٦ رقم ١١١٣ .
(٦) «ابن» - ساقط من ط ، ن .
(٧) «نظر» - ساقط من ط . ن

ومن شعره فى الزهد[١] :

أَصْبَحْتُ من أَسْعَدِ البَرَايَا ... فِى نِعْمَةِ اللّه بالقناعَه
مَعَ بُلغةٍ من كَفَافِ عيشٍ ... وخدمةِ العِلْم كُلّ ساعَه
طلّقتُ دنياكم ثلاثًا[٢] ... بلا رجوع ولا شناعَه
وأرتجى من ثواب ربّى ... حَشْرِىَ مع صاحب الشفاعَه

وله أيضًا :

أَقُولُ لمَنْ يَلُومُ عَلَى انْقِطَاعِى ... وإيثَارِى مُلازَمَةَ الزَّوَايَا
أَأَطمَعُ أَن تُجَدَّدَ لى حياةٌ ... وقَدْ جَاوَزْتُ مُعْتَرَكَ المنايا

٢١٧١ - ابن السفاح

(٠٠٠ - ٨٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٤م)

محمد[٣] بن صالح ، القاضى ناصر الدين بن القاضى صلاح الدين الحلبى ، الشهير بابن السفاح .

كان أحد أعيان أهل حلب ، وباشر عدة وظائف بحلب وغيرها ، وخدم بالتوقيع عند الأمير يَشْبُك الشعبانى[٤] الأتابكى ، فنالته السعادة ، وعظم فى الدولة الناصرية فرج ، وكثر ترداد[٥] الناس إلى بابه إلى أن توفى يوم الثلاثاء ثانى عشرين[٦] المحرم سنة سبع وثمانمائة ، رحمه الله [تعالى][٧] .

---

(١) «فى الزهد» ـ ساقط من .
(٢) «ثلاثة» فى ن
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٩ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٦٨ رقم ٦٨٣ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٠٦ رقم ٤١٤ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣١١ رقم ٢٠ .
(٤) هو : يشبك بن عبدالله الأتابكى الشعبانى الظاهرى برقوق الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م المنهل .
(٥) «التردداد» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) «الثامن والعشرين» ـ فى نزهة النفوس ، و«تاسع عشر» ـ فى إنباء الغمر .
(٧) [ ] إضافة من ن .

٢١٧٢ - [الدمراوى الشافعى]

(٧٠٢ - ٧٩٩ هـ / ١٣٠٢ - ١٣٩٧م)

محمد[١] بن صالح بن موسى[٢] بن عوض بن جبريل ، الشيخ المعتقد الدمراوى الشافعى ، هو من بيت عرف بالصلاح .

مولده فى سنة اثنتين وسبعمائة[٣] بدمرو ، ويُقال : إنه من ذرية أبى عبيدة عامر[٤] ابن الجراح رضى الله عنه .

وكان فقيها ، ويسلك طريق الشيخ أحمد الرفاعى ، وصحب تاج الدين عبدالرحيم ابن عبدالواحد بن محمد بن عبدالسلام القيسى وأخذ عنه ، وكان هو أخذ على يد أبيه الشيخ عبدالواحد وأخذ أبوه عن الشيخ عبدالسلام ، وأخذ صاحب الترجمة أيضًا عن أبيه صالح بن موسى ، وأخذ صالح عن أبيه موسى وأخذ موسى عن الشيخ عبدالسلام عن أبى الفتح بن أبى الغنائم الواسطى ، وصحب أبو الفتح الشيخ أحمد الرفاعى ، فكان الشيخ محمد هذا دينا خيرا ، صاحب كرامات وأحوال ، ولا يزال لابسا بشتا من صوف وعمامة من صوف لونها عسلى ، ويدأب فى عمارة الجوامع والمساجد والسبل والقناطر ، ويكثر من الشفاعات الحسنة . وكان مهابا ، وعليه قبول ، وكان مجاب الدعوة ، قَلّ ما أشار بشىء إلا وكان كما يشير به ، مع التواضع والبساطة فى الحديث ، وكان يقول : ينبغى أن يكون الفقير كحانوت العطار فيه الحامض والحلو ، وكان يستلقى على قفاه ويتمثل بالأبيات من الشعر ، وقد شهد له بالولاية غير واحد من مشايخ عصْره ، وسُئِل عنه الشيخ بغداد المعتقد فأنشد :

لَيْسَ مَن لُوِّحَ بِالوَصْلِ لَهُ ... مِثْلُ مَنْ سَبَرَ بِهِ حَتَّى وَصَلْ

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٤ .

(٢) ورد : «بن صلاح القاضى ناصر الدين بن القاضى صلاح بن موسى» فى ط ، وورد : «بن صلاح القاضى ناصر الدين ابن موسى» فى ن ، وهو تحريف وخلط .

(٣) «وسبعين» فى الأصل ، والتصحيح من الدليل الشافى .

(٤) «عامر» ـ ساقط من ط ، ن .

من أبيات كثيرة .

وأراد السلطان الملك الظاهر برقوق الاجتماع به فاختفى مدة ، وكان يكثر من الحج إلى أن مات فى ليلة الاثنين ثانى شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وكان عمل له سيرة[1] يقال لها : الكنز الحاوى لترجمة سيدى محمد الدمراوى .

والدمراوى نسبة إلى دمرو الخمارة[2] ، قرية بالغربية من أعمال القاهرة بالوجه البحرى .

٢١٧٣ - [صائم الدهر]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

[١٣٨ ب] محمد[3] بن صديق ، الشيخ المعتقد التبريزى ، المعروف بصائم الدهر ، أحد الصوفية بخانقاة سعيد السعداء .

كان يصوم الدهر دائما ، ويفطر على حمص بغير زيت ، أقام على هذه الطريقة نيفا وأربعين سنة إلى أن توفى[4] ليلة الاثنين خامس عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة .

ولما مات وجدوا عنده أحد عشر ألف درهم [وشىء][5] ، فحسبوا مدة إقامته بسعيد السعداء ، وما تناوله منها ، فكان ما خلفه قدر ما أخذه من الخانقاة .

وكان يقسم أوقاته كلها للعبادة ، ما بين صلاة وذكر وتلاوة ومطالعة فى كتب العلم ، وكان شديدًا فى ذات الله تعالى إلى أن خرج من الدنيا ، رحمه الله تعالى[6] .

(١) «وكان له عمل وله سيرة» - فى ن .

(٢) دمرو خمارة : من القرى القديمة ، ووردت فى الانتصار باسم : دمرو الحمام - وهى تابعة لمركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية بمصر - القاموس الجغرافى ، ق ٢ ص ١٩ .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٧ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١١٠ رقم ٣٠ .

(٤) «مات» - فى ن .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) سوف يكرر المؤلف هذه الترجمة تحت اسم : محمد التبريزى - انظر ما يلى بالجزء الحادى عشر .

٢١٧٤ - [الإمام ناصر الدين الدمشقى]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧م)

محمد[١] بن طغريل الصيرفى ، المحدث ، مفيد الطلبة ، الإمام ناصر الدين الدمشقى .

روى عن المطعم وعن أبى بكر بن عبدا الدائم ، وقرأ الكثير ، وكان فصيحا فى القراءة .

توفى غريبا فى حماة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[٢] ، قبل الكهولية ، رحمه الله تعالى .

٢١٧٥ - الملك الصالح

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٠م)

محمد[٣] بن ططر بن عبدالله ، الملك الصالح بن الملك الظاهر أبى الفتح ، سلطان الديار المصرية .

جلس على تخت الملك بعد موت أبيه بعهد منه فى يوم الأحد رابع ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانى مائة ، وعمره نحو عشر سنين تقريبًا ، وتولى الأتابك جانبك[٤] الصوفى تدبير ملكه ، فلم يكن بعد قليل إلّا وثارت الفتن بين جانبك المذكور وبين : الأمير طرباى[٥] حاجب الحجاب ، وبرسباى[٦] الدقماقى الدوادار ـ الذى تسلطن ـ

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٦ الدرر جـ ٤ ص ٧٩ رقم ٣٧٥٨ .

(٢) «فى ١٢ ربيع الأول» ـ فى الدرر .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٠ رقم ٢١٦٧ النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢١١ وما بعدها ، جـ ١٥ ص ١٦٢ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٧٤ رقم ٧٠٢ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٩١ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٥٠ رقم ٣٧ ، نزهة الأساطين ص ١٣٠ رقم ٨ .

(٤) هو : جانبك بن عبدالله الصوفى الظاهرى ، الأمير سيف الدين المتوفى سنة ٨٤١هـ/ ١٣٣٨هـ ـ المنهل جـ ٤ ص ٢٢٤ رقم ٧١٩ .

(٥) هو : طرباى بن عبدالله الظاهرى ، المتوفى سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م – المنهل جـ ٦ ص ٣٧٣ رقم ١٢٣٥ .

(٦) هو : برسباى بن عبدالله ، السلطان الملك الأشرف ، أبو النصر الدقماقى الظاهرى ، المتوفى سنة ٨٤١هـ/ ١٣٣٧م ـ المنهل جـ ٣ ص ٢٥٥ رقم ٦٥١ .

وآل[١] الأمر إلى القبض على جانبك الصوفى المذكور ، وصار المتكلم الأمير برسباى المذكور ، فاستمر على ذلك مدة أشهر ، ثم[٢] خلع الملك الصالح محمد هذا وتسلطن برسباى ولقب بالملك الأشرف ، وذلك فى يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانى مائة .

ولزم الملك الصالح داره بالقلعة عند والدته خوند بنت سودون الفقيه من غير تحفظ به ، بل كان يمشى فى القلعة حيث شاء ، وكان يجىء فى بعض الأحيان عند المقام الناصرى محمد بن الملك الأشرف برسباى ، [١٣٩ أ] ويطيل الجلوس عنده ، ويدخل ويخرج عند المقام الناصرى المذكور فى اليوم غير مرة ، والناس جلوس لا يقوم إليه أحد ، وكان يركب فى غالب الأوقات مع الناصرى محمد بن السلطان وينزل إلى القاهرة معه ، و[٣]يسير على ميمنته كأحد من هو فى خدمته من أولاد الأمراء ، وكان مقاربى فى العمر .

وكان عنده نوع بله وخفة وطيش ، وكان يسمى الفرس البوز الفرس الأبيض ، فضاربه بعض مربيه ، وقال له : ما تقول فرسى البوز؟ فحفظ ذلك ، حتى رأى[فى][٤] بعض الأيام سلطانية صينى بيضاء هائلة شفاف ، فسماها السلطانية البوز ، فقيل له فى ذلك ، فقال : لا لَى[٥] عَلَّمنى كذا ، وله من هذا أشياء ، ولما كبر زوجه الملك الأشرف برسباى ببنت الأتابك يشبك[٦] الساقى الأعرج ، واستمرت عنده إلى أن توفى بالطاعون فى ليلة الخميس ثانى عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله .

---

(١) «فى أول» ، فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «ثم» ساقط من ن .
(٣) «و» ـ ساقط من ن .
(٤) [ ] إضافة من ن .
(٥) اللا لا : لفظ فارسى يعنى الشخص المكلف بالعناية بالأطفال ، وجمعه لالات ـ زبدة كشف الممالك ص ١١١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٨٥ ، جـ ١٥ ص ٧٢ هامش (٢) .
(٦) هو : يشبك بن عبدالله الأتابكى الساقى الظاهرى برقوق ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بالأعرج ، المتوفى . سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٨م ـ المنهل .

٢١٧٦ - [صدر الدين الحطاطى]

(٠٠٠ - ٦٥٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٤م)

محمد[١] بن عباد بن ملك داد[٢] بن حسن بن داود الحطاطى[٣] ، وملك داد اسم مركب من كلمة عربية وكلمة فارسية ومعناه : الله أعطى - ، العلامة صدر الدين أبوعبدالله الفقيه الأصولى الحنفى ، النحوى ، المحدث .

كان من كبار الفقهاء الحنفية ، أفتى ودَرَّس بالسيوفية[٤] ، وأشغل وانتفع به الطلبة ، وكتب وصنف ، وله تواليف كثيرة[٥] ، من ذلك : الجامع الكبير ، وكتاب سماه : مقصد المسند ، اختصار مسند أبى حنيفة رضى الله عنه ، وكتاب على صحيح مسلم ، وسمع من الحصرى مسلما بسماعه من الفزارى[٦] منصور ، وبه تفقه أيضًا ، وسمع من المؤيد الطوسى بسندهما ، وسمع البخارى من الزبيدى وغيرهم .

وكان إمامًا ، عالمًا بفنون من العلوم ، مات فى شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٠ رقم ٢١٦٨ ، تاج التراجم ص ٦٢ رقم ١٨٧ ،
(٢) «ملك داود» - فى هدية العارفين ، وهو تحريف - انظر ما يلى .
(٣) «الخلاطى» - فى تاج التراجم .
(٤) المدرسة السيوفية بالقاهرة : أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبى ، وهى للحنفية ، وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بالديار المصرية - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
(٥) عن مصنفات صاحب الترجمة - انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٢٥ .
(٦) «الفراوى» - فى تاج التراجم .

٢١٧٧ - [بهاء الدين أبو البقاء]
(٧٠٧ - ٧٧٧ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٧٥م)

محمد[١] بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى ، قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن سديد[٢] الدين بن صدر الدين الأنصارى السبكى الشافعى .

ولد فى شهر ربيع الأول سنة سبع[٣] وسبعمائة [١٣٩ ب] بالقاهرة ، وسمع بها من : أحمد بن أبى طالب بن الشحنة ، والحجار ، ووزيرة بنت المنجا ، وأبى الحسن على ابن عمر الوانى ، وأبى بكر بن الصنهاجى ، والعلامة شمس الدين محمد بن القماح ، ويونس الدبوسى ، وأبى المحاسن يوسف بن عمر الحنفى ، ومحمد بن الفخر ابن البخارى ، وأبى الهدى أحمد بن محمد بن الكمال ، وجماعة ، وسمع بدمشق من : المسند أبى العباس أحمد بن على الحريرى ، ومن الحافظ جمال الدين يوسف المزى ، ومن أبى محمد البرزالى والحافظ أبى عبدالله الذهبى ، فى آخرين[٤] ، وتفقه على قطب الدين السنباطى ، ومجد الدين السنكلونى ، وجده العلامة صدر الدين ، وغيرهم ، ولازم ابن عم أبيه تقى الدين على بن عبدالكافى السبكى ، وأخذ عنه علومًا كثيرة ، وتخرج به فى الفقه والأصلين ، وأخذ العربية عن أبى الحسن على بن أحمد الأنصارى ، وغيره ، وبرع وأفتى ، ودَرَّس بعدة مدارس ، وتولى عدة وظائف دينية[٥] ، ثم ولى قضاء دمشق عوضا عن قاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب السبكى[٦] بعناية الأمير صرغتمش[٧] فى سنة تسع[٨]

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٠ رقم ٢١٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٦ ، الدرر جـ ٤ ص ١٠٩ رقم ٣٨٣٥ ، درة الأسلاك ص ٤٨١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٢١ رقم ٦٠ . الذيل على العبر ق ٢ ص ٤٠٦ وما بعدها .

(٢) «أسد» فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وورد «سنة ثمان» ـ انظر إنباء الغمر .

(٤) «آخرين» . ساقط من ط ، و«فى آخرين» ـ ساقط من ن .

(٥) «دينية» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى ، تاج الدين السبكى ، المتوفى سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م ـ المنهل جـ٧ ص ٣٨٥ رقم ١٥٠١ .

(٧) هو : صرغتمش بن عبدالله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م ـ المنهل جـ ٦ ص ٣٤١ رقم ١٢١٦ .

(٨) «أربع» ـ فى ن ، وهو تحريف .

وخمسين وسبعمائة ، فلم تطل مدته وعزل بعد أشهر بالتاج المذكور ، وولى قضاء العسكر ، ثم نقل إلى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ، فباشر القضاء مدة ، ثم صرف ، وأعيد إلى قضاء الشام[١] ، فدام فيه إلى أن توفى يوم الخميس ثانى عشرين شهر ربيع الآخر[٢] سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

ولما ولى قضاء دمشق قال فيه ابن حبيب[٣] ، رحمه الله تعالى :

شَرُفَتْ دِمَشْقُ بِحَاكِمٍ أَوْصَافُهُ ... مِنْهَا الدِّيَانَةُ والصِّيَانَةُ والتُّقَا

وَلِسَانُهُ عَنْ كُلِّ فَنٍّ مُعْرِبٌ ... مَنْ ذَا الَّذِى إِعْرَابُهُ كَأَبِى البَقَا

ومن شعر[٤] بهاء الدين هذا ، وقد وادع ابنه عليا[٥] عند سفره ، وهو أصغر أولاده ، أنشدنا تقى الدين المقريزى إجازة ، قال : أنشدنا شيخ الإسلام بهاء الدين محمد ابن عبدالبر لنفسه إجازة إن لم يكن سماعا :

وَدَّعْتُهُ وَلَثَمْتُ باسِمَ ثَغْرِهِ ... مَعَ خَدِّهِ وَضَمَمْتُ عَادِلَ قَدِّهِ

[١٤٠ أ]

وَتَرَكْتُهُ وَمَدَامِعِى تَجْرِى دَمًا ... يَا رَبِ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ عَهْدِهِ

(١) سنة ٧٦٦هـ/ ١٣٦٥م - تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٨١ .

(٢) «مات بظاهر دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر» ـ فى الذيل على العبر ق ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) هو : الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م ـ المنهل جـ ٥ ص ١١٥ رقم ٩٢٢ .

(٤) «ومن شعر» بياض فى ن .

(٥) هو : على بن محمد بن محمد بن عبدالبر ، قاضى القضاة علاء الدين بن السبكى ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م ـ المنهل جـ ٨ ص ١٥١ رقم ١٦٦٥ .

٢١٧٨ - [ابن الدُّوَيك]

(٦٥١ - ٧٤٠ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٣٩م)

محمد[١] بن عبدالجبار[٢] ، معين الدين الفلكى ، المعروف بابن الدويك .

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة ، كان فاضلا فى علم التقاويم .

قال الأدفوى : كان له فضل ونظم ، أنشدنى من نظمه ، وكان يعمل التقاويم ، وأخبرنى فى بعض السنين بأن النيل مقصر فجاء نيلا جيدا ، فعمل فيه بعضهم أبياتًا منها[٣] :

أَخْــرِمَ تَقْــوِيمَكَ يا ابن الدُّوَيْك مِنْ أَيْنَ عِلْمُ الغَيْبِ يُوحَى إِليكْ[٤]

٢١٧٩ - [جمال الدين التوقاتى]

(٥٩١ - ٦٦٤ هـ / ١١٩٥ - ١٢٦٦م)

محمد[٥] بن عبدالجليل[٦] بن عبدالكريم ، الشيخ جمال الدين أبو عبدالله التوقاتى[٧] الأصل ، المقدسى المولد ، الدمشقى الدار والوفاة .

ولد فى مستهل سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ، وسمع الكثير ، وحدَّث ، وكتب ، وكان له فضل ونظم جيد ، وأنكر ذلك بعض من عاصره .

ومن نظمه[٨] :

لَذِيذُ الكَرَى مُذ فَارَقُوا فارَقَ الجَفْنَا وَوَاصَلَ قَلْبِى بَعْدَ بُعدِهِمُ الحُزْنَا

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى «الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣١ رقم ٢١٧٠ ، الوافى جـ ٣ ص ٢١٦ رقم ١٢٠٥ ، الطالع السعيد ص ٥٢٧ رقم ٤٢٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١١١ رقم ٣٨٣٦ .

(٢) «عبدالجبار» ـ ساقط من ن .

(٣) «منها» ـ ساقط من ن .

(٤) توفى ابن الدويك سنة ٧٤٠ هـ ـ انظر مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣١ رقم ٢١٧١ ، الوافى جـ ٣ ص ٢١٦ رقم ١٢٠٦ .

(٦) «بن عبدالجليل» ـ ساقط من ن .

(٧) «الموقانى» ـ فى الوافى .

(٨) «ومن نظمه» ـ بياض فى ن .

فَمَا رَحَلُوا حَتَّى اسْتَبَاحُوا نُفُوسَنَا كَـأَنَّهُم كَـانُوا أَحَقَّ بِهَـا مِنَّا
وَلَولا الهَوَى العُذْرِىُّ مَا انْقَادَ لِلْهَوَى نُفُوسٌ رَأَتْ فى طَاعَةِ الحُبِّ أَنْ تَفْنَى

توفى سنة أربع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٠ - [جمال الدين الحنبلى]

(٠٠٠ - ٦٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٢م)

محمد[١] بن عبدالحق[٢] بن خلف ، الشيخ جمال الدين أبوعبدالله الحنبلى ، الفقيه الفاضل .

كان[٣] ظريفا ، حسن الأخلاق ، مؤرخا ، وولى حسبة جبل الصالحية . مات فى جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨١ - [شرف الدين الإسكندرانى]

(٠٠٠ - ٦٨٧ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٨م)

محمد[٤] بن عبد الخالق[٥] بن طرخان ، المسند شرف الدين أبو عبدالله الإسكندرانى[٦] .

ذكره الحافظ جمال الدين يوسف المزى ، وقال : شيخ حسن ، سمع الكثير من الحافظ أبو الحسن المقدسى ، وعبدالله بن عبدالجبار العثمانى ، ومحمد بن عماد ، وأجاز له سعد بن سعيد روح ، وجماعة كثيرون .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٢ ، الوافى جـ ٣ ص ٢١٨ رقم ١٢٠٨ .
(٢) «بن عبدالحق» ـ ساقط من ن .
(٣) «كان» ساقط من ط ، ن .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى :الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٣ ، الوافى جـ ٣ ص ٢١٩ رقم ١٢١١ .
(٥) «بن عبدالخالق» ـ ساقط من ن .
(٦) «الإسكندرى» ـ فى ط ، ن .

وكان عزا فى الرواية ، تفرد بعلو رواية الشفاء لعياض من ابن جبير الكنانى ، وأجازت له[١٤٠ ب] عفيفة الفارقانية .

توفى سنة سبع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٢ - [شمس الدين المناوى]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠م)

محمد[١] بن عبدالخالق[٢] شمس الدين المناوى ، ويُعرف ببدنة وبالطويل أيضًا .

كان يتزى بزى الفقهاء ، وولى حسبة القاهرة بسعى غير مرة ، وتولى وكالة بيت المال ، ونظر الكسوة ، ونظر الأوقاف ، ولم يزل من وظيفة إلى وظيفة إلى أن توفى بالقاهرة فى شهر رجب[٣] سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٣ - ابن بنت ميلق

(٧٣٠ - ٧٩٧ هـ / ١٣٣٠ -١٣٩٥م)

محمد[٤] بن عبدالدائم[٥] بن محمد بن سلامة ، قاضى القضاة ناصر الدين أبوالمعالى بن[٦] تاج الدين أبى محمد ، سبط الشيخ شهاب الدين بن مَيْلَق ، المصرى الشاذلى الشافعى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : «الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٨١ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٣٥ رقم ٣٤٢ ، وورد فيه : «محمد بن محمد بن عبدالوهاب ، الشمسى المناوى . . . سماه بعضهم محمد بن عبدالخالق» .

(٢) «عبدالخالق» ـ ساقط من ن .

(٣) «شعبان» ـ فى الضوء اللامع ، وورد «ربيع رجب» ـ فى ط ، ن . ولكن يوجد خط على «ربيع» فى ط .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٦ ، الدرر جـ ٤ ص ١١٤ رقم ٣٨٥٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٣ رقم ٣٧ ، نزهة النوس جـ ١ ص ٤١٩ رقم ٢٣١ . وورد اسمه : محمد ابن عبدالرحمن بن عبدالدائم بن محمد» ـ فى النجوم الزاهرة ، و«محمد بن عبدالرحيم» فى نزهة النفوس .

(٥) «بن عبدالدايم» ـ ساقط من ن .

(٦) «بن» ـ ساقط من ط ، ن .

أصله من أشموم الرمان[١] ، ولد قبل سنة ثلاثين وسبعمائة ، وسمع من ابن أبى نعيم ، وأحمد بن كشتغدى ، وأجازه جماعة ، وطلب العلم ، وتفقه ، ووعظ دهرًا ، وقال ، الشعر ، وأنشأ عدة خطب بليغة ، وجمع أجزاء فى عدة فنون ، وكان يتزى بزى الفقراء ، ويتصدى لعمل[٢] المواعيد ، واعتقده الناس ، وتبركوا [به][٣] ثم أم الناس بالجامع الأخضر[٤] من خط الخور مدة ، ثم ولى خطابة جامع مدرسة السلطان حسن بالرميلة[٥] شريكا لآخر ، وصار له أتباع وشهرة كبيرة إلى أن غضب الملك الظاهر برقوق على قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء[٦] طلبه وراوده على القضاء ، فامتنع ، ثم أجاب فألبسه الملك الظاهر تشريف القضاء بيده ، وأخذ طيلسانه يتبرك به ، ونزل وبين يديه عظماء الدولة إلى المدرسة الصالحية[٧] فى يوم الاثنين رابع شعبان[٨] سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، فداخل[٩] الناس بولايته خوف ووهم ، وظنوا أنه يحمل الناس على محض الحق ، وأنه يسير على طريق السلف من القضاء .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : لما ألفوه من تشدقه فى وعظه ، وتفخيمه فى منطقه ، وإعلانه بالتكبير[١٠] على الكافة ، ووقيعته فى القضاة ، واشتماله على لبس المتوسط من الخشن[١١] [١٤١ أ] ومعيبه على التَّرَفُّه[١٢] .

(١) أشموم الرمان : قصبة كورة الدقهلية إلى آخر عهد دولة المماليك ، وفى أوائل الحكم العثمانى نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة ، ومنذ ذلك الوقت أضمحلت أشموم (أشمون) الرمان ، وأصبحت قرية من قرى مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر ـ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ١ ص ٣٣٩ .

(٢) «بعمل» ـ فى ن .

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

(٤) الجامع الأخضر : خارج القاهرة ، بخط الخور ، وعرف بذلك لأن بابه وقبته فيهما نقوش وكتابات خضر ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٢٤ .

(٥) جامع الملك الناصر حسن : ويعرف : بمدرسة السلطان حسن ، تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٦ ، وما بعدها .

(٦) هو : محمد بن محمد بن عبدالبر ، قاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٣٢٩ .

(٧) المدرسة الصالحية بالقاهرة : بخط بين القصرين ، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .

(٨) «فى سادس عشرين شعبان» ـ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤٧ .

(٩) «قال المقريزى» ـ فى النجوم الزاهرة ـ انظر ما يلى .

(١٠) «بالتكبير» فى النجوم الزاهرة .

(١١) «من الثياب» ـ فى النجوم الزاهرة .

(١٢) «على أهل الترف» ـ فى النجوم الزاهرة .

فكان أول ما بدأ به أن عزل قضاة مصر كلهم من العريش إلى أسوان ، وبعد يومين تكلم الحاج مُفْلح مولى القاضى بدر الدين[١] بن فضل الله كاتب السر[٢] فى إعادة بعض من عزله من القضاة فأعاده ، فانحل ما كان معقودا بالقلوب من مهابته ، ثم قلع زيه الذى كان يلبسه وَلَبِسَ الشاش الكبير الغالى الثمن ونحوه من الثياب ، وترفع فى مقاله وفعاله ، حتى كاد يصعد الجو ، وشح فى العطاء ، ولاذ به جماعة غير محببين إلى الناس ، فانطلقت ألسنة الكافة بالوقيعة فى عِرْضِه ، واختلقوا عليه ما[٣] ليس فيه ، فلما قدم الأمير يلبغا الناصرى إلى الديار المصرية ، وغلب برقوق على المملكة ، وبعثه إلى سجن الكرك ، كان هو قاضيًا يومئذ ، فوقَّع فى حق الظاهر وأساء القول فيه ، فبلغه ذلك قبل ذَهابه إلى الكرك ، فأسرّها فى نفسه ، فلما ثار منطاش على الناصرى صرفه[٤] بالصدر المناوى[٥] ، بعدما كان أخذ خطه فى الفتاوى المكتتبة فى حق برقوق ، فلما عاد برقوق إلى الملك لهج بذمه[٦] ، فتنبهت أعين العدا لابن الميلق[٧] ، وحَسَّنُوا للبيدقى[٨] أحمد ـ أمين الحكم ـ أن يقف إلى السلطان ويشكو ابن الميلق[٩] بسبب ما أخذه من مال[١٠] الأيتام ، وكان نحو الثلاثين ألف درهم فضة ، عنها قريب من[١١] ألف وخمس مائة مثقال من الذهب ، فرفع فيه قصة إلى السلطان ، فطُلب[١٢] ، فجاءوا به ، وقد حضر القضاة ، فأوقف مع النقباء تحت مقعد السلطان بالميدان[١٣] ، فحال ما مثل قائما سقط[١٤] مغشيا عليه ،

---

(١) هو : محمد بن على بن يحيى بن فضل الله العمرى ، القاضى بدر الدين ، كاتب السر ، المتوفى سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م ـ انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٧٠ .
(٢) «كاتم السر» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٣) «ما» ساقط من ط ، ن .
(٤) «صرف ابن ميلق هذا عن القضاء» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٥) هو : محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، المناوى الشافعى ، قاضى القضاة صدر الدين ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م المنهل جـ ٩ ترجمة رقم ١٩٩٠ .
(٦) «بدمه» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٧) «لابن ميلق هذا» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٨) للبيدنى» فى الأصل والتصحيح من النجوم الزاهرة .
(٩) «ابن ميلق المذكور» فى النجوم الزاهرة .
(١٠)«أموال» فى النجوم الزاهرة .
(١١) «من» ساقط من ن .
(١٢) «فطلبه» ـ فى النجوم الزاهرة .
(١٣) «فى الميدان» ـ فى النجوم الزاهرة .
(١٤) «يسقط» ـ فى ن .

وصار على التراب بحضرة ذاك[١] الجمع العظيم ، فتقدم بعض من كان يلوذ به ليصلح من شأنه ، فصرخ فيه السلطان ، وتُرك طويلا حتى أفاق ، وادعى عليه [البيدقى][٢] فلم يلحن بحجة ، وألزمه القضاة بغرامة ذلك ، والقيام به للأيتام من ماله ، ولم يكن المال المذكور فى ذمته ، وإنما كان اقترضه وصرَّه للحرمين ، فلزمه غصبًا ، ورُسِم عليه ، وسُجن بالمدرسة الشريفية ليدفع المال ، ومازال يورده حتى أتى ذلك على غالب موجوده ، [١٤١ب] ثم لزم داره وذهبت عينه وتخلَّى عنه أحبابُه إلى أن مات يوم الاثنين تاسع عشرين جمادى الأولى[٣] سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ، فلقد كان قبل ولايته حسنة من حسنات الدهر ، ما رأيت قبله أحسن صلاة منه[٤] ولا أكثر خشوعًا ، مع حسن منطق ، وفصاحة ألفاظ ، وعذوبة كلام[٥] ، وبهجة زِى ، وصدع فى وعظه إذا قَصَّ أو خطب ، إلَّا أنه امتُحن بالقضاء ، وابتلى بما أرجو أن يكون كفارة له ، رحمه الله تعالى وعفا عنه . انتهى[٦] .

٢١٨٤ - شمس الدين البَرْمَاوِىّ
(٧٦٣ - ٨٣١ هـ / ١٣٦٢ - ١٤٢٨م)

محمد[٧] بن عبدالدائم[٨] بن موسى ، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين البَرْمَاوِىّ الشافعى ، مدرس الصلاحية بالقدس .

---

(١) «ذلك» - فى النجوم الزاهرة .
(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، للتوضيح .
(٣) «فى آخر جمادى الآخرة» - فى إنباء الغمر .
(٤) «أحسن منه صلاة» - فى ن .
(٥) «كلام ، انتهى» . فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .
(٦) انظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٦ - ١٤٨ حيث يوجد بعض اختلاف فى الألفاظ ، والعبارات .
(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٣ رقم ٢١٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٢ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٧٠ رقم ٧٢٥ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤١٤ رقم ١٧ .
(٨) «بن عبدالدايم» ساقط من ن .

مولده[١] فى نصف ذى القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان أبوه يؤدب الأطفال[٢] ، ونشأ ابنه هذا وطلب العلم حتى برع فى الفقه والأصول والحديث والنحو ، وناب فى الحكم بالقاهرة قليلا ، ثم خرج إلى دمشق ـ لضيق حاله ـ فى حدود سنة عشرين وثمانمائة ، فأكرمه قاضى القضاة نجم الدين عمر[٣] بن حجى ورفع مقداره ، ثم نوه بذكره لما ولى كتابة السر بالديار المصرية[٤] حتى ولى الصلاحية بالقدس ، فتوجه إليها وباشرها إلى أن توفى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين[٥] وثمانمائة .

وكان عالما بارعا ، مصنفا ، له عدة تواليف مفيدة ، منها ألفية فى أصول الفقه ، وشرحها ، وشرح عمدة الأحكام ، ونظم رجالها ، وشرح لامية الأفعال لابن مالك ، وكتب مختصرا فى السيرة النبوية ، ولخص كتاب المهمات فى الفقه ، وغير ذلك[٦] ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٥ - بدر الدين ابن الفُوَيْره

(٠٠٠ - ٦٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٥م)

محمد[٧] بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حَفَّاظ ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء ، الفقيه الإمام الأديب الشيخ بدر الدين السلمى الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الفويره .

---

(١) «مولده» مكررة فى ن .

(٢) مؤدب الأطفال : أو الفقيه : هو الذى يقوم بالتدريس فى الكتاب أو المكتب ، وكان يشترط فيه شروطا خلقية واجتماعية ـ انظر : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٣) هو : عمر بن حجى بن موسى بن أحمد ، قاضى القضاة نجم الدين الحسبانى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م ـ المنهل جـ ٨ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ١٧٣٠ .

(٤) خلع السلطان على قاضى القضاة عمر بن حجى باستقراره كاتب السر الشريف بالديار المصرية فى «يوم السبت حادى عشرين جمادى الآخرة» سنة ٨٢٧هـ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢٦٥ .

(٥) «وثلاثين» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) هدية العارفين جـ ٢ ص ١٨٦ .

(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٣ رقم ٢١٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٥٣ ، شذرات الذهب ، جـ ٥ ص ٣٤٧ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤٦ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٩٤ رقم ٤٦٥ ، العبر جـ ٥ ص٣٠٦ .

تفقه بصدر الدين سليمان وابن عطاء ، [١٤٢ أ] وبرع وأفتى ودَرَّس ، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، ولازمه ، ونظر فى الأصول ، وكان له نظم ونثر ، مع دين متين ، ومروءة غزيرة ومعروف ، وأخذ الأدب عن الشيخ تاج الدين الصرخدى ، وحَدَّث عن السخاوى ، وغيره ، وروى عنه الدِّمياطِىّ فى معجمه .

ومن شعره قوله :

وَشَاعِرٍ يَسْحَرُنى طَرفُهُ وَرِقَّةُ الأَلْفَاظِ مِنْ شِعْرِه
أَنْشَدَنِى نَظْمًا بَديعًا لَهُ أَحْبَبْتُ ذَاكَ[1] النَّظْمَ مِنْ ثَغْرِه

وله أيضًا[2] :

عاينت حَبَّةَ خاله فى روضةٍ من جُلّنار
فغدا فؤادى طائرًا فاصطاده شَرَكُ العِذَار

وله أيضًا :

كانت دموعى حُمْرًا يوم[3] بَيْنِهِمُ فَمُذْ نَأَوا قَصَرَتْها لَوْعَةُ الحُرَقِ
قطفت باللَّحظ وَرْدًا مِن خدودهمُ فاستقطر البُعْدُ ماءَ الوَرْدِ من حَدَقِى

توفى سنة خمس وسبعين وستمائة ، قاله الذهبى ، وقال الحافظ عبدالقادر فى طبقاته : رأيت بخط الحافظ الدمياطى فى مشيخته : توفى ليلة الجمعة فجأة منتصف شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وستمائة ، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) «أحبب بذاك» ـ فى الوافى .
(٢) «أيضًا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «قبل» ـ فى الوافى .

٢١٨٦ - [شمس الدين الطائى]

(٦٦٢ - ٧٠٨ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٠٨م)

محمد[١] بن عبدالرحمن بن شامة بن كوكب بن عمر بن حميد ، الحافظ الصالح شمس الدين أبو عبدالله الطائى السوادى الدمشقى الصالحى ، الحنبلى ، نزيل القاهرة .

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة ، وأسمعوه من ابن عبدالدائم ، وطلب هو بنفسه ، وسمع من : أبى عمرو بن الدرجى ، والكمال عبدالرحيم ، والكندى ، وأصحاب حنبل ، وارتحل ، وسمع بمصر من : العز الحرانى ، وابن خطيب المزة ، وغازى الحلاوى ، وببغداد من الكمال الفويرة [١٤٢ ب] وسمع بواسط ، وبحلب ، والثغر ، وانتهى إلى أصبهان ، وحَدَّث ، وانتفع به الطلبة .

وكان فصيحا ، سريع القراءة ، وحسن الخط ، وله مشاركة جيدة ، وكان دينا ، وله أوراد .

توفى سنة ثمان وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٧ - [قطب الدين النخعى القوصى]

(٠٠٠ - ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٧م)

محمد[٢] بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ قطب الدين ابن عماد الدين النخعى القوصى ، قاضى قوص وخطيبها .

سمع من أبى الحسن على ابن بنت الجميزى بقوص ، وتوفى بها فى سنة ست وثمانين وستمائة[٣] .

وكان رئيسا ، أديبا ، شاعرا ، من بيت رئاسة وخطابة وعلم وفضل .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٣ رقم ٢١٧٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٧٧ رقم ٣٨٥٨ .
(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٧٩ ، الطالع السعيد ص ٥٣١ رقم ٤٣٥ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٤٠ رقم ١٢٥٢ .
(٢) «وستمائة» ـ سقط من ط ، ن .

ومن شعره بيت مفرد :

ولمـــا رأيت الجُلَّنار بخـــدِّه[١] تيـقنت[٢] أنَّ الصَّـدر أنبت رُمَّـانا

ولما مات أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

فَـــــلا وَاللّه لا أنفَكُّ أبكـى إلى أن نلتـقى شُـعْـثًـا عُـراتا
فـأبكى إن رأيت سـواه حـيًّـا وأبكى إن رأيتُ سـواه مـاتا

قال الأدفوى : وأنشد القصيدة بحضرة جماعة ، فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النَّصَيْبينى[٣] ، وكان قادرا على الارتجال للشعر والحكاية ، فلما وصل القطب إلى هذين البيتين ، قال : هذان البيتان لغيرك ، وهما لفلان من العرب قالهما لما قتل أخوه فلان ، وقبلهما :

لئن قـتل العُـدَاةُ أخى عَـدِيًّا[٤] فَـقِـدَمًـا طالمـا قَـتَلَ العُـداةَ
أَأُلْحى إن نزفتُ أُجـاج عـينى على قبرٍ حوى العـذب الفُـراتا

فـحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسـمع هذين البـيـتـين ، وانكمش ، فـقـال له النصيبينى : تَشْكُرَن؟ قال : نعم ، قال : أنا ارتجلتهما ، انتهى[٥] .

ثم أُخـذت الخطابة منه وأعطيت للشيخ تقى الدين بن دقيق العـيـد[٦] ، سعَى فى ذلك الصاحب بهاء الدين بن حنا[٧] ، فجاء القطب إلى الصاحب وقال له : يا مولانا هذا منصبى ، قال : كيف نعمل؟ هذا تقى الدين ، والده رجل صالح ، فقال : يا مولانا أنا أبى نصرانى؟ ، ثم إنه استدرك ، [١٤٣ أ] وعلم أن سعيه لا يفيد ، فرجع عن ذلك ، وحقدها عليه الصاحب إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «بخدها» ـ فى ن .
(٢) «تحققت» ـ فى الطالع السعيد .
(٣) هو : محمد بن محمد بن عيسى النصيبينى ، ثم القوصى ، الأديب الشاعر ، المتوفى سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م ـ المنهل .
(٤) «عليا» ـ فى الطالع السعيد .
(٥) انظر الطالع السعيد حيث توجد زيادات ص ٥٢٣ .
(٦) هو : محمد بن على بن وهب بن مطيع ، شيخ الإسلام تقى لدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيرى ، المتوفى سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م ـ انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٢٧٢ .
(٧) هو : على بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م ـ المنهل جـ ٨ ص ١٢٢ رقم ١٦٣٢ .

٢١٨٨ - جلال الدين القزوينى

(٦٦٦ - ٧٣٩ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٣٨م)

محمد[١] بن عبدالرحمن بن عمر ، العلامة قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى .

ولد بالموصل فى سنة ست وستين وستمائة ، وسكن الروم مع والده ، وولى بها القضاء وله نحو عشرين سنة ،

قلت : وفى ولايته على مذهب الشافعى ببلاد الروم نظر[٢] ، اللهم إلا إن كان تقلد حنفيا فى تلك الأيام فى تلك البلاد ، ثم عاد إلى مذهبه بعد ذلك ، فيمكن ، وأما الروم فلم يل فيها قاض شافعى فيما نعلم ، انتهى .

ثم طلب العلم ، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكى ، وغيره ، وبرع ، وناظر ، وسمع من الشيخ عز الدين الفاروثى وطائفة ، وناب فى القضاء عن أخيه إمام الدين[٣] سنة ست وتسعين ، وولى خطابة الجامع الأموى مدة ، ثم ولى القضاء بدمشق مع الخطابة ، ثم طُلب إلى الديار المصرية ، وولى بها قضاء القضاة الشافعية فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة من قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وعظم شأنه وبلغ عنده من العز والوجاهة والحرمة مالا يوصف ، وكان إذا جلس السلطان بدار[٤] العدل لم يكن لأحد معه كلام ، وكان يرمّل على يد السلطان فى دار العدل ، وتخرج القصص الكثيرة من يده ، ويقضى أشغال الناس فيها .

وكان حسن التقاضى ، عفيفا ، «لطيف السفارة ، كريمًا ، لا يكاد يمنع[٥] من شىء يُسأل فيه ، وكان فصيحا ، حلو العبارة»[٦] مليح الصورة ، موطأ الأكتاف ، حاد الذهن ،

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٨٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣١٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٦٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٨٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٣ ، طبقات الشافعية جـ ٩ ص ١٥٨ رقم ١٣١٨ .

(٢) «نظر» ـ ساقط من ن .

(٣) هو : عمر بن عبدالرحمن بن عمر ، قاضى القضاة إمام الدين القزوينى المتوفى سنة ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م ـ المنهل جـ ٨ ص ٢٣٧ ١٧٤٠ .

(٤) «فى دار» فى ط ، ن

(٥) «يمتنع» ـ فى ط ، ن .

(٦) « » مكرر فى ن .

يراعى قواعد البحث ، يتوقد ذكاء ، ووجد أهل الشام به رفقا كثيرًا ، وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته . واستمر فى القضاء إلى أن عُزل وأعيد إلى قضاء دمشق فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، [١٤٣ ب] فلما قدم دمشق تعلل وحصل له طرف فالج فتوفى منه فى نصف جمادى الأولى[١] سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية[٢] ، وشَيَّع جنازته خلق عظيم ، وكثر التأسف عليه .

وكان من العلماء المشهورين ، وله تواليفُ حسنةٌ ، من ذلك : مصنف فى المعانى والبيان سماه تلخيص المفتاح ، وشرحه وسماه الإيضاح ، وكان يعظم القاضى الأرجانى الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم ، واختار شعره وسماه الشذر الأرجانى[٣] من شعر الأرجانى ، انتهى .

٢١٨٩ - [السمرقندى السنجارى]

(٦٧٥ - ٧٢١ هـ / ١٢٧٦ - ١٣٢١م)

محمد[٤] بن عبدالرحمن بن محمد بن محمود السمرقندى السنجارى الحنفى .

مولده بسَنْجار فى سنة خمس وسبعين وستمائة ، ونشأ ببلده ، ثم خرج منها ورحل إلى البلاد ، وتفقه على جماعة من مشايخ عصره ، وبرع فى الفقه والأصلين ونحو ذلك ، وأفتى ودَرَّس وأَلَّفَ وصَنَّفَ ، ومن تصانيفه : كتاب عمدة الطالب فى معرفة المذاهب ، ذكر فيه خلاف العلماء وخلاف أحمد وداود والشيعة وغير ذلك ، وله شعر ، ذكر فى آخر الكتاب المذكور :

فَتَمَّ كِتَابٌ قَدْ حَوَى لِمَذَاهِب ... وَمَا حُوِيَتْ مِنْ قَبْلِه لِكتَابِ
حَوَى فِقْه نُعْمَانَ ويَعْقُوبَ بَعْدَهُ ... مُحَمَّد مَعَ صَحْبٍ هُمْ خَيْرُ أَصْحَابِ
كَذَا زُفَرَ والشَّافِعِيٍّ وَمَالِك ... وَمَا اخْتَلَفُوا فِيه بِكُلِّ جَوَابِ
وَأَحْمَدَ مَعَ دَاوُدَ مَعَ أَهْلِ شِيْعَةٍ ... حَبَاهُمْ إِلَهُ النَّاسِ كُلَّ ثَوَابِ

(١) «جمادى الآخرة» - فى النجوم الزاهرة .
(٢) «الصوفية» - ساقط من ن .
(٣) «الشذر المرجانى» - فى الدرر .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٨١ ، تاج التراجم ص ٥٦ رقم ١٦٥ .

قلت : لو ذكر هذا الكلام نثرا لكان أخف وأرشق من هذا النظم الركيك السافل فى التركيب بالنسبة إلى مقامه فى العلم ، ولكن يظهر لى أن هذا النظم إنما هو بقوة العلم لا من الطبع ، انتهى .

توفى بماردين فى شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٠ - تاج الدين البُلْقِينى

(٧٨٧ - ٨٥٥ هـ / ١٣٨٥ - ١٤٥١م)

محمد[١] بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضى تاج الدين ابن [١٤٤ ب] شيخ الإسلام ، قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينى الشافعى .

مولده فى حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ، ونشأ تحت كنف والده ، واشتغل فى مبدأ أمره يسيرا ، ثم ترك ذلك واشتغل بالدنيا لما ولى والده قضاء القضاة بالديار المصرية ، وصار هو المشار إليه ، وناب عنه فى الحكم ، وولى قضاء العسكر ، وكان هو المُتَصَرِّفُ فى منصب والده وإليه أمر القضاء ، وما يتعلق به ، فنالته السعادة بذلك وأُثْرِى ، وربما ساءت سيرته بما كان يتناوله فى بعض الأحيان ، ولهذا المقتضى يقول الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، بعد موت والده قاضى القضاة جلال الدين[٢] :

مَاتَ جَلالُ الدِّينِ ، قَالُوا : ابْنُهُ   يَخْلُفُهُ ، أَوْ الأَخُ الرَّاجِحُ[٣]
فَقُلْتُ : تَاجُ الدِّينِ لا لائِقٌ   لِمَنْصِبِ الحُكْمِ ، وَلا صَالِحُ

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٤ رقم٢١٨٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٦ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٩٤ رقم ٦٧٢ ، التبر المسبوك ص ٣٦٥ ، نظم العقيان ص ١٥١ رقم ١٥٣ .

(٢) هو : عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، جلال الدين البلقينى ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م - المنهل جـ ٧ ص ١٩٧ رقم ١٣٩٣ .

(٣) «أو فالأخ الكاشح» - فى نظم العقيان .

قصد بالتورية فى قوله ولا صالح أخا جلال الدين قاضى القضاة علم الدين صالح[١] البلقينى ، انتهى .

قلت : وكان والده قاضى القضاة جلال الدين يركن إليه كثيرا لما كان يعلم من معرفته وحزمه وسياسته ، على بخل كان به وشره زائِد فى جمع المال إلى الغاية ، وكان بخله يتجاوز عن الحد ، فإنه كان يبخل حتى على نفسه وعياله ، ولعل نفقته ما كانت[٢] فى اليوم تصل إلى ربع دينار ، هذا مع كثرة عياله وأولاده ، ولما مات أبوه انكف عن الناس بالكلية ، ولزم داره سنين .

وكان مع بخله حسن المعاملة ، يعطى حقا ويأخذ حقا ، وليس عنده طمع فى مال أحد ، بخلاف أخيه قاسم[٣] فإنه مسرف فى الكرم وإذا أخذ مال أحد كان ذلك آخر العهد به .

توفى القاضى تاج الدين فى يوم السبت سابع عشرين شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ودفن بمدرسة جده تجاه داره عن ثمان وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

[١٤٤ب] وخلف خمسة أولاد ثلاثة ذكور وهم : على ، وأحمد ، وأبو السعادات محمد ، وهو الأصغر والأنجب ، وبلقيس ، وجنة[٤] ، وسن الجميع ما فوق الثلاثين إلى الخمسين سنة ، انتهى .

وولى بعده قضاء العسكر ولده أبو السعادات محمد[٥] المذكور .

---

(١) هو : صالح بن عمر بن رسلان بن نصير ، علم الدين البلقينى ، المتوفى سنة ٨٦٨هـ /١٤٦٣م - المنهل جـ ٦ ص ٣٢٧ رقم ١٢٠٨ .

(٢) «كان» - فى ن .

(٣) هو : قاسم بن عبدالرحمن بن عمر ، القاضى زين الدين البلقينى ، المتوفى سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م - المنهل جـ ٩ ترجمة رقم ١٨١٩ .

(٤) «زوجته» فى ط ، ن . وهو تحريف .

(٥) هو : محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر ، أبو السعادات البلقينى ، توفى سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م - الضوء اللامع جـ ٩ ص ٩٩ رقم ٢٦٠ .

٢١٩١ - ابن الصايغ الحنفى

(٧٠٤ - ٧٧٦ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٤م)

محمد[١] بن عبدالرحمن بن على ، العلامة شمس الدين أبو عبدالله المصرى الحنفى ، الشهير بابن الصايغ .

مولده فى سنة أربع[٢] وسبعمائة ، قاله العلامة شمس الدين بن الجزرى ، وقال المقريزى : سنة سبع وسبعمائة .

كان فقيها فاضلا ، بارعًا ، شاعرًا ماهرًا ، أخذ العربية عن العلامة أثير الدين أبى حيان ، وعن الشيخ شهاب الدين ابن المرحل ، وغيرهما ، سمع بالقاهرة على أبى الفتح يونس بن إبراهيم الدبوسى مسموعه من الجزء الأول من القناعة لابن أبى الدنيا ، ومن الحافظ أبى الفتح اليعمرى ، وغيرهما ، ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من : المسند أبى العباس بن الشحنة صحيح البخارى ، وغيره .

وذكره الذهبى فى معجم شيوخه ، فقال : الأديب العلامة البارع ، كان قوى العربية ، محكما لعلم العروض ، جيد النظم ، له يد فى اللغة ، انتهى كلام الذهبى .

قلت : وقرأ بالروايات ، وأفتى ودَرَّس ، وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وإفتاء دار العدل ، وصنف وألف ، وجمع ، وأقبل على نظم القريض فنال منها حظا جيدا ، وصار من أعيان شعراء عصره ، وغاص على المعانى المبتكرة ، وراعى التورية والإستخدام فى شعره ، وقال الشعر الكثير المليح إلى أن مات فى يوم الثلاثاء ثانى[٣] عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودُفن بتربة الصوفية خارج باب النصر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٥ رقم ٢١٨٣ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٤٤ رقم ١٢٥٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١١٩ رقم ٣٨٦٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٩٥ رقم ٧٦ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٧١ .

(٢) «ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل» - فى إنباء الغمر .

(٣) «فى» - فى ط . ن .

ومن مصنفاته : التعليقة فى المسائل الدقيقة ، على مذهبه أربع مجلدات ، «وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد ، سبع عشرة مجلدة»[١] ، والمبانى فى المعانى ، والمنهج القويم فى فوائد تتعلق بالقرآن الكريم ، والتمر الجَنِىّ فى الأدب السَنِّى ، والرقم على البردة ، والغمز على الكنز فى الفقه ، [١٤٥ أ] وشرح ألفية ابن مالك فى النحو ، وشرح مشارق الأنوار فى الحديث ، والمرقاة فى إعراب لا إله إلا الله ، والرد على المُغْنِى فى الإعراب لابن هشام ، وزهر الآكام في أحاديثه عليه السلام ، وله غير ذلك[٢] .

ومن شعره ، رحمه الله[٣] :

بدا لَيْلُ العــذار بخــد بدرٍ يَفُوقُ البَدْرَ حُسْنًا فى الكَمَالِ

فــلا تطمع عــذولى فى سلوىً فـعـشـقى لا تغيـره اللَّيالى

وله أيضًا :

عـارَضَنى العـاذل[٤] فى عـارضٍ قـالوا بلُطف بعـد مـا أطنبـوا

مـا آن بالعـارض أن تنتـهى قلت ولا بالسيف[٥] لا تَتْعَبُوا

وله أيضًا[٦] :

بروحى أفدى خـاله فوق خَدِّهِ ومن أنا[٧] فى الدنيا فأفديه بالمالِ

تبارك من أخلى من الشَّعْرِ خَدَّهُ وأسكن كل الحسن فى ذلك الخالِ

وله رحمه الله[٨] :

قاس الورى وجهَ حبيبى بالقَمَرْ لجـامع بينهـمـا وَهْوَ الخـفَـرْ

قلت القيـاس باطلٌ بفـرقـه وبَعـدَ ذًا عندى فى الوجـه نظرْ

(١) « » ـ ساقط من ن .

(٢) انظر : هدية العارفين جـ ٢ ص ٩٩ ، مع ملاحظة خطأ تاريخ وفاة صاحب الترجمة الوارد فى هدية العارفين .

(٣) « » ـ وردت بعد البيتين فى ن ، بدلا من : وله أيضًا .

(٤) «العذال» ـ فى الوافى .

(٥) «بالشيب» ـ فى الوافى .

(٦) «وقال أيضًا عفا الله عنه» ـ فى ط ، ن .

(٧) وما أنا» ـ فى ط ، ن .

(٨) »وقال أيضًا ، رحمه الله» ـ فى ط ، و«وقال أيضًا» ـ فى ن .

وله عفا الله عنه[١] :

لست أنسى رقة العيش الذى زاد فى الرقة حتى انقطعا
فرعى الله زمانًا بالحمى وحماه وسقاه ورعَا

وله أيضًا[٢] :

وشادن ظلت غصون الرُّبا لما رأته مقبلا ساجدَه
سألته من ريقه شربة فقال ذى مسألة باردَه[٣]

[١٤٥ب] وله[٤] :

يا باخلون بالسلام جهدهم من ذا رأيتم شح يومًا بالكلام
لاتمنعوا عنى السلام ساد تى فأنتم قصد المعنى والسَّلام

٢١٩٢ - [شمس الدين بن الكمال]

(٦٠٧ - ٦٨٨ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٩م)

محمد[٥] بن عبدالرحيم بن عبدالواحد ، المحدث الفاضل القدوة شمس الدين ابن الكمال المقدسى الحنبلى[٦] ، ابن أخى الحافظ ضياء الدين[٧] .

مولده فى سنة سبع وستمائة ، وسمع من : الكندى ، وابن الحرستانى حضورا ، وسمع من : البكرى أبى الفتوح ، وابن ملاعب ، وموسى بن عبدالقادر ، والشمس أحمد

(١) «وقال أيضًا ، عفا الله عنه» ـ فى ط ، و«وقال» ـ فى ن .
(٢) «وقال أيضًا ، رحمه الله» ـ فى ط ، «وقال» ـ فى ن
(٣) يوجد بعد ذلك بيتان من الشعر بهما بعض الألفاظ الماجنة وليس لها قيمة علمية ، فأثرت اسقاطهما .
(٤) «وله أيضًا ، عفا الله عنه» فى ط ، وساقط من ن .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٥ رقم ٢١٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٨٢ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٤٧ رقم ١٢٦٤ شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٥ .
(٦) «الحنبلى الحصباوى» ـ فى الدليل الشافى .
(٧) هو : محمد بن عبدالواحد بن أحمد ، الصالحى المقدسى الحنبلى ، المحدث ضياء الدين ، أبو عبدالله ، المتوفى سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ـ شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٢٤ ، الدارس جـ ٢ ص ٩١ .

العطار ، والشيخ الموفق ، والعماد إبراهيم ، وابن أبى لقمة ، وابن صصرى ، وابن البُن ، وزين الأمناء[١] ، وأحمد بن طاووس ، وابن راجح ، وابن الزبيدى ، وخلق سواهم ، وحدَّث بالكثير نحو أربعين سنة ، وكان محدثًا فاضلا ، حسن التحصيل ، وافر الديانة ، كثير العبادة ، عفيفا مخلصًا ، وهو الذى أتم تصنيف الأحكام الذى جمعه عمه الحافظ ضياء الدين ، وروى عنه : القاضى تقى الدين سليمان ، وابن تيمية ، وابن العطار[٢] ، والحافظ المزى ، وابن مسلم[٣] ، وابن الخبّاز ، والحافظ البرزالى . وولى مشيخة الأشرفية التى بالجبل ، ودرَّس بالضيائية ، وحج مرتين ، وغزا غير مرة .

قيل : أنه حفر مكانًا بالصالحية لبعض شأنه ، فوجد فيه جرة مملوءة ذهبًا ، وكانت معه زوجته فاطمة[٤] ، وقال لزوجته : هذا فتنة ، وله مستحقون ، لعلنا لا نعرفهم ، فوافقته ، وطَمّه ، ولم يلتمس منه الدرهم الفرد .

توفى سنة ثمان وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٣ - [أبو القاسم الأندلسى المقرئ]

(٦٠٣ - ٧٠١ هـ / ١٢٠٥ - ١٣٠٤م)

محمد[٥] بن عبدالرحيم القيسى الضرير الأندلسى ، العلامة المقرىء أبو القاسم .

ولد سنة ثلاث[٦] وستمائة ، وقرأ[٧] بالسبع على جماعة ، وكان إماما فاضلا ، طيب الصوت ، صاحب فنون ، ويروى[٨] عن أبى عبدالله الأزدى ، وأخذ عنه أئِمة ، وانتفع به الطلبة ، توفى سنة إحدى وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «الأمناء» ـ ساقط من ن ، ووردت «المنا» ـ فى ط ، وهو تحريف .
(٢) «ابن عطار» فى ط ، ن ، وهو تحريف .
(٣) «وروى ابن مسلم» ـ فى ن ، وهو تكرار للفظ «روى» .
(٤) «فطمة» ـ فى الأصل .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٥ رقم ٢١٨٥ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٨ رقم ٣٨٨٧ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ١٧١ رقم ٣١٣١ ، نكت الهميان ص ٢٥٤ .
(٦) «الثلاثين» ـ فى غاية النهاية ونكت الهميان ، وتوفى عن «نحو السبعين» ـ فى الدرر .
(٧) «وقر» ـ فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٨) «ويرى» ـ فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما ورد فى مصادر الترجمة .

٢١٩٤ - [شرف الدين الدمشقى]

(٦٤١ - ٧٢٠ هـ / ١٢٤٣ - ١٣٢٠م)

محمد[١] بن عبدالرحيم بن عباس بن أبى الفتح بن النشو ، التاجر ، شرف الدين الدمشقى القرشى ، الحريرى .

مولده سنة إحدى وأربعين وستمائة[١٤٦ أ] بالقاهرة . سمع من[٢] : يوسف الشاوى ، وابن رواح ، وفخر القضاة بن الحباب ، وابن الجميزى ، وجماعة . وتفرد مدة بعدة أجزاء ، روى الكثير ، وسمع منه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والقطب الحلبى ، والمِزِّىّ ، والبرزالى ، والوانى ، وولده المحب ، وابنه ، والذهبى ، وابن خليل .

وكان تام الشكل ، حسن الهيئة ، يسافر للمتجر . توفى سنة عشر[ين][٣] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٥ - ناصر الدين بن الفرات

(٧٣٥ - ٨٠٧ هـ / ١٣٣٥ - ١٤٠٥م)

محمد[٤] بن عبدالرحيم بن على بن الحسين بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد ، القاضى المؤرخ ناصر الدين ، المعروف بابن الفرات ، الفقيه الحنفى .

ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من نجم الدين يوسف الدلامى كتاب الشفاء ، وسمع صحيح مسلم عَلَى عبدالرحيم بن محمد بن عبدالهادى ، وسمع عليه أيضًا كتاب الثواب لآدم بن أبى إياس ، وسمع على أبى بكر بن الصلاح ، وأجاز له أبوالحسن البندنيجى ، وأبو بكر بن الرضى ، والحافظ المِزِّىّ ، وتفقه ، وبرع فى الفقه ،

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٦ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٤٨ رقم ١٢٦٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٨ رقم ٣٨٨٨ .

(٢) «من» - ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من مصادر الترجمة . وورد «ومات فى ليلة ٣ من شوال سنة عشرين وسبعمائة» - فى الدرر .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٧ ، الضوء اللامع جـ ٢ ص ٥١ رقم ٥٨ ، إنباء الغمر جـ٢ ص ٣١٣ رقم ٢٣ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٥٦ .

وغيره ، وكتب تاريخا مسودة تبلغ مائة مجلدة بَيّضَ منها نحو الربع ، وتوفى ليلة عيد الفطر سنة سبع وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وهو والد شيخنا القاضى المسند المعمر الرحلة عز الدين عبدالرحيم بن الفرات ، تقدم ذكره فى محله[1] ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٦ - ابن بنت اللبان

(٧٧١ - ٨٣٦ هـ / ١٣٦٩ - ١٤٣٣م)

محمد[2] بن عبدالرحيم بن أحمد ، الشيخ شمس الدين بن زين الدين المصرى المنهاجى الشافعى ، الأديب الفقيه الشاعر ، ابن ابن[3] بنت اللبان .

ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[4] ، وكان جده يعرف بالمنهاجى بحفظه المنهاج فى الفقه ، وصحب الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان المصرى ، وتزوج بابنته فولد له منها عبدالرحيم والد[5] صاحب الترجمة ، انتهى .

ونشأ الشيخ شمس هذا بمصر وطلب العلم ، وأخذ عن : العلامة عز الدين ابن جماعة ، وغيره ، وبرع فى العربية والأصول والأدب ونظم الشعر ، وقرأ الحديث ، وشارك فى عدة فنون إلى أن توفى بمنى بعد قضاء الحج سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

[١٤٦ ب] ومن شعره - رحمه الله تعالى - يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

أحبتى والخضوع يشهد ... آلله فى مُغْرَمٍ[6] مُسَهَّدْ
ألطف من خامة إذا ما ... مرت به نَسمةٌ تأوّدْ

(١) انظر ترجمة : عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن على ، المعروف بابن الفرات ، المتوفى سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م - المنهل جـ٧ ص ٢٥٢ رقم ١٤١٨ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٨ ، الضوء اللامع جـ٨ ص ٤٩ رقم ٥٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ٥٠٧ رقم ١٧ .

(٣) «ابن» وردت مرة واحدة فى ط ، ن ، وهو تحريف - انظر ما يلى .

(٤) «ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة تقريبا ، أو التى قبلها» - الضوء اللامع .

(٥) «ولد» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) «أنى به مغرم» فى الضوء اللامع ، الدليل الشافى .

أودعــتــمـو ســمــعــه حــديثًـا كــالســمط من جــفنه تبــدّد
فــالدمع والســمع عن مــلام مــســفــه ذَا وَذَا مــسَــدَّد

منها :[١]

وعــــاذل كـلـمــــا رآنـى أركض خــيـل الدمــوع فنّد
أروغ مــن ثــعـلــب ومــن لــى أن لا أرى شكله المــبــرّد
حــمــدت ذمى له ومــدحى لســيــد المــرسلين أحــمــد
خـــيـــر نـبى لـه نَـدَى يعــبق من نشــره شــذا النَّد
أرسـلـه ربـه ســـراجًـــا والشــرك مــثل الظلام أســود
فــأنس المــبــصــرون نورًا جــلا الدياجى وغض أرمــد
أقـــســمت من تربه بند يزين كــالخــال وردة الخَــدّ
إن شــاهدتْ مــقلتــاى يومًــا سنا ضــريح له ومــشــهــد
فــرشتُ من وجنتى بســاطًا لأشــتــرى فىً الجنان مـقـعـد
عليـــه من ربـه صـــلاةٌ مــا سَلَّمَ المــرء أو تَشَــهَّــد

ولما نظم ابن الخراط فى مليح له ثلاث شامات على خده ، فقال :

أثــلاث شــــامـــات على خــد الذى أهوى حــقــيق
أم هــنَّ يــا رب النُّــهـــا نقط على شــين الشــقــيق

فأخذ القاضى شمس الدين ـ صاحب الترجمة ـ هذا المعنى ، «فقال[٢] :

أثــلاث شـــامـــات بدت فى خَــدّه تسـبى العــقــول
أم هــن يــا رب النُّــهَـــا نقط على شــين الشــمــول

فأخذ الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح المعنى»[٣] وأجاد ، وهو مما أنشدنا من لفظه لنفسه ، فقال :

[١٤٧ أ]

أثــلاث شــــامـــات حكت فى صــبح وجنتك الغـــسق
أم هنَّ يا قـــمَـــرَ الدُّجى نقط على شـــين الشَّــفَق

---

(١) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) ابتداء سقط فى ن ، نحو ثلاثة أسطر .
(٣) نهاية السقط الموجود فى ن .

٢١٩٧ - ابن أبى الفرج نقيب الجيش
(٨٠٦ - ٨٨١ هـ / ١٤٠٣ - ١٤٧٦م)

محمد[١] بن عبدالرزاق بن أبى الفرج ، تقدم بقية نسبه فى ترجمة جماعة من أقاربه ، هو الأمير ناصر الدين بن الوزير تاج الدين[٢] ، وأخو الأمير فخر الدين عبدالغنى[٣] ، وعم الأمير زين الدين عبدالقادر[٤] .

مولده بالقاهرة سنة ست[٥] وثمانمائة ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن العزيز إلى أن كبر ، تنقل فى الخدم إلى أن ولى نيابة البحيرة ، فى ولاية ابن أخيه الزينى[٦] عبدالقادر الأستادارية ، «سنين ، ثم عزل»[٧] ، وقدم القاهرة ودام بها إلى أن ولى نقابة الجيش فى أوائل الدولة[٨] الظاهرية جقمق ، فدام فيها مدة يسيرة وخلع عليه السلطان باستقراره أستادارًا فى يوم السبت سلخ ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضا عن جانبك الزينى عبد الباسط[٩] ، بعد القبض عليه وعلى مخدومه ، فباشر المذكور الأستادارية إلى أن عُزل عنها بالأمير قيزطوغان العلائى[١٠] فى يوم الخميس ثامن المحرم سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وامتحن وصُودر وأُخذ منه جُملة[١١] ، ثم أُخرج بطالا إلى القدس فأقام بها مدة ، ورُسم بعوده إلى القاهرة فقدمها وأقام بها مدة يسيرة ، وتولى نقابة الجيش ثانيا ، وطالت أيامه فيها إلى يومنا هذا .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٩ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٥٥ رقم ٧٠ .
(٢) هو : عبدالرزاق بن عبدالله بن عبدالوهاب ، الصاحب تاج الدين ، الشهير بابن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م - المنهل جـ ٧ ص ٢٥٧ رقم ١٤٢١ .
(٣) توفى سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م - المنهل جـ ٧ ص ٣١٤ رقم ١٤٥٤ .
(٤) هو : عبدالقادر بن عبدالغنى بن عبدالرزاق ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م - المنهل جـ ٧ ص ٣٢٠ رقم ١٤٥٧ .
(٥) «سنة أربع» - فى الضوء اللامع .
(٦) «الزينى» - ساقط من ن . ووردت «زين الدين» - فى ط .
(٧) «   » ساقط من ط ، ن .
(٨) «دولة» فى ن .
(٩) توفى سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م - المنهل جـ ٤ ص ٢٤٩ رقم ٨٣١ .
(١٠) هو : طوغان قيز بن عبدالله العلائى ، الأمير سيف الدين ، توفى ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م - المنهل جـ ٧ ص ٢٦ رقم ١٢٨٦ .
(١١) «جماعة» - فى ن .

وعظم فى الدولة وترددت الناس إلى بابه لقضاء حوائجهم ، هذا وجماعة من أعيان الدولة يكرهونه فى الباطن ويغضون[١] منه ، منهم : زين الدين يحيى[٢] الأستادار المعروف بقريب ابن أبى الفرج فإنه أمعن فى ذلك مع خصوصيته عند الملك الظاهر جقمق وهو لا يسمع له فيما يرومه ، وناصر الدين هذا[٣] يقاسى معهم خطوب الدهر ألوانا وهو صابر على أذاهم فى الباطن إلى أن «ركدت[٤] ريح زين الدين المذكور فى أوائل الدولة المنصورية عثمان بن جقمق وَجَدَ الناصرى محمد هذا فرصة لكمين كان فى نفسه من زين الدين المذكور ، واتفق أن المنصور جمع أعيان دولته[٥] وشكا لهم عدم النفقة للماليك السلطانية ، وكثر الكلام فى ذلك ، والناصرى محمد هذا لم يتكلم إلى أن حركة بعض الأعيان ووجَّه له الخطاب ، فقال الناصرى عند ذلك : كم يطلب السلطان؟ قال بعضهم : ثلاثمائة ألف دينار ، فقال الناصرى : لا غير ، فقال : أربعمائة ألف دينار ، فعاد الكلام ، فقال : خمسمائة ألف دينار ، فقال الناصرى : محمد هذا عنده ذلك»[٦] : امسكوا هذا ـ يعنى زين الدين الأستادار ـ وخذوا منه خمسمائة ألف دينار[٧] وولُّوا الأمير جانبك[٨] مشد جَدَّة الأستادارية وأنا أضمن لكم ذلك ، فوقع ذلك فى الحال[٩] ، ونُكب زين الدين وصُودر حسبما ذكرناه فى ترجمته مفصلا[١٠] ، واستمر الناصرى محمد على وظيفته إلى أن . . . [١١] .

---

(١) «ويغضون» ـ بياض فى ط ، ن .
(٢) هو : يحيى بن عبدالرزاق ، الأمير زين الدين الأستادار ، الشهير بالأشقر ، وبقريب ابن أبى الفرج ـ توفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ـ انظر ترجمته بالمنهل ، والضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣٣ رقم ٩٨٣ .
(٣) «هذا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) بداية ما يوجد بهامش نسخة س .
(٥) «فى يوم السبت سلخ المحرم» سنة ٨٥٧هـ ـ النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢٧ .
(٦) « » ـ نهاية ما يوجد بهامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .
(٧) «وأنا أضمن لكم ذلك» ـ فى نسخ المخطوط ، وهو سبق نظر .
(٨) هو : جانبك بن عبدالله الظاهرى ، الأمير سيف الدين نائب جدة ، توفى سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م ـ المنهل جـ ٤ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩ .
(٩) «فوقع ذلك فى الحال» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها «فى ذلك» .
(١٠) انظر ترجمة يحيى بن عبدالرزاق بالمنهل .
(١١) بياض فى نسخ المخطوط ، يبلغ نحو ثمانية أسطر فى س . وقد توفى صاحب الترجمة «ليلة الثلاثاء سابع عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين ، عن نحو الثمانين» ـ الضوء اللامع جـ ٨ ص ٥٦ .

٢١٩٨ - [أبو عبدالله التميمى]

(٦١٠ - ٦٨٥ هـ / ١٢٠٩ - ١٢٨٦م)

[١٤٧ ب] محمد[١] بن عبدالسلام بن المطهر بن أبى عصرون ، الفقيه المسند أبو عبدالله التميمى الشافعى .

ولد سنة عشر وستمائة بحلب ، وسمع بها من : أبى الحسن بن روزبه ، ومُكرم ابن أبى الصقر ، والعَلم ابن الصابونى ، ووالده[٢] القاضى شهاب الدين ، والعز بن رواحة ، وعبدالرحمن بن أبى القاسم الصورى ، وأجاز له[٣] : المؤيد الطوسى وعبدالمعز[٤] الهروى ، وسعد بن الرزاز ، وأحمد بن سليمان بن الأصفر ، وطائفة[٥] .

وكان فقيها ، فاضلا ، مدرسًا ، توفى سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٩ - [ابن العدل]

(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٨م)

محمد[٦] بن عبدالصمد بن عبدالله بن عبدالله بن حيدرة ، فتح الدين السلمى[٧] المعروف بابن العدل .

كانت له مكانة عند السلطان صلاح الدين وعند أولاده ، وكان من الصدور الكبار ، وولى حسبة دمشق مدة طويلة إلى أن توفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ، ودفن بجبل قاسيون ، وقد أناف على السبعين ، وكان كثير البر والصدقات ، وله ثروة كبيرة وأملاك كثيرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٧ رقم ٢١٩٠ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٥٦ رقم ١٢٨٢ .
(٢) توفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م ـ العبر جـ ٥ ص ١٢٨ .
(٣) «له» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) «عبدالعزيز» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، والعبر جـ ٥ ص ٧٤ .
(٥) «وطائفة توفى» ـ فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٧ رقم ٢١٩١ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٥٧ رقم ١٢٨٤ .
(٧) «السبكى» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

٢٢٠٠ - [شرف الدين بن عبدالسلام]

(٠٠٠ - ٦٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٢م)

محمد[١] بن عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبى الحسن محمد بن المهذب ، الشيخ شرف الدين أبو عبدالله بن شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام السلمى الشافعى .

[١٤٨ أ] كان شرف الدين المذكور أكبر أولاد الشيخ عز الدين وأوجههم ، وكان فاضلاً وأَمَّ بالمدرسة الظاهرية بيبرس بالقاهرة ، وغير ذلك من الجهات ، وكان كريما ، متواضعا ، توفى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، عقيب مجيئة من دمشق ودفن بالقرافة الصغرى بتربة والده ، وقد جاوز التسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠١ - [زين الدين الأنصارى]

(٦٢٥ - ٦٩٩ هـ / ١٢٢٨ - ١٣٠٠م)

محمد[٢] بن عبدالغنى بن عبدالكافى بن عبدالوهاب ، وعبدالوهاب هو أخو القاضى أبى القاسم الحرستانى ، الشيخ زين الدين الأنصارى .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع من : ابن الصباح[٣] ، وابن اللتى ، وغيرهما ، وحدث بالدارمى ، وكان حافظا للحكايات والأشعار ، وله حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه ، وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى][٤] .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٧ رقم ٢١٩٢ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٦٣ رقم ١٣٠٠ .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٣ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٦٨ رقم ١٣٠٩ ، العبر جـ ٥ ص ٤٠٣ .

(٣) «ابن الصلاح» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .

٢٢٠٢ - [ابن العالمة]

(٦٠٠ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٧٣م)

محمد[١] بن عبدالقادر بن ناصر[٢] بن الخضر بن على ، القاضى شهاب الدين الأنصارى الشافعى ، قاضي الجبل[٣] ، ويعرف بابن العالمة .

ولد سنة ستمائة بدمشق ، وكان فاضلا أديبا ، عالمًا ، رحل فى طلب العلم ، وكانت أمه عالمة تحفظ القرآن وشيئًا من الفقه والمواعظ والخطب ، تكلمت فى عزاء الملك العادل[٤] ، وكانت تعرف بدهن اللوز ، انتهى .

وكان للقاضى شرف الدين[٥] هذا نظم جيد ، من ذلك ما أورده ولده القاضى زين الدين [عبدالله][٦] قاضى حلب ، قوله :

أتُرى أعيش أرى العريشَ وشَامه فبمصر قد سئم المحبُ مُقَامَه

أم هل تبلّغ عنه أنفاس الصَّبَا يومًا إلى دار الحبيب سلامَه

توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٣ - ابن الصايغ الشافعى

(٦٢٦ - ٦٨٣ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٨٤م)

محمد[٧] بن عبدالقادر بن عبدالخالق ، قاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصارى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن الصايغ .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٤ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٦٩ رقم ١٣١٣ .
(٢) «ناصر الدين» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «قاضى الخليل» ـ فى الوافى .
(٤) ورد : «تكلمت فى عز الدين أيبك بن المالك العادل» ـ فى ن ، وهو تحريف وخلط من الناسخ .
(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، والوافى ، رغم ما ورد في صدر الترجمة أنه «شهاب الدين» .
(٦) [ ] إضافة من الوافى ، وانظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٤٤ .
(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٤ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٧٠ رقم ١٣١٥ ، العبر جـ ٥ ص ٣٤٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٩ رقم ٢٤١ .

مولده فى سنة ست(١) وعشرين وستمائة ، تفقه بالقاضى كمال الدين التفليسى ، [١٤٨ب] وصار من أعيان أصحابه ، وبرع وتصدر للإفتاء والتدريس ، وسمع من أبى المنجا وابن الجميزى وابن خليل ، وولى تدريس الشامية(٢) شريكا للقاضى شمس الدين القدسى(٣) بعد أمور جرت بينهما ، ثم استقل شمس الدين بالتدريس بسفارة الصاحب بهاء الدين بن حنا ، وولى الشيخ عز الدين(٤) هذا وكالة بيت المال(٥) ، ونوه الصاحب بهاء الدين بذكر عز الدين المذكور حتى ولاه قضاء دمشق وعزل ابن خلكان ، وذلك فى سنة تسع وستين وستمائة ، وباشر القضاء بعفة ، وحمدت سيرته لدينه ولمعرفته بالأحكام لولا ما كان فيه من البادرة السيئة والتوبيخ واطّراح الرؤساء ، فأبغضه الناس لذلك وتعصبوا عليه ، وكان لا ينتصح(٦) بالرأى ، وتتبعوا(٧) غلطاته ، وتغير الصاحب عليه ، ولم يمكنه عزله ، فإنه شكر منه وبالغ فى وصفه عند السلطان ، واستمر فى القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين وستمائة فعزل بقاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ، وفرح بعزله خلائق ، وبقى على تدريس العذراوية(٨) ، واستمر إلى أن قدم السلطان دمشق لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء ، فعاد إلى عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم ، فسعوا فيه واتقنوا أمره ، فلما وصل السلطان إلى دمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة حتى(٩) أرسل إليه بالعزل ، وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه إلى القلعة ورسم عليه ، وقال له المشد بدر الدين الأقرعى : أمر السلطان(١٠) أن تحبس(١١) فى مسجد الخيالة ففعل ، ولم يمكن عز الدين هذا من صلاة

---

(١) «ثمان» فى العبر .

(٢) هى : المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، الدارس جـ ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٠ .

(٣) «المقدسى» ـ فى الوافى ، والدارس جـ ١ ص ٢٨٠ .

(٤) يوجد فى ن تكرار من السطر السابق يتضمن : «القدسى ، بعد أمور جرت بينهما ثم استقل شمس الدين بالتدريس» .

(٥) وذلك فى سنة ٦٦٩هـ ـ تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٩ .

(٦) «لا يفصح» ـ فى ط ، ن .

(٧) «ولا يتبعوا» فى ن ، وهو تحريف .

(٨) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ، والمتوفاة سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م ـ الدارس جـ ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٦ .

(٩) هكذا بنسخ المخطوط ، ويستقيم المعنى بحذفها .

(١٠) «أمر السلطان» ـ ساقط من ط ، ن .

(١١) «أن تجلس» ـ فى الوافى .

الجمعة ، وأُثبت عليه محضر عند القاضى تاج الدين [عبدالقادر][١] السنجارى بحلب بمبلغ مائة ألف دينار ، وهو من جهة الشرف ابن الإسكافى كاتب الخادم ريحان الخليفتى ، ثم تبع آخر وزعم أنه عنده حياصة مجوهرة وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار ، كانت[٢] عند العماد بن محيى الدين بن العربى للملك الصالح إسماعيل [١٤٩ أ] صاحب حمص ، ثم قالوا أيضًا : إن ناصر الدين بن الأمير أيدمر نائب الشام أودع عنده مبلغا كبيرًا ، وجرت له محن وعقد له مجالس ، ثم ظهر بطلان ذلك كله ، وأمر السلطان بإطلاقه مكرَّمًا ، ونزل سلّم[٣] على الأمير لاجين نائب دمشق ، ثم مضى إلى دار القاضى بهاء الدين ابن الزكى ـ الذى ولى مكانه ـ وسلَّم عليه ، ثم توجه[٤] إلى منزله إلى أن توفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٤ - [ناصر الدين بن النَشَّابى]

(٠٠٠ - ٧٧٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٩م)

محمد[٦] بن عبدالقاهر[٧] بن أبى بكر بن عبدالله بن أحمد بن منصور بن أحمد ، القاضى ناصر الدين أبو المعالى بن تقى الدين أبى محمد بن الوزير ضياء الدين النشابى .

أحد أعيان موقعى الدست الشريف ، وموقع الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى ، وبه عظم قدره وارتفع محله .

وكان عنده فضيلة ، وله نظم ونثر وإنشاء ، ولم يزل فى الرئاسة إلى أن توفى يوم

(١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٢) «وكان» ـ فى ن .
(٣) يسلم» ـ فى ن .
(٤) «فتوجه» ـ فى ن .
(٥) «فى شهر ربيع الآخر» ـ فى النجوم الزاهرة ، وتالى كتاب وفيات الأعيان .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٦ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٧١ رقم ١٣١٦ ، الدرر جـ ٤ ص ١٤٠ رقم ٣٩٢٥ .
(٧) «محمد بن عبدالقاهر» ـ بياض فى ن .

الثلاثاء ثانى[١] عشر ذى الحجة سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة[٢] ، وقد أناف على الخمسين سنة[٣] .

ومن شعره[٤] :

زارت[٥] كما شئت والليلُ ارتدى حَبَره فخلتُ أن الدُّجى أهدى لنا قَمَره

وكان ظنى بأن الليلَ يسترُهَا فَلاحَ بالوجه ما أبدى الذى سَتَرَه

ثلاثة هدت الواشى لمنظرها[٦] حسن وحلى وَشَى[٧] والنكهةُ العطرَه

تبارك الله سوَّاها لنا بشرًا نكاد نشربها من رقة البشرَه

وكم أُحَذِّرُ قلبى نَبْلَ أعينها وليس يأخذ من ألحاظها حَذَرَه

٢٢٠٥ - [المقدسى المرداوى الحنبلى]

(٦٣٠ - ٦٩٩ هـ / ١٢٣٣ - ١٣٠٠م)

محمد[٨] بن عبدالقوى بن بدران ، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله ، الفقيه [الواعظ][٩] المفتى النحوى المقدسى المرداوى الحنبلى .

(١) «ثانى» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «بالقاهرة» - وردت بعد سنة فى نهاية الجملة - فى ن .

(٣) ورد فى الوافى : «سألته عن مولده فقال : فى يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة» - جـ٣ ص ٢٧١ .

(٤) «ومن شعره» - ساقط من ن .

(٥) «زرت» - فى ن .

(٦) «الواشين منظرها» - فى ن .

(٧) «وحلى الوشى» - فى ن .

(٨) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٩ رقم ٢١٩٧ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٧٨ رقم ١٣١٨ ، العبر جـ ٥ ص ٤٠٣ .

(٩) [ ] إضافة من ن .

ولد بمردا[١] فى سنة ثلاثين وستمائة ، وقدم إلى الصالحية ، وسمع من : خطيب مردا[٢] ، ومحمد بن عبدالهادى ، وعثمان ابن خطيب القرافة ، ومظفر بن الشيرجى ، وإبراهيم بن خليل ، وابن عساكر تاج الدين ، وأخذ عنه : القاضيان[٣] شمس الدين ابن مسلم ، وجمال الدين بن جملة ، [١٤٩ب] وتفقه على جماعة ، وقرأ العربية على ابن مالك وغيره ، وبرع فى النحو واللغة ، واشتغل ودَرَّس وأفتى وصنف ، وكان حسن الديانة ، دمث الأخلاق ، ولى تدريس الصاحبية[٤] ، وكان صاحب حكايات ونوادر .

توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٦ - [قطب الدين أبو الخير]

(٧٨١ - ٨٥٢ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٤٩م)

محمد[٥] بن عبدالقوى بن محمد بن عبدالقوى البَجَائى ، المغربى الأصل ، المكى المولد والدار والوفاة ، المالكى ، البارع قطب الدين أبو الخير ، الأديب الشاعر .

سألته بمكة المشرفة عن مولده ـ بعد أن استجزته ـ فأنشدنى من لفظه لنفسه :

أَجَزْتُ لكم[٦] ما قد رويت بِشَرْطِهِ ... ومـالِىَ من نَظْمٍ بديع ومن نثر

بثانية بعد الثمانين[٧] مولدى ... بمكة من شوال ثالثة[٨] العشر

وعبدالقوى العلامة الحبر والدى ... محمد اسمى قل أبوالخير فى ذكرى[٩]

انتهى .

---

(١) مردا : قرية قرب نابلس من فلسطين ـ معجم البلدان .

(٢) هو : محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسى النابلسى ، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ـ العبر جـ ٥ ص ٢٣٥ ، الوافى جـ ٣ ص ٢١٩ رقم ٦١٣ .

(٣) «القاضى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «الصالحية» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة . المدرسة الصاحبية بدمشق : بسفح قاسيون ، أوقفتها على الحنابلة الخاتون ربيعة بنت أيوب ، المتوفاة سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م ـ الدارس جـ ٢ ص ٧٩ ، ٨٣ .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٩ رقم ٢١٩٨و الضوء اللامع جـ ٨ ص ٧١ رقم ١٣٠ ، التبر المسبوك ص ٢٤٩ ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين جـ ١ ص ١٦٥ رقم ١٣٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٥ .

(٦) «لهم» ـ فى الضوء اللامع .

(٧) «ولد فى ليلة الأحد ثالث عشر شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ولكن سيأتى فى نظمه أنه فى التى بعدها» الضوء اللامع .

(٨) «من شواله ثالثه» ـ فى الضوء اللامع . وورد «بواحدة بعد الثمانين مولدى» فى الدر الكمين جـ ١ ص ١٧٠ .

(٩) لم يرد هذا البيت فى الضوء اللامع .

قلت : ونشأ المذكور بمكة ، وحفظ القرآن الكريم فى صغره ، ثم حفظ الرسالة لابن أبى زيد ، وابن الحاجب ، والألفية لابن مالك ، وعمدة الأحكام ، وسمع على : القاضى أبى الفضل النويرى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الناصح ، وإبراهيم بن صديق ، وأبى بكر بن حسين المراغى وآخرين . وطلب العلم وقرأ على مشايخ عصره ، وبرع فى فنون من العلوم ، وغلب عليه الأدب ، وقال الشعر الفائق الرائق ، ومدح أعيان مكة وأمراءها . وكان راوية للأخبار ، حلو المحاضرة ، كثير الاطلاع ، يذاكر بكثير من التواريخ وأيام الناس ، لاسيما بأحوال مكة وأعيانها ، فإنه كان أعجوبة فى ذلك ، وكان عارفا بأراضى الحجاز وخططه .

جالسته مجالس كثيرة ، وانتفعت بما حدثنى به من غرائب ما وقع بمكة قديما وحديثا ، وأنشدنى كثيرا من شعره ، ولما اجتمع بى فى المرة الثانية بمنزلى بمكة أنشدنى من لفظه لنفسه ، بعد مذاكرة طويلة :

وحبيبى فى التُرْك يحيى بن سنقر ويوسف مولانا وبكتمر السعدِى
فإن قيل لى أىُّ الثلاثَةِ تَرْتَضِى لأَفْعَل قلت الحىُّ واسطةُ العقدِ

[١٥٠ أ] ثم لزمنى فى مجاورتى بمكة فى طول السنة ، ووقع لنا معه أوقات[١] لطيفة ومذاكرات ومكاتبات إلى أن حصل له توعك فى آخر السنة ، وهى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وأفرط به الإسهال ، وعدته فى منزله قبل قدوم الحاج ، ولزم هو الفراش إلى أن خرجنا من مكة إلى نحو الديار المصرية ، فتوفى بعدنا بأيام فى ذى الحجة من السنة المذكورة .

وكان قد كف بصره قبل موته بسنين .

ومن شعره مما أنشدنى من لفظه لنفسه :

وما يس شبهت عساله فى روض[٢] الحسن كغصن وريق
رَشَفْتُ من ملمضه قهوةً قد مُزِجَتْ منه بِمِسْكٍ وريق

(١) «أواقعات» ـ فى ط ، و«واقعات» ـ فى ن .
(٢) «روضة» ـ فى الضوء اللامع .

وأنشدني لنفسه :

فيا نَفْسُ كم عن[1] زَفْرةٍ تتنفَّسي ومن طيبة الجرعاء كم تتجرَّعي
أراك إذا ما الوُرْقُ بالجزع غرَّدت بتذكارها عهد المحبة تجزعي
وإن ناع مصدوع الفؤاد من الهوى ظللت له مما شكا تتصدعي
ويشجيك إن غنى أخو الشوق منشدا حمامة جزعا حومة الجندل اسجعي

ومما أنشدني من لفظه لنفسه ، رحمه الله تعالى :

صَبٌّ تناءت دارُه لما جفته نواره
كالربع يبعد أهله إن لم تَرُش أشجاره
ولقد يكون مُمَتَّعًا ومصونة أسراره
أيام تُقْمِر عقله بالمنحنى أقماره
يسمى المتيّم لحظة ويُغيته خطاره
من ظل من حدق العيو ن فأين تطلب تاره
ومن استبد[2] به الغرا م فكيف تخبو ناره
قضيت لبانات الهوى أيام تدنو داره
إذ لي الشبيبة رونق والسرح فيه خماره
والعود مهزوز الجنا يستام منه نظاره
واليوم أجفله المشيبُ وبان منه عواره
أسلاه تذكار الصبا عني فسقط مزاره

وكان رحمه الله ، هجاء ، بذيء اللسان ، قَلَّ من سلم من هجوه من أهل مكة ، وكان هجاؤه أحسن من مدحه ، والمشهور من شعره بمكة هو الهجو ، عفا الله عنه .

(١) «عن كم» - في الضوء اللامع .
(٢) «وا مستبد» - في ط ، ن .

٢٢٠٧ - [الزاهد العطار]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠م)

محمد[١] بن عبدالكريم ، الزاهد الصالح المعتقد أبو عبدالله [١٥٠ب] الأندلسى الحُرشى[٢] ، المشهور [بالعطار][٣] .

كان من الكبار الزهاد ، وحج ، وسمع الحديث ، وكان له فضل ومشاركة ، توفى سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٨ - [ابن أبى سعد الوَزَّان]

(٠٠٠ - ٥٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٠٢م)

محمد[٤] بن عبدالكريم بن أحمد بن عبدالكريم بن أحمد بن طاهر الوَزَّان ، أبو عبدالله بن أبى سعد .

كان من الرى ، رئيسها وابن رئيسها ، والمقدم على سائر الطوائف بها ، وكان له مكانة عند الملوك[٥] والسلاطين ، وكان فاضلا نبيلاً[٦] .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٩ رقم ٢١٩٩ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٣٢٦ .
(٢) «الحوشى» - فى الدليل الشافى المطبوع .
(٣) [ ] إضافة من مصادر الترجمة .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الوافى جـ ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٣٢٥ . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٥) «الملك» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .
(٦) توفى صاحب الترجمة «سنة ثمان وتسعين وخمس مائة» - الوافى جـ ٣ ص ٢٨٢ . وهذه الترجمة من التراجم القليلة التى وردت بالمنهل ، ولا ينطبق عليها المنهج الذى حدده المؤلف لنفسه فى هذا الكتاب ألا وهو إيراد تراجم من توفى «من أوائل الدولة التركية من المعز أيبك» ، والذى ولى عرش السلطنة المملوكية سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م - المنهل جـ ١ ص ١٩ .

٢٢٠٩ - [عماد الدين ابن الشَّمَّاع]

(٠٠٠ - ٦٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٧م)

محمد[١] بن عبدالكريم بن عثمان ، الشيخ الإمام العالم عماد الدين أبو عبدالله الماردينى الحنفى ، المعروف بابن الشَّمَّاع .

تفقه بقاضى القضاة شمس الدين ابن عطاف ، وبقاضى القضاة شمس الدين الحريرى ، وبرع ، وأشغل ، ودَرَّس بمدرسة القصاعين[٢] بدمشق ، وغيرها[٣] .

وكان فاضلا بارعا ذكيا فطنا ، وبيته مشهور بماردين بالعلم والحشمة والرئاسة والكرم والثروة ، وتوفى سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٠ - [الجمال أبو سمنطح]

(٠٠٠ - ٨٢٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

محمد[٤] بن عبدالكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى ، أخو محب الدين الآتى ذكره ، وكان يلقب بالجمال ، وبأبى سمنطح[٥] .

ولد فى آخر حياة أبيه ، أو بعد وفاته[٦] بمكة ، وبها نشأ .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : ولما بلغ وملك أمره باع كثيرًا مما ورثه من أبيه ، وصار يتردد إلى اليمن فى غالب السنين ، «ويكثر من التزويج بزبيد وغيرها ، ويحج فى غالب السنين»[٧] ، وعرض له بعد الحج ـ من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ـ مرضٌ

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠١ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٨١ رقم ١٣٢٤ .
(٢) المدرسة القصاعية بدمشق : أنشأتها خطبلسى (فاطمة) خاتون بنت ككجا سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م ـ الدارس جـ ١ ص ٥٦٥ - ٥٦٦ .
(٣) منها : المدرسة الزنجارية ، والمدرسة السفينية ، والمدرسة الصادرية ، الدارس جـ ١ صفحات ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨ .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠٢ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ١٢٣ رقم ٢٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٧٣ رقم ١٣٣ .
(٥) «بأبى سطيح» ـ فى الدليل الشافى المطبوع .
(٦) توفى والد صاحب الترجمة سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م ـ العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٧٤ رقم ١٨٤٥ .
(٧) « » ساقط من ط ، ن ، وورد «وانقطع عن الحج في غالب السنين» في الضوء اللامع .

تَعَلَّلَ منه[١] حتى مات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

٢٢١١ - [محب الدين أبو عبد الله المكى]

(٠٠٠ - ٧٦٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٣م)

محمد[٢] بن عبدالكريم[٣] بن ظهيرة ، أخو السابق ذكره ، وأخو الشيخ محب الدين أيضًا .

سمع من الزين الطبرى ، ومن عثمان بن الصفى وغيرهم ، وكان يحفظ الحاوى فى الفقه ، والكافية فى النحو ، وكان رجلا جسيما ، توفى سنة «أربع وستين»[٤] وسبعمائة[٥] ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٢ - [الطويل]

(٠٠٠ - ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤م)

محمد[٦] بن عبدالكريم[٧] بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، جمال الدين المخزومى القرشى المكى ، [١٥١ أ] كان يعرف بالطويل .

كان من الطلبة الشافعية بمدرسة البنجالية[٨] الجديدة بمكة ، وعانى بآخره الشهادة ، وقدم القاهرة طالبا للرزق غير مرة ، ثم عاد إلى مكة وتوفى بها فى يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «تعلل به» - فى العقد الثمين .
(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠٣ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ١٢٣ رقم ٢٧٤ .
(٣) «بن عبدالكريم» - ساقط من ن .
(٤) «سنة ست وسبعمائة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
(٥) «بالقاهرة» - فى العقد الثمين .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠٤ ، العقد الثمين جـ ٢ ص ١٢٤ رقم ٢٧٦ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٧٤ رقم ١٣٥ .
(٧) «بن عبدالكريم» - ساقط من ن .
(٨) «البنكالية» - فى نسخ المخطوط .

٢٢١٣ - [المرشدى]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧م)

محمد[١] بن عبدالكريم[٢] بن إبراهيم ، الشيخ الكبير الصالح المعتقد شمس الدين ابن مجد الدين ، المعروف بالمرشدى نسبة إلى بليدة تسمى منية مرشد[٣] من أعمال القاهرة ، وبها توفى بزاويته فى ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وكان له كرامات وأحوال ، كان ينفق فى كل يوم شيئا كثيرا لإكرام الضيوف ، وربما كان ينفق فى بعض الأيام ثلاثة آلاف درهم وأكثر ، وقيل : إنه أنفق[٤] فى ثلاث ليال ما قيمته خمسة وعشرون ألفًا ، وكان أمره عجيبا فى ذلك ، وقيل : إنه كان مخدومًا .

وكان له نظم ، من ذلك :

النفس لا ترضى تكون فقيرةً والفَقْرُ خَيْرٌ من غِنًى يُطْغيها

وغنى النفوسِ هو الكفافُ وَإِنْ طَغَتْ فجميعُ ما فى الأرضِ لا يَكْفِيهَا

٢٢١٤ - [تقى الدين أبو الفتح السبكى]

(٧٠٥ - ٧٤٤ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٤٤م)

محمد[٥] بن عبداللطيف[٦] بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام بن تميم بن حامد ، قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح الأنصارى الشافعى المصرى .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٤١ رقم ٢٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ، جـ ٩ ص ٣١٣ ، الوافى جـ ٣ ص ٣٧٢ رقم ١٤٤٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٨٢ رقم ٣٧٦٦ .

(٢) «بن عبدالكريم» ـ ساقط من ن ، وورد «عبدالله» ـ فى النجوم الزاهرة ، والوافى ، والدرر .

(٣) «منية بنى مرشد ، من نواحى إقليم فوه» ـ التحفة السنية ، ووردت : منية المرشد إحدى قرى مركز فوة بمحافظة الغربية بمصر ـ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ١١٦ .

(٤) «إنما نفق» ـ فى ط ، ن .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافعى جـ ٢ ص ٦٤١ رقم ٢٢٠٦ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٨٤ رقم ١٣٣١ ، الدرر جـ ٤ ص ١٤٤ رقم ٣٩٣٦ .

(٦) «بن عبد اللطيف» ـ ساقط من ن .

مولده بالمحلة من أعمال القاهرة فى السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة ، وأجاز له جماعة من المسندين ، منهم : الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى ، ثم أحضره أبوه إلى القاهرة وأحضره إلى أبى العباس أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسى ، وأبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى وأبى المحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل الكحال(١) ، وأبى الحسن(٢) على بن عيسى بن سليمان بن القَيِّم وغيرهم ، [١٥١ ب] وسمع بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر وأعمالها ، ومكة ، والمدينة ، ودمشق ، بقراءته وقراءة غيره كأبى على الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردى الهكارى ، وأبى الحسن على بن عمر بن أبى بكر اللوانى(٣) ، وأبى الهدى أحمد بن محمد العباسى ، وأبى عبدالله محمد بن إبراهيم الكنانى الشافعى ، وأبى عبدالله محمد بن عبدالحميد الهمذانى ، وأبى بكر عبدالله(٤) بن على(٥) بن عمر الجميزى ، وأبى المحاسن يوسف المقدسى ، وأبى المعالى يحيى بن فضل الله العمرى ، وخلائق يطول ذكرهم . وكتب بنفسه ، وانتقى ، وحَصَّل ، وقرأ القرآن العظيم بالقراءات السبع فى ختمات على الإمام العلامة أثير الدين أبى حيان ، وأجاز له ، وتفقه على ابن عمه قاضى القضاة شيخ الإسلام تقى الدين أبى الحسن على السبكى الشافعى ، وناب عنه فى الحكم ، وعلى العلامة أبى على الحسين بن على الأسوانى الشافعى .

قال الشيخ قطب الدين السنباطى : وبرع واشتغل ، ودَرَّس وأفتى ، وساس الأحكام ، وله النظم والنثر ، وشعره جيد فى التورية والبديعية وغير ذلك من فنون الأدب . وكان شديد الورع ، مُتَحَرِّزًا فى دينه .

ومن شعره ، من قصيدة :

وداع دنا للصب منه عــذابُ ... وبَين عسى يُدنى نواه إيابُ
وقلبٌ على جمر الغضا متقلّب ... وطرفٌ يروى الخَدَّ منه سحابُ

---

(١) «الكحال» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «وأبى الحسين» ـ فى ن .
(٣) «الوانى» ـ فى الوافى .
(٤) «بن عبدالله» فى ط ، ن .
(٥) «على» ـ ساقط من ط ، ن .

ووجـدٌ أناخت بالبَـوادِ ركـائب   له حـين زُمّت للحـبـيب ركـابُ
رعى الله سـاداتٍ تَدانى رحـيلهم   ولاحت لهم يومَ الفـراق قـبـابُ
فـفـودى ودمـعى ذاك عـاد شـبـابُه   مـشـيـبـا وهذا بالدمـاء يشـابُ

ومنها مديح[١] :

لقد ضمَّ كُلَّ الفضل فى ضمن فَضْلِه   كـمـا ضـمَّت العليـاء منه ثيـابُ

انتهى .

توفى القاضى تقى الدين المذكور فى ليلة السبت ثانى عشر[٢] ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «ومنها مديح» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «ثامن عشر» ـ فى الوافى .

٢٢١٥ - لسان الدين بن الخطيب المغربى

(٧١٣ - ٧٧٦ هـ / ١٣١٣ - ١٣٧٤م)

محمد[١] بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد بن على[٢] ، الوزير البليغ الشاعر لسان الدين أبو عبدالله[٣] بن الخطيب اللُّوشىّ الأصل ، [١٥٢ أ] الغرناطى ، الأندلسى ، المغربى .

أصله من لوشة ، إحدى قرى غرناطة ، كان سلفه من الوزراء ، وسكن أبوه عبدالله[٤] غرناطة «وخَدم بنى الأحمر على مخازن الطعام ، ونشأ ابنه محمد»[٥] هذا بغرناطة ، وتفقه وتأدب على علمائها وأدبائها ، واختص بصحبة الحكيم يحيى بن هذيل وأخذ عنه العلوم الفلسفية ، ومهر فى الطب ، وبرع فى الأدب ، وصار إماما بليغاً فى الشعر والترسل والإنشاء ، ومدح السلطان أبا الحجاج[٦] ملك غرناطة ، فأكثر من مدائحه فرقّاه فى خدمته وجعله فى ديوان الكتاب من تحت يد أبى الحسن بن الحباب ، فلما مات ابن الحباب فى طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة ولَّاه السلطان أبو الحجاج رئاسة الكتاب ببابه ، وأضاف إليه الوزارة ، ولما ولى رئاسة الكتاب والوزارة صدرت عنه غرائب من الترسل فى مكاتباته ملوك العدوة ، ثم داخله السلطان فى تولية العمال على يده بالمال ، فجمع له بها أموالا جمة ، وبلغ فى الخصوصية به ما لم ينله أحد [قبله][٧] ، ثم وجهه فى الرسالة إلى السلطان أبى عنان مغامس ، فلما مات السلطان أبو الحجاج قتيلا فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وقام من بعده ابنه محمد[٨] ، وقام بأمره رضوان واستبد بالدولة أفرد لسان الدين بن الخطيب هذا بوزارته كما كان لأبيه ، واتخذ لكتابته غيره ، ثم بعث به إلى السلطان أبى عنان مستمدا به على الطاغية[٩] ، فلما مثل بين يديه تقدَّم مَن وَفَد معه من

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤١ رقم ٢٢٠٧ ، الدرر جـ٤ ص٨٨ رقم ٣٨٨٠ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٤٤ ، إنباء الغمر جـ١ ص٩١ رقم ٦٨ ، الاستقصا جـ٣ ، جـ٤ .

(٢) «بن على بن أحمد» ـ فى الدرر .

(٣) «أبو عبدالله بن سعيد» ـ فى ن ، وهو تكرار مما سبق .

(٤) «ومات سنة ٧٤١هـ» ـ الدرر جـ٤ ص٨٨ .

(٥) « » ـ مكرر فى ن .

(٦) هو : يوسف بن إسماعيل بن الأحمر ، السلطان أبو الحجاج ، توفى سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م ـ المنهل الصافى .

(٧) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٨) هو : محمد بن يوسف بن إسماعيل بن الأحمر ، الغنى بالله ، الاستقصا جـ٤ ص٨ وما بعدها .

(٩) انظر الاستقصا جـ٣ ص١٩١ وما بعدها .

الوزراء والفقهاء ، واستأذن[١] فى الإنشاد ، فأذن له ، فأنشد :

خليفة اللّه ساعد القدر علاّك ما لاح فى الدُّجَى قمرُ
ودافعت عنك كَفُّ قدرته ما ليس يستطيع دَفْعَهُ البشرُ
وَجْهُك فى البائنات بدرُ دُجَى لنا وفى المَحْلِ كفُّك المطرُ
والناس طُرًّا بأرض أندلس لولاك ما وَطَنوا ولا عَمَرُوا
ومن به مذ وَصَلْت حبلهم ما جحدوا نعمة ولا كفروا
[١٥٢ب]
وقد أهمتهم نفوسهم فوجهونى إليك وانتظروا

فلما سمع أبو عنان هذه الأبيات اهتز لها وأذن له فى الجلوس ، وقال له قبل أن يجلس : ما ترجع إليهم إلا بجميع طلباتهم ، وأفاض عليه من الإحسان شيئا كثيرا ، ثم أعاده بجميع ما طلبه[٢] .

فاستمر إلى أن ثار محمد الريس وقتل رضوان[٣] ونصب إسماعيل بن السلطان أبى[٤] الحجاج فى السلطنة حبس الوزير لسان الدين المذكور ، وفر السلطان محمد إلى وادياش ، فاستدعاه السلطان أبو سالم بن أبى الحسن ، وقد ملك بعد أخيه أبى عنان[٥] ، وبعث يشفع فى لسان الدين بن الخطيب هذا ، فأفرج عنه ، وقدم مع سلطانه عَلِى أبى سالم مغامس ، فركب إلى لقائه ، وأجلسه بإزاء[٦] كرسيه[٧] .

وأنشده لسان الدين بن الخطيب قصيدته الرائية التى أولها :

* سَلا هَلْ لديها من مخبرة ذكر[٨] *

فأجزل السلطان صلاته ، ثم سار لسان الدين إلى مراكش[٩] فأتحفه العمال بما يليق

(١) «واستاد» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) انظر الاستقصا جـ٣ ص١٩٥ .
(٣) «رضوان» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) «أبى» ـ ساقط من ن .
(٥) توفى أبو عنان سنة ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م ـ الاستقصا جـ٣ ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ .
(٦) «على» ـ فى ط ، ن .
(٧) انظر تفصيل ذلك فى الاستقصا جـ٤ ص٨ وما بعدها .
(٨) انظر نص القصيدة فى الاستقصا جـ٤ ص ٩ ـ ١٢ .
(٩) عن سفر ابن الخطيب إلى مراكش والسبب فى ذلك ـ انظر الاستقصا جـ٤ ص١٣ وما بعدها .

به ، ولما مر بسلا[1] دخل مقبرة الملوك بشاله ، ووقف على قبر السلطان أبى الحسن وأنشده قصيدة منها :

إن بَانَ مَنْزِلُهُ وشَطَّتْ دَارُهُ ... قَامَتْ مَقَامَ عِيَانِهِ أَخْبَارُهُ

قسّم زمانك عَبرةً أو عِبْرةً ... هذا ثَرَاهُ وهذِه آثَارُهُ

ثم كتب أبو سالم فى رد ضياعه بغرناطة إلى ابن الأحمر ، فقبل شفاعته وردها عليه ، فلما عاد المخلوع محمد إلى ملكه فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة لحق به لسان الدين بن الخطيب فردَّه إلى منزلته .

وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ العداة متمكنا من ابن الأحمر ، فتنكر له لسان الدين ، وما زال بسلطانه حتى نكبه فى شهر رمضان سنة أربع وستين ، وسجنه ، فخلا لابن الخطيب وجه السلطان ، وغلب على هواه حتى دفع إليه تدبير دولته ، وجعله من خواص ندمائه وأهل خلوته ، [١٥٣ أ] وصار العقد والحل بيده ، وعلقت به الآمال ، فحسده الناس وسعوا فيه ، فعزم على التخلى عما هو فيه ، فدس إلى سلطان فاس من بنى مرين فى اللحاق به ، وخرج من عرناطة على أنه يتفقد الثغور حتى حاذى جبل الفتح ركب البحر إلى سبتة ، ودخل فاس سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، فبالغ السلطان[2] فى إكرامه ، وبعث بطلب أهله وعياله ، فقدموا عليه ، وأجريت له الرواتب السنية والإقطاعات ، فاستكثر من شراء الضياع ، وتأنق فى بناء المساكن وغرس البساتين ، فتمكن منه عداة بالأندلس وأثبتوا على القاضى كلمات منسوبة إلى الزندقة تكلم بها لسان الدين هذا ، فسجل القاضى ثبوت زندقته وحكم بإراقة دمه ، وأرسل بها إلى السلطان عبد العزيز ليقتله بمقتضاها ، فامتنع السلطان ، وقال : هلا انتقمتم منه وهو عندكم ، وأنتم عالمون بما كان عليه ، وأما أنا فلا أقتل بهذا من كان فى جوارى .

فلما مات السلطان اختص لسان الدين بن الخطيب بعده بالوزير أبى بكر بن عامر ، فلم يقدر عليه إلى أن تسلطن أبو العباس أحمد قبض عليه بإغراء أعدائه سليمان بن داود

---

(١) عن أخبار ابن الخطيب فى سلا ـ انظر الاستقصا جـ٤ ص٢٠ وما بعدها .

(٢) المقصود : السلطان عبد العزيز بن أبى الحسن ، أبو فارس ، سلطان دولة بنى مرين ، والمتوفى سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م ـ الاستقصا جـ٤ ص٥٩ .

ابن عراب ـ كبير بنى عسكر ـ وسُجن ، فبعث ابن الأحمر وزيره أبا عبدالله بن زَمْرَك فأخرج لسان الدين وأعرض عليه فى مجلس السلطان كلمات وقعت له فى كتابه ، فَوُبخ ونُكل وامتحن بالعذاب[1] بمشهد الملأ من الناس ، ثم أعيد إلى الحبس ، واشتوروا فى قتله بمقتضى المقالات المسجلة عليه ، وأفتى فيه[2] بعض الفقهاء بالقتل ، فدس سليمان بن داود بعض الأوغاد من حاشيته عليه ، فطرقوا الحبس ومعهم عدة من الأوغاد فى لفيف من الخدم ، وقتلوه خنقا فى محبسه[3] ، وأخرجوا رمته من الغد ، فدفنت بالمقبرة ، فأصبح من غد دفنه طريحا على شفير قبره وقد أُلقيت عليها الأحطاب وأُضرم فيها النار ، فاحترق شعره واسودت بشرته ، ثم أُخذ وأُعيد إلى حفرته .

[١٥٣ب] وكان قتله فى سنة ست وسبعين وسبعمائة .

ومن شعره وهو بالسجن ، قصيدة أولها :

بَعُدْنَا وإن جَاوَرْتَنَا البيوت ... وجئنا بوعظٍ ونحنُ صموت

ومنها[4] :

وَكُنَّا عظاما فصرنا عظامًا ... وكنا نعوتا فها نحن قوت

وكنا شُمُوس سما العلا ... عرش[5] ففاحت[6] عليها السموت

ومن كان منتظِرَ الزَّوَالِ[7] ... فكيف يُؤْمَلُ منه الثُّبُوت

ومنها[8] :

(١) «بالعذاب» ـ ساقط من ط ، ن . وعن محنة الوزير بن الخطيب ومقتله ـ انظر الاستقصا جـ٤ ص٦٢ وما بعدها .
(٢) «عليه» ـ فى ط ، ن .
(٣) «مجلسه» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «ومنها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) «عروس» ـ فى ن .
(٦) «غربنا فناحت» ـ فى الاستقصا .
(٧) «منتظرا للزوال» ـ فى ن .
(٨) «ومنها» ـ ساقط من ط ، ن .

وقل للعداة مضى ابن الخطيب وفات فمن ذا الذى لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له[١] فقل يفرح اليوم من لا يموت

وهى أطول من هذا[٢] .

وكان لسان الدين بن الخطيب ـ صاحب الترجمة ـ إماما بليغًا ، بارعًا ، مترسلا ، عالما ، ناظما ، ناثرا ، ولديه فضيلة تامة ، ومشاركة فى كثير من العلوم ، وله تصانيف كثيرة ، منها : تاريخ غرناطة ، سماه «الإحاطة بتاريخ غرناطة» ـ رأيته وانتقيته ـ وكتاب «روضة التعريف بالحب الشريف» ـ بديع أيضا فى معناه ـ ، وكتاب «الغيرة على أهل الحيرة» ، وكتاب «حمل الجمهور على السنن ـ المشهور» ـ ، وكتاب «الإكبَاب على اختصار الكتاب» ـ اختصر فيه كتاب الصحاح للجوهرى[٣] .

ومن شعره :

يا من أدار من الصبابة بيننا قدحا يَنُمُّ المسك من ريَّاهُ
وأتى بريحان الحديث فكلما صح الحديث براحة حيَّاهُ
أنا لا أهيم بذكر من قتل الهوى لكن أهيم بذكر من أحْيَاه

وله موشحة[٤] :

جادَكَ الغيْثُ إذا الغيث هَمَى يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ
لم يكن وَصلُكَ إلاّ حُلُمَا فى الكرى أو خُلْسَةَ المختلسِ

* * * * *

[١٥٤ أ]
إذ يقودُ الدهرُ أشتاتَ المُنَى تَنْقُلُ الخطوَ على ما يَرْسُمُ
زُمَرًا بين فُرادَى وثُنَى مثل ما يدعو الوفودَ الموسمُ

---

(١) «فمن كان يفرح منكم له» ـ فى الاستقصا .
(٢) انظر الاستقصا جـ٤ ص٦٤ .
(٣) وانظر أيضا : هدية العارفين جـ٢ ص١٦٧ ـ ١٦٨ .
(٤) موشحة مشهورة وردت فى العديد من المصادر والمؤلفات ـ انظر نفح الطيب جـ٩ ص٢٥٥ ، العبر جـ٤ ص٣٣٦ ، ملامح الشعر الأندلسى ص٣٧٢ وما بعدها ، ديوان الموشحات الأندلسية ـ المجلد الثانى ص٤٨٤ وما بعدها .

والحـيـا قـد جَلّل الروض سَنَا   فـسنا الأزهار[١] منه تبسمُ
وروى النُّعمانُ عن ماء السَّما   كيف يروى مالكُ عن أَنسِ[٢]
فكساه الحُسْنُ ثوبًا مُعْلَمَا   يزدهر منه بأبهى ملبسِ

* * * * *

فى ليالٍ كتمتْ سرَّ الهوى   بالدُّجى لولا شُموسُ الغُرَرِ
مال نجمُ الكأس فيها وهَوَى   مستقيمَ السَّير سعد[٣] الأَثَرِ
وَطَرٌ ما فيه من عيب سوى   أنه مرَّ كلَمح البَصَرِ
حين لذّ الأنسُ فيها[٤] أو كما   هجم الصبحُ هجومَ الحرسِ
غارت الشُّهْبُ بنا أو رُبَّما   أثَّرتْ فينا عيونُ النرجِسِ

* * * * *

أَىُّ شَىْءٍ لامرئٍ قد خَلَصا   فيكونُ الروضُ قد مُكِّن فيهْ
تَنْهَبُ الأزهارُ فيه[٥] الفُرصا   أَمِنتْ من مكره ما تتَّقيهْ
فإذا الماءُ تَنَاجَى والحَصَى   وخَلا كلُّ خليلٍ بأخيهْ
تُبصر الوردَ غيورًا بَرِمَا[٦]   يكتسى من غيظِ ما يكتسى
وترى الآس لبيبا فَهِمَا   يَسْرِقُ السَّمْعَ بأُذْنَىْ فَرَسِ

* * * * *

---

(١) «فثغور الزهر» - فى ديوان الموشحات الأندلسية المجلد الثانى ص٤٨٥ .

(٢) النعمان : ملك الحيرة ، والمقصود : شقائق النعمان : وهو زهر أحمر برى ، وماء السماء : هى أم المنذر جدة النعمان ، والمقصود : المطر ، والمعنى : أن زهر الشقيق يروى عن أبيه المطر ، كما يروى مالك عن أبيه أنس - ملامح الشعر الأندلسى ص٣٧٣ هامش (١) .

(٣) «سير» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .

(٤) «لذ الأنس شيئا» - فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .

(٥) «منه» - فى ديوان الموشحات .

(٦) «بر» - فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .

يا أهيَل[١] الحيِّ من وادى الغَضَى — وبقلبى سَكَنٌ أَنْتُمْ بهِ[٢]
ضاق عن وجدى بكم رَحْبُ الفضا — لا أبالى شرقه منْ غربهِ
فأعيدوا عهد أُنس قد مَضَى — تُعْتِقوا عَانِيَكم[٣] من كربهِ
واتَّقوا الله وأحْيُوا[٤] مُغْرَمًا — يتلاشَى نَفَسًا فى نَفَسِ
حَبَسَ القَلْبَ عليكم كَرَمَا — أَفَتَرْضَوْنَ عَفَاءَ الحُبُسِ

* * * * *

وبقلبى منكم مُقْتَرِبُ — بأحاديث المُنَى وهْوَ بعَيدْ
قمرٌ أطلع منه المغربُ — شِقوةَ المُغْرَى[٥] به وهْوَ سعيدْ
قد تساوَى مُحسنٌ أو مذنبُ — فى هواه بين وعدٍ ووعيدْ

[١٥٤ ب]

ساحرُ[٦] المقلة معسولُ اللَّمَى — جال فى النَفْس مجالَ النَّفَسِ
سدَّد السَّهم وسَمَّى ورمى — ففؤادى نُهْبَةُ[٧] المفترسِ

* * * * *

إن[٨] يكن جار وخاب الأمل — وفؤاد[٩] الصبِّ بالشوق يذوبْ
فهو للنفس حبيبٌ أوَّلُ — ليس فى الحب لمحبوبٍ ذنوبْ
أمرُهُ مُعْتَمَدٌ[١٠] مُمْتَثلُ — فى ضُلُوع قد بَراهَا وقُلُوبْ
حَكَّم اللَّحظ بها فاحتكما — لم يراقب فى ضعاف الأَنْفُسِ
مُنْصِفَ المظلوم ممّن ظَلَمَا — ومجازى البَرِّ منها والمُسِى

* * * * *

(١) «يا أهل» ـ فى ن .
(٢) «فيه» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «عبدكم» ـ فى ملامح الشعر الأندلسى .
(٤) «وأجيبوا» ـ فى ديوان الموشحات .
(٥) «المضنى» ـ فى ملامح الشعر الأندلسى .
(٦) «أحور» ـ فى ملامح الشعر الأندلسى .
(٧) «نبلة» ـ فى ملامح الشعر الأندلسى .
(٨) «إن» ـ فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .
(٩) «ففؤاد» ـ فى ملامح الشعر الأندلسى
(١٠) «معتمل» ـ فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .

مـا لقلبى كلَّمـا هَبَّتْ صَـبَـا   عـادَهْ عـيـدٌ من الشـوقِ جـديدْ
كـان فى اللَّوْح له مُكتـتـبـا   قـولُه إنّ عـذابى لشَـديدْ
جلبَ الـهمَّ له والـوَصَـبَـا   فَهْو للأشجان فى جَهْدٍ جَهِيدْ
لاعجٌ فى أَضْلُعِى قـد أُضْـرِ مَـا   فـهـو[1] نار فى هشـيم يَبَـسِ[2]
لم يَدَعْ فى مهجتى إلاَّ الذَمَا[3]   كـبـقـاء الصُّبْح بعـد الغَلَسِ[4]

* * * * *

سلِّمى يا نفسُ فى حكم الـقـضـا   واعمُرى الوقت برُجْعَى ومتـابْ
دَعْك من ذكْرَى[5] زمانٍ قد مضى   بين عُتْبَى قَدْ تَقَضَّتْ وعِتَابْ
واصْرِفِى القولَ إلى المولَى الرِّضَا   مُلْهِم التَّـوْفِيقِ فى أُمِّ الكتَـابْ
الكَرِيم المُنْتَـهَى والمُنْتَـمَى   أسَـدِ السَّرج وَبَدْرِ المَـجْلِسِ
يُنزل النَّصْـرُ عَلَيْـه مِـثْل مَـا   يَنْزِلُ الوحْىُ بِرُوح القُـدُسِ

* * * * *

مـصطفى الله سَمِىُّ المُصطفى   الـغَنِى بالله عن كلِّ أَحَـدْ
مَن إذا مـا عَـقَـد الـعـقـد[6] وَفَى   وإذا مـا قَـبُحَ[7] الخطبُ عَـقَـدْ
من بنى قـيس بن سَعْدٍ وكَـفَى   حيث بيت النصر مرفوعُ العَمَدِ
حيث بيت النصْر مَحْمِّىُّ الحِمَى   وجَنَى الـفـضـل زاكى الـغـرسِ[8]
والـهـوى ظِلٌّ ظَليلٌ خَـيَّـمَـا   والندى غيث إلى المـغـترسِ[9]

* * * * *

(١) «فهى» - فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .
(٢) «اليبس» - فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .
(٣) الذماء : بقية الروح ، ووردت «دما» - فى ديوان الموشحات ، و«ذما» - فى ملامح الشعر الأندلسى .
(٤) جاءت هذه الشطرة قبل البيت السابق فى ن .
(٥) «ودعى ذكرى» - فى ملامح الشعر الأندلسى .
(٦) «الوعد» - فى ط ، ن .
(٧) «فدح» - فى ديوان الموشحات .
(٨) «زكى المغرس» - فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .
(٩) «والندى هب إلى المغترس» - فى ديوان الموشحات ، وملامح الشعر الأندلسى .

[١٥٥ أ]

هاكـهـا يا سِـبْط أنصـار العُلَى والذى إنْ عَـثَـر الدهرُ أَقَـالْ

غـادةً ألبـسـهـا الحُـسنُ مُـلاً يظهـر(١) العـينَ جَلاءً وصِـقَـالْ

عـارضـتم(٢) لفظا ومـعنى وحُلَى قَـوْلَ من أنطقـه الحُبُّ فـقـالْ

هل درى ظبيُ الحِمَى أن قد حَمَى قلبَ صَبٍّ حَلَّه عن مَكْـنِسِ

فـهـو فى حَرٍّ وخَـفْقٍ مـثل مـا لعـبت ريحُ الصَّـبـا بالقَـبَسِ

* * * * *

٢٢١٦ - [ابن الأَبَّار]

(٥٩٥ - ٦٥٨هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠م)

محمد(٣) بن عبدالله بن أبى بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى بكر، الحافظ العلامة أبو عبدالله القُضَاعى البَلَنْسى، الكاتب الأديب المعروف بابن الأبّار.

مولده بأَبّار سنة خمس وتسعين وخمس مائة، سمع من: أبيه، وأبى عبدالله محمد بن نوح الغافقى، وأبى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى الحافظ وبه تخرج، وعُنى بالحديث وكُتُبِ العالى والنازل، وكان بصيرا بالرجال، عارفا بالتاريخ، إماما، كامل الرئاسة، وله عدة مصنفات، من ذلك: «كتاب تحفة الخادم»(٤) فى تراجم الشعراء، و«كتاب إيماض البرق»، و«الحُلَّةُ السَّيْرَاءُ فى أشعار الأمراء»، و«إعتاب الكُتّاب»(٥).

ومن نظمه من أبيات:

شتَّى محـاسِنُه فمن زَهرٍ على نهرٍ تسلسَلَ كالحُبَاب تَسَلْسُلا

---

(١) «تبهر» - فى ديوان الموشحات، وملامح الشعر الأندلسى.

(٢) «عارضت» - فى ديوان الموشحات، وملامح الشعر الأندلسى.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٢ رقم ٢٢٠٨، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٩٢، الوافى جـ٣ ص٣٥٥ رقم ١٤٣٦، فوات الوفيات جـ٣ ص٤٠٤ رقم ٤٧١، شذرات الذهب جـ٥ ص٢٩٥. العبر جـ٥ ص٢٤٩.

(٤) هكذا بنسخ المخطوط، وورد: «تحفة القادم» - فى الوافى، وهدية العارفين.

(٥) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٢٧.

منها[١] :

حـتى كـسـاه الدوحُ من أَفنانه بُرْدًا يمـزَّق فى الأصائِل سَلْسَـلا
وكـأنَّمـا لمعُ الظلال بمَـتْنه قطع الدماءِ جَمَدْنَ حين تُحلّلا

قلت : وكانت وفاته بتونس ، قتل مظلومًا على يد صاحبها ، فى سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٧ - ابن مالك النحوى

(٦٠١ - ٦٧٢هـ / ١٢٠٥ - ١٢٧٣م)

محمد[٢] بن عبدالله ، الشيخ الإمام العلامة فريد عصره ووحيد دهره جمال الدين أبو عبدالله الطائى الجيَّانى[٣] الشافعى ، النحوى ، نزيل دمشق .

مولده سنة إحدى وستمائة[٤] .

قال الحافظ الذهبى : وسمع بدمشق من : مكرم ، وأبى صادق الحسن بن صباح[٥] ، وأبى الحسن [١٥٥ ب] السخاوى ، وغيرهم ، وأخذ العربية عن جماعة ، وجالس ابن عَمْرُون وغيره بحلب ، وتصدَّر لإقراء العربية ، وصرف همته لإتقان لسان العرب حتى بلغ فيه إلى الغاية وأرْبى على المتقدمين .

وكان إماما فى القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة فى قدر الشاطبية ، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، انتهى كلام الذهبى .

---

(١) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٢ رقم ٢٢٠٩ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٤٣ ، الوافى جـ٣ ص٣٥٩ رقم ١٤٣٩و العبر جـ٥ ص٣٠٠ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٤٢ رقم ٢٢٩ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٢٦٧ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٩٩ ، طبقات الشافعية جـ٨ ص٦٧ رقم ١٠٧٨ .

(٣) نسبة إلى : جيان : بلدة بالأندلس فى شرقى قرطبة ـ معجم البلدان .

(٤) «مولده سنة ستمائة» ـ فى الدليل الشافى ، وطبقات الشافعية .

(٥) «ابن وحناح» ـ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف . وابن صباح هو : الحسن بن يحيى بن صباح ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م ـ العبر جـ٥ ص١٢٨ .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود من لفظه قال : جلس يوما وذكر ما انفرد [به][(١)] صاحب المحكم عن الأزهرى فى اللغة ، قال : قلت : هذا أمر معجز لأنه يريد ينقل الكتابين[(٢)] ، وأخبرنى عنه أنه كان إذا صلَّى فى العادلية ـ لأنه كان إمام المدرسة[(٣)] ـ يشيعه قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيما له ، انتهى .

وكانت الأئمة يتحيرون فى أمره لكثرة اطلاعه وحفظه واستحضاره ، فإنه كان أكثر ما يستشهد بالقرآن ، فإن لم يكن فبالحديث ، فإن لم يكن عدل إلى شعر العرب ، هذا مع ما كان عليه من الدين والعبادة والصلاح وكمال العقل وحسن الصمت[(٤)] ، وتصدَّى للإقراء والتصنيف سنين ، وانتفع به عامة الطلبة ، وقُصد من الأقطار ، وعلا ذكره وبعد صيته ، وتخرج عليه جماعة من الأعيان والعلماء ، وروى عنه : ولده بدر الدين محمد[(٥)] ، وشمس الدين بن جعوان ، وشمس الدين بن أبى الفتح ، وابن العطار ، وزين الدين أبو بكر المِزِّى ، والشيخ أبو الحسين اليونينى ، وأبو عبدالله الصيرفى ، وقاضى القضاة بدرالدين بن جماعة ، والعلامة شهاب الدين محمود ، وشهاب الدين بن غانم ، وناصر الدين شافع ، وخلق سواهم .

ومدحه الشيخ سعد الدين بن عربى[(٦)] بأبيات :

إن الإمـام جـمـالَ الدينِ جَـمَّلَهُ ... ربُّ العُلى ولـنشـر العلم أَهَّلَهُ

أَملى كتابًا له يُسمى الفوائد لم ... يزل مـفـيـدًا لِذِى لُبٍّ تأمَّلَهُ

[١٥٦ أ]

فكلُّ مسألةٍ فى النَّحْوِ يَجْمَعُهَا ... إن الفوائد جَـمْعٌ لا نظيـرَ لَهُ

---

(١) [ ] إضافة من الوافى .

(٢) «كتابين» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) ورد فى الوافى : «ويشغل بالجامع والتربة العادلية» جـ٣ ص٣٦٠ . وهى التربة العادلية الجوانية بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، وقد كان فيها مدرسًا للنحو ـ الدارس جـ١ ص٣٥٩ وما بعدها ، جـ٢ ص٢٦١ وما بعدها .

(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «حسن السمت» ـ فى الوافى .

(٥) توفى سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م ـ انظر ترجمته فيما يلى بالمنهل جـ١١ .

(٦) «رضى الله عنه» ـ فى ط ، ن .

ومن مصنفات الشيخ جمال الدين - رحمه الله - كتاب «سبك المنظوم وفك المختوم» ، وكتاب «الكافية الشافية» ، ثلاثة آلاف بيت ، وشرحها ، و«الخلاصة» ، وهى مختصر الشافية ، و«إكمال الإعلام بمثلّث الكلام» ، مجلد كبير ، و«لامية الأفعال» ، وشرحها ، و«فَعَلَ وأَفعَلَ» ، و«المقدّمة الأسَدية» ، وضعها باسم ولده الأسد ، و«عُدّة اللافظ وعُمدة الحافظ» ، و«النظم الأوجز فيما يُهمز» ، و«الاعتضاد فى الظاء والضاد» ، و«إعراب مشكل البخارى» ، وكتاب «التسهيل» فى النحو ، و«الألفية» فى العربية ، وغير[1] ذلك . وتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة[2] بدمشق ، ورثاه الشعراء ، ولم يَخْلُفْ بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٨ - [شمس الدين القليوبى]

(٠٠٠ - ٨١٢هـ / ٠٠٠٠ - ١٤٠٩م)

محمد[3] بن عبدالله بن أبى بكر ، الشيخ شمس الدين القليوبى الشافعى ، شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس[4] .

كان فقيها فاضلا بارعا دينا ، ولى المشيخة مدة إلى أن توفى يوم الخميس ثانى[5] جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

وتولى مشيخة سرياقوس من بعده الشيخ شهاب الدين أحمد بن أوحد ، انتهى .

---

(١) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٣٠ .

(٢) «فى ثانى عشر شعبان» - فى النجوم الزاهرة ، والعبر ، وطبقات الشافعية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٢ رقم ٢٢١٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٧٧ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٩٨ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٤٤٢ رقم ١٤ .

(٤) خانقاة سر ياقوس : أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وللدراسة التفصيلية انظر وثيقة وقف الخانقاة - تذكرة النبيه جـ٢ ص٤٠١ وما بعدها .

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد : «ثانى عشرين» - فى النجوم الزاهرة .

٢٢١٩ - فتح الدين بن عبد الظاهر

(٦٣٨ - ٦٩١هـ / ١٢٤٠ - ١٢٩٢م)

محمد(١) بن عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر، القاضى فتح الدين ابن القاضى محيى الدين الجُذَامى الرَّوْحى المصرى، المعروف بابن عبد الظاهر، صاحب ديوان الإنشاء، ومُؤْتَمن المملكة بالديار المصرية.

مولده بالقاهرة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، سمع من ابن الجُميزى وغيره، وحدَّث واشتغل، وتفقه، ومَهَرَ فى الإنشاء والأدب، وساد فى الدولة المنصورية قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته، وتقدم على والده، فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرّفهم أمره ونهيه، وكان السلطان يعتمد عليه ويثق [به](٢)، ولما توزر فخر الدين ابن لقمان(٣) قال له الملك المنصور: من يكون عوضك؟ [١٥٦ ب] فقال: فتح الدين ابن عبد الظاهر، فتمكن فتح الدين من السلطان وحظى عنده إلى أن دخل فخر الدين يومًا على السلطان فأعطاه كتابا يقرأه، فلما دخل فتح الدين أخذ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين، وقال لفخر الدين: تأخر، ولما بطل فخر الدين بن لقمان من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدب معه، ولما ولى شمس الدين ابن السلعوس(٤) الوزارة للأشرف خليل ابن قلاوون قال لفتح الدين: أعرض علَىَّ كلَّ ما تكتبه، فقال: لا سبيل إلى ذلك، فلما بلغ السلطان قال: صدق فتح الدين.

وكان فتح الدين ماهرًا فى فن الإنشاء والترسل، ولما توجه فتح الدين إلى الشام صحبة الركاب الظاهرى فى مهم شريف حصل له ضعف بدمشق، فكتب إلى والده القاضى محيى الدين من إنشائه ونظمه رسالة، فمن نظمه، وأبدع(٥) إلى الغاية:

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٢ رقم ٢٢١١، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٣٥، الوافى جـ٣ ص٣٦٦ رقم ١٤٤٣، درة الأسلاك ص١١٢، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١٥١، تذكرة النبيه جـ١ ص١٥٦، عقد الجمان جـ٣ ص١٤٤ وما بعدها، العبر جـ٥ ص٣٧٣، بدائع الزهور جـ١ ق١ ص٢٧٠.

(٢) [ ] إضافة من الوافى تتفق مع السياق.

(٣) هو: إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد، فخر الدين، المتوفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م - المنهل الصافى جـ١ ص١٣٦ رقم ٦٣.

(٤) هو: محمد بن عثمان بن أبى الرجاء، الوزير الصاحب شمس الدين التنوخى الدمشقى الشافعى، المعروف بابن السلعوس، المتوفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م - المنهل الصافى - انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٥١.

(٥) «وأبدع» - ساقط من ط، ن.

إن شئت تُبْصِرُنى[١] وتُبْصِرُ حالتى ... قـابلْ إذا هبَّ النسـيم قـبُـولاَ
تَلْقَاهُ[٢] مِـثْلِى رِقـةً ونَحَـافَـةً[٣] ... ولأَجلِ قَلْبكَ لا أَقُـولُ عَلِيـلا
فَهْوَ[٤] الرَّسُولُ إليك مِنِّى لَيْتَنِى ... كُنْتُ ﴿اتَّخَذْتُ مع الرَّسُولِ سبيلاً﴾[٥]

فكتب إليه والده القاضى محيى الدين :

أيهـا الفَـتْحُ أنت عَـوْنى وسُكْنَا ... ك بقلبى فليس عَنْهُ تَغِـيب
فلهذا أمسيت[٦] نصرى من اللـ ... ـه تعالى ربى ﴿وفتح قريب﴾[٧]

وله[٨] :

لِى فَـتْحُ نَصْـرِى بِهِ وبقَلْبِى ... سَـاكِنٌ فِـيه لَيْسَ عَنْهُ يَغِيبُ
وَأَنَا مُـؤمِنٌ فَـبُـشْـرَاىَ ولى[٩] ... مِنَ إِلهى نَصْرٌ ﴿وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ﴾[١٠]

ومن شعر القاضى[١١] فتح الدين يرثى الأمير حسام الدين طرنطاى[١٢] تضمينًا :

ألا رَحِمَ اللَّهُ الحُـسَـامَ فَـإِنَّهُ ... أصم به النَّاعِى وإنْ كَان أسمعا
وما كان إلا السَّيفُ لاقَى ضريبة ... وَقَطَّعَـهَـا ثُمَّ انْثَنَى فَتَـقَطَّعَا

[١٥٧ أ] توفى بقلعة دمشق فى حياة والده سنة إحدى وتسعين وستمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، ورثاه القاضى تاج الدين والسراج الوراق ، وجماعة أخر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «تنظرنى» ـ فى تذكرة النبيه .
(٢) «فتراه» ـ فى تذكرة النبيه .
(٣) «ونحافة» ـ فى ط ، ن .
(٤) «وهو» ـ فى تذكرة النبيه .
(٥) جزء من الآية ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .
(٦) «مسيت» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٧) جزء من الآية ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .
(٨) «وله» ـ ساقط من ط ، ن .
(٩) «إذ لى» ـ فى الوافى .
(١٠) جزء من الآية ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .
(١١) «القاضى» ـ ساقط من ن .
(١٢) هو : طرنطاى بن عبدالله المنصورى ، الأمير حسام الدين ، نائب السلطنة بمصر ، توفى سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م ـ المنهل جـ٦ ص٣٨٦ رقم ١٢٤١ .

٢٢٢٠ - [ناصر الدين الحاجب]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠م)

محمد[١] بن عبدالله بن بكتمر الحاجب كان[٢] ، الأمير ناصر الدين .

كان من جملة أمراء العشرات بالديار المصرية إلى أن توفى بها فى خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة .

٢٢٢١ - [بدر الدين الشبلى]

(٠٠٠ - ٧٦٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٨م)

محمد[٣] بن عبدا لله ، العلامة قاضى القضاة بدر الدين أبو عبدالله بن الشيخ تقى الدين الشِّبْلى[٤] الدمشقى الحنفى ، قاضى قضاة طرابلس[٥] .

كان إماما فقيها بارعًا ، متبحرا فى مذهبه ، أفتى ودَرَّس سنين ، وسمع الكثير من الحديث ، وكتب وجَمَّع وألف ، وانتفع به الناس ، وولى الحكم بطرابلس خمس عشرة سنة ، وحُمدت سيرته ، وكان بصيرًا بالأحكام ، وعنده حرمة ومهابة وصلابة فى الدين ، وله مصنفات ، منها : كتاب «أكمام[٦] المرجان فى أحكام الجان» ، وغيره[٧] .

وكان يرابط بالساحل ويلبس السلاح ويغزو ، وله محاضرة مفيدة ، ونظم ونثر ، توفى بطرابلس فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٣ رقم ٢٢١٢ ، إنباء الغمر جـ٢ ص١٢٥ رقم ٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨ . وفيه ضمن وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، «جمال الدين عبدالله بن الأمير بكتمر الحاجب» . ويبدو أن المؤلف قد خلط فى النجوم الزاهرة بين صاحب الترجمة «محمد بن عبدالله بن بكتمر» وبين «عبدالله بن بكتمر الذى توفى سنة ٧٨٦هـ» . انظر النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٠١ ، جـ١٣ ص١٨ ، وانظر أيضا المنهل الصافى جـ٧ ص٨٢ ترجمة رقم ١٣٢١ .

(٢) «كان» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٣ رقم ٢٢١٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٠٠ ، الدرر جـ٤ ص١٠٧ رقم ٣٨٢٨ .

(٤) «السبكى» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) «قاضى القضاة بطرابلس» فى ن .

(٦) هكذا فى نسخ المخطوط ، ووردت : «آكام» ـ فى هدية العارفين .

(٧) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٦٤ .

٢٢٢٢ - قاضى القضاة صدر الدين التركمانى

(٧٤٣ - ٧٧٦ هـ / ١٣٤٢ - ١٣٧٥م)

محمد[١] بن عبدالله بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان، العلامة قاضى القضاة صدر الدين «أبو عبدالله بن قاضى القضاة جمال الدين بن قاضى القضاة علاء الدين»[٢] بن الشيخ فخر الدين الماردينى الحنفى، الشهير بابن التركمانى، قاضى قضاة الديار المصرية.

مولده فى رابع عشر شهر رجب[٣] سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ تحت كنف والده، وبه تفقه، وبغيره من العلماء، وناب عنه فى الحكم حتى مات[٤]، وتولى القضاء من بعده قاضى القضاة سراج الدين الهندى[٥] فخلع على صدر الدين هذا [١٥٧ ب] بقضاء العسكر عوضًا عن السراج الهندى وذلك فى شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة، واستمر على ذلك إلى أن ولى قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت قاضى القضاة سراج الدين الهندى فى سنة ثلاث وسبعين[٦] وسبعمائة، وحسنت سيرته، وسلك فى العدل طريق أبيه وجده[٧]، وكان معدودا من العلماء فى عصره، وتصدَّى - قبل أن يلى القضاء - عدة سنين للإفتاء والتدريس، وكان بارعا فى الفقه والأصلين والعربية وعلمى المعانى والبيان، مع دين وعفة وخير وصلاح، وكان له اليد الطُّولىَ فى النظم، إلا أنه كان فى شغل بما هو أهم من ذلك من الإشغال والإقراء، ومن شعره بعدما رَمِدَ:

أَفِـرُّ إلى الظَّلام بِكُلِّ جَـهْـدٍ ... كـأَن النُّوَر يَطْلُبُنِى بدَيـنِ
وَمَـا لِـلنُّورِ مِـنْ ظِلٍّ وإنِّـى ... أَرَاهُ حَـقِـيْـقَـةً مَطْلُوبَ عَـيْنِى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٣ رقم ٢٢١٤، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٣٠، الدرر جـ٤ ص٩٦ رقم ٣٧٩٦، إنباء الغمر جـ١ ص٩٤ رقم ٧٣.

(٢) « » - ساقط من ن.

(٣) «فى رابع رجب» - فى الدليل الشافى المطبوع.

(٤) توفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م - المنهل جـ٧ ص١٠٦ رقم ١٣٣٦.

(٥) هو: عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى الهندى الحنفى، سراج الدين أبو حفص، المتوفى سنة ٧٧٣هـ / ١٣٧١م - المنهل جـ٨ ص٢٧٣ رقم ١٧٢٦.

(٦) «وتسعين» - فى ن، وهو تحريف.

(٧) هو: على بن عثمان بن إبراهيم، علاء الدين التركمانى، المتوفى سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م - المنهل جـ٨ ص٩٩ رقم ١٦١٦.

وله ، وقد أوصى أن يُكتب على قبره :

إنَّ الفَقِيرَ الَّذى أَضْحَى بِحُفْرَتِهِ نَزِيلَ رَبٍّ كَثِيرَ العَفْوِ غَفَّارِ
يوصِيكَ بِالأَهْلِ والأَوْلادِ تَحْفَظُهُمْ فَهُمْ عِيَالٌ عَلَى مَعْرُوفِكَ البَارِ

توفى بالقاهرة فى ليلة الجمعة ثالث ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة بعد ما حكم ثلاث سنين وشهور .

ورثاه الشيخ شهاب الدين بن العَطَّار :

مَمَاتُكَ صدرَ الدين قَاضِى قُضَاتِنَا به اغْبَرَّ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيعِ أَنِيقُهُ
وَقَطَّبَ بَعْدَ الضِّحْكِ وَجْهًا وَكَيْفَ لا يُقَطِّبُ وَالنُّعْمَانُ مَاتَ شَقِيقُهُ

٢٢٢٣ - [النحوى حافى رأسه]

(٦٠٦ - ٦٩٣هـ / ١٢٠٩ - ١٢٩٤م)

محمد[١] بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر ، العلامة جمال الدين - وقيل محيى الدين - الزناتى الكلمانى[٢] المازونى التلمسانى النحوى ، المعروف بحافى رأسه ، لحفرة كانت بدماغه ، وقيل : إنه كان [١٥٨ أ] فى أول أمره مكشوف الرأس ، وقيل غير ذلك ، كان فى رأسه شىء يشبه «ح» ، وقيل غير ذلك .

كان من أئمة العربية بالثغر ، وكان يحفظ الإيضاح لأبى على .

مولده بتلمسان فى سنة ست وستمائة ، وسمع من أبى القاسم الصفراوى[٣] ، وابن رواح ، وجماعة ، وحدث عن ابن رواح ، وتصدر للإقراء زمانا ، وأخذ عنه جماعة ، وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين فى عصر واحد : هو كان فى الإسكندرية ، وابن النحاس بالقاهرة ، وابن مالك بالشام .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٤ رقم ٢٢١٥ ، الوافى جـ٣ ص٣٦٤ رقم ١٤٤٢ .
(٢) «الكملانى» - فى الدليل الشافى المطبوع .
(٣) «الشعراوى» - فى ن .

وكان له نظم ، من ذلك :

ومُعْتَقِد أَنَّ الرِّئاسَةَ فِى الكِبَرِ	فَأَصْبَحَ مَمْقُوتًا بِهَا وَهْوَ لا يَدْرِى
يَجُرُّ ذُيُولَ الكِبْرِ طَالِبَ رِفْعَةً	أَلا فَاعْجَبُوا من طَالِبِ الرَّفْعِ بِالجَرِّ

٢٢٢٤ - العُمرىّ

(٠٠٠ - ٨٢٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٦م)

محمد[١] بن عبدالله بن محمد ، القاضى شمس الدين المعروف بابن كاتب السَّمْسَرة ، وبالعمرى[٢] ، أحد أعيان مُوَقِّعى[٣] الدست .

كان ماهرًا فاضلا فى صناعته ، وولى قديما نيابة كتابة السر ، ثم عاد إلى التوقيع ، ودام على ذلك دهرًا إلى أن توفى يوم الأربعاء العشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة .

وكان شيخا مجسما ، وعنده دعابة وخفة روح ، رحمة الله [تعالى] .

وهو والد صاحبنا القاضى ناصر الدين محمد أحد موقعى الدست أيضا المتوفى فى حدود الخمسين وثمانمائة ، وكان ناصر الدين أيضا ابن صاحب الترجمة من محاسن الزمان ، ذا شكالة حسنة وفضل وفضيلة وذوق ومعرفة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٤ رقم ٢٢١٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٣٧ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١١٣ رقم ٢٤٥ .

(٢) «وبابن العمرى» - فى النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

(٣) «موقع» - فى ط ، ن .

٢٢٢٥ - [شمس الدين الأستجى]

(٠٠٠ - ٧٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

محمد[١] بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم[٢] بن أحمد ، الشيخ شمس الدين الأستجى[٣] المصرى الشافعى ، نزيل مكة ، استوطنها سنين ، وولى بها مباشر فى الحرم .

وكان له نظم ، وشعر جيد ، وسمع بها صحيح البخارى على محمد بن صبيح المكى شيخ رباط غُزى[٤] ، والقاضى أبى الفضل النويرى قبل [١٥٨ ب] ولايته ، ثم صحبه ، واشتهر بصحبته ، ومدحه بقصائد ، ورثاه بعد موته ، وسمع بمكة أيضًا من الكمال بن حبيب الحلبى ، وبالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب .

وتوفى يوم عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ومن شعره :

لا غَرْوَ أن يَصْلى الفؤادُ بِبُعْدكُم ... نارًا تُهَيِّجُهَا يَدُ التَّذْكَارِ
قلبى إذا غِبْتُمْ يُصوِّر شَكْلَكُمْ ... أبدًا وكل مُصوِّرٍ فى النَّارِ

وله أيضًا :

أمّ[٥] النواظر فى محراب حَاجِبِهَا ... طَرْفٌ تلا من معانى حُسْنها سورا
فلو مَلِكْتُ فُؤَادِى كنت أَجْعَلُهُ ... وَقْفًا لَهُ ولِطَرْفِى أَجْعَلُ النَّظَرَا

وله أيضًا قصيدة نبوية[٦] :

نام[٧] الخلىُّ وذو الغرام مُسَهَّدُ ... وله النجوم بما يكابد تشهدُ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٤ رقم ٢٢١٧ ، العقد الثمين جـ٢ ص٤٢ رقم ٢٠٤ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٠٤ ، إنباء الغمر جـ١ ص٣٢٧ رقم ٢٩ .
(٢) «أحمد بن خليل بن إبراهيم» - فى ن .
(٣) «الأصبحى» - فى شذرات الذهب ، و «الآسجى» - فى إنباء الغمر .
(٤) «غربى» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٥) « أما» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٦) «وله من قصيدة» - فى ن .
(٧) «ونام» - فى ط ، ن .

نادَى الأحبة لو سمحتم بالطوى[١] فلعل طيفكم المفدّى[٢] يُسعد

قالوا له تعلم[٣] بأن أخا الهوى حكم الغرامُ بأنه لا يرقدُ

فأجابَ سمعًا للغرام وَطَاعةً إن الغرامَ على المُحِبٍّ له اليدُ

قسمًا بِعِزَّة مِنْ أُحِبُّ وذِلَّتِى إنى وإنّى العبدُ وهو السَّيِّدُ

قد لذَّ لى ذلّى لديه ولم أزل عذب لَدىّ عذابه وتعبُّدُ

وَوَحَقِّ نورِ سَنَا جَلالِ جَمَالِهِ[٤] وقَديمِ إحْسَانٍ لَهُ لا يُجحَدُ

ومنها : بعد أبيات كثيرة :

تَاللّٰهِ لَو أَدْرَكْتَ مَعْنَى حُسْنِ من أَهْوَاهُ لَمْ تَبْرَحْ بِهِ تَتَوَاجَّدُ

إن الذى ببديع حسن صفاته يا صاح هِمْتُ هُوَ النَّبىُّ مُحَمَّدُ

المُصْطَفَى الهَادِى الرَّسُول المُجْتَبَى الطَّاهِرُ النُّورُ المُشَفَّعُ أَحْمَدُ

العَاقِبُ المَاحِى المُقَفَّى من له فَضْلٌ عَظِيمٌ لا تُطَاوِلُهُ يَدُ

٢٢٢٦ - [بهاء الدين الطبرى]

(٦٧٨ - ٧٣٢هـ / ١٢٧٩ - ١٣٣١م)

محمد[٥] بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم ، الشيخ بهاء الدين الطبرى المكى الشافعى ، خطيب مكة ، وابن خطيبها .

مولده فى سنة ثمان وسبعين وستمائة بمكة ، وسَمِعَ بها على يوسف بن إسحاق الطبرى ، وسَمعَ من جده محب الدين الطبرى سنن النسائى رواية ابن السُّنّى وأربعين البامنجى ، وعلى الفقيه التوزرى [الموطأ][٦] رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك ، وسمع من أبيه بعضَ صحيح البخارى ، وعنه أخذ خطابة الحرم[٧] ، ودامت ولايته بها دهرًا .

(١) «بالكرى» ـ فى العقد الثمين .

(٢) «المفند» ـ فى ط ، ن .

(٣) قالوا ألم تعلم» ـ فى العقد الثمين .

(٤) «وحقا سنا جماله بجلاله» فى ن ، و«ووحقا سنا جلال جماله» ـ فى ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٥ رقم ٢٢١٨ ، العقد الثمين جـ٢ ص٤٦ رقم ٢٠٥ ، الدرر جـ٤ ص ٨٥ رقم ٣٧٧١ .

(٦) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٧) «سنة أربع وسبعمائة» ـ العقد الثمين .

وكان فاضلا ، ونظم ونثر[١] ، وخطب ، مع مروءة وكرم ، وحسن خلق ، وسمع منه البرزالى شيئا من نظمه ، وذكره فى معجمه وتاريخه ، وقال : وله نظم ونثر ، وفيه كيس وبسط ، وذكر أنه توفى يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة من يومه ، بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، وكان له مشهد عظيم ، انتهى .

وكان له قدرة على ارتجال القريض والخطب ، حكى أن الملك الناصر محمد ابن قلاوون لما حج فى بعض السنين ودخل مكة المشرفة وحضر بها صلاة الجمعة ، وكان البَهَاء هذا هو الخطيب ، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة ، ثم نزل على العادة ، وأحرم للصلاة ، وافتتح بقراءة القرآن من غير قراءة الفاتحة سَهْوًا ثم استدرك أمْرَه وقرأ الفاتحة قبل ركوعه ، فلمّا تمت صلاتُه وسلّم ، التفت إلى الملك الناصر ، وقال :

مـن ذا يـراك ولا يـهـــاب ... إذا قـــرأ وإذا خـطـب
إن الـتـــشـــبت للخطيب ... إذا رآك مـن الـعـــجـب

واجتمع مرة مع حماعة ، منهم : ابن عمه القاضى نجم الدين ، لقراءة ختمة ، فسقط طائر فى حجره ، فأصغى إليه بأذنه ، ثم قال : هذا الطائر يقول : وأنشد على لسانه :

[١٥٩ ب] إنِّى سُـرِرْتُ بِقُـرْبِكُمْ وَقُـدُومِكُمْ ... وَقِـــرَاءَةِ القُـــرْآنِ فِى نَادِيْكُمْ
وَنَزَلْتُ مِنْ[٢] وَكْـرِى إلَيْكُمْ آمِنًا ... ومُـــؤَمِّنًا لَمَّـــا دَعَـــا داعِـــيكُمْ

وله أيضا :

أَرَانِى اليَـــوْمَ لِلأَحْـــبَـــابِ شَـــاكٍ ... وقـدْمًـا كُنْتُ لِلأَحْـبَـابِ شَـاكِـرْ
وَمَـــا لِىَ مِنْهُمْ أَصْـــبَـــحْتُ بَاكٍ ... أُبَاكِـــرُ بِالمَـــدَامع كُلَّ بَاكِـــرْ
نَهَـــارِى لا يَزَالُ القَلْبُ سَـــاهٍ ... وَلَيْـلِى لا يَزَالُ الطَّرْفُ سَـــاهِرْ
أَذَاقُـــونِى عِنَادًا طَعْمَ صَـــابٍ[٣] ... وَقَـالُوا كُنْ عَلَى الهِـجْرَانِ صَـابِرْ

(١) ورد فى نسخة س بعد ذلك : «وفيه كيس وبسط ، وذكر أنه توفى» ـ وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنبه على إلغائها ـ انظر ما يلى .
(٢) «فى» فى العقد الثمين .
(٣) ورد فى هامش نسخة س تعليق بخط مخالف نصه : الصاب : هو عصارة الشجر المر .

وهَا قَلْبِى إلَى الأَحْبَابِ صَاغٍ يَمِيلُ إلى رضَاهُمْ وَهْوَ صَاغِرْ
أحِنُّ إلى لِقَاهُم كُلَّ عَامٍ وأرْجو وَصْلَهُم فِى شَعْبِ عَامِرْ
أُهَيْلَ الجُودِ مَقْصِدَ كُلِّ حَاجٍ وَلَيْسَ لَهُمْ عَنِ الأَحْبَابِ حَاجِرْ

٢٢٢٧ - جمال الدين بن ظهيرة

(٧٥١ - ٨١٧ هـ / ١٣٥٠ - ١٤١٤م)

محمد[١] بن عبدالله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، قاضى قضاة مكة ، وخطيبها ، ومفتيها ، جمال الدين أبو حامد بن الشيخ عفيف الدين القرشى المخزومى المكى الشافعى .

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على الشيخ خليل المالكى الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك ، وعلى القاضى تقى الدين الحرازى ، وعلى محمد بن سالم الحضرمى ، وعلى القاضى عز الدين بن جماعة[٢] أربعينه التساعية والمنسك[٣] الكبير له ، وزينب بنت كندى عن المؤيد الطوسى ، وعلى الشيخ عبدالله اليافعى فهرسته وصحيح البخارى ، وسمعه على محمد بن أحمد ابن عبدالمعطى ، وأحمد بن سالم المؤذن ، وغيرهما ، وأكثر عنهما بعنايته ، وعلى الكمال محمد بن عمر[٤] بن حبيب الحلبى : صحيح البخارى ، وسنن ابن ماجة ، ومسند الشافعى ، ومعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدى ، ومقامات الحريرى ، وعلى جماعة من القادمين إلى مكة .

ورحل ، وسمع بدمشق من : عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذى وسنن أبى داود ، وكان قرأهما قبل ذلك بمكة بنزول درجة [١٦٠ أ] ومشيخة ابن البخارى تخريج ابن الظاهرى ، وسمعها على صلاح الدين بن أبى عمر ، مع مسند ابن حنبل بقراءته له

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٤٥ رقم ٢٢١٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٣٢ ، العقد الثمين جـ٢ ص٥٣ رقم ٢١٣ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٩٢ رقم ١٩٤ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٥ رقم ١٣ .
(٢) «ابن قميحة» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، والضوء اللامع .
(٣) «والنسك» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٤) «بن عمر» ـ ساقط من ط ، ن .

غير قليل ، فبقراءة غيره ، والشمائل للترمذى ، «وسمع على البرهان إبراهيم»[١] بن أحمد ابن إبراهيم بن فلاح الدمشقى الاسكندرى معجم ابن جُميع ، عن عمر بن القواس حضورا .

وسمع على جماعة ببعلبك ، سمع من مسندها أحمد بن عبد الكريم [البعْلى][٢] صحيح مسلم عن زينب بنت [كندى][٣] بها ، وغيرها .

وخرج له عن[٤] شيوخه بالسماع والإجازة الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى معجمًا ، حدَّث به وبكثير من مروياته ، ودرَّس وأفتى .

وتفقه[٥] بمكة على القاضى على أبى الفضل ، وعمه القاضى شهاب الدين ، والشيخ جمال الدين الأميوطى ، والشيخ برهان الدين الأبناسى ، والحافظ زين الدين العراقى ، والشيخ أبى العباس بن عبد المعطى .

وتفقه بالقاهرة على قاضيها أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكى ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والعلامة سراج الدين عمر المعروف بابن الملقن ، وابن النحوى ، وغيرهم .

وتفقه بدمشق على الشيخ عماد الدين[٦] إسماعيل بن خليفة الحسبانى ، ولازمه كثيرًا ، وعلى الشيخ أبى العباس العنابى[٧] تلميذ أبى حيان النحو وغيره .

وأخذ بحلب عن مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن [حمدان][٨] الأذرعى ، أخذ عنه جانبا من الفقه فى المنهاج ، وعن غيره بحلب ، وأجيز من هؤلاء الشيوخ بالإفتاء والتدريس .

---

(١) « » ـ فى هذه العبارة اضطراب فى ن ؛ إذ ورد : «وسمع على الترمذى على البرهان» .
(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٣) [ ] ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من العقد الثمين .
(٤) «من» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٥) «وأشغل وتفقه» ـ فى ط ، ن .
(٦) «جمال الدين» ـ فى ن .
(٧) «العنابى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٨) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

وبرع فى الفقه ، وغيره ، وشارك فى العربية مشاركة حسنة ، وفى عدة فنون من العلوم ، وتصدَّى للإفتاء والتدريس نحو أربعين سنة ، وكان أكثر من يفتى بمكة ، وقُصد بالفتاوى من البلاد ، ووردت عليه من عدن[١] أسئلة[٢] نحو مائة ، فأجاب عنها بما يسع كراريس .

وأول ولايته : مباشرة فى الحرم الشريف ، تلقاها عن الجمال التعكرى ، وتدريس درس بشير الجمدار الناصرى حسن ، تلقاه عن القاضى أبى الفضل بحكم وفاته ، ولم ينازعه فيه عمه ، ثم نازعه فيه قاضى مكة محب الدين النويرى[٣] لما ولى قضاء مكة ، [١٦٠ ب] بحجة أن العادة جرت بولاية القضاة بمكة له ، فانتزعه ووليه المحب المذكور ، ثم عاد إليه فى ولاية القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين وولى عوضه قضاء مكة ، وما كان بيده [من الوظائف][٤] فى موسم سنة ست وثمانمائة بتفويض من أمير الحاج المصرى الأمير طولو[٥] من على باشاه الظاهرى ، لأن طولو ذكر أن الملك الناصر فرج فوض له ذلك مع تفويض من صاحب مكة ، وباشر ذلك إلى موسم سنة سبع وثمانمائة ، ثم صرف ، وولى القاضى عز الدين ، ولم يتمكن كل التمكن ، لورود كتاب الأمير يلبغا[٦] السالمى الأستادار بالديار المصرية بأن القاضى جمال الدين على ولايته ، وكان قد اشتهر عزله بمصر ، ثم جاءت الولاية فى ليلة ثانى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، فباشر إلى أواخر شعبان سنة عشرة وثمانمائة عزل ، وأعيد القاضى عز الدين فى أوائل شهر رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنتى عشرة وثمانمائة صرف ، وأعيد القاضى جمال الدين هذا إلى العشرين من شهر ربيع الآخرة[٧] سنة ثلاث عشرة وثمانمائة صرف بالقاضى عز الدين ، فدام عز الدين إلى موسم السنة وأعيد جمال الدين إلى أن توفى بمكة فى ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدلاصى مقرئ الحرم ، بعد أن تعلل مدة طويلة بالإسهال ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «عدة» - فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «أسولة» - بنسخ المخطوط .
(٣) خال تقى الدين الفاسى ، انظر العقد الثمين جـ٢ ص٥٦ .
(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٥) توفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م - المنهل جـ٧ ص٢٨ رقم ١٢٨٧ .
(٦) هو : يلبغا بن عبدالله السالمى الظاهرى ، سيف الدين أبو المعالى ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٩م - المنهل .
(٧) «الآخر» - فى ط . ن .

٢٢٢٨ - ابن خليل

(٠٠٠ - ٦٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٦م)

محمد[١] بن أبى بكر عبدالله[٢] بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ، شيخ الحرم ومفتيه رضى الدين أبو عبدالله العسقلانى المكى الشافعى ، المعروف بابن خليل ، الفقيه المحدث .

سمع من أبى الحسن على الجميزى ، وعلى بن المفضل[٣] المرسى صحيح ابن حبان ، وعلى محمد بن على الطبرى ، وابن مسدى ، وأبى اليمن بن عساكر ، وأكثر عنهما .

وحدَّث ، سمع[٤] منه جماعة من الأئمة ، منهم : نجم الدين بن عبد الحميد ، ومات قبله ، وأبو عبدالله بن رشيد خطيب سَبْتَه ، وذكر [ه][٥] فى رحلته ، وذكر أنه لقيه بمنزله من الحرم الشريف ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، [١٦١ أ] قال : وتذاكرت مع رضى الدين فى مسائل فقهية وأصلية[٦] . وكان شديد المعارضة[٧] ، حديد النظر ، متعرضا لإيراد الشبه ، ثم قال : ورضى الدين هذا هو أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وأثنى على علمه وفضله إلى أن قال : وتوفى بمكة فى الحادى والعشرين سنة خمس وتسعين وستمائة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من سُفْيان ابن عُيَيْنَة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٥ رقم ٢٢٢٠ ، العقد الثمين جـ٢ ص٥٩ رقم ٢١٤ .
(٢) «محمد بن عبدالله بن أبى بكر» - فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «وعلى بن أبى الفضل» - فى العقد الثمين .
(٤) «وسمع» - فى ط ، ن .
(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٦) «وأصلية» ساقط من ط ، ن .
(٧) «العارضة» - فى العقد الثمين .

٢٢٢٩ - ابن فهد

(٦٨٣ - ٧٣٦ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٣٥م)

محمد[١] بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ، القاضي جمال الدين بن فهد القرشي[٢] الهاشمي المكي الشافعي ، قاضي مكة ومفتيها[٣] .

ولد في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وسمع بمكة على الشيخ عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري صحيح مسلم عن المرسي ، وعلى أخيه الشرف يحيى بن محمد الطبري أربعين[٤] المحمدين للجَيَّاني وغير ذلك ، وعلى أمين الدين محمد بن القطب القَسْطَلاني الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى التوزري الموطأ أيضا وصحيح البخاري ومسند الدَّارِمي ومسند الشافعي والشفاء ، وعلى الصفي الطبري وأخيه الرضي صحيح البخاري وغير ذلك ، [و][٥] على أحمد بن ديلم الشيبي الأربعين المختارة لابن مَسْدي ، وعلى خلق سواهم . وكَتَب وحَصَّل أجزاء بقراءته وقراءة غيره ، وتفقه على قاضي مكة نجم الدين الطبري ، وصحبه وانتفع به ، وناب عنه في الحكم ، وعن القاضي شهاب الدين أحمد . وكان يعاني التجارة وحَصَّل دنيا .

ذكره الحافظ البرزالي في تاريخه ، نقلا عن العفيف المطري ، فقال : كان فقيها مفتيا معظما ، قَوّالا بالحق ، لم يَخْلُفْ بعده مثله .

توفي يوم الأربعاء رابع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمكة .

قال الفاسي : وجدت بخط ابن البرهان الفقيه جمال الدين ، توفي يوم الأربعاء الرابع من شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، انتهى . رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ٢ ص٦٤٦ رقم ٢٢٢١ ، العقد الثمين جـ٢ ص٧٩ رقم ٢٣٣ .
(٢) «المرسي» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
(٣) «ومفتيها» - مكررة في س .
(٤) «أربعي» - في العقد الثمين .
(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين .

٢٢٣٠ - زين الدين بن المرحل
(٠٠٠ - ٧٣٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧م)

محمد[١] بن عبد الله بن عمر ، العلامة زين الدين بن علم الدين بن الشيخ زين الدين بن المرحل الشافعى ، هو ابن أخى الشيخ صدر الدين .

كان شَكِلاً حسنًا ، فاضلا ، [١٦١ ب] عالمًا ، كان عمه الشيخ صدر الدين يقول : لا إله إلا الله ، ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً ، يعنى بذلك ولده[٢] . وكان الشيخ زين الدين هذا عينه قاضى القضاة شمس الدين بن الحريرى للقضاء ، وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو[٣] لقضاء الشام ، فلم يمنعه من ذلك إلاَّ صغر سنه .

وكان فقيها أصوليا ، تولى تدريس الشامية البرانية[٤] من القاهرة عوضا عن القاضى كمال الدين ابن الزملكانى ، وناب لقاضى القضاة علم الدين الإخنائى بدمشق فى الحكم ، وتوفى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][٥] .

٢٢٣١ - [شهاب الدين الزرزارى]
(٦٦٢ - ٧٣٨هـ / ١٢٦٤ - ١٣٣٧م)

محمد[٦] بن عبدالله بن الحسين بن على بن عبدالله ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبدالله بن الشيخ مجد الدين الزرزارى[٧] الإربلى الدمشقى الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٦ رقم ٢٢٢٢ ، الوافى جـ٣ ص٣٧٤ رقم ١٤٥١ ، الدرر جـ٤ ص٩٨ رقم ٣٨٠١ .
(٢) «ولده» - ساقط من ط ، ن .
(٣) «و» - فى ن ، وهو تحريف .
(٤) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها ست الشام ابنة أيوب بن شادى بن مروان ، أخت السلطان صلاح الدين ، والمتوفاة سنة ٦١٦هـ / ١٢١٨م - الدارس جـ١ ص٢٧٧ ، ص٢٨٣ .
(٥) [ ] إضافة من ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٦ رقم ٢٢٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٣١٤ ، الوافى جـ٣ ص٣٧٣ رقم ١٤٥٠ ، الدرر جـ٤ ص٨٦ رقم ٣٧٧٦ .
(٧) «الزدزارى» - فى الوافى .

مولده فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، وسمع من أبى اليُسر ، ومظفر ابن عبدالصمد بن الصايغ ، والفخر على ، وابن أبى عمر ، وأبى بكر بن الأنماطى ، وابن الصابونى ، وعبد الواسع الأبهرى ، والنجم بن المجاور ، وابن الواسطى ، وابن بلبان ، وابن الزين ، وخلق سواهم . وبرع فى الفقه ، لاسيما فى الفروع والشروط ، وأفتى ، ودَرَّس ، وكتب الطباق ، وتولى قضاء القضاة بعد جمال الدين بن جملة ، فأقام مدة وعُزل بالقاضى جلال الدين القزوينى .

ولما تولى القاضى شهاب الدين بن[١] القيسرانى كتابة السر بدمشق توجه قاضى القضاة شهاب الدين المذكور لهنائه ، فنفرت به البغلة فى الطريق فوقع فشج دماغه ، فحمل فى محفة إلى بيته ، ومات بعد أسبوع فى آخر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة .

ولما وقع من بغلته قال فيه الشيخ شمس الدين محمد بن الخياط الدمشقى :

بَغْلَةُ قَاضِينَا إذا زُلزلت ... كانت له من فَوْقِهَا الواقِعه
تكاثر ألهاه عن عُجْبِه ... حتى غدا مُلْقًى على القارعه
فأظهرت زوجته عندها[٢] ... تَضَايقا بالرحمة الواسعه

٢٢٣٢ - ابن الديرى قاضى القضاة شمس الدين

(٧٤٤ - ٨٢٧ هـ / ١٣٤٣ - ١٤٢٤م)

محمد[٣] بن عبدالله بن سعد بن أبى بكر بن مفلح[٤] بن أبى بكر[٥] بن سعد ،

---

(١) «بن» - ساقط من ط ، ن .
(٢) «بعدها» - فى الدرر .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٦ رقم ٢٢٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٢٤ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٨٨ رقم ١٨٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٣٩ رقم ٢٠ وفيه «محمد بن سعد بن محمد بن عبدالله» . نزهة النفوس جـ٣ ص٦١ رقم ٦٣٦ .
(٤) «ابن مصلح» - فى الضوء اللامع .
(٥) «ابن أبى بكر» - ساقط من ط ، ن .

قاضى القضاة ، شيخ الإسلام [١٦٢ أ] شمس الدين [أبو عبدالله][1] العَبْسى المقدسى الديرى الحنفى ، والد[2] شيخ الإسلام قاضى القضاة سعد الدين ، المتقدم ذكره[3] .

مولده بالقدس الشريف سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ونشأ به ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة متون فى مذهبه ، وطلب العلم ، ولازم علماء عصره ، «وتفقه بمشايخ القدس»[4] ، ودمشق ، ومصر ، وغيرهم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والتفسير ، وشارك فى عدة فنون من العلوم ، وتصدّى للإفتاء والتدريس والاشتغال ، وتفقه[5] به جماعة ، وانتفع به الناس كثيرا .

واستمر على ذلك سنين إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ لقضاء الحنفية بالديار المصرية ، بعد وفاة قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فحضر إلى القاهرة فى ثالث عشر جمادى الأولى من السنة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية ببين القصرين[6] ، واستمر إلى يوم الاثنين سابع عشر الشهر المذكور استُدعى إلى قلعة الجبل وفُوِض عليه التشريف بقضاء القضاة الحنفية ، ونزل وبين يديه أرباب الدولة ، وباشر الوظيفة أحسن مباشرة ، وسلك أهدى طريقة ، واشتد فى القضاء وأجرى أموره على السداد مع الحرمة الوافرة والعفة الزائدة ، وصار لا يلتفت لرسالة مرسل كبيرا كان أو صغيرا بل كان ينصر الحق حيثما كان ، وكان عنده قوة وشهامة .

رأيته غير مرة ، كان شيخاً أبيض اللحية نيرها ، جهورى الصوت ، فصيح العبارة ، مليح الشكل .

ومما نَصر به الحق والشرع ، حدثنى الحافظ تَغرى برمش الفقيه[7] - أحد تلامذته ، ونائب قلعة الجبل - : أن امرأة شكت السلطان الملك المؤيد شيخ من عنده بقصة ، أنه

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) «ولد» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) انظر ترجمة سعد بن محمد بن عبدالله ، سعد الدين الديرى ، المتوفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣م - المنهل جـ٥ ص٣٨٧ رقم ١٠٦٩ .

(٤) « » - ساقط من ط ، ن .

(٥) «وتفقه» - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «والعربية والتفسير والفقه» ، وهو تكرار من السطر السابق ، كما يوجد هذا التكرار فى ط، أيضا .

(٦) المدرسة الصالحية بالقاهرة : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤١م - المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٣٧٤ .

(٧) «الفقيه» ساقط من ط ، ن .

تزوجها قديمًا ولها عليه حق شرعى ، فأخذ قاضى القضاة القصة منها ، وكتب عليها : ليحضر المذكور أو يوكل ، ثم أرسلها مع بعض شره رسل الشرع إلى السلطان ، فطلع إليه الرسول وكلَّمه من غير احتشام ، فأعجب الملك المؤيد ذلك منه ، ووكل طواشيه وخازنداره مرجان الهندى المسلمى فى سماع الدعوى ، وَوَجَّهَهُ إلى القاضى سرعة ، فصالح مرجان المرأة بمبلغ له جِرْمٌ ، ثم عاد إلى القلعة .

ولما وقع لقاضى القضاة شمس الدين محمد الهروى العجمى [١٦٢ ب] الشافعى ما وقع من أمر المبلغ الذى[١] كان تحت يده من المال المأخوذ من أجناد الحلقة المنصورة بالقاهرة ، وهو ألف ألف وستمائة ألف درهم فلوسًا ، وطُلب منه المبلغ المذكور فلم يوجد عنده سوى ألف ألف درهم ، «وتصرف فى ستمائة ألف درهم»[٢] ، وبلغ ذلك قاضى القضاة شمس الدين الديرى[٣] هذا ، بعث فى الحال إلى نواب الهروى هذا[٤] بمنعهم من الحكم بين الناس ، بمقتضى أنه[٥] ثبت عنده فسقه ، وحكم الفاسق لا ينفذ وولايته لا تصح عند الإمام الشافعى - ﷺ - وهددهم[٦] متى حكموا ، وتوعدهم ، فكفوا بأجمعهم عن الحكم ، كل ذلك قبل عزله ، وقبل أن يعلم السلطان بذلك ، ثم حضر القضاة الأربع بين يدى السلطان ، ووقع الكلام ، فحكى قاضى القضاة شمس الدين هذا ما وقع للهروى ، ثم حكم بمنعه من الفتوى ، وعزله فى مجلس السلطان عن القضاء بحضرة السلطان ، فلم يسع السلطان إلاَّ عزله وتولية قاضى القضاة جلال الدين عبدالرحمن البلقينى . وله أشياء كثيرة من هذا النموذج .

واستمر فى وظيفة القضاء إلى أن تركها رغبة منه فى يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، واستقر[٧] فى مشيخة الجامع المؤيدى بباب زويلة ، وتولى قضاء الحنفية عوضه القاضى زين الدين عبد الرحمن[٨] التفهنى الحنفى .

---

(١) «الذى» - ساقط من ط ، ن .
(٢) «   » - ساقط من ن .
(٣) «الديرى» - ساقط من ط ، ن .
(٤) «هذا» - ساقط من ط ، ن .
(٥) «أنه» - ساقط من ط ، ن .
(٦) «وعددهم» - فى ن ، وهو تحريف .
(٧) «واستمر» - فى ط ، ن .
(٨) «عبد الرحيم» - فى ن ، وهو تحريف . وهو : عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٣٥ هـ / ١٤٣١م - الضوء اللامع جـ٤ ص٩٩ رقم ٢٨٥ ، المنهل جـ٧ ص١٩١ رقم ١٣٨٨ .

فاستمر فى مشيخة الجامع المؤيدى سنين إلى أن توجه إلى القدس زائرًا فأدركته المنية هناك ، وتوفى به فى يوم عرفة من سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وولى ابنه شيخ الإسلام سعد الدين سعد[١] مشيخة المؤيدية من بعده .

والديرى نسبة إلى دير وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية . انتهى .

٢٢٣٣ - ابن العَصَيَاتى

(قبل ٧٧٠ - ٨٣٤ هـ / ١٣٦٩ - ١٤٣٠م)

محمد[٢] بن عبدالله ، العلامة بدر الدين الحمصى الشافعى ، المعروف بابن العَصَياتى .

ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة ، وكان فقيها عالما بارعًا ، قوى الحفظ بآخره ، وهو أنه سقط من مكان مرتفع فانفلق دماغه فعولج حتى تعافى فعظم حفظه لهذا المعنى ، وكان يحفظ عدة كتب ، وبرع فى مدة يسيرة ، [١٦٣ أ] ودَرَّس وأفتى ، ومهر فى العلوم العقلية والأدبيات ، وتصدَّر للإقراء ، وانتفع به الطلبة ، وكثر الأخذ عنه ، هذا مع الدين المتين والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ولم يزل مكبًا على الاشتغال والإشغال إلى أن مات فى صفر[٣] سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «سعد» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٧ رقم ٢٢٢٥ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٥٠ رقم ٨٦٩ .
وورد اسمه فى الضوء اللامع : «محمد بن إبراهيم بن أيوب ، البدر الحمصى الشافعى ، والد محمد الآتى ، ويعرف بابن العصياتى ، وسقط من نسبه محمد قبل أيوب . . . . وسمى المقريزى فى عقوده والده عبدالله بن محمد ، وهو غلط ، وقال مولده قبل السبعين» - جـ٦ ص٢٥٠ ، وانظر أيضا : إنباء الغمر جـ٣ ص٤٦٨ رقم ١٨ .

(٣) ورد فى الضوء اللامع : «مات فى مستهل ربيع الأول سنة أربع وثلاثين بحمص ، وقال شيخنا : فى صفر ، والأول أثبت» - جـ٦ ص٢٥٠ .

٢٢٣٤ - [زين الدين الكاتب المصرى]

(٠٠٠ - ٦٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٥م)

محمد[١] بن عبيدالله[٢] بن جبريل ، الشيخ زين الدين[٣] أبو محمد ، الكاتب المصرى .

«كان فاضلا ، كاتبا فى ديوان الإنشاء بالقاهرة ، وهو خال تاج الدين بن الاطرياتى»[٤] كاتب الإنشاء .

وكان له نظم ونثر ، وتوفى سنة أربع وسبعين وستمائة .

ومن شعره ، لما فتح الملك الظاهر بيبرس عكار :

إنَّ سُلْطَانَ البَرَايَا زَادَهُ اللَّه سَعَادَه
قتل الأعداء رُعبًا[٥] وله بالنصر عَادَه
حصن عَكَّار فُتُوحٌ[٦] وَهْوَ[٧] عَكَّا وزِيادَه

وله فى غير المعنى :

أيا بديع الجمال رِقَّ لِمَنْ سِتْرُ هَوَاهُ عليكَ مَهْتُوكُ
دُمُوعُهُ فى هَوَاكَ جَارِيَةٌ وَقَلْبُهُ فِى يَدَيْكَ مَمْلُوكُ

وله أيضًا[٨] :

ولقد شكوتُ لمتلفى حَالى بلطف[٩] العِبَارَه
فكأننى أشكو إلى حَجَرٍ وإنَّ مِنَ الحِجَارَه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٧ رقم ٢٢٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٤٩ ، الوافى جـ٤ ص١٧ رقم ١٤٧٢ .
(٢) «عبدالله» - فى ط ، ن .
(٣) «بهاء الدين» - فى النجوم الزاهرة .
(٤) «الاطربانى» - فى الوافى . و « » - ساقط من ن .
(٥) «رعبا» - بياض فى ن .
(٦) «فتوحا» - فى ط ، ن .
(٧) «هو» - فى الوافى .
(٨) «أيضا» - ساقط من ط ، ن .
(٩) «ولطفت» - فى النجوم الزاهرة ، الوافى .

٢٢٣٥ - [الأرمنتى قاضى البهنسا]

(٦٧٢ - ٧٣٠ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٣٠م)

محمد[١] بن عبد المحسن ، الشيخ شرف الدين الأرمنتى ، قاضى البهنسا .

كان مشكور السيرة فى ولايته ، محبوبا للناس ، وكان فاضلا ، فقيها ، نَحْوِيًا ، كريمًا . وله شعر جيد ، وتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره فى العبادلة :

إنَّ العَبَادَلَةَ الأَخْيَارَ[٢] أَرْبَعَةٌ مَنَاهِجُ العِلْمً فِى الإِسْلام لِلنَّاسِ
ابنُ الزُّبَيْر وابنُ العَاصِ وابنُ أَبى حَفْصٍ الخَلِيفةُ والحَبَرُ بنُ عَبَّاسِ
وَقَدْ يُضافُ ابنُ مَسْعُودٍ لهم بدلا عن ابن عَمْرٍو لِوَهْمٍ أَوْ لإِلْبَاسِ

[١٦٣ ب] وله فى غير هذا المعنى ـ رحمه الله تعالى ـ :

لَمَّا[٣] غَدَا لأكيد عَهْدِى نَاقِضًا وَأَرَادَ ثَوْبُ الوَصْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا
فَارَقْتُهُ وَخَلَعْتُ مِنْ يَدِهِ يَدِى وَقَرَأْتُ[٤] لِىْ وَلَهُ : ﴿وإن يَتَفَرَّقَا﴾[٥]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٧ رقم ٢٢٢٧ ، الطالع السعيد ص٥٣٩ رقم ٤٤٤ ، الوافى جـ٤ ص٣٠ رقم ١٤٨٤ ، الدرر جـ٤ ص١٤٦ رقم ٣٩٤٠ ، طبقات الشافعية جـ٩ ص١٦٦ رقم ١٣٢٢ .

(٢) «الأحبار» ـ فى الوافى .

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط دون نسبة البيتين التاليين لصاحب الترجمة ، وورد فى الطالع السعيد : «أخبرنى بعض عدول البهنسا ، أنه (أى صاحب الترجمة) حكى له أن امرأة حضرت مع زوجها إلينا لنوقع بينهما الطلاق ، فرأيناه لا يشتهى ذلك ، فكلمناها فلم تقبل ، فأوقعنا بينهما الفرقة ، فالتفتت إلينا وأنشدت» .
أى أن البيتين منسوبان لهذه المرأة ، وفى بعض نسخ الطالع السعيد «فالتفت إلينا وأنشد» ـ أى أن البيتين منسوبان لصاحب الترجمة ـ أنظر الطالع السعيد ص٥٤٢ ، هامش (١) .

(٤) «وتلوت» ـ فى الطالع السعيد ، والوافى .

(٥) جزء من الآية ١٣٠ من سورة النساء رقم ٤ .

٢٢٣٦ - [ابن السبع]

(٦٦٩ - ٧٤٠ هـ / ١٢٧١ - ١٣٣٩م)

محمد[١] بن عبد المعطى بن سالم بن عبد العظيم ، الإمام الفقيه الحنفى أبو عبدالله الخطيب ، عرف بابن السبع[٢] ، كان خطيبا بالجامع الظاهرى بالحسينية .

مولده فى شوال سنة تسع وستين وستمائة ، وتفقه وبرع ، وخطب ، وانتقى ، «وأفاد ، وناب فى الحكم ، وتفقه»[٣] بقاضى القضاة السروجى الحنفى ، وكان له مشاركة جيدة وفهم وذكاء ، وتوفى بالقاهرة فى حدود الأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٣٧ - [الأمير ناصر الدين]

(٦٥٣ - ٧٢٧ هـ / ١٢٥٥ - ١٣٢٧م)

محمد[٤] بن عبد الملك ، الملك الكامل ناصر الدين ، أحد أمراء دمشق ورئيسها .

قال الشيخ صلاح الدين : هو الأمير ناصر الدين بن الملك السعيد بن السلطان الملك[٥] الصالح بن الملك العادل الأيوبى ، سبط السلطان الملك الكامل ، وابن خال[٦] صاحب الشام الملك الناصر يوسف ، وابن خالة صاحب حماة . ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وحَدَّث عن ابن عبد الدائم ، وكان خبيرا بالأمور ، ذكيا ، وفيه انبساط كثير ، ولطف وافر ، وله النوادر فى التنديب الحلو الداخل ، وهى مشهورة بين أهل دمشق ، نادم الأفرم نائب دمشق ، وتوجه معه مرة إلى الصيد[٧] ، فلما ضرب الحلقة وفرغ منها أحضر إليه[٨] الأمراء ما صادوه على العادة فى ذلك ، فقال له الأفرم :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٨ رقم ٢٢٢٨ ، الدرر جـ٤ ص١٤٩ رقم ٣٩٤٥ .
(٢) «بابن سبع» ـ فى ط ، ن .
(٣) «   » ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٨ رقم ٢٢٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٦٩ ، الوافى جـ٤ ص٤٦ رقم ١٥٠٥ ، الدرر جـ٤ ص١٥٠ رقم ٣٩٤٧ .
(٥) «الملك» ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) «وابن خالة» ـ فى الوافى .
(٧) «إلى الصعيد» ـ فى الوافى ، وهو تحريف .
(٨) «إليه» ـ ساقط من الوافى .

وأنت[١] ما رميت شيئا ؟ قال : نعم ، الكف الذى كان معى[٢] معلق فى الحياصة . وقيل له يومًا : إن هلال شهر رمضان ثبت البارحة ، فقال : من رآه ؟ فقالوا له : فلان ، وهو من عدول دمشق ، يُعرف بالميت ، فقال : هذا ميت وفُضُولى ويخلط شعبان فى رمضان ، وحضر عند الصاحب شمس الدين ليلة مولد ، [١٦٤ أ] فلما أحضرت الحلوى ، اشتغل هو بالحديث مع الصاحب ، وأكل الحاضرونَ الحلوى ، وحضر بعد ذلك البابا بالفوطة والماوردية[٣] ورَشَّ على يده ، فأخذه ومسح به عينيه[٤] ، وقال : يا مهتار الحلوى رأيتها بعينى وأما يدى فما مسَّتها ، فضحك منه[٥] الصاحب ، وأحضر له حلوى تخصه .

وكان من كبار أمراء دمشق ، أوصى عندما توفى أن يُدفن عند أبيه بتربة الملك الكامل ، فما مُكِّن ، ودفن بتربة جدتهم أم الصالح ، وله أولاد أمراء ، لم يزل هو وهم فى ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم .

وكانت وفاته سنة سبع وعشرين[٦] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٣٨ - [كمال الدين بن درباس]

(٥٧٦ - ٦٥٩هـ / ١١٨٠ - ١٢٦١م)

محمد[٧] بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ، القاضى كمال الدين أبو حامد ابن قاضى القضاة صدر الدين المازنى[٨] المصرى الشافعى ، الضرير ، العدل[٩] .

أجاز له السِّلَفِى ، وروى عنه ابن الظاهر وغيره ، ودَرَّس بالمدرسة السيفية مدة ، وأفتى وأشغل ، وقال الشعر ، وجالس الملوك ، وتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «وأنت يا ملك» - فى الوافى ، وط ، و«وأنت يا ملك الأمراء» - فى ن .
(٢) «معى» - ساقط من الوافى .
(٣) «والماورد» - فى الوافى .
(٤) «ومسح على على (هكذا) عينه» - فى ط ، و«مسح به على عينيه» فى ن .
(٥) «منه» - ساقط من الوافى .
(٦) «فى حادى عشرين جمادى الآخرة» - فى النجوم الزاهرة .
(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٩ رقم ٢٢٣٠ ، الوافى جـ٤ ص٤٣ رقم ١٤٩٩ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٢٩٩ ، العبر جـ٥ ص٢٥٦ .
(٨) «المارانى» - فى الوافى .
(٩) ولد صاحب الترجمة «سنة ست وسبعين وخمسمائة» - فى العبر .

٢٢٣٩ - [شمسُ الدِّينِ الحَرَّانِىّ]

(٠٠٠ - ٦٧١هـ / ٠٠٠٠ - ١٢٧٢م)

محمد[١] بن عبد المنعم بن عَمَّار بن هَامِل ، الشيخ الإمام المُحَدِّث شمس الدين أبو عبدالله الحَرَّانى .

سمع الزبيدى وابن اللتى والإربلى والهمذانى والسخاوى وابن رواحة وعمر بن كرم وابن رواج وجماعة ، وعُنى بالحديث غاية كلية[٢] ، وكتب الكثير ، وحصَّل ، ورحل ، وتعب ، وروى عنه : ابن الخَبَّاز ، والحافظ شرف الدين الدمياطى ، وابن أبى الفتح ، وابن العطار ، وغيرهم ، ووقف أجزاءه بالضيائية ، وتوفى سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٠ - ابن شقير

(٦٠٦ - ٦٦٩هـ / ١٢٠٩ - ١٢٧١م)

محمد[٣] بن عبد المنعم نصرالله بن جعفر بن أحمد بن حوارى ، الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخى ، المعرِّى الأصل ، الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن شقير ، وبالهدهد أيضا ، الفقيه الأديب الشاعر ، أخو المحدث الأديب نصرالله .

[١٦٤ ب] وهو من شعراء الملك الناصر صاحب حلب ، وله فيه مدائح جمة .

ولد سنة ست وستمائة ، وكان الملك الناصر يحبه ويميل إليه ويقدمه على غيره من الشعراء ، وكان فاضلا ذكيا ، وله نظم جيد ، وكتب عنه الحافظ الدمياطى .

ومن شعره :

وا حيرَةَ القَمَرَيْن مِنْهُ إذَا بَدَا ... وإذَا انْثَنَى يا خَجْلَة الأغْصَانِ

كَتَبَ الجمالُ وَيَا لَهُ مِنْ كَاتِبٍ ... سَطْرَيْنِ فى خَدَّيهِ بِالرَّيْحَانِ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٩ رقم ٢٢٣١ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٤٠ ، الوافى جـ٤ ص٥٠ رقم ١٥٠٧ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٣٤ ، العبر جـ٥ ص٢٩٦ .

(٢) «عناية كبيرة» ـ فى الوافى ، و«غاية كلية» ـ ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٩ رقم ٢٢٣٢ ، الوافى جـ٤ ص٤٧ رقم ١٥٠٦ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٤١١ رقم ٤٧٤ .

وله أيضا :

ما ضَرَّ قاضِى الهوى العُذْرِىَّ حين وَلِى لو كان فى حكمه يقضى علىَّ وَلِى
ومـا عليــه وقـد صِـرْنَا رعـيَّـتَـهُ لو أنه مُـغْـمِـدٌ عنَّا ظُبَى المُـقَلِ
يا حَاكِمَ الحُبِّ لاتحكمْ بسَفْكِ دَمِى إلاّ بفـتـوى فـتـور الأَعـيُنِ النُّجلِ
ويا غريم الأسى الخصم الألدّ هوًى رفقا علىَّ فَجِسْمِى فى هَوَاكِ بَلِى
أَخـذتَ قلبى رهنًا يومَ كَـاظِمَـةٍ على بقـايا دعـاوٍ للهـوى قـبَلِى
ورُمتَ منّى كفيـلاً بالأسى عبثًا وأَنت تعلم أَنّى بالغــرام مَلِى
وَقدْ قَضَى حَاكِمُ التوبيخ[١] مُجْتَهِدًا عَلَىّ بالوَجْدِ حَتَى يَنْقَضِى أَجَلِى
لِذَا قذَفْتُ[٢] شُهُودَ الدَّمعِ فِيكَ عَسَى أنّ الوِصَالَ بُجْرحِ الجَفْنِ يَثْبُتُ لِى
لا تَسْطُوَنَّ بِعَـسَّـال القَـوَام عَلَى ضَعْفِى فما آفتى إلاّ من الأَسلِ
هددتَنِى بالقِلَى حَسْبى الجَوَى وَكَفَى أَنَا الغَـرِيقُ فَمَـا خَوْفِى مِنَ البَلَلِ

توفى سنة تسع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤١ - ابن الخيمى الشاعر
(٦٠٢ - ٦٨٥هـ / ١٢٠٦ - ١٢٨٦م)

محمد[٣] بن عبد المنعم بن محمد ، الشيخ الإمام البارع الشاعر ، الأديب شهاب الدين بن الخيمى الأنصارى ، اليمنى[٤] الأصل ، المصرى الدار .

مولده بعد الستمائة بقليل[٥] ، وحَدَّثَ بجامع الترمذى عن أبى على ابن البنّاء ، وأجاز له ابن سُكَيْنة ، وغيره ، وحدَّث بكثير من مروياته ، روى عنه الدمياطى فى معجمه ، وسمع منه فخر الدين بن الظاهرى ، وقطب الدين بن منير .

---

(١) «التبريج» ـ فى الوافى .
(٢) «لذا قدرت» ـ فى ط ، ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٤٩ رقم ٢٢٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣٦٩ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٤١٣ رقم ٤٧٥ ، الوافى جـ٤ ص٥٠ رقم ١٥٠٨ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٩٣ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٤٢ وما بعدها .
(٤) «التميمى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «ومولده سنة اثنتين وستمائة» ـ فى النجوم الزاهرة .

[١٦٥ أ] وكان عالما فاضلا ، له مشاركة فى كثير من العلوم ، وكان يعانى المباشرة والخدم الديوانية ، وكان مشهوراً بالأجوبة المُسْكِتَةِ ، ولم يعرف منه غضب ، وكان مُقَدَّمًا على شعراء عصره .

ولما حج نجم الدين بن إسرائيل الشاعر ، المتقدم ذكره[١] ، رأى ورقة ملقاة فيها قصيدة شهاب الدين صاحب الترجمة التى أولها :

* يا مطلبًا ليس لى فى غيره أرَبُ *

فادَّعَاهَا نجم الدين بن إسرائيل لنفسه ، فاجتمعا بحضرة الشعراء وتحاكما إلى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض [قدس الله سره][٢] ، فقال ابن الفارض : ينبغى لكل واحد منكما أن ينظم أبياتا على هذا الوزن ، فنظم ابن الخيمى[٣] هذا قصيدة أولها :

لِلَّهِ قَوْمٌ بَجَرْعَاءِ الحِمَى غَيَبُ   [جَنَوْا علىَّ وَلَمَّا أَنْ جَنَوْا عَتَبُوا][٤]

ونظم ابن إسرائيل قصيدة أولها :

لم يَقْضِ فِى حُبِّكم بَعْضَ الَّذِى يَجِبُ   [قَلْبٌ مَتَى مَا جَرَى تَذْكَارُكم يَجِبُ][٥]

فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن إسرائيل :

* لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنَبُ *

ثم حكم بالقصيدة لابن الخيمى .

واستجاد بعض من حضر أبيات ابن إسرائيل ، وقال : من ينظم مثل هذا ما الحامل له على ادعاء ما ليس له ؟ فابتدر ابن الخيمى وقال : هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة ، فانفصل المجلس ، وسافر ابن إسرائيل من وقته من الديار المصرية إلى الشام .

---

(١) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢١٦٣ .
(٢) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٣) «فنظم ابن الفارض بن الخيمى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .
(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة .

والقصيدة المذكورة هى هذه :

يا مطلبًا ليس لى فى غيره أَرَبُ إليك آلَ التقصىّ وانتهى الطلبُ
وما طمحتُ لمرأىً أو لمستمع إلاّ لمعنًى إلى عَلْيَاكَ ينتَسِبُ
ومــا أرانى[1] أهلاً أن تُواصلنى حسبى علوّا بأنّى فيك مكتئبُ
لكن ينازع شــوقى تارةً أدبى فأَطلبُ الوصل لمَّا يَضْعُفُ الأدبُ
ولستُ أبرحُ فى الحالين ذا قلقٍ نام وشوق له فى أضلُعى لهبُ
ومدمع[2] كُلَّمَا كَفْكَفْتُ أدمُعَه صونًا لذكرك يعصينى وينسكبُ
ويدّعى فى الهوى[3] دمعى مُقاسمتى وجدى وحُزنى فيجرى وَهْوَ مختضبُ
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا يزال فى ليله للنجم يرتقبُ

[١٦٥ ب]

يا صاحبى قد عدمتُ المسعدين فسا عِدْنى على وَصَبى لامَسَّك الوَصَبُ
بالله إن جُزت كُثبانا بذى سَلَم قِفْ لى عليها وقل : لى هذه الكُثُبُ
ليقضىَ الخدّ من أجراعها وطرًا فى تُربها ويؤدّى بعضَ ما يَجبُ
ومِلْ إلى البان من شرقىّ كاظمة فلى إلى البان من شرقيّها طربُ[4]
وخُذْ يمينًا لمغنًى[5] تهتدى بشَذَا نسميها[6] الرطب إن ضلت بك النُّجُبُ
حيث الهِضَابُ وبَطْحَاها يروّضها دمعُ المحبّين لا الأنواءُ والسُّحُبُ
أكْرِم به منزلاً تحميه هيبته عنّى وأنواره السُّمر والقُضُبُ
دعنى أُعَلّلْ نفسًا عن مطالبها[7] فيه وقلبا لعذر[8] ليس ينقلبُ
ففيه عاينت قوما[9] حُسنَ مَن حَسُنَتْ به الملاحةُ واعتزّت به الرُّتَبُ[10]

(١) «وما الدانى» ـ فى ن .
(٢) «وأدمع» ـ فى ط ، ن .
(٣) «ويدعنى الهوى» ـ فى .
(٤) «أرب» ـ فى فوات الوفيات ، وقد جاء هذا البيت بعد البيت التالى فى ن .
(٥) «لمعنى» ـ فى فوات الوفيات .
(٦) «نسيمه» ـ فى الوافى .
(٧) «مطلبها» ـ فى الوافى .
(٨) «لغدر» ـ فى الوافى .
(٩) «قدما» ـ فى الوافى .
(١٠) «الريب» ـ فى الوافى .

دانٍ وأَدنى وعِزُّ الحُسْنِ يحجبُه   عنّى وذُلّى والإجلال والرهبُ[١]
أُحْيَا إذا مِتُّ من شوقٍ لرؤيته   بأننى لهواه فيه مُنْتَسبُ
ولست أَعجَبُ من جسمى وصحّته   فى حُبّه إنما سُقمى هو العَجَبُ
وا لهف نفسى لو أَجْدَى تلهفها   غوثًا ووا حَرَبَا لو ينفع الحَرَبُ
يمضى الزمان وأشواقى مضاعَفة   يا للرجال ولا وصلٌ ولا سبَبُ
يا بارقًا بأعالى الرقْمَتَيْن بَدَا   لقد حكيتَ ولكن فَاتَكَ الشَّنَبُ
ويا نسيما سرى من جَوّ[٢] كاظمةٍ   باللهُ قل لى كيف البان والعَذَبُ
وكيف جيرة ذاك الحىِّ هل حفظوا   عهدًا أراعيه إن شطّوا وإن قربُوا
أَم ضيَّعوا ومرادى منك ذِكرهم   هم الأَحبّةُ إن أَعطوا وإن سلبُوا
إن كان يُرضيهم إبعادُ عبدِهم   فالعبد منهم بذاك البُعد مقتربُ
والهجر إن يُرضيهم بلا سَبَبٍ   فإنه من لذيذ الوصل مُحْتسَبُ
وإن هم احتجبوا عَنّى كان لهم[٣]   فى القلب مشهودَ حُسن ليس يَحْتَجبُ
قد نزّه اللطفُ والأشواقُ[٤] بَهْجتَهُ   عن أن تمنّعها الأَسْتَارُ والحُجُبُ[٥]
ما ينتهى نظرى منهم إلى رُتَبٍ   فى الحُسن إلاَّ ولاحت فوقها رُتَبُ
[١٦٦ أ]
وكلّما لاح معنًى من جمالهمُ   لبَّاه شوقٌ إلى معناه مُنْتَسِبُ
أظلُّ دهرى ولى من حبّهم طربٌ   ومن أَليم اشتياقى نحوهم حَرِبُ

وأما القصيدة التى نظمها ابن الخيمى عند ابن الفارض لما تحاكما إليه هى :

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبُ   جنَوا علىَّ ولمّا أن جنوا عتبُوا
يا ربِّ هم أخذوا قلبى فَلِمَ سخطوا   وإنهمُ غصبوا عيشى فَلِمَ غضبُوا
هم العُرَيْب بنجدٍ مُذ عرفْتُهمُ   لم يبقَ لى معهم مالٌ ولا نَشَبُ
شاكون للحرب لكن من قدودهمُ   وفاترات اللّحاظ السُمرُ والقُضُبُ
فما أَلَمُّوا بِحَىٍّ أو ألمّ بهم   إلاَّ أَغاروا على الأبيات وانتهبوا

(١) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات .
(٢) «حى» ـ فى فوات الوفيات .
(٣) «فإن لهم» ـ فى الوافى .
(٤) «والإشراق» ـ فى الوافى .
(٥) ورد هذا البيت بعد البيت التالى فى ن .

عهدتُ فى زمن[١] البطحاء عهدَ هوًى إليــهمُ وتمــادت بيننا حــقَبُ
فما أضاعوا قديم العهد بل حفظوا لكنْ لغيرىَ ذاكَ [العهد][٢] قد نسبوا
مَنْ مُنصفِى من لطيفٍ منهُم غَنِج لَدْن القـوام لإسـرائيل ينتـسبُ
مـبدّل القـول ظلمًا لا يفى بمـواً عيد الوصال ومنه الذنبُ والغضبُ
تُبـين لثـغـتـه بالراء نسـبَـتُـه والمينُ منه بُزور الوعدِ والكذبُ
مـوحّـدٌ فـيـرى كلّ الوجـود له مُلْكًا ويُبطل مـا يأتى به النسبُ
فعن عـجائبـه حـدّث ولا حـرجٌ ما ينتهى فى المليح المُطْلق العجبُ
بـدرٌ ولـكـنْ هـلالاً[٣] هـو بـالـور دى من شـفقِ الخـدّين مُنْتَـقِبُ
فى كل[٤] مبسمه من حلو ريقته خـمــرٌ ودُرُّ ثناياه بهـا حَـبَبُ
فلفظُه أبدًا سَكْرَانَ يُســمــعُنَا من مُعرَب اللحن ما يُنسى به الأَدَبُ
تجنى لواحظُه فـينا ومنطقــه جنايةً يُجتنى من مُرِّها الضَرَبُ
حُلوُ الأحاديث والألحاظ سَاحِرُهَا تُلغَى إذا نطق الألواحُ والكتبُ
لـم تُبق ألفـاظه مـعنًى يروق لنا لقد شَكَتْ ظُلْمَهُ الأَشْعَارُ والخُطَبُ
فَدَاؤُه ما جَرى فى الدمع من مُهَجٍ وما جرى فى سبيل الحبّ محتسَبُ
ويح المتيّم شامَ البرقَ من إضمٍ فـهـزّه كـاهْتِـزَازِ البَـارِقِ الحـربُ
[١٦٦ ب]
وأسكنَ البرقُ من وجدٍ ومن كلف فى قلبه فهو فى أحشائه لَهَبُ
وكلّمـــا لاحَ منه بارقٌ بعــثتْ ماءَ المدامع من أجُفَانه سُحُبُ
ومـا أَعـادت نُسـيمـات الغُوَيْر له أخـبـار ذى الأَثْلِ إلاّ هَزَّه الطربُ
وَاهًا له أعرض الأحبابُ عنه وَمَا أجْدَتْ رسائله الحُسْنى ولا القُرَبُ

انتهت قصيدة ابن الخيمى ، وأما القصيدة التى نظمها ابن إسرائيل فهى :

لَمْ يقض فى حبّكم بَعْضَ الذى يَجِبُ قلبٌ متى عنَّ ذكراكم له يَجِبُ[٥]
ولى وَفِىٌّ لرسم الدار بعــدكمُ[٦] دَمْعٌ متى جاد ضَنَّت بالحيا السُّحُبُ

---

(١) «دمن» ـ فى الوافى .
(٢) [ ] إضافة من الوافى ، وموضعها بياض فى نسخ المخطوط .
(٣) «بدر ولكن هلالا لاح إذ هو» ـ فى الوافى .
(٤) «فى كأس» ـ فى الوافى .
(٥) «قلب متى ما جرى تذكاركم يجب» ـ فى تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٤٤ .
(٦) موضع هذه الشطرة بياض فى ن .

أحـبـابَنا والمَنى تُدنى زيارتكم ... وربَّما حالَ من دون المُنى الأدبُ
ما رأيكم[١] من حياتى بعد بُعدكمُ ... وليس لى فى حياةٍ بَعْدَكُمْ أَرَبُ
قَاطَعْتُمُونِى فأحْزانِى مواصلة ... وحلتُمُ فحلالى فيكمُ التَّعَبُ
رحْتم بقلبى وما كادت لتسلمه[٢] ... لولا قدودكم الخطيّة السُّلُبُ
يا بارقًا ببُراق الحزن لاحَ لنَا ... أأنت أم أسلمتْ أقمارَها النُّقُبُ
ويا نسيمًا سرىَ والعِطْرُ يَصْحَبُهُ ... أَجُزْتَ حيث مَشَيْن الخرَّد العُرُبُ
أقسمتُ بالمقسمات الزُّهر تحجبها ... سُمر العوالى والهنديَّة القُضُبُ
لَكِدتَ[٣] تُشبه بَرْقًا من ثغورهمُ ... يا درّ دمعى لولا الظَّلْم والشَّنبُ

انتهت[٤] قصيدة ابن إسرائيل .

قال العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود : قلت لابن إسرائيل : لأى شىء قصرت عن ابن الخيمى فى هذا المعنى ؟ قال : هو شاعر فحل ، وأخذ المعنى بكرا فَجَوَّدهُ ، ولم يدع فيه فضله . انتهى .

قلت : وكانت وفاة شهاب الدين ابن الخيمى هذا بالقاهرة فى سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٢ - [شمس الدين بن قدامة]

(٠٠٠ - ٦٥٨هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠م)

محمد[٥] بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة ، المسند شمس الدين أبو عبدالله القدسى[٦] ، أخو العماد .

---

(١) «ما رابكم» - فى تاريخ ابن الفرات .
(٢) «لتسلبه» - فى الوافى .
(٣) «للدر» - فى ط ، ن .
(٤) توجد أبيات أخرى فى تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٤٥ .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٠ رقم ٢٢٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٩٢ ، الوافى جـ٤ ص٦١ رقم ١٥٠٩ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٢٩٥ ، العبر جـ٥ ص٢٤٩ .
(٦) «المقدسى» - فى الوافى .

كان شيخا مُعَمِّرًا ، أجاز له السِّلَفِيّ وشُهدة الكاتبة[(١)] ، وهو آخر من روى عنها بالإجازة ، روى عنه الدمياطى وغيره ، [١٦٧ أ] توفى شهيدًا بيد التتار فى قرية ساوية من نابلس ، ودفن بها فى سنة ثمان وخمسين وستمائة[(٢)] ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٣ - الحافظ ضِياء الدين
(٥٦٩ - ٦٤٣هـ / ١١٧٤ - ١٢٤٥م)

محمد[(٣)] بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ، الحافظ الحجة أبو عبدالله السعدى المقدسى الدمشقى الصالحى ، صاحب التصانيف .

ولد بالدير المبارك فى سنة تسع وستين وخمس مائة ، وحفظ القرآن ، وتفقه ، وحَصَّل طرفا من الأدب وكثيرا من اللغة والتفسير ، وقدم إلى القاهرة فى سنة خمس وتسعين ، وسمع ، ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كُليب ومن هو أكبر منه ، وسمع من ابن الجوزى الكثير ، وبهمدان ، ثم رجع إلى دمشق بعدما حصَّل شيئا كثيرا بعد الستمائة ، ثم رحل إلى أصبهان فأكثر بها ، ورحل[(٤)] إلى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفرّاوى ، ورحل إلى مرو ، وسمع بحلب وحران والموصل ، ثم عاد إلى دمشق بعدما حصل شيئا كثيرا من المسانيد والأجزاء ، وسمع بمكة ، ولزم الاشتغال ، وتخرج بالحافظ عبد الغنى ولزمه مدة .

وأجاز له : السِّلَفِيّ ، وشُهدة[(٥)] ، وأحمد بن على بن الناعم ، وأسعد بن بلدك[(٦)] ، وعبد الحق اليوسفى ، وأخوه[(٧)] عبد الرحيم ، وعيسى الدوشابى ، ومحمد بن نسيم العيشونى ، وأبو شاكر السَّقْلاطونى ، ومسلم بن ثابت النحاس ، وأبو الفتح الخِرَقى ، وابن برّى النحوى ، وخلق كثير[(٨)] .

---

(١) «الكاتب» ـ فى ن .
(٢) «وقد نيّف على المائة» ـ فى الوافى .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٠ رقم ٢٢٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ٦ ص٣٥٤ ، الوافى جـ٤ ص٦٥ رقم ١٥١٥ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٢٢٤ .
(٤) «ودخل» ـ فى ط ، ن .
(٥) هى : شُهدة بنت أحمد بن الفرج الأبرى ، فخر النساء ، توفيت سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م ـ النجوم الزاهرة جـ٦ ص٨٤ .
(٦) «بلدرك» ـ فى الوافى .
(٧) «عبد الحق بن وأخوه» ـ فى ط ، و«عبد الحق بن أخوه» ـ فى ن .
(٨) «وخلق كثير سواهم» ـ فى ن .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : سمعت الحافظ أبا الحجاج المِزِّى - وما رأيت مثله - يقول : الشيخ ضياء الدين أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغنى ، ولم يكن فى وقته مثله ، انتهى .

ومن مصنفاته : كتاب فضائل الأعمال مجلد ، والأحاديث المختارة خرج منها تسعين جزءاً وهى الأحاديث التى يصلح أن يحتج بها سوى ما فى الصحيحين خرجها من مسموعاته ، والأحكام يعوز[١] قليلا ثلاث مجلدات ، وفضائل الشام ثلاثة أجزاء ، وفضائل القرآن جزء ، وكتاب الجنة ، وكتاب النار ، ومناقب [١٦٧ ب] أصحاب وسير المقادسة كالحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق والشيخ أبى عمرو[٢] وغيرهم فى عدة مجلدات ، والنهى عن سب الأصحاب[٣] .

وتوفى يوم ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٤ - العلامة كمال الدين بن الهُمَام النَّحْوِىّ

(٧٨٨ - ٨٦١هـ / ١٣٨٦ - ١٤٥٧م)

محمد[٤] بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، الشيخ الإمام العالم العلامة كمال الدين بن الشيخ همام الدين بن القاضى حميد الدين بن القاضى سعد الدين ، السيواسى الأصل ، المصرى المولد والدار ، الحنفى ، شيخ الشيوخ بخانقاة شيخو ، المعروف بابن الهُمَام[٥] .

ولد فى سنة ثمانٍ أو تسع وثمانين وسبعمائة[٦] ، وولى أبوه قضاء الحنفية بالإسكندرية ، وولى جده وجدُ أبيه قضاء سيواس ، ونشأ كمال الدين هذا بالقاهرة ،

---

(١) «يعوز» - ساقط من ط ، ن .
(٢) «أبو عمر» - فى ن .
(٣) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٢٣ .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٠ رقم ٢٢٣٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص ١٨٧ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٢٧ رقم ٣٠١ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٢٩٨ .
(٥) «التمام» - فى ط ،و«ابن تمام» - فى ن . وهو تحريف .
(٦) «ولد سنة تسعين وسبعمائة ، ظنا ، كما قرأته بخطه» - الضوء اللامع .

وحفظ القرآن العزيز ، وعدة متون فى مذهبه ، وطلب العلم ، ولازم علماء عصره ، واجتهد فى ذلك إلى أن برع فى الفقه والأصلين واللغة والعربية وعلمى المعانى والبيان ، وشارك فى عدة علوم[١] ، وأفتى ودَرَّس وأشغل ، وَوَلِىَ مشيخة المدرسة الأشرفية برسباى من واقفها[٢] ، ثم تركها تَنَزُّهًا عنها[٣] ، وحج[٤] وجاور غير مرة ، وتصدَّى للإقراء والإشغال والتصنيف سنين ، ثم ولى مشيخة الشيوخ بخانقاة شيخو ، بعد موت العلامة باكير الحنفى فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، ولمَّ الطلبة على الاشتغال ، وانتفع[٥] به الناس ، وتخرج به جماعة من أعيان السادة الحنفية : كالعلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفى ، والعلامة سيف الدين الحنفى ، وقاضى قضاة[٦] عصرنا هذا شرف الدين يحيى المناوى الشافعى أخذ عنه المعقول ، وغيرهم ، هذا مع الديانة والصيانة ، وكثرة العبادة ، والزهد والسمت الحسن ، وَوَضَاءة الصورة ، والذهن المستقيم ، والتصور الجيد إلى الغاية ، والذكاء المفرط ، والعبارة الطلقة الفصيحة فى تقريره ودروسه ، والتعفف ، وعدم الاجتماع بأعيان الدولة ، [١٦٨ أ] بل ولا بالسلطان .

وكان بينه وبين الملك الظاهر جقمق صحبة أكيدة ومحبة قبل سلطنته ، فلما تسلطن قطعه الشيخ كمال الدين هذا سنين حتى أراد الحج فى سنة[٧] أربع وخمسين طلع إليه وسلَّم عليه بعد أن حَسَّن له ذلك جماعة من أصحابه ، وكان فى مدة انقطاعه عن السلطان إذا طرأ لأحد حاجة والتجأ إليه ، أرسل الشيخ كمال الدين هذا بورقة من عنده إلى السلطان ، كما يكتب لأعيان الدولة ، من غير أن[٨] يبالغ فى تعظيم السلطان ، فحال وقوف السلطان على كتابه أمضى ما طلبه أو ما شفع فيه لوقته .

---

(١) «عدة فنون» ـ فى ط ، ن .
(٢) «سنة تسع وعشرين» ـ الضوء اللامع .
(٣) «سنة ثلاث وثلاثين» ـ الضوء اللامع .
(٤) «وحج» ـ ساقط من .
(٥) «ولم تنفع به» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ الذى يبدو أنه كرر «لم» من الجملة السابقة ، فاختلف المعنى . وما يتعارض مع باقى العبارة .
(٦) «قاضى القضاة» ـ فى ط ، ن .
(٧) «سنة» ساقط من ن .
(٨) «من غير أن» ساقط من ن ، مما يغير المعنى ، ويتناقض مع باقى العبارة .

ومن مصنفاته : شرح الهداية «فى الفقه وهو غاية فى الحسن بل لم يعمل على الهداية»[١] مثله ، والبديع[٢] لابن الساعاتى فى الأصول ، وكتاب المسايرة فى أصول الدين وقد شرحها تلميذه العلامة برَهان الدين بن أبى شريف ، وغير ذلك .

وتوفى فى يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة إحدى[٣] وستين وثمانمائة بالقاهرة ، وله كرامات مشهورة لا تحصر ، فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

٢٢٤٥ - [ناصر الدين البَارَنْبَارِىّ]
(٠٠٠ - ٨٣٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

محمد[٤] بن عبد الوهاب بن محمد[٥] ، الشيخ ناصر الدين البَارَنْبَارِىّ الشافعى .

«كان فقيها أصوليا ، بارعا فى الفقه والعربية والحساب»[٦] ، تصدَّر للتدريس عدة سنين إلى أن توفى ليلة الأحد [حادى عشر شهر ربيع الأول][٧] سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، وقد أناف على التسعين سنة .

وبارنبار[٨] قرية بالمزاحميتين من أعمال القاهرة ، وتعرف الآن بَرَنْبَال .

---

(١) «   » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) ابتداء من هنا ، وحتى نهاية هذه الترجمة بياض فى ط ، ن .
(٣) «سنة اثنتين» ـ فى الدليل الشافى المطبوع .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٥١ رقم ٢٢٣٧ ، النجوم الزاهرة : جـ١٥ ص١٥٣ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٣٨ رقم ٣١٩ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٣٠ رقم ٢١ .
(٥) «محمد» ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) «   » ـ ساقط من ط ، ن .
(٧) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .
(٨) بارنبار : بليدة قرب دمياط ، على خليج أشموم ، وهى مكتوبة هنا كما ينطقها العوام ، وترد فى المصادر : بيورنبارة : انظر معم البلدان ، القاموس الجغرافى جـ١ ص٢٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٥٣ هامش (٤) .

٢٢٤٦ - [القاضى شرف الدين أبو الطيب]

(٧٩٧ - ٨٣٣ هـ / ١٣٩٥ - ١٤٢٩م)

محمد[١] بن عبد الوهاب بن نصرالله بن حسن ، القاضى شرف الدين أبو الطيب ، ناظر الكسوة والأشراف[٢] .

مولده فى ليلة السبت خامس[٣] عشرين ذى القعدة سنة[٤] سبع وتسعين وسبعمائة ، ونشأ بالقاهرة [١٦٨ ب] تحت كنف أبيه القاضى تاج الدين «وعمه الصاحب بدر الدين»[٥] بن نصرالله ، وباشر التوقيع بعد موت أبيه ، وكتب فى الإنشاء مدة ، وخدم الأمير ططر بالتوقيع ، وحظى عنده إلى أن تسلطن رشح لنظر الجيوش المنصورة[٦] ، ثم أخلع عليه بنظر الكسوة ، ثم بنظر الأشراف ، ثم عزل عنهما ، وتولى نظر دار الضرب ، فلم تطل مدة ططر وتوفى ، فتقهقر القاضى شرف الدين هذا فى الدولة قليلا ثم مشى حاله كفافا ، واستمر على ذلك إلى أن توفى ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، قبل وقوع الطاعون بمدة يسيرة .

وكان رحمه الله يسكن بجوارنا بالبندقيين ، «وكان شابا جميلا ربعة من الناس ، وله أصحاب وندماء ، وعنده فضل وأفضال»[٧] ومكارم كثيرة ، وهمة ومروءة ، من غير ثروة ، بل مع ضيق موجود ، ولما مات وُجد عليه ديون[٨] . ورثاه الشعراء ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥١ رقم ٢٢٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٥٦ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٣٨ رقم ٣٢٠ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٥٠ رقم ٣٩ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٢٠٦ رقم ٦٧٦ .

(٢) «نظر أوقاف الأشراف» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) «حادى» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) «سنع» ـ فى س ، وهو تصحيف .

(٥) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) «فلم يتم له ذلك» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٧) « » ـ ساقطة من ن .

(٨) «ديوان» ـ فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

٢٢٤٧ - [شمس الدين الحنبلى]

(٠٠٠ - ٦٧٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦م)

محمد(١) بن [عبد الوهاب](٢) بن منصور ، الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبو عبدالله الحَرَّانى الحنبلى .

تفقه بالقاضى نجم الدين راجح الحنبلى ، والشيخ مجد الدين بن تيمية ، وقرأ بدمشق على الشيخ علم الدين القاسم ، ولازم بالقاهرة دروس الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام ، وناب فى القضاء(٣) بها عن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، فلما جعلت القضاة أربعةً ناب فى القضاء عن ابن العماد الحنبلى ، ثم عاد إلى دمشق وانتصب للإفادة والتدريس والإقراء ، وكان حسن العبادة ، طويل النفس فى البحث ، ثم ابتلى بالفالج وبطل نصفه [الأيسر](٤) ، وثقل لسانه ، قبل موته بأربعة أشهر ، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة خمس وسبعين وستمائة(٥) - رحمه الله تعالى - ودفن بمقابر باب الصغير .

وكان له نظم جيد ، من ذلك :

[١٦٩ أ]

طَارَ قَلْبِى يَوْمَ سَارُوا فَرَقًا ... وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِى أو رَقَا

حَارَ فِى سُقْمِىَ من بعدهُم ... كُلُّ من فى الحىِّ داوَى أو رَقَى

بعدهم لا ظلّ وادى المُنْحَنَى ... ولا بانُ(٦) الحِمَى لا أَوْرَقَا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥١ رقم ٢٢٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٥٤ ، الوافى جـ٤ ص٧٥ رقم ١٥٣٣ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٤٢٨ رقم ٤٧٨ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٤٨ .

(٢) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من النجوم الزاهرة ، ومصادر الترجمة .

(٣) «القاضى» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .

(٤) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٥) «ومات فى جمادى الأولى» - فى النجوم الزاهرة .

(٦) «وكذا بان» - فى الوافى .

٢٢٤٨ - [صاحب صهيون]

(٠٠٠ - ٦٧٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣م)

محمد[١] بن عثمان بن منكورس بن خمارتكين ، الأمير سيف الدين بن الأمير مظفر الدين[٢] ، صاحب صهيون .

ملك صهيون وَبُرْزَيه بعد موت والده[٣] فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، فاستمر بها إلى أن توفى سنة اثنتين[٤] وسبعين وستمائة ، وملك صهيون من بعده ولده سابق الدين حتى أخذها منه الملك الظاهر بيبرس وأعطاه إمرة سبعين فارس بدمشق .

٢٢٤٩ - [الأمير ناصر الدين]

(٠٠٠ - ٦٥٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٦١م)

محمد[٥] بن عثمان ، الأمير ناصر الدين بن الملك المسعود بن الملك المنصور صاحب حماة .

سَيَّره الملك المنصور[٦] رسولا إلى الملك الظاهر بيبرس فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، فأنز له السلطان بباب اللوق ، وأكرمه إكرامًا عظيمًا ، وأُجيب بما طلب ، ورجع مُكْرَمًا .

ومن شعره :

لله دَرُّ عِصَابة تَغْشَى الوَغَى تهوى الخياطة لا إليهم تَنْتَمى

ذَرَعُوا الفَوَارِسَ بالوَشِيْجِ وَفَصَّلُوا بالمرهفات وخَيَّطوا بالأَسْهُمِ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٢ رقم ٢٢٤٠ ، الوافى جـ٤ ص٨٥ رقم ١٥٥٢ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٣٥ .

(٢) «سيف مظفر الدين» ـ فى ن .

(٣) انظر ترجمة : عثمان بن منكورس بن خمارتكين ـ المنهل الصافى جـ٧ ص٤٢٩ رقم ١٥٣١ .

(٤) «سنة ٦٧١هـ» ـ فى شذرات الذهب ، كما ورد ذلك أيضا فى ترجمة والد صاحب الترجمة فى المنهل جـ٧ ص٤٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٢ رقم ٢٢٤١ ، الوافى جـ٤ ص ٨٥ رقم ١٥٥١ .

(٦) «وهو ابن عم صاحب الترجمة» ـ الوافى جـ٤ ص٨٥ .

٢٢٥٠ - [أصيل الدين الأشليمى]

(٠٠٠ - ٨٠٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

محمد[١] بن عثمان بن عبدالله ، قاضى القضاة أصيل الدين الأشليمى الشافعى .

ولد بأشليم[٢] ، ثم قدم القاهرة ، وتفقه بها ، وقرأ القرآن[٣] بالسبع ، وتميز فى الفقه والعربية ، وتكسَّب بحوانيت الشهود ، وانتمى إلى القاضى صدر الدين محمد بن رزين خليفة الحكيم فرقاه إلى أن ناب فى الحكم هو أيضا بالقاهرة زمانا ، ثم حدثته نفسه بأن يلى قضاء دمشق فسعى بمال اقترضه ، وولى فى يوم الخميس ثالث عشرين شعبان سنة إحدى وثمانمائة ، وتوجه إلى دمشق ، وأقام بها مدة يسيرة ، نحو المائة يوم[٤] ، وعزل بالإخنائى بسفارة والدى ـ رحمه الله ـ لما ولى نيابة دمشق ثانيا ، وعاد[٥] أصيل الدين هذا إلى القاهرة [١٦٩ ب] فلزمه أرباب الديون ، وحُبس بالصالحية مدة ، وافتقر إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة ، وله نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٥١ - الوزير بن السَلعَوس .

(٠٠٠ - ٦٩٣هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤م)

محمد[٦] بن عثمان بن أبى الرجاء ، الوزير الصاحب شمس الدين التنوخى الدمشقى التاجر ، المعروف بابن السَلعُوس ، وزير السلطان الملك الأشرف خليل[٧] ابن قلاوون ونديمه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٢ رقم ٢٤٤٢ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٤٦ رقم ٣٤٠ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٢٢٠ رقم ٣٠ .

(٢) إشليم : من القرى القديمة من مركز قويسنا ـ محافظة المنوفية حاليا بمصر ـ القاموس الجغرافى ق٢ جـ٢ ص١٩٩ .

(٣) «القرآن» ـ ساقط من ن .

(٤) «يوم» ساقط من ط ، ويوجد بدلا منها «وتوجه» ، وورد «وتوجه يوم عزل» ـ فى ن ، وهو تحريف وخلط .

(٥) «وأعيد» ـ فى ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٢ رقم ٢٢٤٣ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٥٣ ، الوافى جـ٤ ص٨٦ رقم ١٥٥٥ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٢٢٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٥٢ رقم ٢٤٨ .

(٧) توفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م ـ المنهل جـ٥ ص٢٧٠ رقم ١٠٠٩ .

قال البارع خليل بن أيبك : كان فى شبيبته يسافر فى التجارة ، وكان أشقر سمينًا أبيض ، معتدل القامة ، فصيح العبارة ، حلو المنطق ، وافر الهيبة ، كامل الأدوات ، خليقا للوزارة[١] ، تام الخبرة[٢] ، زائد الإعجاب ، عظيم التيه ، وكان جارًا للصاحب تقى الدين ابن البَيِّع[٣] فصاحبه ، ورأى منه[٤] الكفاءة ، فأخذ له حسبة دمشق ، ثم إنه ذهب إلى مصر وتوكل للملك الأشرف خليل فى دولة أبيه ، فجرى عليه نكبة من السلطان ، فشفع فيه مخدومه الأشرف وأطلقه من الاعتقال ، وحج ، فتملك الأشرف فى غيبته ، وكان محبا فيه ، فكتب إليه بين الأسطر : يا شُقَيْر يا وجه الخير[٥] قدِّم السَّير ، فلما قدم وزَّره . وكان إذا ركب تمشى الأمراء الكبار فى خدمته ، ودخل دمشق بعد قدومهم من عكا فى دست عظيم . وكان الشجاعى ومن دونه يقفون بين يديه ، وجميع أمور المملكة به منوطة .

فارق [ابن السلعوس][٦] السلطان وتوجه إلى الإسكندرية [و][٧] فى خدمته الأمير علم الدين الداودارى ، فصادر متولى الثغر وعاقبه ، فلم ينشب أن جاءه الخبر بقتل مخدومه الملك الأشرف ، فركب لليلته منها ، هو وكاتبه شرف الدين القيسرانى ، وقال للوالى : افتح الباب لزيارة المقابر[٨] ، وجاء إلى المقس ليلا ، ونزل بزاوية ابن الظاهرى ، ولم يتم[٩] معظم الليل ، واستشار الشيخ فى الاختفاء ، فقال : أنا قليل الخبرة بهذه الأمور ، وأُشير عليه بذلك ، فقوَّى نفسه وقال : هذا لا أفعله ، ولو فعله عامل من عمالنا كان قبيحا ، وقال : هم محتاجون إلينا وما أنا محتاج إليهم ، ثم ركب بكرة ودخل بأبهة الوزارة إلى داره ، فاستمر بها خمسة أيامٍ ، [١٧٠ أ] ثم طُلب فى السادس[١٠] إلى

(١) «بالوزارة» ـ فى الوافى .
(٢) «تام الخبرة» ـ ساقطة من ط ، ن .
(٣) «ابن المنيع» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
وهو : توبة بن على بن مهاجر التكريتى ، تقى الدين ، عرف بالبيع ، وتوفى سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م ـ المنهل جـ٤ ص١٧٩ رقم ٨٠٢ .
(٤) «من» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٥) «يا وجه الحسن الخير» ـ فى ن .
(٦) [ ] إضافة تتفق مع السياق للتوضيح .
(٧) [و] إضافة من الوافى .
(٨) «لزيارة القبارى» ـ فى الوافى .
(٩) هكذا فى نسخ المخطوط ، وفى الوافى ، ولعلها «ولم ينم» .
(١٠) «فى الخامس» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وهو يتفق مع السياق .

القلعة[١] ، فأنزله الشجاعى [إلى البلد][٢] ماشيا ، وسلّمه من الغد[٣] إلى عدوّه الأمير بهاء الدين[٤] قراقوش ، مشد الصحبة ، فقيل : إنه ضربه ألفا ومائة مقرعة ، ثم سلمه[٥] إلى الأمير بدر الدين المسعودى مشد مصر حتى يستخلص الأموال منه فعاقبه وعذّبه ، وحمل جملة ، وكتب تذكرة إلى دمشق بسبعة آلاف دينار مودوعة[٦] عند أناس فأُخذت منهم ، ومات فى العقوبة فى تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وقد أنتن جسمه وقُطع عنه اللحم الميّت .

ولما تولى الوزارة كتب إليه بعض أقاربه ، أو بعض أصحابه ، من الشام يحذره من الشجاعى :

تَنَبَّــــهْ يَا وَزِيْرَ الأَرْضِ واعْلَمْ   بِأَنَّكَ قَـدْ وطِئْتَ عَلَى الأَفَـاعِى
وَكُنْ بِاللَّه مُـعْـتَـصِـمًـا فَـإِنِّى   أَخَافُ عَلَيْكَ مِن نَهْشِ الشُّجَاعِى

فبلغا[٧] الشجاعى ، فلما جرى ما جرى ، طلب أقاربه وأصحابه وصادرهم وعذّبهم ، فقيل له عن هذا الناظم ، فقال : لا أُوذيه لأنه نصحه فىّ وما انتصح .

ولما توفى القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر - كانت الإنشاء بمصر - طلب الصاحب شمس الدين العلامة شهاب الدين أبا الثناء محمود من الشام ، ورتبه عوضه فى الديار المصرية ، فامتدحه بقصيدة أولها :

أجدَّ له شوقا إلى ساكنى مصرَ   هَوَى مَن به تاهت على البرِّ والبحرِ
ومن أصبحَتْ بغدادُ من تيهها   وقد حلَّ عليًا مصرَ من خَدَم القصرِ
فشاق هوى التقوى بها القلب لاهَوَى   عيونِ المها بين الرُّصافة والجسرِ

---

(١) «ثم طلب إلى القاهرة لقلعة فى الخامس» - فى ن ، وهو اضطراب من الناسخ .
(٢) [ ] إضافة من الوافى .
(٣) «من العسكر» - فى ط ، ن .
(٤) «جمال الدين» - فى ن .
(٥) «ثم سلم» - فى الوافى .
(٦) «مودعة» - فى الوافى ، وفى ط ، ن .
(٧) «فبلغ» - فى ط ، ن .

منها[١] :

وكَمْ رَامَ يَحْكِى النِيلُ نَيْلَ بَنَانِه فَـأَغْنَى ولكن فـردَ قُطرٍ عن القَطرِ
وذاك يعـمُّ الأرض شَـرْقًـا ومـغـربًا سواء لديه ساكن القفر والمصرِ[٢]

٢٢٥٢ - قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى
(٦٥٣ - ٧٢٨هـ / ١٢٥٥ - ١٣٢٨م)

محمد[٣] بن عثمان بن أبى الحسن ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين بن صفى الدين الأنصارى الحنفى ، المعروف بابن الحريرى ، قاضى قضاة دمشق ، ثم مصر .

مولده فى صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة بدمشق ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب الهداية فى الفقه ، [١٧٠ ب] وتفقه ، وبرع ، وأفتى ودَرَّس ، وسمع من ابن أبى اليسر ، وابن عطاء[٤] ، والجمال بن الصيرفى ، والقطب بن أبى عصرون ، وجماعة . وولى القضاء بدمشق مدة ، وحسنت سيرته إلى أن طُلب إلى الديار المصرية وتولى القضاء بها أيضًا ، وكانت ولايته لقضاء دمشق فى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة ، واستمر إلى أن صُرف بالقاضى جلال الدين فى سنة سبعمائة ، ثم ولى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة ، وأنعم للقاضى جلال الدين بالخاتونية ، ثم أُعيدت لصاحب الترجمة فى سنة ثلاث وسبعمائة .

وفيه يقول قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على الماردينى الحنفى قصيدة طنانة ، أولها :

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ واذْكُرْ شَقِيقَ[٥] إِمَامِنَا النُّعْمَانِ

---

(١) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) انظر الوافى جـ٤ ص ٨٦ ـ ٨٨ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٣ رقم ٢٢٤٤ ، الوافى جـ٤ ص٩٠ رقم ١٥٥٩ ، الدرر جـ٤ ص١٥٨ رقم ٣٩٧٥ ، حسن المحاضرة جـ١ ص٤٦٨ ، جـ٢ ص١٨٤ .
(٤) «وابن العطار» ـ فى ن . و«ابن العطا» ـ فى ط .
(٥) «صفات» ـ فى ن .

وعدتها واحد وأربعون بيتًا .

وكان حسن الهيئة ، وافر الحرمة والهيبة ، طلق العبارة ، مشكور السيرة ، حميد الأحكام ، قليل المثل ، متين الديانة ، قوَّالاً بالحق ، صَارِمًا ، محببا للناس ، ولم يكن فيه ما يشينه غير تعظيم نفسه .

قيل : إنه كان له قلم للعلامة وقلم للتوقيع ، وكان يراعى الإعراب فى لفظه حتى مع النساء فى بيته . وتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، وكثر تأسفُ الناس عليه ، رحمه الله تعالى .

٢٢٥٣ - القاضى محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش

(٧٨٠ - ٨٦٣ هـ / ١٣٧٨ - ١٤٥٩م)

محمد[١] بن عثمان[٢] بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح ، القاضى محب الدين بن الشيخ شرف الدين الكرادى[٣] - بفتح الراء المهملة - القرمى[٤] الأصل ، الحنفى ، المعروف بابن الأشقر ، شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس ، وكاتب سر الديار المصرية ، ثم ناظر جيشها .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى ووافقه المقريزى - فى ترجمة والده الشيخ شرف الدين - : إنه كان تركمانى الأصل ، فسألت أنا صاحب الترجمة - أسبغ الله ظلاله - عن ذلك ، فقال : هُمَا وَهِمَا فى قولهما تركمانى الأصل ، وإنما أصلنا من مدينة قرم ، وكان جد جدى أمير يوسف من أعيان ملوك القرم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٣ رقم ٢٢٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٢٠٤ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٤٣ رقم ٣٣٥ ، نظم العقيان ص١٥٣ رقم ١٥٩ ، الذيل على رفع الإصر ص٢٦٦ .

(٢) «بن عثمان» - ساقط من ن .

(٣) نسبة لـ «كراد» بفتح الراء الخفيفة ، قبيلة من التركمان - الضوء اللامع ، والذيل على رفع الإصر .

(٤) «القرمشى» - فى النجوم الزاهرة المطبوع .

ومولد القاضى محب الدين هذا بالقاهرة فى [سنة ثمانين وسبعمائة ، وقيل قبلها - ١٧١ أ][١] ، ونشأ بها ، وتفقه وبرع ، وعُدَّ من أعيان السادة الحنفية ، وعرف بالديانة والصيانة والرئاسة ، وصحب الأمراء[٢] والأكابر ، وحُبِّب إلى الناس ، ونالته السعادة ، وأثرى ، ثم ولى شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس بعد عزل الشيخ شهاب الدين أحمد[٣] ابن أوحد عنها فى ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس[٤] عشرة وثمانمائة ، واستمر على ذلك سنين ، معظما فى الدول ، وافر الحرمة إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباى وولاه كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن المقر الكمالى البارزى بحكم عزله فى يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين[٥] وثمانمائة ، فدام فى الوظيفة إلى أن عُزل بالأمير صلاح الدين محمد بن حسن بن نصرالله فى يوم الخميس ثانى عشرين ذى الحجة سنة أربعين وثمانمائة ، واستمر على مشيخة خانقاة سرياقوس على عادته أولا ، ولا زال على ذلك إلى أن قبض الملك الظاهر جقمق على الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة وطلب القاضى محب الدين هذا واستقر به عوضه فى نظر الجيش على كره منه ، فباشر وظيفة الجيش سنين ، وحمدت سيرته إلى أن صُرف بالقاضى بهاء الدين محمد بن عمر بن حجى ناظر جيش دمشق فى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وحج المذكور فى سنته وعاد إلى الديار المصرية وأقام بها إلى[٦] أن أُعيد إلى نظر الجيش فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، واستمر فى الوظيفة سنين ، وهو فى كلٍّ قليل يتبرم من الوظيفة ويستعفى منها لشراسة خلق السلطان وحدة مزاجه ، فلم يُسمع له ذلك ، وهو مستمر فى الوظيفة ، وغرم فى مدة ولايته لنظر الجيش مالا جما ، فالله يُعينه ويُدَبِّرُه على ما أبلاه ، ثم ولى كتابة السر بعد وفاة القاضى كمال الدين بن البارزى فى سنة ست وخمسين ، وعزل عنها ، ثم أعيد ، ثم عُزل ، ومات بعد أيام فى يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، ودفن من الغد وقد ناهز التسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الضوء اللامع ، وتتفق مع ما ورد فى النجوم الزاهرة ، والذيل على رفع الإصر .

(٢) «الأما» - فى نسخ المخطوط ، وهو تصحيف .

(٣) «شمس الدين محمد» - فى الضوء اللامع .

(٤) «أربع» - فى النجوم الزاهرة .

(٥) «وأربعين» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٧٥ ، جـ١٦ ص٢٠٥ . وهو يتفق مع ما يلى .

(٦) «إلى» - مكررة فى س .

٢٢٥٤ - أمير مكة

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩م)

[١٧١ب]

محمد[١] بن عجلان بن رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ محمد ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

ولى[٢] إمرة مكة نيابة [عن][٣] أخيه على بن عجلان نحو نصف سنة ، فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، لما توجه أخوه إلى الديار المصرية ، ثم ولى إمرة مكة بعد قتل أخيه على إلى حين قدوم أخيه حسن بن عجلان من القاهرة فى آخر شهر ربيع الآخر[٤] سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

وكان ابن عمه عنان بن مُغامس بن رميثة ، لما ولى إمرة مكة فى ولايته الأولى ، لاءم محمد بن عجلان هذا ، وأقبل كل منهما على الآخر ، واستخلف عنان محمدًا هذا على جدة ، وترك معه فيها من لاءمه من عبيد أحمد بن عجلان ، وبعض موالى أبيه مُغامس ، ليكون عينًا على محمد ، فأنهى هذا المولى[٥] إلى عنان عن محمد [تقصيرًا][٦] ، فكتب عنان يزجره ويغلظ له ، فاستشاط محمد هذا غضبا ، واستدعى كبيشا ومن معه من آل عجلان وغيرهم ، فقدموا عليه جدة ، واستولوا على ما فيها من أموال[٧] التجار[٨] وغلال المصريين بالنهب ، وما قدر عنان على إزالتهم من جدة ولا استنقاذ ذلك منهم . وكان ذلك من أعظم أسباب عزله . وكان عجلان [يرغب][٩] فى أن يكون ابنه [محمد][١٠] هذا ضداً لولده أحمد بن عجلان ، بأن يفعل فى البلاد فعلا يظهر به محمد ، ويغضب لفعله أحمد ، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه ـ لأنه كان قويا عليه ـ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٤ رقم ٢٢٤٦ ، العقد الثمين جـ٢ ص١٣٧ رقم ٣٠١ ، إنباء الغمر جـ٢ ص١٢٦ رقم ٥٧ ، غاية المرام جـ٢ ص٢٤٢ رقم ١٩٥ ، منائح الكرم جـ٢ ص٣٧٧ ـ ٣٩٥ .
(٢) «ثم ولى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٤) «ربيع الأول» ـ فى العقد الثمين .
(٥) «الموالى» ـ فى ط ، ن .
(٦) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٧) «الأموال» ـ فى ن .
(٨) «أموال الكارم» ـ فى العقد الثمين .
(٩) [ ] إضافة من العقد الثمين
(١٠) [ ] إضافة من العقد الثمين .

وينال بذلك مقاصدَ من ولده أحمد ، وينال محمد بذلك أمرا فى البلاد ، فلم ينهض محمد كمراد[١] أبيه .

وصورة الحال فى ذلك أن عجلان كتب ورقة إلى ابنه محمد المذكور ، يأمره بأن يشغب هو وأصهاره الأشراف على أخيه أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء ، ويذهب إلى نَخْلة ، ويأخذَ منها سلاحًا هناك مودوعه له ، ويأخذَ ما يحتاج إليه من المصروف[٢] ، ووصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو فى لهو[٣] مع بعض أصدقاء أخيه أحمد ، فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وشَغَلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر ، وقصد أحمد أباه فى [١٧٢ أ] جمع كبير[٤] معاتِبًا له على ما فعل ، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد ، فشق ذلك عليه كثيرا ، واعتذر لأحمد ، وأعرض عن محمد لقلة حزمه .

وكان محمد قصد قافلة متوجهة من مكة إلى المدينة ، وفيها جماعة منهم قاضى[٥] مكة أبى الفضل النُّوَيْرى ، فنهب محمد المذكور جميع جِمَالِ القافلة بَبْدر ، وتوصَّل من فيها إلى المدينة ، وبلغ الخبر[٦] أباه عجلان ، فجدَّ[٧] فى السير حتى أتاهم فى المدينة ، واستعطفهم وأرضاهم بِرَدِّ الجِمَالِ[٨] .

وصار محمد بعد ذلك ملائما لأخيه أحمد ، وأخوه مُكْرِمٌ له ، ثم نفر منه [محمد][٩] ، فتوجه من مكة بعد الحج ، فى سنة ست وثمانين وسبعمائة ، قاصدًا الديار المصرية [طالبا الخبز][١٠] ، فلما وصل إلى ينبع أشار عليه أمير الحاج المصرى الأمير أبوبكر بن سنقر الجمالى ، بأن يرجع إلى مكة ، ويرجع معه بعنان بن مُغامس ، وحسن

---

(١) «بمراد» ـ فى العقد الثمين .
(٢) «المعروف» ـ فى ن .
(٣) «وهو فى هو» ـ فى ط ، ن .
(٤) «كثير» ـ فى العقد الثمين .
(٥) «قاضى القضاة» ـ فى ن .
(٦) «الخبر» ـ ساقط من ن .
(٧) «فهو» ـ فى ط ، ن .
(٨) «برد الجمال ، أو بمال ـ الشك منى ـ والله أعلم» ـ فى العقد الثمين .
(٩) [ ] إضافة من العقد الثمين ـ للتوضيح .
(١٠) [ ] إضافة من العقد الثمين ـ للتوضيح .

ابن ثُقْبة ، وكانا قاصِدَين الديار المصرية لشكوى أحمد بن عجلان لكونه لم يجبهما إلى [ما][(١)] رُسم لهما به ، فضمن أمير الحج المذكور لهما قضاء حاجتهما ، وأن يرجعا إلى مكة ، وقال لمحمد : أنا أضمن لك عن أخيك أحمد أضعاف ما ترومه منه[(٢)] ، ولم يتوثق محمد لنفسه ولا لمن معه من أحمد اغترارا منه لنفسه ، لأن[(٣)] أحمد لا يسوءه فى نفسه ، فلم يُصب ظنه ، وقبض عليه أحمد وعلى المذكورين لما اجتمعوا به ، وضم إليهم أحمد بن ثُقبة وابنه على ، وقَيَّد الخمسة وحبسهم بالعلقمية[(٤)] ، عند المروة ، فلما مات أحمد ، كُحلوا ـ غير عنان[(٥)] ـ فإنه كان نجا من الحبس قبل موت أحمد بيسير ، ثم سعى محمد فى اعتقال عنان بالقاهرة ، فأُجيب .

وكان محمد قدم القاهرة فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، بعد واقعة منطاش على الناصرى ، وقبضه على الناصرى وسجنه . ثم إن محمدا هذا دخل إلى اليمن فى سنة ثمانمائة ، فأكرمه صاحب اليمن الملك الأشرف[(٦)] ، وجهز معه محمله إلى مكة فى السنة المذكورة ، بعد انقطاع محمله عن الحج عشرين سنة ، وتوجه[(٧)] به محمد عائدا إلى اليمن ليأتى به ثانية إلى الحج ، فاقتضى رأى صاحب اليمن عدم إرساله ، فعاد محمد إلى مكة وأقام بها [١٧٢ ب] إلى أن مات فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة . انتهى[(٨)] .

---

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين ـ للتوضيح .
(٢) «منه» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «لظنه أن أحمد» ـ فى العقد الثمين .
(٤) «بالعلوية» ـ فى ن .
(٥) «عين عنان» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف ، ويخالف ما يلى .
(٦) هو : إسماعيل بن عباس بن على بن داود ، الملك الأشرف ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م ـ المنهل جـ٢ ص٣٩٦ رقم ٤٣٤ .
(٧) «سنة وتوجه» ـ مكررة فى ن .
(٨) انظر العقد الثمين جـ٢ ص١٣٧ ـ ١٤٠ ، حيث توجد زيادات ، واختلاف فى بعض الكلمات .

٢٢٥٥ - [الشريف محيى الدين]
(٦٢٩ - ٧٢٢هـ / ١٢٣٢ - ١٣٢٢م)

محمد[١] بن عدنان بن حسن ، الشريف محيى الدين الحسينى العلوى الدمشقى الشيعى ، شيخ الإمامية .

ولد سنة تسع وعشرين[٢] ، وولى ابناه زين الدين حسين[٣] وأمين الدين جعفر[٤] نقابة الأشراف فماتا ، وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النقابة فى حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان[٥] بن جعفر .

وكان صاحب الترجمة ذا تعبد وتلاوة ، وقيل : إنه كان يترضى عن عثمان وعن الصحابة ، والله أعلم ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

٢٢٥٦ - [ناصر الدين الهمدانى]
(٠٠٠ - ٦٧٧هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٨م)

محمد[٦] بن عربشاه[٧] بن أبى بكر ، الشيخ ناصر الدين أبو عبدالله الهمدانى الدمشقى .

كان من الفضلاء ، وله معرفة بالحديث وغيره ، وسمع الكثير ، وأَسمع[٨] ، وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة[٩] ، ودفن بقاسيون .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٤ رقم ٢٢٤٧ ، الوافى جـ٤ ص٩٣ رقم ١٥٦٧ ، الدرر جـ٤ ص١٦٦ رقم ٤٠٠١ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٥٧ ، الدارس جـ١ ص٤٩٤ ، نكت الهميان ص٢٦٤ .
(٢) «وسبعمائة» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .
(٣) توفى سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م ـ الدرر جـ٢ ص١٥٧ رقم ١٦١٤ .
(٤) توفى سنة ٧١٤هـ / ١٣١٤م ـ الدرر جـ٢ ص٧٤ رقم ١٤٥٤ .
(٥) توفى سنة ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م ـ الدرر جـ٣ ص٦٨ رقم ٢٦٢٢ .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٤ رقم ٢٢٤٨ ، الوافى جـ٤ ص٩٣ رقم ١٥٦٨ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٥٩ ، العبر جـ٥ ص٣١٧ .
(٧) «عين شاه» ـ فى ط ، ن .
(٨) «وأكثر» ـ فى ط ، ن .
(٩) «فى جمادى الأولى» ـ العبر .

٢٢٥٧ - قاضى القضاة شمس الدين الهَرَوِىّ
(٧٦٧ - ٨٢٩ هـ / ١٣٦٦ - ١٤٢٦م)

محمد[١] بن عطاء الله[٢] بن محمد بن أحمد بن فضل الله بن محمد ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين الهَرَوِىّ الرازى الشافعى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وكاتب سرهَا .

مولده بَهَرَاةَ فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وتفقه على علمائها ، وبرع فى : الفقه ، والأصلين ، والعربية ، وعلمى المعانى والبيان ، وشارك فى عدة فنون من العلوم ، مع كثرة الاستحضار لمتون الحديث حفظا حتى قيل : إنه كان يحفظ مقدمة مسلم ، ويحفظ غالب صحيح مسلم ، وكان يذاكر بالتاريخ والأدب مذاكرة جيدة ، «وكان شافعى المذهب ، ويُقرئ مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة»[٣] ، وينصف الحنفية إلى الغاية ، ويصدع بالحق ، ويترك التعصب . وصحب تيمور لنك ، وصار من أخصائه ، ثم قدم القاهرة ، وتوجه إلى القدس واستوطنه ، وولى نظر الحرمين وتدريس الصلاحية ، ثم عاد إلى القاهرة فى سلخ شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وأقام بها إلى يوم تاسع عشرين جمادى الآخرة من السنة ، أخلع عليه [١٧٣ أ] باستقراره قاضى قضاة[٤] الشافعية بعد عزل صهرى قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، وكان قاضى القضاة جلال الدين المذكور قد توجه بعياله وسكن فى بيت على النيل بمصر القديمة ، فجاءه العزل ، فقدم إلى داره بالقاهرة[٥] ، فلما ولى شمس الدين الهروى القضاء أرسل يطلب من القاضى جلال الدين مال الحرمين والأوقاف فأبى أن يسلمه ذلك إلا بإذن السلطان . وكان قاضى القضاة جلال الدين لما أُعيد إلى وظيفة القضاء فى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٤ رقم ٢٢٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص١٣٦ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٥١ رقم ٣٥٩ ، شذرات الذهب جـ٧ ص١٨٩ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٦٤٤ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٧٧ رقم ٧ وفيه : «شمس بن عطاء» .
(٢) «عبدالله» - فى ط ، ن .
(٣) «   » - ساقط من ط ، ن .
(٤) «القضاة» - فى ن .
(٥) «فقدم إلى القاهرة لداره» - فى ن .

شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة تصدى لمحاسبة مباشرى[١] الأوقاف وغيرها بنفسه ، فضبط عليهم ، وحرر تحريرا زائدًا ، وخشى من تفريطهم ، فجعل ما حصل من المال تحت يده ، ففاض تحت يده من مال الأوقاف وغيرها نحو سبعة آلاف دينار ، وهذا شىء لم يقع لقاضٍ قبله فى الدولة التركية .

ثم وقع له[٢] أمور من هذا النموذج[٣] ، فنفرت قلوب غالب الناس منه ، ولم تُحمد سيرته فى القضاء ، وصار يركب بعد ولايته البغلة بهيئة الأعاجم مدة ، بفرجية وعذبة مرخاة على يساره ، ثم لبس زى قضاة مصر .

واستمر على ذلك إلى أن وجد السلطان الملك المؤيد شيخ ورقة على فراشه ، فيها مكتوب :

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُؤَيَّدُ دَعْوَةً ... من مُخْلِصٍ فِى حُبِّهِ لَكَ يَنْصَحُ
انظُرْ لِحَالِ الشَّافِعِيَّةِ نَظْرَةً ... فَالقَاضِيَانِ كِلاهُمَا لا يَصْلُحُ
هذَا أَقَارِبُهُ عَقَارِبُ وَابْنُهُ ... وَأَخٌ وَصِهْرٌ[٤] فِعْلُهُمْ مُسْتَقْبَحُ
غَطُّوا مَحَاسِنَهُ بِقُبْحِ صَنِيعِهِمْ ... وَمَتَى دَعَاهُمْ لِلْهُدَى لا يُفْلِحُوا
وَأَخُو هَرَاةَ بِسِيْرَةِ اللَّنْكِ[٥] اقْتَدَى ... فَلَهُ سِهَامٌ فِى الجَوَانِحِ تَجْرَحُ
لا دَرْسُهُ يُقْرَى ولا أَحْكَامُهُ ... تُدْرَى وَلا حِيْنَ الخَطَابَةِ يُفْصِحُ[٦]
فاكْشِفْ هُمُومَ المُسْلِمِينَ بِثَالِثٍ ... فَعَسَى فَسَادُ مِنْهُمُ يُسْتَصْلَحُ

قلت : وقائل هذه الأبيات هو الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، لكنه لم يعترف أنها نظمه ـ فى تلك الأيام ـ مهابةً من قاضى القضاة جلال الدين[٧] البلقينى .

---

(١) «مباشر» ـ فى ط ، ن .
(٢) المقصود صاحب الترجمة ـ انظر النجوم الزاهرة ، وما يلى .
(٣) «الأنموذج» ـ فى ن .
(٤) فى هامش نسخة س «يعنى بالصهر بهاء الدين البرجى» .
(٥) المقصود تيمور لنك ـ انظر ما سبق .
(٦) فى هامش نسخة س : «قلت : كان بلسان الهروى لكنة تعيقه عن سرعة الكلام» .
(٧) «شهاب الدين جلال الدين» ـ فى ن .

[١٧٣ ب] وأقام الهروى بعد ذلك «قاضيا إلى أن عُزل»[١] بقاضى القضاة جلال الدين المذكور فى سابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وحصل له محن بعد عزله وأمور يطول شرحها ، وتعَصَّب عليه غالب فقهاء الديار المصرية وبالغوا فى التشنيع عليه ، ورموه بعظائم ، أظنه كان بريئًا عنها ، وأُوقف بين يدى بعض القضاة ، وادعى عليه بمال بعض الأوقاف ، وتوجهوا به ماشيا ومنعوه ركوب بغلته ، ثم عاد إلى القدس وأقام به[٢] مدة طويلة ، ثم قدم القاهرة أيضًا وولى كتابة السر بعد عزل الجمال الكركى يوسف[٣] ، لعدم أهليته لهذه الوظيفة العظيمة ، فلم تطل مدة الهروى فى كتابة السر أيضًا ، وعُزل بالقاضى نجم الدين عمر بن حجى الدمشقى فى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين لقلة معرفته بسياسة أهل الدولة ، فأقام الهروى بالقاهرة بطالا إلى ذى القعدة من السنة ، وتولى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ثانيا ، بعد عزل عدوه قديما قاضى القضاة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، فلم ينتج أمره أيضًا فى القضاء وعزل فى شهر رجب من سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، بقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وتوجه إلى القدس ، وحط عنه ، واستراح إلى أن توفى بالقدس فى ثامن عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

وكان رحمه الله شيخا طوالاً جسيمًا ، بلونه حمرةٌ ، جميل الشكل ، معدودا من أعيان الأئمة العلماء ، لكنه لم يرزق السعادة فى مناصبه ، لأنه كان ظنينا بنفسه ، معجبا بها إلى الغاية ، فعَجَّزه الله تعالى .

---

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «وأقام به» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «الجمالى يوسف الكركى» ـ فى ط ، ن .

٢٢٥٨ - الشريف أمير مكة

(٠٠٠ - ٧٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٢م)

محمد[١] بن عُطَيْفة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدريس بن مُطَاعن بن عبد الكريم ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

قال القاضى تقى الدين ، مؤرخ مكة المشرفة : ولى إمرة مكة بعد أن عُزل ابنا عمه : عَجْلان ، وثُقبة ، ابنا[٢] رميثة[٣] بن أبى نُمَىّ ، شريكا لابن عمه سند بن رميثة . ويقال : إن ولاية مكة عُرضت عليه بمفرده فأبى إلاَّ أن يليها شريكا لبعض أولاد رميثة [١٧٤ أ] فولى معه سند بن رميثة ، والمعنى أنه لما وصل الخبر بولايتهما إلى مكة ، أشار عجلان إلى ثقبة بأن يعطى كلا منهما أربعمائة بعير لبنى حسن ليساعدوهما على بقاء ولايتهما ، ومنع ابن عطيفة ومن معه ، فلم[٤] يوافق ثقبة على ذلك ، واحتج بعجزه عن الإبل ، ولما بينه وبين سند من كثرة الألفة ومعاضدة[٥] سند له .

وكان صاحب مصر الملك الناصر حسن ، لما وَلَّى مكة سندا وابن عطيفة ، وحضر من مصر مع ابن عطيفة عسكر فيه أربعة من الأمراء ، وهم : جركتمر الماردينى[٦] حاجب الحجاب بالقاهرة وهو مقدم العسكر ، وقطلوبغا المنصورى ، وعلم[٧] دار ، وابن أصلم . وذكر ابن محفوظ أن هذا العسكر كان نحوا من مائتى مملوك ، ومعهم تسعون فرسا ، وأنهم وصلوا إلى مكة فى الثامن من جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمائة . قال[٨] : وذكر لى بعض الناس أن هذا العسكر وصل إلى مكة فى شهر رجب ، ولما وصل العسكر إلى مكة ، وصل إليهم سند بن رميثة ، فأعطوا تقليده وخلع عليه ، وعَلَى ابن عطيفة ، ودَعى لهما على زمزم ، وانصلح بالعسكر حال مكة ، وارتفع منها الجور وانتشر العدل فيها ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٥ رقم ٢٢٥٠ ، العقد الثمين جـ٢ ص١٤٠ رقم ٣٠٣ ، غاية المرام جـ٢ ص١٧٥ رقم ١٨٧ ، إتحاف الورى جـ٣ ص٢٩٢ .
(٢) «ابن» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٣) «أبى رميثة» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٤) «فلو» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، ويتفق مع السياق .
(٥) «ومعاضة» ـ فى ط ، ن .
(٦) توفى «قبيل السبعين» ـ الدرر جـ٢ ص٧١ رقم ١٤٤٨ .
(٧) «علم الدين» ـ فى ن ،
(٨) المقصود صاحب العقد الثمين .

وأُسقطت المكوس من المأكولات ، ورخصت الأسعار إلى الغاية وانقمع أهل الفساد ، بحيث لم يتجاسر أحد منهم على حمل السلاح بمكة ، لأن مقدم العسكر أمر بذلك . واستمر الحال بمكة - على ما ذكرناه - إلى انقضاء الحج من سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ثم تغير ذلك لفتنة عظيمة وقعت بين بنى حسن من أهل مكة والعسكر الذى بها ، وهذا العسكر غير الذى قدم إلى مكة مع ابن عطيفة ، ومقدم هذا العسكر أميران : أمير يقال له : قندس ، [قدم من القاهرة فى جماعة][1] وأمير يقال له : ناصر الدين بن قراسنقر المنصورى ، قدم من الشام فى جماعة ليقيموا بمكة عوض العسكر الأول[2] . وكان قدوم العسكر الثانى[3] فى الموسم من سنة إحدى وستين أيضًا . وسبب[4] الفتنة بين هذا العسكر وأهل مكة ، أن بعض العسكر رام النزول بدار المضيف عند الصفا ، فمنعه من ذلك بعض الأشراف ، من ذوى على[5] ، فتضاربوا ، [١٧٤ ب] وبلغ ذلك بنى حسن والترك ، فثارت الفتنه بينهم . وقيل غير ذلك قريب من الأول ، واقتتلوا ، وبلغ ذلك الترك وبنى حسن ، فقصد الأشراف أجيادًا[6] ، ووجدوا فى ذهابهم إلى أجياد خيلا على باب الصفا للأمير بن قراسنقر ، ليسعى عليها بعد طوافه ، فإنه كان ذهب إلى العمرة من التنعيم ، فركبها الأشراف ، وبلغ ابن سنقر الخبر ، وهو يطوف ، فقطع الطواف ، وتقدم للمدرسة المجاهدية ليحفظها ، فإنه كان نازلا بها[7] ، وتحصن هو وبعض الترك فى المسجد [الحرام][8] ، وأغلقوا أبوابه ، وهَدَّموا الظُّلة التى على رأس زقاق أجياد الصغير ، ليروا من يقصدهم من بنى حسن ، وعوقوه[9] من الوصول إليهم بالنشاب ، وعملوا فى الطريق عند المجاهدية أخشابا كثيرة لتحول بينهم وبين من يقصدهم من الفرسان .

---

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين ، للتوضيح .
(٢) «عوض العسكر الذى قدم مع ابن عطيفة» - فى العقد الثمين .
(٣) «العسكر الذى مع قندس ، وابن قراسنقر» - فى العقد الثمين .
(٤) «سبب» - ساقط من ط ، ن . وعن سبب الفتنة انظر : منائح الكرم فى أخبار مكة جـ٢ ص٣٦٦ .
(٥) «من ذى على» - فى ط ، ن .
(٦) أجياد : موضع بمكة يلى الصفا - معجم البلدان .
(٧) «بها» - ساقط من ط ، ن .
(٨) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٩) «ويمنعوه» - فى العقد الثمين .

وأما ما كان من خبر بنى حسن ، فإنهم لما توجهوا إلى أجياد استولوا على اسطبل ابن قراسنقر وقصدوا الأمير قندس ، وكان نازلا ببيت [الزباع][(١)] بأجياد فقاتلوا من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجار ببعض الشرائف ، فأجارته . ونهب منزله بنو حسن ، وقصد منهم طائفة الترك الذين بالمسجد فقتلوا من سراة[(٢)] بنى حسن : مغامس بن رميثة ، أخا[(٣)] سند وغيره .

وكان من أمراء الترك بعد ذلك ، أنهم خرجوا من مكة ، بعد أن استجاروا ببعض بنى حسن على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ، ولم يخرجوا من مكة إلاَّ بما خَفَّ من أموالهم ، وخرج بعدهم من مكة ابن عطيفة قاصدا مصر خائفا يترقب ، بسبب ما كان بين ذوى عطيفة والقُوّاد . وكان تَخلّى وقت[(٤)] الفتنه عن نصرة الترك بإشارة بعض بنى حسن عليه ، فتوجه إلى القاهرة ، ولم يزل بها إلى أن مات فى أثناء سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، أو بعدها بقليل . وكانت مدة ولايته سنة ونصف ، تزيد أياما ، انتهى[(٥)] .

٢٢٥٩ - أمير المدينة النبوية
على ساكنها الصلاة والسلام
(٠٠٠ - ٧٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

محمد[(٦)] بن عطيفة[(٧)] بن منصور بن جماز بن شيحه ، الشريف الحسينى ، أمير المدينة [١٧٥ أ] النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ومات سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة ، وكان سنيا ـ رحمه الله ـ وهذا من الغرائب . انتهى[(٨)] .

---

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٢) السراة : جمع سرِىّ ، والسَّرِىُّ : السيد ـ العقد الثمين جـ٢ ص١٤٣ هامش ٣ .
(٣) «أخو» ـ فى نسَخ المخطوطَ .
(٤) «وكان يخلى أوقعا» ـ فى ط ، و«وكان يحكى أوقتا» ـ فى ن .
(٥) «انتهى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٥ رقم ٢٢٥١ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٠٩ ، السلوك جـ٣ ص٥٥٧ ، نزهة النفوس جـ١ ص١٤٧ رقم ٦٧ ، إنباء الغمر جـ١ ص٣٢٨ رقم ٣١ . التحفة اللطيفة جـ٣ ص٦٦٩ رقم ٣٩٨٢ .
(٧) «عطية» ـ فى نزهة النفوس ، وإنباء الغمر ، والتحفة اللطيفة .
(٨) «انتهى» ـ ساقط من ن .

٢٢٦٠ - [نجم الدين البَالِسىّ]

(٦٦٠ - ٧٢٩هـ / ١٢٦٢ - ١٣٢٩م)

محمد[١] بن عقيل بن أبى الحسن ، الزاهد العالم نجم الدين البالسى ، ثم المصرى الشافعى .

ولد سنة ستين وستمائة ، وسمع من الفخر البخارى ، وناب فى الحكم عن ابن دقيق العيد ، ثم ولى قضاء دمياط ، وكان من أئمة الشافعية ، وشَرَحَ «التنبيه» .

وتوفى سنة تسعة وعشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٦١ - [ابن عقبة الحسنى المَكِّىّ]

(٠٠٠ - ٧٤٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٤٣م)

محمد[٢] بن عقبة بن إدريس بن «قتادة بن إدريس»[٣] بن مُطاعن بن عبد الكريم المكِّى الحسنى .

هو من جملة من أُصيب فى الفتنة التى كانت بعرفة بين الحجاج المصريين وأهل مكة ، وسبب ذلك أن رُميثة بن أبى نُمِىّ صاحب مكة شكا إلى أمير الحاج المصرى ما يلقاه من بنى حسن ، فاقتضى رأى[٤] أمير الحاج الركوب عليهم ، فركب والتقى مع بنى حسن ، فقتل من الترك قريبا من ستة عشر نفرًا ، وقتل من الأشراف خلق ، ثم ظفر الأشراف على الترك ولم يتعَّرضُوا للحاج بنهب ، ونفر الناس من عرفة خائفين ، وأخذ بعضهم طريق المظلمة[٥] ، فصارت تعرف هذه الحادثة بسنة المظلمة ، ولم يحضر بنو

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٥ رقم ٢٢٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٨٠ ، الوافى جـ٤ ص٩٨ رقم ١٥٧٩ ، الدرر جـ٤ ص١٦٩ رقم ٤٠١١ ، طبقات الشافعية جـ٩ ص٢٥٢ رقم ١٣٢٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٥ رقم ٢٢٥٣ ، العقد الثمين جـ٢ ص١٤٦ رقم ٣٠٤ .

(٣) «   » ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «رأيه» ـ فى ن .

(٥) «طريق البئر المعروفة بالمظلمة» ـ العقد الثمين جـ٢ ص ١٤٦ هامش ٢ .

حسن بمنى على العادة[١] ، ورحل الحاج جميعهم فى النفر الأول ، ونزلوا الزاهر ، ولم يضحوا[٢] فيه . وكانت الوقعة فى يوم عرفة من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وتوفى محمد هذا من جرح أصابه فى هذه الفتنة فى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، انتهى .

٢٢٦٢ - [سِبْطُ الشَّاطِبِىّ]

(٦١٤ - ٦٧٦هـ / ١٢١٧ - ١٢٧٧م)

محمد[٣] بن على بن شجاع ، الشيخ محيى الدين أبو عبدالله القرشى ، سبط الشيخ الشاطبى[٤] صاحب القصيدة .

مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، وكان عنده أدب ، وله فضل ، ونظم ونثر ، حسن الأخلاق ، طيب العشرة . وكان والده الحاج كمال الدين الضرير من الصلحاء الفضلاء .

توفى صاحب الترجمة بالقاهرة [١٧٥ ب] فى سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن بالقرافة الصغرى[٥] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «على الجادة» - فى ن .
(٢) «يصبحوا» - فى العقد الثمين .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٦ ، الوافى جـ٤ ص١٧٣ رقم ١٧١٢ .
(٤) هو : قاسم بن فيرة بن خلف الرعينى الأندلسى ، المعروف بالشاطبى المالكى ، والمتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣م - وصاحب القصيدة المشهورة واسمها «حرز الأمانى ووجه التهانى» - فى القراءات السبع وتتكون من ١١٧٣ بيتا - هدية العارفين جـ١ ص٨٢٨ .
(٥) «الصغرى» - ساقط من ن .

٢٢٦٣ - قاضى القضاة شمس الدين القاياتى الشافعى

(٧٨٥ - ٨٥٠ هـ / ١٣٨٣ - ١٤٤٦م)

محمد[١] بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين بن نور الدين القاياتى الشافعى ، قاضى قضاة الديار[٢] المصرية ، وعالمها .

مولده فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا ، بالقايات[٣] ، وقرأ بها بعض القرآن ، ثم نقل إلى القاهرة مع والده فأكمل بها حفظ القرآن عند عمه الشيخ ناصر الدين [محمد][٤] ، وحفظ بعض مختصرات فى مذهبه ، وأقبل على طلب العلم ، وأخذ عن : الشيخ بدر الدين الطنبدى ، وعمه الشيخ ناصر الدين ، والشيخ شمس الدين العراقى ، والشيخ تقى الدين بن العز الحنبلى ، والشيخ قنبر العجمى ، والشيخ نور الدين الآدمى[٥] ، والشيخ قطب الدين الأبروقهى[٦] ، والشيخ همام الدين الخوارزمى ، والشيخ[٧] عز الدين بن جماعة لازمه فى العلوم العقلية ، والبرهان البيجورى ، وقاضى القضاة ولى الدين العراقى ، والعلامة قاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى ، والعلامة الزاهد علاء الدين محمد البخارى الحنفى وبه انتفع وعرف بين العلماء ، وحضر فى ابتداء أمره دروس شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى وسمع الحديث عليه ، وسمع على الحافظ زين الدين العراقى ، وعلى السراج ابن الملقن ، والتقى الدجوى ، والشيخ بدر الدين الطنبدى أيضًا . وحدث ، وتكسَّب بتحمل الشهادة مدة طويلة بجامع الصالح ـ خارج بابى زويلة ـ إلى أن قُرر طالبا[٨] بتدريس المؤيدية من بانيها السلطان المؤيد شيخ ، ثم ولى تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية برقوق ، عوضًا عن الشيخ نور الدين القمنى فى سنة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٦ رقم ٢٢٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٥١٣ ، التبر المسبوك ص١٥٩ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٢٦٨ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢١٢ رقم ٥٥٦ ، نظم العقيان ص١٥٤ رقم ١٦٠ ، الذيل على رفع الإصر ص٢٧٨ .

(٢) «قاضى القضاة بالديار» ـ فى ن .

(٣) «من أعمال البهنساوية» ـ الضوء اللامع ، وانظر القاموس الجغرافى ق٢ جـ٣ ص٢٤٥ .

(٤) [ ] إضافة من الضوء اللامع للتوضيح .

(٥) «الآمدى» ـ فى ن .

(٦) «الأبرقوهى» ـ فى الضوء اللامع .

(٧) «والشيخ» ـ مكررة فى ن .

(٨) «إلى أن قرب طلب» ـ فى ن .

ثلاثين وثمانمائة ، ثم استقر فى تدريس المدرسة الأشرفية برسباى[١] من قبل الأشرف ، ثم ولى مشيخة الصوفية بخانقاة سعيد السعدا ، عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين الأموى الشهير بابن المحمرة[٢] فى رابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وتصدى للإقراء والتدريس والفتوى سنين ، وانتفع به غالب أعيان الطلبة ، وصار من أئمة العلماء مع الديانة والصيانة والتقشف [١٧٦ أ] وكرم النفس ، ولم يزل على ذلك إلى أن طلبه السلطان الملك الظاهر جقمق وراوده على أن يلى القضاء فامتنع تمنعا ليس بذاك ، ثم قبل بعد شروط ساهلة ، وولى القضاء فى يوم الأربعاء رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ونزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة من غير خلعة ، وكان ذلك مما شرطه على السلطان ، لكنه ركب فرسًا ، فلما أراد النزول عن الفرس أراد أن ينزل عنها كما ينزل عن الحمار فعَرَّفوه جماعته كيف ينزل .

وسر الناس بولايته كثيرًا ، وسار سيرة حسنة من العفة والدين ، لكنه تَغَيَّرَ عن حاله الأول بعد ولايته بمدة يسيرة ، ولبس المصقول ، وكبّر عمامته ، ومال إلى المنصب ميلا كبيرا ، واستناب النواب الكثيرة ، وراعى أهل الدولة ، وعمل بالرسائل[٣] من الأعيان ، وتشاهم[٤] فى سلامة وتعاظم فنفرت قلوب بعض الناس منه لذلك لما كانوا يعهدونه من تملقه وبشاشته وتقشفه أولا[٥] ، على أنه كان عفيفا دينا ، وربما بلغ السلطان ذلك من بعض أعدائه فلم تزده مقالته عند السلطان إلا تعظيما ، وأردفه بالوظائف الدينية كتدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية ، وتدريس الشافعى[٦] بعد موت الشيخ شمس الدين الونائى ، ثم مشيخة الصوفية بالخانقاة البيبرسية والنظر عليها ، عوضا عن حافظ العصر[٧] قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، واجتمع له من الوظائف ما لم يجتمع لغيره من قضاة الديار المصرية ، ونالته السعادة .

---

(١) «برسباى» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن صلاح ، شهاب الدين الأموى ، المعروف بابن المحمرة ، وبابن السمسار ، توفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص١٤٦ رقم ٢٨٦ .

(٣) «بالرسالة» ـ فى ن .

(٤) «وتشام» ـ فى ن .

(٥) ورد فى الضوء اللامع : «وقد أفحش يوسف بن تغرى بردى ، مما أظن أن البقاعى كتبه له ، فإنه قال : . . . (أورد كلام ابن تغرى بردى) . . . وإنما ظننت كون هذا كلام البقاعى لأنى رأيت بخطه فى ترجمته ما هو أقبح من هذا ، نسأل الله السلامة» ـ جـ٨ ص٢١٤ .

(٦) «الشافعية» ـ فى ن .

(٧) «حافظ الدين» ـ فى ن .

واستمر على ذلك بقية سنته وهو على ما هو عليه إلى أن هلَّت سنة خمسين توعك ولزم الفراش أيامًا ، وتوفى يوم سابع عشرين[١] المحرم من السنة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، وأم به أمير المؤمنين المستكفى بالله أبى الربيع سليمان ، وولى بعده القضاء الحافظ شهاب الدين بن حجر ، ودفن بتربة الصوفية ، رحمه الله تعالى .

٢٢٦٤ - قاضى القضاة صدر الدين الحنفى

(٠٠٠ - ٧٨٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

محمد[٢] بن على بن منصور ، قاضى القضاة صدر الدين بن الشيخ علاء الدين الحنفى ، المعروف بابن منصور ، قاضى قضاة الديار المصرية .

كان إماما بارعا فى الفقه والأصول والعربية ، [١٧٦ ب] مشاركا فى عدة علوم ، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين طويلة[٣] ، وباشر وظائف دينية بدمشق وغيرها إلى أن طلب إلى الديار المصرية وولى بها قضاء القضاة الحنفية ومشيخة المدرسة الصرغتمشية ، وحمدت سيرته ، واستمر إلى أن صرف بقاضى القضاة جلال الدين جارالله ، ودام معزولا نحو خمس سنين «إلى أن توفى جارالله أعيد المذكور إلى القضاة عوضًا عنه ، واستمر»[٤] قاضيًا إلى أن توفى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة .

وتولى القضاء عوضه قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى ، وتولى مشيخة المدرسة الصرغتمشية من بعده العلامة جلال الدين التبانى .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العَيْنِى : كان إمامًا عالمًا فاضلاً كاملاً ، بحرًا فى فروع أبى حنيفة رضي الله عنه ، مستحضرا قويا ، وكان ريض الخلق ، كثير التواضع والحلم ، لين الجانب ، جميل المعاشرة ، حسن المحاضرة والمذاكرة ، معتمدًا على جانب الصدق فى أقواله وأفعاله ، سعيدا فى حركاته وسكناته ، انتهى .

---

(١) «سابع عشر» - فى ط ، ن ، و«ثامن عشر» - فى نظم العقيان .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٦ رقم ٢٢٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٠٢ ، نزهة النفوس جـ١ ص١٠٨ رقم ٢٦ ، إنباء الغمر جـ١ ص٢٩٧ رقم ٢٤ .

(٣) «طويلة» - ساقط من ن .

(٤) «   » - ساقط من ن .

٢٢٦٥ - الوَزِيرُ فَخْرُ الدِّينِ بن حِنَّا
(٠٠٠ - ٦٦٨هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٠م)

محمد[١] بن على بن سليم ، الوزير الصاحب فخر الدين أبو عبدالله بن الوزير الصاحب بهاء الدين ابن القاضى السديد المصرى الشافعى ، المعروف بابن حِنَّا .

كان فقيهًا بارعًا محدثا ، سمع الحديث وتفقه ، ودرَّس بمدرسة والده ، وكان دَيِّنًا خَيِّرًا فاضلا ، ومحبًا لفعل الخير[٢] ، وفيه بر وصدقة ، وعمَّر رباطًا كبيرًا بالقرافة ووقف عليه وقفا ، وهو والد الصاحب تاج الدين ، وكان له نظم ونثر ، وروى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى .

توفى سنة ثمانٍ وستين وستمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

أنا مُرسِلٌ لِلعَاشِقِينَ جَمِيْعُهُمْ ... مَن مَاتَ فِيهِم[٤] وَافِيًا مِنْ أَمَّتِى

فَلَهُ الشَّهَادَةُ كُلُّهَا وَلِىَ الهَنَا ... إِذْ كَانَ مِمّن قَدْ غَدَا فِى زُمْرَتِى

٢٢٦٦ - [تَاجُ الدِّينِ المِصْرىّ المُؤَرِّخ]
(٠٠٠ - ٦٧٧هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٨م)

محمد[٥] بن على بن يوسف بن شاهنشاه ، الشيخ الإمام تاج الدين [١٧٧ أ] أبو عبدالله المصرى المؤَرِّخ .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٦ رقم ٢٢٥٧ ، عقد الجمان جـ٢ ص٦٧ ، الوافى جـ٤ ص١٨٥ رقم ١٧٢٥ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٢٥٨ .
(٢) «الخيرات» ـ فى ن .
(٣) «توفى سنة ثمانين وستمائة» ـ فى ن .
(٤) «منهم» ـ فى الوافى .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٧ رقم ٢٢٥٨ ، الوافى جـ٤ ص١٨٦ رقم ١٧٢٦ .

كان فاضلاً بارعًا ، وله تصانيف مفيدة حسنة ، ومشاركة فى فنون من العلوم ، وهو مصنف تاريخ القضاة ، وله تاريخ كبير ذَيَّلَ به على تاريخ المسبحى وغير ذلك ، وتوفى بالقاهرة فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن فى المُقَطّم ، رحمه الله تعالى .

٢٢٦٧ - [أمين الدين المَحَلِّىّ النَحْوِىّ]

(٠٠٠ - ٦٧٣هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٤م)

محمد[١] بن على بن موسى بن عبد الرحمن ، العلامة أمين الدين أبو بكر الأنصارى المحلى النحوى ، أحد أئمة العربية .

كان إماما فاضلا فى اللغة والعربية والعروض وغير ذلك ، وكان بارعا مفننا ، وتصدر للإقراء والتدريس عدة سنين بالقاهرة ، وانتفع الناس به كثيرا ، وصنف وألَّفَ ، ونظم ونثر ، ومن تصانيفه كتاب «مفتاح الإعراب» ، و«أرجوزة فى العروض» ، وغير ذلك .

ومن شعره :

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ[٢] الصُّدُورِ فَمَنْ غَدَا ... مُضَافًا لأَرْبَابِ[٣] الصُّدُورِ تَصَدَّرَا

وَإِيَّاكَ أَنَ تَرْضَى صَحَابَةَ سَاقِطٍ ... فَتَنْحَطَّ قَدْرًا مِنْ عُلاك وَتُحْقَرَا

فَرَفْعُ أَبُو مَنْ ثمَّ خَفْضُ مُزَمَّلٍ ... يُحَقِّقُ قَوْلِى مُغْرِيًا وَمُحَذِّرَا

قلت : أراد بقوله : فرفع أبو مَن ، أن من الاستفهامية لها صدر الكلام فلما أضيف إليها أبو قدم عليها ورفع ، ولو كان عامله ناصبا ، نحو علمت أبو من زيدًا ، وما ذاك إلاَّ لإضافته إليها ، وأشار بقوله : ثم خفض مزمَّلٍ إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِى عَرَانِينَ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٧ رقم ٢٢٥٩ ، الوافى جـ٤ ص١٨٧ رقم ١٧٢٨ ، حسن المحاضرة جـ١ ص٥٣٣ .

(٢) «يا رب» - فى ن .

(٣) «فإن من .... يجالس أرباب» - فى الوافى .

وذلك لأن مزملا صفة لكبير[١] ، فكان حقه الرفع ، ولكنه خفض للمجاورة ، يعنى من اتصف بهذه الأوصاف الذميمة احذر من مصاحبته لئلا يعديك بطبعه فى معاشرته ، وهذا مثل قول ابن حزم الظاهرى :

تَجَنَّبْ صَدِيْقًا مِثْلَ مَا وَاحْذَرْ الَّذِى يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عُرْبٍ وَأَعْجَمِ
فَإِنَّ صَدِيْقَ السُّوْءِ يُردِى وَشَاهِدِى كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

مراد[٢] ابن حزم بما الكناية عن الرجل الناقص ، كنقص ما الموصولة[٣] ، وبعمرٍو الكناية [١٧٧ ب] عن الرجل المتزيد الآخِذِ ما ليس له ، كأَخْذ عمروٍ الواو فى الخط ، وأشار بقوله : «وشاهدى كما شرقت صدر القناة من الدم» إلى قول سيبويه :

وَيُشْرِقُ بِالقَوْلِ الَّذِى قَدْ أَذَعْتُهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

يعنى أن الاسم قد يكتسب بالإضافة أمورًا أحدها التأنيث لأن صدر مذكر فلما أضيف إلى القناة أنث ، وثانيها وجوب التصدير كما أشار إليه صاحب الترجمة فى قوله : أبو من ، لأن أبو لما أضيف إلى من الموصولة التى لها صدر الكلام تصدر ورفع ، انتهى .

٢٢٦٨ - [شَمْسُ الدِّينِ المِزِّىّ العَابِر]

(٠٠٠ - ٦٨٠هـ / ٠٠٠ - ١٢٨١م)

محمد[٤] بن على بن علوان ، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله المِزِّىّ ، مفسر الرؤيا .

كان إليه المنتهى فى ذلك ، ويُضرب به المثل فى تعبير الرؤيا ، وكان دَيِّنًا كثير التلاوة ، ذكيًا ، فاضلاً ، توفى بعد الستمائة[٥] ، ولم يخلف بعده مثله .

---

(١) «لكبير» ـ ساقط من ن .
(٢) «مراده» ـ فى ن .
(٣) ورد فى هامش نسخة س : «لأن الأسماء الموصولة كـ (ما ، والذى) ، وما أشبهها تحتاج إلى صلة وعائد» .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٧ رقم ٢٢٦٠ ، الوافى جـ٤ ص١٨٩ رقم ١٧٣١ .
(٥) «توفى سنة ثمانين وستمائة» ـ فى الوافى .

٢٢٦٩ - [ابن الصابونى المحمودى]
(٦٠٤ - ٦٨٠هـ / ١٢٠٧ - ١٢٨١م)

محمد[١] بن على بن محمود بن أحمد ، الحافظ أبو حامد بن الشيخ علم الدين ، المعروف بابن الصابونى المحمودى ، شيخ دار الحديث النورية[٢] .

مولده سنة أربع وستمائة ، وسمع من أبى ملاعب ، ومن الحرستانى ، وابن البناء ، وأبى القاسم العطار ، وابن أبى لقمة ، وعُنى بالحديث ، وكتب ، وقرأ الكثير ، وكان صحيح النقل ، مليح الخط ، حسن الأخلاق ، صنف مجلدا سماه : تكملة الإكمال ، ذيَّل به على إكمال ابن نُقطة ، وسمع من : ابن البن ، وابن صصرى ، وطال عمره ، وعلت روايته ، وروى الكثير بمصر ودمشق[٣] ، وروى عنه : الدمياطى ، وابن العطار ، والدوادارى ، والبرزالى ، والبرهان الذهبى ، وجمال الدين بن رافع ، وقاضى القضاة نجم الدين ابن صَصَّرَى ، وكان له إجازة من : المؤيد الطوسى ، وابن طبرزد ، واختلط قبل موته ، وساء حفظه . وتوفى سنة ثمانينَ[٤] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٠ - القاضى بدر الدين بن فضل الله
(٠٠٠ - ٧٩٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٤م)

محمد[٥] بن على بن يحيى[٦] بن فضل الله بن مجلى بن دعجان بن خلف بن نصر ابن منصور بن عبيدالله[٧] بن «على بن محمد بن»[٨] أبى بكر عبدالله بن عبدالله بن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٧ رقم ٢٢٦١ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣٥٣ ، الوافى جـ٤ ص١٨٨ رقم ١٨٣٠ ، العبر جـ ٥ ص٣٣٢ ، الدارس جـ١ ص١١٠ .

(٢) دار الحديث النورية بدمشق : بناها ووقف عليها الملك العادل نور الدين محمود زنكى المتوفى سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م ـ الدارس جـ١ ص٩٩ .

(٣) «بدمشق ومصر» ـ فى ن .

(٤) ورد فى الدليل الشافى المطبوع : «سنة اثنتين وثمانين» ـ جـ٢ ص٦٥٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٨ رقم ٢٢٦٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٤٠ ، الدرر جـ٤ ص٢١٥ رقم ٤١٢٣ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٨٢ رقم ٢٢ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٩٤ رقم ٢٠٥ .

(٦) «يحيى» ـ ساقط من ن .

(٧) «عبدالله» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٨) « » ـ ساقط من ن ، و«محمد بن» ـ ساقط من ط .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٧٨ أ] العدوى العُمَرِى الشافعى ، القاضى بدر الدين بن القاضى «علاء الدين بن القاضى»[١] محيى الدين ، كاتب سر الديار المصرية ورئيسها .

كان إماما فاضلا فى الإنشاء والأدب ، وله مشاركة جيدة فى الفقه وغيره ، وكان محمود السيرة ، جميل الطريقة ، محببا للناس مع سكون وعقل ووقار .

ولى كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن أبيه فى مرض موته فى يوم الخميس ثامن عشرين شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة ، وجعل أخوه عز الدين حمزة[٢] ينوب عنه فباشر أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى أن قتل واختلفت الأمور ، وقام الأمير برقوق العثمانى اليلبغاوى بتدبير الملك استكتب فى توقيعه القاضى أوحد الدين عبد الواحد[٣] بن ياسين ، وصار القاضى بدر الدين هذا فى كتابة السر «اسما ومعناه أوحد الدين»[٤] إلى أن تسلطن برقوق عزله بأوحد الدين المذكور فى شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، فلزم بدر الدين داره إلى أن توفى أوحد الدين وطلع فتح الدين ابن شاش ليلى كتابة السر ، فمال عنه السلطان وبعث بالأمير يونس[٥] الدوادار[٦] إلى ابن فضل الله هذا وطلع به بثياب الجلوس من غير شاش ولا فرجية ولا خف ، واجتمع بالسلطان ، وخرج وعليه التشريف ، وكان ذلك فى يوم الاثنين رابع ذى الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة[٧] ، وباشر الوظيفة إلى أن خلع الملك الظاهر برقوق وحبس بالكرك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وصار الناصرى مدبر مملكة المنصور حاجى أخلع عليه باستمراره فى كتابة السر ، فدام فى الوظيفة إلى أن قبض منطاش على الناصرى وصار هو مدبر المملكة أخلع عليه أيضا باستمراره ، وخرج مع منطاش لمحاربة برقوق بعد خروجه من الكرك مع جملة من خرج معه من مباشرى الديار المصرية ، [١٧٨ ب] فلما انتصر الملك الظاهر على منطاش كان ابن فضل الله هذا قد توجه إلى دمشق مع جماعة ، وهو

---

(١) « » - ساقط من ط ، ن .
(٢) توفى بعد وفاة أخيه صاحب الترجمة بشهر - النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٤١ ، وانظر ما يلى .
(٣) هو : عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين ، أوحد الدين ، توفى سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م - المنهل جـ٧ ص٣٧٦ رقم ١٤٩٥ .
(٤) « » - ساقط من ط ، ن .
(٥) هو : يونس بن عبدالله النوروزى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩١هـ / ١٣٩٠م - المنهل .
(٦) «الدواداری» - فى ن .
(٧) «وستمائة» - فى ن ، وهو تحريف .

لا يعلم بنصرة الملك الظاهر برقوق ، فلما قدم الظاهر برقوق إلى الديار المصرية استقر[١] بالقاضى علاء الدين على بن عيسى المقبرى الكركى فى كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن القاضى بدر الدين المذكور ، وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، فلزم بدر الدين داره إلى أن عزل القاضى علاء الدين الكركى وأعيد ابن فضل الله هذا فى شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، فاستمر إلى أن توفى يوم الثلاثاء العشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة بدمشق ، مجردا صحبة الملك الظاهر برقوق ، وولى كتابة السر بعده القاضى بدر الدين محمود السيرامى الكلستانى الحنفى .

ودفن بدر الدين ابن فضل الله هذا بتربتهم بدمشق ، وتوفى أخوه حمزة بعده بشهر .

وفى هذا المعنى يقول بعض الشعراء :

قَضَى البَدْرُ بنُ فَضْلِ اللَّه نَحْبًا ... وَمَاتَ أَخُوهُ حَمْزَةُ بَعْدَ شَهْرِ

فَلا تَعْجَبْ لِذِى[٢] الأَجَلَينَ يَوْمًا ... فَحَمْزَةُ مَاتَ حَقًّا بَعْدَ بَدْرِ

٢٢٧١ - [ناصر الدين الطَّبَرْدَار]

(٦٩٧ - ٧٨١هـ / ١٢٩٨ - ١٢٧٩م)

محمد[٣] بن على بن يوسف بن إدريس بن داود بن أحمد ، الشيخ المسند أبو عبدالله الدمياطى الحَرَّاوِى[٤] الطَّبَرْدَار ، الكردى الأصل .

ولد بثغر دمياط فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين[٥] وستمائة ، وسمع بإجازة خاله العماد الدمياطى من[٦] الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى كتاب فضل الخيل[٧] ، وكتاب العلم للمرهبى ، وتفرّد بالسماع منه ، ومن أبى الحسن بن القيم بعض

---

(١) «باستقراره» - فى ن .

(٢) «لذا» - فى نسخ المخطوط . والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٨ رقم ٢٢٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٢٠٠ ، الدرر جـ٤ ص٢١٦ رقم ٤١٢٦ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٧٢ ، إنباء الغمر جـ١ ص٢٠٨ رقم ٣٩ .

(٤) «الحرواى» - فى نسخ المخطوط ، و«الحرازى» - فى النجوم الزاهرة ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) «وثمانين» - فى الدرر .

(٦) «بن» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٧) «فضل الحيل» - فى النجوم الزاهرة .

الأول من عوالى سفيان الثقفى ، ومن أبى الحسن على بن عمر بن عيسى الكردى تفسير مالك ابن أنس وجزءاً من حديث إسماعيل الصفار عن شيوخه ، وحدّث ، وسمع منه الفضلاء .

وكان من أهل الصلاح والخير ، وكان يسكن بحارة برجوان من القاهرة إلى أن توفى يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، [١٧٩ أ] رحمه الله تعالى .

قلت : وسمعت أنا كتاب فضل الخيل من طريق صاحب الترجمة أيضا ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٢ - تَقِىُّ الدِّينِ بنُ دَقِيقِ العِيْدِ

(٦٢٥ - ٧٠٢هـ / ١٢٢٨ - ١٣٠٢م)

محمد[١] بن على بن وهب بن مطيع ، شيخ الإسلام تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القُشَيرى المنفلوطى المصرى المالكى ، ثم الشافعى ، أحد الأئمة الأعلام ، وقاضى قضاة الديار المصرية[٢] .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع[٣] ، ونشأ بالقاهرة ، وتفقه بأبيه وغيره ، ثم على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وغيره ، وسمع من : ابن المقير ، وابن الجميزى ، وابن رواح ، والسبط ، وسمع من : ابن عبد الدائم ، والزين خالد ، وخرج لنفسه تساعيات[٤] ، وصار من أئمة العلماء فى مذهبى مالك والشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٨ رقم ٢٢٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٢٠٦ ، الوافى جـ٤ ص١٩٣ رقم ١٧٤١ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر جـ٤ ص٢١٠ رقم ٤١٢٠ ، الطالع السعيد ص٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٥ ، البدر الطالع جـ٢ ص٢٢٩ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص١٦٨ ، طبقات الشافعية جـ٩ ص٢٠٧ رقم ١٣٢٦ .

(٢) «وقاضى القضاة بالديار المصرية» - فى ن .

(٣) «ولد الشيخ تقى الدين ، ووالده متوجّه إلى الحجاز الشريف ، فى البحر المالح ، فى يوم السبت خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة» - الطالع السعيد ص٥٧٠ .

(٤) «وخرج لنفسه أربعين تساعيات» - فى الوافى .

وكان إمامًا عالمًا مفننًا ، محدِّثًا مجوِّدًا ، فقيهًا أصوليًا ، أديبًا نَحْوِيًا ، ذكيًا مجتهدًا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الورع إلاَّ أنه كان قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات ، وله فى ذلك حكايات عجيبة ووقائع ، وكان كثير التسرى والتمتع ، ورزق عدة أولاد سماهم بأسماء الصحابة العشرة .

وروى عنه : الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، والشيخ قطب الدين بن منير ، وقاضى القضاة «علاء الدين القونوى ، وقاضى القضاة»[1] علم الدين الإخنائى ، وغيرهم .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وشعره فى غاية الحسن فى[2] الانسجام والعذوبة ، وصحة المقاصد ، وغوص المعانى ، وجزالة الألفاظ ، ولطف التركيب . أخبرنى الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود و[3] قال : ما رأيت فى أهل الأدب مثله ، وناهيك بمن[4] يقول شهاب الدين محمود فى حقه بذا[5] ، وقال لى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، وكان به خصيصا ، قال : كان الشيخ تقى الدين مُمْتِعًا[6] إذا فُتح له باب ، انقضت تلك الليلة فى تلك المادة حتى فى[7] شعر المتأخرين والعصريين .

قال الصفدى : [١٧٩ ب] وكتب الشيخ تقى الدين إلى[8] قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن خليل الخويى برسالة أنشأها وبعثها ، فوقفت عليها[9] ، فما أعرف بعد القاضى الفاضل من كتب الإنشاء مثل القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ، وماله مثل هذه المكاتبة ، ثم قال : وأما ما كان يقع من الشيخ أثير الدين أبى حيان فى حقه فله سبب أخبرنى [به][10] الشيخ فتح الدين ، قال : كان قاضى القضاة تقى الدين بن بنت الأعز قرأ آية وتفسيرها [درس][11] ذلك اليوم ، وهى قوله تعالى : ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «و» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٣) «و» ـ ساقط من ن .
(٤) «بمن» ـ ساقط من ن .
(٥) «هذا» ـ فى الوافى .
(٦) «ممتعا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٧) «فى» ـ ساقط من ن .
(٨) «إلى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٩) انظر نص الرسالة فى الوافى جـ٤ ص١٩٧ ـ ١٩٨ .
(١٠) [ ] إضافة من الوافى جـ٤ ص١٩٥ للتوضيح .
(١١) [ ] إضافة من الوافى جـ٤ ص١٩٦ للتوضيح .

أَوْلادَهُمْ﴾ الآية(١) ، فبرز أبو حيان من الحلقة وقال : يا مولانا قاضى القضاة قَدَّموا أولادهم ، قدموا أولادهم(٢) ، فكرر ذلك ، فقال قاضى القضاة : ما معنى هذا ؟ قال أبو حيان : ابن دقيق العيد نزل لولده فلان عن تدريس المدرسة الفلانية ، فنقل المجلس إلى الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، فقال : أما أبو حيان ففيه دُعابة أهل الأندلس ومجونهم ، وأما أنت يا قاضى القضاة يبدل القرآن بحضرتك وما تنكر هذا الأمر ، فما كان [إلا](٣) عن قليل حتى عزل ابن بنت الأعز بابن دقيق العيد ، وكان إذا خلا شىء من الوظائف التى تليق بالشيخ أثير الدين أبى حيان ويقول الناس هذه تصلح لأبى حيان يخرجها لغيره ، فهذا هو السبب الموجب لحط أبى حيان وشناعته عليه ، وأهل العصر لا يُرجع لجرحهم بعضهم بعضًا لمثل هذه الواقعة وأمثالها .

إن العرانين تلقاها مُحسَّدة ولا ترى للئام الناس حُسَّادا

وما خَلَّص ابن بنت الأعز «من ضرب العنق»(٤) إلا ابن دقيق العيد ، لأن الوزير شمس الدين بن السلعوس لما عمل على ابن بنت الأعز وعزله ، وسعى فى عمل محاضر بكفره وأخذ خط الجماعة على المحاضر ، ولم يبق إلَّا خط ابن دقيق العيد أرسل إليه المحاضر مع النقباء ، وقال : يا مولانا [١٨٠ أ] الساعة تضع خطك على هذه المحاضر ، فأخذها وشرع يتأملها واحدًا بعد واحدٍ ، والنقباء يتواتر ورودهم بالحث والطلب والإزعاج ، وأن الوزير فى انتظار ذلك ، والسلطان قد حث فى الطلب ، وهو لا ينزعج ، وكلما فَرَّغَ محضرا دفعه وقال : ما أكتب فيها شيئا . قال الشيخ فتح الدين : فقلت له : يا سيدى لأجل السلطان والوزير ، فقال : أنا ما أدخل فى إراقة دم مسلم ، قال : فقلت له : كنت تكتب خطك بذلك ، فقال : يا فقيه ما عقلى عقلك ، ما يدخلون إلى السلطان ويقولون قد كتب فلان بما يخالف خطوط الباقين ، وإنما يقولون قد كتب الجماعة وهذا خط ابن دقيق العيد ، فأكون أنا السبب الأقوى فى قتله ، انتهى كلام الصفدى(٥) .

---

(١) سورة الأنعام رقم ٦ آية ١٤٠ .
(٢) وردت «قدموا أولادهم» - مرة واحدة فى ن .
(٣) [ ] إضافة من الوافى جـ٤ ص١٩٦ .
(٤) « » - ساقط من ن .
(٥) انظر الوافى جـ٤ ص١٩٥ - ١٩٦ ، حيث يوجد اختلاف فى النص .

قلت : ومن مصنفات الشيخ تقى الدين : كتاب الإمام ، والإمام شرحه ولم يكمل ، وله : علوم الحديث ، والذى أملاه على ابن الأثير فى شرح عمدة الأحكام ، وشرح عمدة»[1] المطرز[2] فى أصول الفقه ، وألف الأربعين فى الرواية «عن رب العالمين ، وشرح بعض مختصرات[3] ابن الحاجب»[4] ، وله غير ذلك[5] .

ومن شعره قصيدته المشهورة فى مدح النبى ﷺ ، وهى طويلة جدًا ، أذكر منها بعضها :

يا سَائِرًا نحو الحجَاز مُشَمِّرًا ... اجْهَدْ فديتُك فى المَسير وفى السُّرَىَ

فالقَصْدُ حَيْثُ النُّورُ يُشْرِقُ سَاطِعًا ... والطَّرْفُ حَيْثُ تَرَى الثَّرَى مُتَعَطِّرَا

قِفْ بِالمَنَازِلِ وَالمَنَاهِلِ مَن لَدُن ... وَادى قُبَاءَ إلى حِمَى أُمِّ القُرَى

وَتَوخَّ آثَارَ النَّبِىِّ فَضَعْ بِهَا ... مُتَشرِّفًا خَدَّيْكَ فِى عَفرِ البَرَى

وإذا رأيتَ مَهَابِطَ الوَحْىِ الَّتى[6] ... نَشَرَتْ عَلَى الآفَاق نُورًا أنْوَرَا

فاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا رَأَيْتَ شَبِيْهَهَا ... مُذْ كُنْتَ فِى مَاضِى الزَّمَانِ ولا تَرَى[7]

وله [أيضا][8] :

سَحَابُ فكرى لا يَزَالُ هَامِيًا ... وليلُ هَمّى لا أرَاه راحِلا

[١٨٠ ب]

قَدْ أَتْعَبَتْنِى هِمَّتِى وَفِطْنَتِى ... فَلَيْتَنِى كُنْتُ مَهِينًا جَاهِلا

وله أيضا :

وَقَائلَة : مَاتَ الكِرَامُ فَمَنْ لَنَا ... إذَا عَضَّنَا[9] الدَّهْرُ الشَّدِيدُ بِنَابِه

فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ كَانَ غَايَةُ قَصْدِهِ ... سُؤَالاً لِمَخْلُوقٍ فَلَيْسَ بِنَابِه

(١) « » ـ ساقط من ن .

(٢) «مقدمة المطرز» ـ فى الوافى .

(٣) «مختصر» ـ فى الوافى .

(٤) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٥) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٤٠ .

(٦) «الذى» ـ فى ن .

(٧) انظر أبياتا أخرى فى الوافى جـ٤ ص١٩٩ ـ ٢٠٠ .

(٨) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٩) «عظنا» فى نسخ المخطوط ، وفى هامش نسخة س «العظ هنا بالظاء القائم» ـ وهى مكتوبة بالظاء حسب النطق فى بعض اللهجات العربية .

لَئِن مَات مَن يُرْجَى فمُعطِيهُمُ الَّذِى يُرَجُّـــونَهُ بَاقٍ فلوذى بِنَابِه[١]

وله أيضا :

الجِسْمُ تُدْنِيهِ[٢] حُقُوقُ الخِدْمَه والنَّفْسُ هَلاكُـهَـا عُلُوُ الهِـمَّـه

والعُـمْـرُ بِذَاكَ يَنْقَـضِى فِى تَعَبٍ والرَّاحَةُ مَاتَتْ فَعَلَيْهَا الرَّحْمَه

قيل : إن عبد اللطيف القفصى هجا قاضى القضاة تقى الدين المذكور فرآه بالكاملية ، فقال له : بلغنى أنك هجوتنى أنشدنى ما قلته ، فأنشده بُليقة أولها :

قاضى القضاة أَعْزَلَ نَفْسَهُ لَمَّا بَدَا[٣] لِلْنَّاسِ نَحْسُه

إلى آخرها ، فقال له قاضى القضاة تقى الدين هذا : لقد هجوت جيدا ، انتهى .

توفى بالقاهرة فى يوم الجمعة حادى عشر صفر[٤] سنة اثنتين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٣ - القاضى جمال الدين الشَّيْبِىّ

(٧٧٩ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣م)

محمد[٥] بن على بن أبى بكر ، قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن الشيبى المكى الشافعى ، شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة ، وقاضى قضاة[٦] الشافعية بمكة المشرفة .

---

(١) فى هامش نسخة س تعليق نصه : مطلب : ما أحسن هذه الثلاثة أبيات فتأمل .

(٢) «تذيبه» ـ فى الوافى .

(٣) «لما ظهر» ـ فى الوافى .

(٤) «رمضان صفر» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ لم ينتبه إليه .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٩ رقم ٢٢٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٨٦ ، السلوك جـ٤ ص٩٢٢ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٢٩٣ رقم ٧٣٤ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٢٢٣ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٥٣٠ رقم ٢١ .

(٦) «القضاة» ـ فى ن .

مولده بمكة[١] ، وبها نشأ ، ورحل إلى اليمن ، ثم عاد إلى مكة وولى شيخ الحجبة سنين ، ثم ولى قضاء مكة عوضًا عن قاضى القضاة جلال الدين أبى السعادات محمد ابن ظهيرة فى يوم السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وثمانمائة ، فباشر القضاء بعفة وصيانة ، وحسنت سيرته ، وحمدت أفعاله ، وأحبه الناس ، واستمر فى القضاء إلى أن توفى بمكة فى ليلة الجمعة [١٨١ أ] ثامن عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة .

وكان فاضلا ديِّنًا خَيِّرًا ساكنا عاقلا كريما متواضعًا ، بارعا فى الأدبيات ، وله عدة مصنفات تدل على فضله واتساع باعه ، فمن ذلك : كتاب فى أحكام القضاء سماه اللطف فى القضاء ، وكتاب فيما لا يستحل[٢] بالانعكاس سماه قلب القلب ، وكتاب بديع الجمال ، وكتاب طيب الحياة ، وكتاب الذيل على[٣] حياة الحيوان .

قلت : وقد تقدم الكلام على أن هؤلاء الشيبية هم من ذرية شيبة بن عثمان بن أبى طلحة الصحابى[٤] ، رضي الله عنه[٥] ، انتهى .

٢٢٧٤ - الأديب شمس الدين الدَّهَّان

(٠٠٠ - ٧٢١هـ / ٠٠٠ - ١٣٢١م)

محمد[٦] بن على بن عمر ، الشيخ الأديب شمس الدين الدمشقى ، المعروف بالدَّهَّان .

كان يعانى صنعة الدِّهان ، وكان فاضلا شاعرا ويعرف مقامات الحريرى ويدرى الموسيقى ، وله نظم ونثر ، وكان يَنْظِمُ الشعر ويُلَحِّنُه بالإيقاع على الضروب المختلفة

---

(١) «فى رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة» - فى إنباء الغمر .
(٢) «لا يستحيل» - فى ط ، ن .
(٣) «الذيل على» - ساقط من ط ، ن .
(٤) «بن طلحة بن الصحابى» - فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «عنهم» - فى ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٥٩ رقم ٢٢٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٥٢ ، الوافى جـ٤ ص٢٠٩ رقم ١٧٤٤ ، فوات الوفيات جـ٤ ص٥ رقم ٤٨٧ ، الدرر جـ٤ ص١٩٦ رقم ٤٠٨٣ .

ويغنى به المغنون[١] ، وكان أيضا[٢] يلعب بالقانون ، وكان قد ربَّى مملوكًا اشتراه وهذبه وخرجه فمات فأسف عليه ورثاه بشعر كثير ولَحَّنَهُ فتداوله الناس ، وقال فى هذا المعنى الخطيب جمال الدين يوسف الصوفى ، رحمه الله تعالى :

لَئِن مَاتَ يا دَهَّانُ مَمْلُوكَكَ الَّذى ... بَلَغْتَ بِهِ فِى العِشْقِ[٣] مَا كُنْتَ تَرْتَجى

فَمَثِّلْهُ بِالأَصْبَاغِ وَجْهًا وَقَامَةً ... وَخَصْرًا وَرِدْفًا ثُمَّ عَايِنْهُ[٤] واصْلُجِ

توفى المذكور فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره موشحة[٥] :

بأبى غُصْن بانة حَمَلا ... بَدْرُ دُجىً بالجمال قد كَمُلا

أهْيَفْ

[١٨١ ب]

فَريدُ حُسْنٍ مَا مَاسَ أو سَفَرَا

إلا أغارَ القَضِيبَ والقَمَرَا

يُبْدِى لنا بابتسامه دُرَرَا

فى شهدٍ لَذَّ طَعْمُهُ وحَلا ... كأَن أنفاسَه نسيمُ طِلاَ

قَرْقَفْ

مَوَرّد الخَدِّ فَاترُ المُقَلِ

يَفُوق ظبىَ الكناسِ بالحَمَلِ

ويَنْثَنى كالقَضِيبِ فى المَيَلِ

مِنْ حَمْلِ رِدْفٍ مثلَ الكَثِيبِ عَلا ... نيط بخصرٍ كأضلُعى نَحَلا

مُخْطَفْ

ظَبىٌ من التُّرْكِ يقنُصُ الأَسَدَا

مُقَرْطَقٌ قَدْ أذَابنى كَمَدَا

حَازَ بَدِيعَ الجَمَالِ فَانفَرَدَا

(١) «المفتون» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .
(٢) «أيضا» ـ مكررة فى نسخة س .
(٣) «الفسق» ـ فى الوافى .
(٤) «ثم عانقه» ـ فى الدرر .
(٥) «موشحا» ـ فى ن .

واهًا لـه لو جـــارَ[١] أو عَـــدَلاَ بمُـسْتَـهَـامٍ[٢] بَهَـجْـرِة نَحُـلا
مُدْنَفْ
غَـزَالُ سِـرْبٍ جِـمَـالُهُ شَـرَكُ
سِتْـرُ اصْطَبَـارِى عَلَيْـه مُنْهَـتِكُ
لِكُـلِّ قلـب هَواه مُنْتَـــــهِكُ
عَلَّم قَلْبِى[٣] الوُلُوعَ والغَـــزَلا طَرْفٌ لَهُ بالفُـتُـورِ قَـدْ كُـحِـلا
أَوْطفْ
لِلَّـه يَوْمٌ بـه الـزَّمَـــــانُ وَفَـى
إذ مَنَّ بالوَصْلِ بَعْـدَ طُول جَـفَـا
حَـتَّى إذا مَـا اطْمَـأَنَّ أَوْ عَطَفَـا[٤]
أَسْـفَـرَ عَنْهُ الِّلثَـامَ ثُمَّ جَـلا وَرْدًا بِغَـيْـرِ الِّلحَـاظِ مِنْهُ فَـلا
يُقْطَفْ
فَظَلْلتُ[٥] مِنْ فَـرْط شِـدَّة الفَـرَح
إذْ زَارَنِـى والرَّقِــــيْـبُ لَـمْ يَلُحِ
أَلْثِـمُ أَقْــدَامَــــهُ مِنَ الفَـــرَحِ
[١٨٢ أ]
وَقُلْتُ إِذْ عَـنَّ صُـــدُودُه عَــــدَلا أَهْلاً بِمَنْ بَعْـدَ جَـفْـوَةٍ وَقِـلا
أَسْعَفْ

* * * *

٢٢٧٥ - ابن سكر

(٧١٩ - ٨٠١ هـ / ١٣١٩ - ١٣٩٨م)

محمد[٦] بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن على بن عبد الكافى بن عيسى ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبدالله بن سعد بن أحمد

---

(١) «لو أجار» - فى الوافى .
(٢) «لمستهام» - فى الوافى .
(٣) «علم ظبى» - فى ط ، ن .
(٤) «وانعطفا» - فى الوافى .
(٥) «فظلت» - فى الوافى ، و«فضللت» - فى ط ، ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٠ رقم ٢٢٦٧ ، الضوء اللامع جـ٩ ص١٩ رقم ٥٥ ، العقد الثمين جـ٢ ص٢٠١ رقم ٣٢٥ ، غاية النهاية جـ٢ ص٢٠٧ رقم ٣٢٧٥ ، شذرات الذهب جـ٧ ص١١ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٨٥ رقم ٨٢ .

ابن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه ، الشيخ المقرئ المحدِّث البكرى الحنفى المصرى ، نزيل مكة ، المعروف بابن سكر ، بسين مهملة .

مولده بالقاهرة فى تاسع عشر(١) شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة(٢) وسبعمائة ، وعُنى بالحديث وسمع الكثير عاليا ونازلا بالقاهرة ومصر والحرمين واليمن على جماعة كثيرة جدا ، منهم : الموفق أحمد بن عثمان الشارعى سمع عليه سداسيات الرازى ، وسمع على الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز الأيوبى وسمع عليه [التوكل](٣) لابن أبى الدنيا والسداسيات ، كلاهما عن محمد بن عبد الهادى عن السِّلَفِى ، وسمع على مسند مصر شرف الدين يحيى بن يوسف المعروف بابن المصرى أربعين ابن أَسْلَم الطوسى ، ومجلس السُّلَمى وابن بَالُويَة ، كلاهما عن ابن رَوَاج ، ومن أول مشيخة ابن الجميزى إلى آخر الشعر الذى فى ترجمة على قينان الدمشقى ، خلا تراجم الشيوخ ، والكلام على الأحاديث ، وسمع على أحمد بن كشتغدى جزء ابن عرفة ومصافحات النجيب الحَرَّانِى ، وعلى الحسن بن عبد الرحمن بن السديد الأريكى جزء ابن عرفة وجزء ابن(٤) أيوب السختيانى ، كلاهما عن ابن عبد الدايم(٥) ، وسمع على عبدالرحمن(٦) بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى صحيح مسلم والدعاء للحاملى ، وعلى أثير الدين أبى حيان مجلس الاسوارى عن ابن الدهان عن الصيدلانى ، وعلى الكاتب شمس الدين محمد بن محمد «بن نمير بن السراج جزء الكوكبى ، وقرأ عليه وعلى أبى حيان القراءات السبع وأجازاءه»(٧) ، [١٨٢ ب] واشتغل فى الفقه وغيره ، وشارك فى عدة فنون ، وانتقل إلى مكة فى سنة ثمان(٨) وأربعين وسبعمائة واستوطنها ، وأقرأ وحَدَّث قليلا .

---

(١) «عشر» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «سبع عشرة» ـ فى غاية النهاية جـ٢ ص٢٠٧ .
(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين ، للتوضيح .
(٤) «ابن» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) «ابن العديم» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .
(٦) «عبد الرحيم» ـ فى ط ، ن .
(٧) « » ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها تكرار للسطر السابق .
(٨) «تسع» ـ فى الضوء اللامع جـ٩ ص٢٠ ، العقد الثمين جـ٢ ص٢٠٥ .

قال المقريزى[1] : وكان رحمه الله[2] عَسِرًا كثيرَ الخيال لا يسمح بعارية كتاب ولا بمطالعته ، ولقد صحبته بمكة وقرأت عليه من مسموعاته كثيرا[3] ، ولزمته منذ مجاورتى بمكة فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وكان أحد من شاهدتهم من الأفراد لا يكاد يُذْكَرُ له كتابٌ فى الحديث أو كتابٌ من كتب الفقه والأصول والنحو وغير ذلك إلا ويخرج ثَبَتَهُ بروايته ذلك إما سماعا أو إجازة ، وكان ضابطا للوَفَيَات ، مُذَاكِرًا بالتراجم ، عارفا بالقراءات ، أفادنى كثيرًا ، وما زال بمكة حتى مات بها فى سحَرَ يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة إحدى وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٦ - الوزير سعد الدين

(٠٠٠ - ٧١١هـ / ٠٠٠ - ١٣١١م)

محمد[4] بن على ، الوزير الرئيس سعد الدين السَّاوَجى العجمى ، قتله خُدَا بَنْدَا ، وقتل معه : الوزير مبارك شاه ، والملك الناصر يحيى بن إبراهيم صاحب سنجار ، والرئيس تاج الدين الآوى الشيعى كبير الأشراف .

ولما أراد خُدَا بَنْدَا قتل الوزير سعد الدين هذا ذبح ابنيه قبله ثم قدمه ، فتقدم غير مروع للقتل وخلع فرجيته على قاتله ، فباس القاتل يده واستجعل منه فى حلٍّ ، ثم طَيَّر رأسه ، وذلك فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

وكان غير[5] مشكور السيرة ، فإنه كان جَبَّارًا ظالمًا ، استولى على غالب أموال الناس ، ثم عمر الجامع الذى له ببغداد ، غرم عليه ألف ألف درهم ، وله عدة عمائر أخر ، عفا الله عنه .

---

(١) «فى عقوده» - فى الضوء اللامع جـ٩ ص٢٠ .
(٢) «رحمه الله تعالى» - فى ن .
(٣) «من مسموعات كثيرة» - فى ط ، ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٠ ص ٢٢٦٨ ، الوافى جـ٤ ص٢٠٩ رقم ١٧٤٢ ، الدرر جـ٤ ص٢١٨ رقم ٤١٣٤ .
(٥) «غير» - ساقط من ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ يؤدى إلى تغيير المعنى - انظر ما يلى .

٢٢٧٧ - ابن الزَّمْلَكَانِىّ كَمَالُ الدِّينِ

(٦٦٧ - ٧٢٧هـ / ١٢٦٩ - ١٣٢٧م)

محمد[١] بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، العلامة قاضى القضاة ذو الفنون جمال الإسلام كمال الدين أبو المعالى الزَّمْلَكَانِىّ[٢] الأنصارى السماكى ، الدمشقى الشافعى .

ولد فى شوال سنة سبع وستين وستمائة ، وسمع من : أبى الغنائم بن علان ، والفخر على ، وابن الواسطى ، وابن القواس ، [١٨٣ أ] ويوسف بن المجاور ، وجماعة كثيرة ، وطلب الحديث .

وكان إمامًا عَلامة بصيرًا بمذهبه وأصوله ، قوى العربية قد أتقنها ، صحيح الذهن ، صائب الفكر ، كبير الشافعية فى عصره ، فصيحًا أديبًا ناظمًا ناثرًا ، أفتى وله نيف وعشرون سنة ، «وكان يُضْرَبُ بذكائه المثل ، تفقه على الشيخ»[٣] تاج الدين الفزارى ، وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك ، وعلى قاضى القضاة شهاب الدين[٤] الخويى ، و[٥] شمس الدين الأيكى ، وقرأ على الشيخ صفى الدين الهندى ، وعلى قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى .

وكان يكتب المنسوب ، كان يقال : إنه ما كتب على الشيخ نجم الدين ابن البُصيص أحسن منه ومن بدر الدين حسن بن المحدث ، وخطّه هو أحسن ، وكان يكتب الكوفى طبقةً .

وكان شَكِلاً حسنا ذا شيبة منورة ، يكاد الورد يُلقط من وجنتيه ، وعقيدته صحيحة ، وفضائله غزيرة ، وحشمته وافرة ، وعبارته فصيحة ممتعة ، يحبه من رآه لعذوبة لفظه وحلاوة مذاكرته .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٠ رقم ٢٢٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٧٠ ، الوافى جـ٤ ص٢١٤ رقم ١٧٤٧ ، الدرر جـ٤ ص١٩٢ رقم ٤٠٧٤ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص١٣١ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٧٨ ، الدارس جـ١ ص١٩٤ ، طبقات الشافعية جـ٩ ص١٩٠ رقم ١٣٢٥ .

(٢) الزملكانى : نسبة إلى زملكا أو زملكان : قرية بدمشق ـ معجم البلدان .

(٣) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «قاضى القضاة شهاب الدين» ـ مكررة فى ن .

(٥) «و» ـ ساقط من ن .

ولما ولى قضاء حلب أقام بها نحو السنتين ، فانتفع[١] به أهل حلب ، وتصدى للإفتاء والتدريس سنين ، وصنَّف وألف ، ومن مصنفاته : رسالة فى الرّد على الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى مسألة الطلاق ، ورسالة فى الرد عليه فى مسألة الزيارة ، ورسالة سماها رابع أربعة نظما ونثرا ، وشرح قطعة من المنهاج ، واستمر سنين ملازما للاشتغال والإشغال إلى أن[٢] طُلب من حلب من[٣] قِبَلِ السلطان لتولية قضاء دمشق عِوَضًا عن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى لما نقل إلى الديار المصرية ، فسر أهل دمشق بذلك[٤] ، وتوجه إلى الديار المصرية ليستقر فى قضاء دمشق «ويعود إلى دمشق»[٥] ، فمرض وأدركه الأجل فمات فى بُلْبَيْس فى سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

«ومن شعره ـ رحمه الله ـ قصيدة يمدح بها النبى ﷺ ، وقد أملاها بدرب الحجاز الشريف الشامى فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة»[٦] :

[١٨٣ ب]

أَهْوَاكِ يا رَبَّةَ الأَسْتَارِ أَهْوَاكِ ... وإنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَغْنَايَ مَغْنَاكِ

وأُعْمِلُ العِيْسَ والأَشْوَاقُ تُرْشِدُنِى ... عَسَى يُشَاهَدُ مَغْنَاكِ مُعَنَّاكِ

تَهْوِىَ بِهَا البِيدُ لاتَخْشَى الضَّلال وَقَدْ ... هدتْ ببرق الثنايا من ثُنَيَّاكِ[٧]

تَشُوقُهَا نَسَمَاتُ الصُّبْحِ سَارِيَةً ... تَسُوقُهَا نَحْوَ رُؤْيَاكِ بِرَيَّاكِ

يَا رَبَّةَ الحَرَمِ العَالِى الأَمِينِ لِمَنْ ... وَافَاهُ مِنْ أَيْنَ هَذَا الأَمْنُ لَوْلاكِ[٨]

قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِى سَلْعٍ وَكَاظِمَةٍ ... والإبْرَقَينِ وَلَيْسَ القَصْدُ إلاكِ

يَا رَبَّةَ الحُسْنِ ذاتَ الخَالِ مَا نَظَرَتْ ... عَيْنُ المُحِبِّينَ أَبْهَى مِنَ مُحَيَّاكِ

إن شَبَّهُوا الخَالَ بِالمِسْكِ الذَّكِى فَهَـ ... ـذَا الخَالُ مِنَ دُونِهِ المَحْكِيُّ وَالحَاكِي

(١) «وانتفع» ـ فى ن .
(٢) «أن» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «حلب من» ـ ساقط من ط ، ن ، ويوجد بدلا منها «من طلب» .
(٤) «بذلك» ـ مكررة فى ن .
(٥) « » ـ ساقط من ن .
(٦) « » ـ ساقط من ن . وورد فى ط قبل هذه الأبيات : «وهى هذه» .
(٧) «ببرق الثنايا الغر مضناك» ـ فى الوافى جـ٤ ص٢١٧ ، والنجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٧٠ .
(٨) هذا البيت ساقط من ن .

إنِّى قَصَدْتُك لا أَلْوِى عَلَى بَشَرٍ ... تَرْمِى النَّوَى بِى سِرَاعًا نَحْوَ مَرْمَاكِ
وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالِى فِى حِمَاكَ عَسَى ... تَنْحَطُّ[1] أَثْقَالُ أَوْزَارِى بِلُقْيَاكِ
كَمَا حَطَطْتُ بِبَابِ المُصْطَفَى أَمَلِى ... وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ بِالآمَالِ[2] بُشْرَاكِ

منها[3] :

هَذَا نَبِيُّ الهُدَى المُخْتَارُ من مُضَرٍ ... هَذَا الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الطَيِّبُ الزَّاكِى
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... وَفَاتِحُ الخَيْرِ مَاحِى كُلِّ إِشْرَاكِ
هَادِى الوَرَى وظلام الكفر مُعْتَكِرٌ ... والنَّاسُ مَا بَيْنَ ظَلاَّمٍ وَأَفَّاكِ
والكاشفُ الكَرْبِ والكَافِى لأُمته ... فِى دِينِهِم سِرُّ فَتَّانٍ وَفَتَّاكِ
له الشَّفَاعَةُ يَوْمَ العَرْضِ خَالِصَةٌ ... والنَّاسُ فِى خُطَّتِى كَرْبٍ وأَضْنَاكِ

منها[4] :

يَا سَيِّدِى يَا رَسُولَ اللَّه يَا أَمَلِى ... يَا غَايَةَ القَصْدِ فِى عَجْزِى وإِدْرَاكِى
يَا صَاحِبَ الجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ خَالِقِهِ ... مَا رَدَّ جَاهَكَ إلاّ كُلُّ أَفَّاكِ

منها[5] :

يَا سَيِّدِى يَا حَبِيْبَ اللَّه يَا سَنَدِى ... يَا خَيْرَ عُرْبٍ وَأَعْجَامٍ وأتراكِ
يا أَفْضَلَ الرُّسْلَ يا مَوْلَى الأَنَامِ وَيَا ... خَيْرَ الخَلائقِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْلاكِ
هَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعَتْ ... بِى الذُّنُوبُ وهَذَا مَلْجَأُ الشَّاكِى

منها[6] :

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اللَّهِ الصَّلاةُ كَمَا ... مِنَّا عَلَيْك السَّلامُ الطَّيِّبُ الزَّاكِى

---

(١) «تحط» ـ فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .
(٢) «بالمأمول» ـ فى الوافى ، والنجوم الزاهرة .
(٣) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) «منها» ـ ساقط من ط ، ن .

ومن شعره ، وقد كتب بها إلى العلامة شرف الدين البارزى [١٨٤ أ] ـ رحمه الله تعالى ـ يطلب منه تيسير الفتاوى فى توضيح الحاوى :

يَا وَاحِدَ العَصْرِ ثَانِى الشَّمْسِ فِى شَرَفٍ ... وَثَالِثَ العُمَرَيْنِ السَّالِفَيْنِ هُدًى
يا سَيِّدَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ ومَنْ ... كَفَّاه وَاكِفَةٌ تَوْلِى جِدًا ونَدَا
تَيْسِيرُكَ الشَّامِلُ الحَاوِى الوَجِيزُ لَهُ ... نِهَايَةٌ لَمْ تَنَلْهَا غَايَةٌ أَبَدَا
مُحَرَّرٌ خُصَّ بِالفَتْحِ العَزِيزِ فَفِى ... تَهْذِيبِهِ المَقْصَدُ الأَسْنَى لِمَنْ قَصَدَا
وَقَدْ سَمَتْ هِمَّتِى أَنْ أَصْطَفِيهِ لَهَا ... وَأن أُعْلِمَهُ الأَهْلِينَ وَالوَلَدَا
فَأْمْتِنْ بِهَا نُسْخَةً صَحَّتْ مَقَابَلَةً ... وَلاحَ نُورُكَ فِى أَثْنَائِهَا وَبَدَا
لا زِلْتَ بِحَدٍّ عُلُومٍ طَابَ مَوْرِدُهُ ... وَكَلُّ ظَمْآنَ عِلْمٍ مِنْهُ قَدْ وَرَدَا

٢٢٧٨ - ابن النَقَّاش

(٠٠٠ - ٧٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٦١م)

محمد[١] بن على بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم ، العلامة شمس الدين أبو أمامة الدُّكالى المصرى الشافعى ، الشهير بابن النقاش ، خطيب جامع ابن طولون .

كان إمامًا بارعًا ، فقيهًا مفتيًا[٢] فصيحًا واعظًا مفسرًا خطيبًا ، خطب أولا بجامع أصلم ودَرَّس به ، وبالأنوكية[٣] ، وكان الغالب عليه الحديث والتفسير ، وكان على ميعاده رونق ، ولوعظه تأثيرٌ فى القلوب ، واتصل بالملك الناصر حسن اتصالا عظيما ، و[٤] نال بذلك الوجاهة فى الدولة فحسده فقهاء عصره لذلك وقام فى الحط عليه جماعة ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٦ رقم ٢٢٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٣ ، الدرر جـ٤ ص١٩٠ رقم ٤٠٧٣ .
(٢) «مفننا» ـ فى ط ، ن .
(٣) هى : خانقاة أم آنوك : أنشأتها خونده طغاى أم آنوك ، زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤٢٥ .
(٤) «و» ـ ساقط من ن .

وانتدب له الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى وشيخ الإسلام سراج الدين عمر[١] البلقينى ، وكانا إذ ذاك من نبهاء الطلبة ، وطُلب إلى مجلس قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وادعى عليه العراقى أنه يفتى بغير مذهب الشافعى ، فسجن ومنع من الفتوى ومن الوعظ من صدره ، وكان التشنيع عليه لميله لابن حزم ، وأيضًا من القطب محمد ابن محمود الهرماس ـ ذكرنا ذلك فى ترجمة الهرماس[٢] ـ وحُفظ عليه كلمات منها : أنه قال : لا يجوز الاستغاثة بالسيدة نفيسة ، ومنها : أنه قال : الناس اليوم نووية رافعية لا شافعية ، كل ذلك ومنزلته [١٨٤ ب] عند السلطان عَلَيَّةٌ[٣] ، ثم خلى عنه وعمل[٤] الميعاد ، ورحل إلى البلاد الشامية ووعظ بها وأفتى ودَرَّسَ ، وحصل له بتلك البلاد القبول التام .

وكان أحد الأفراد فى الذكاء والحفظ والاستحضار وحسن الوعظ ، وله اليد الطُّوْلَى فى فنون متعددة ، ووقع له خطوب مع الهرماس ، وانتصف عليه ابن الناس هذا . وكان له نظم ونثر ، وتوفى بالقاهرة فى يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الأول[٥] سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، ودفن آخر النهار بقرب الروضة خارج باب المحروق من القاهرة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره من أبيات :

طَرَقَتْ وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ الحُسَّدِ وَتَوارَتْ الرُّقَبَاءُ غَيْرَ الفَرْقَدِ

٢٢٧٩ - الغَزِّىّ

(٦٨٥ - ٧٦٢هـ / ١٢٨٦ - ١٣٦١م)

محمد[٦] بن على بن محمد ، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله المصرى الأصل والمولد ، الغَزِّىّ المنشأ ، الشاعر المشهور ، المعروف بابن أبى طرطور .

---

(١) «عمر» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) انظر ترجمته فيما يلى فى جـ١١ .
(٣) «عليه» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) «وعمل» ـ ساقط من ن .
(٥) «ربيع الآخر» ـ فى ط ، ن . وهو تحريف .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦١ رقم ٢٢٧١ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٩ ، الوافى جـ٤ ص٢٢٣ رقم ١٧٥٣ ، الدرر جـ٤ ص٢٠٦ رقم ٤١٠٨ .

ولد فى سنة خمس وثمانين وستمائة ، وأقام بغزة مدة ، ثم تنقل إلى دمشق فسكنها أيضًا مدة ، ثم قدم الديار المصرية بعد أن رحل إلى حماة وحلب وغيرهما ، وخالط الشعراء ، ومدح الأكابر ، وكان ظريفا حلو النادرة ، ويكتب الخط المنسوب ، ويعرف النجامة والاسطرلابات والرمل ، وله مشاركة حسنة . وتوفى سنة اثنتين وستين عن سبع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

مَا رأَى النَّاسُ قَبْلَ قَامَةِ[1] حِبِّى ... وَعِـذَارَيْه حَـوْلَ مُـحَـمَّـرِ خـدٍّ
غُـــصُنًا أنْبَتَ البَنَفْـــسِجَ والآ ... سَ سِـيَـاجًـا عَلَى حَـدِيقَـةِ وَرْدِ

وله أيضًا :

وهَيْـــفـــاءَ وَطْفـــاء فـــتَّـــانةٍ ... يلذّ التـهـتكُ والوجـدُ فـيـهَـا
إذاَ سَكِـرَ النَّاسُ من خَـــمْـــرَةٍ ... فسُكرى مَا زَالَ مِنْ خَمْرِ فِـيـهَا

وله فى من اسمه يعقوب :

[١٨٥ أ]

يَا ملَيـحًـا حَـازَ وجْـهًـا حَـسَنًا ... أَوْرَثَ الصَّبَّ البُكَا وَالحَـــزَنَا
غَلَطُوا فى اسْـــمِكَ إِذْ نَادُوا بِهِ ... يُوسُفٌ أَنْتَ وَيَعْـــقُـــوبٌ أَنَا

وله فى زهر اللوز :

أَبْدَى وَأَهْدَى الزَّهْرُ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ ... وَشَذَا بِنَفْحَتِه النَّسِيمُ مُمْسَّكُ
فَكَأَنَّمَـا الدُّنْيَـا لِبَـهْـجَـتِـهَـا بِهِ ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَـةٍ تَفُورُ وَتَضْحَكُ

---

(١) «قامت» ـ فى ط ، ن .

وله [أيضًا][١] فى محموم :

حُــمَّى البَــيْتِ لَيْــتَــهــا لَـوْ عَـلِـقَـتْ بِـضِــــدِّهِ
تَـنَوَّعَـتْ مِـنْ حُـــسْنِـه عِـنْدَ اعْـــتِـنَاقِ قَـــدِّهِ
فَـــبَــرْدُهَا مِـنْ رِيقِـــهِ وَحَـــرُّهَـا مِـنْ خَـــدِّهِ

وله مواليا :

بَاكِرْ إلى رَشْفِ خَمْرَةٍ تُنْعِشُ المَحْرُورْ مَعَ مَنْ تُحِب وَقَلْبُكَ مُنْشَرِحْ مَسْرُورْ[٢]
أَمَا تَرَى اللَّيْلَ شَمَّرَ ذيلو المجرورْ والورد بالطلّ فتح جيبو المزرورْ

وله مواليا أيضا[٣] :

عاينت من ذنبُ هجرُو بالوفاء مغفورْ فى النهر يَسبْح وحظُّو بالبهاء موفورْ
شَبَّهت من فوق جسمو شعره المضفورْ ألِفْ من المسك فى صفحَه من الكافورْ

٢٢٨٠ - [فخر الدين المِصْرِىّ]

(٦٩١ - ٧٥١هـ / ١٢٩٢ - ١٣٥١م)

محمد[٤] بن على بن عبد الكريم[٥] ، العلامة القاضى[٦] فخر الدين أبو عبدالله المصرى الشافعى .

---

(١) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٢) «تم استبدال هذه الشطرة بالشطرة الثانية من البيت التالى فى ن .
(٣) «مواليا أيضا» ساقط من ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦١ رقم ٢٢٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٢٥٠ ، السلوك جـ٢ ص٨٣٣ ، الدرر جـ٤ ص١٧٠ رقم ٤٠١٤ ، الدارس جـ١ ص٢٤٥ ، ص٣٦٩ ، حسن المحاضرة جـ١ ص٤٢٨ .
(٥) «ابن إبراهيم بن عبد الكريم» ـ فى الدرر ، والدارس .
(٦) «قاضى القضاة» ـ فى ط ، ن .

ولد بالحبانية ظاهر القاهرة فى سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وتوجه إلى الشام فى سنة اثنتين وسبعمائة ، وحفظ القرآن ، وتفقه على الشيخ كمال الدين بن قاضى شهبة ، ثم على الشيخ برهان الدين بن تاج الدين ، وعلى القاضى كمال الدين ابن[1] الزَّمْلَكَانِى ، وعلى جماعة كثيرة . وتصدى للإفتاء والتدريس والإقراء ، وانتفع به الطلبة ، وصار من أعيان العلماء إلى أن توفى بالعادلية[2] فى دمشق بعد مرض طويل فى يوم الأحد سادس عشر[3] ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب الصغير . وكانت جنازته حَفِلَة[4] ، رحمه الله تعالى .

٢٢٨١ - البِلالِىّ

(٧٥٠ - ٨٢٠ هـ / ١٣٤٩ - ١٤١٧م)

[١٨٥ ب] محمد[5] بن على بن جعفر ، الشيخ شمس الدين البلالى العجلونى[6] ، شيخ خانقاة سعيد السعداء .

مولده قبيل الخمسين وسبعمائة ، و[7] تفقه وتسلك على يد الشيخ أبى بكر الصوفى وغيره ، وكان فقيهًا شافعيًا ، معتقدًا ، كان الوالد يعتقده ويبره كثيرًا . وكان لديه فضيلة ومشاركة جيدة .

قال المقريزى : كان معتقدًا ، وله شهرة طارت فى الآفاق ، وللناس فيه اعتقاد وعليه انتقاد . انتهى كلام المقريزى .

---

(١) «بن» ـ ساقط من ن .

(٢) هى : المدرسة العادلية الصغرى بدمشق ، أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب ـ الدارس جـ١ ص٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٣) «سادس عشرين» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٤) «حافلة» ـ فى ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٢ رقم ٢٢٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٤٨ ، السلوك جـ٤ ص٤٣٣ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٧٨ رقم ٤٧٩ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٤٠٧ رقم ٥٦٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص١٥١ رقم ١٩ ، حسن المحاضرة جـ١ ص٥٢٩ .

(٦) «العجلوانى» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٧) «و» ـ ساقط من ط ، ن .

قلت : توفى يوم الأربعاء رابع عشر[١] شهر رمضان[٢] سنة عشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

٢٢٨٢ - [محيى الدين المارستانى]

(٦٤٧ - ٧٢٤هـ / ١٢٤٩ - ١٣٢٤م)

محمد[٣] بن على بن عبد القوى بن عبد الباقى بن[٤] أبى الحصباء بن أبى اليقظان ، العلامة محيى الدين أبو عبدالله التنوخى الغزى الحنفى الدمشقى المارستانى[٥] ، نزيل القاهرة .

مولده بدمشق فى سنة سبع وأربعين وستمائة ، وسمع من عثمان بن على ، وإبراهيم بن خليل ، وفرج الخادم ، وعبدالله بن[٦] الخشوعى ، وجماعة ، وخرّج له الحافظ شرف الدين الدمياطى مشيخة . وكان من كبار فقهاء الحنفية ، ملازمًا للاشتغال والإشغال ، ورعا زاهدًا مفيدًا متواضعًا ، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية ، حمل عنه الطلبة ، ومن سماعاته جزء الذهلى على ابن قطب الدين سنة اثنتين وخمسين .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى فى كتابه «الذيل على تاريخ الإسلام» : توفى ثامن عشرين شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «رابع شوال» ـ فى شذرات الذهب .
(٢) «شوال» ـ فى نزهة النفوس ، والضوء اللامع .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٢ رقم ٢٢٧٤ ، الوافى جـ٤ ص٢١٣ رقم ١٧٤٥ ، الدرر جـ٤ ص١٨٧ رقم ٤٠٦٥ .
(٤) «بن» ـ ساقط من ن .
(٥) «الماستانى» ـ فى ن .
(٦) «بن» ـ ساقط من ن .

٢٢٨٣ - ابن قَرَمان

(٠٠٠ - ٨٢٦ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٣م)

محمد[١] بك بن على بك بن قَرَمان ، الأمير[٢] ناصر الدين ، متملك بلاد قرمان[٣] من بلاد الروم .

ملكها مدة إلى أن وقع بينه وبين الملك المؤيد شيخ وحشة وأرسل المؤيد لحربه ولده المقام الصارمى إبراهيم فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وصحبته عساكر عظيمة[٤] ، فسار إليه الصارمى إبراهيم بالعساكر ومعه الأمير ناصر الدين بك محمد ابن دلغادر صاحب إبلستين ، وطرق بلاده [١٨٦ أ] ونهبها وأسر منها جماعة ، وفر ابن قرمان المذكور والتجأ إلى قلعة لارنده وحوصر مدة إلى أن عاد الصارمى عنه إلى الديار المصرية وعاد ابن دلغادر إلى محل إقامته بإبلستين ، عاد المذكور إلى بلاده وجمع جمعًا كبيرًا ومشى على بلاد ابن دلغادر بغتة ، فثبت له ابن دلغادر وقاتله وانتصر عليه وأمسكه ، وقتل ولده مصطفى بن محمد بن قرمان فى الوقعة ، فحملت رأسه إلى القاهرة فى يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان من السنة[٥] ، ثم حُمِل محمد بك صاحب الترجمة مُقَيَّدًا إلى الديار المصرية ، فسُجِنَ بها إلى أن مات الملك المؤيد فى أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة وأطلقه الأمير ططر وولاَّه بلاده ، فتوجه إليها وأقام بها مدة إلى أن سار لحرب خوندكار مراد بك بن عثمان متملك الروم أيضا ، ونزل على بعض قلاع ابن عثمان وحصرها أياما إلى أن أصابه حجر مدفع من القلعة صرعه ، فَحُمِل ومات فى صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وملك بعده ابنه إبراهيم . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٢ رقم ٢٢٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١١٦ ، السلوك جـ٤ ص٦٥٠ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢٠٢ رقم ٥٣١ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٩٢ رقم ٢٤ فى وفيات ٨٢٥ هـ ، ثم ورد ثانيا فى ص٣٢٢ رقم ٣٠ فى وفيات ٨٢٦ هـ .

(٢) «الأمير» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) قرمان : إقليم ومدينة بآسيا الصغرى .

(٤) انظر النجوم الزاهرة جـ١٤ ص٧٦ ، ٨٨ ـ ٨٩ .

(٥) «سنة» فى ن .

٢٢٨٤ - [شمس الدين الحريرى]

(٧٢٠ - ٧٩٧هـ / ١٣٢٠ - ١٣٩٥م)

محمد[١] بن على بن صلاح ، القاضى شمس الدين المعروف بالحريرى الدمشقى الحنفى ، أحد نواب قضاة الحنفية ومشايخ القراء .

مولده خارج القاهرة فى شوال سنة عشرين[٢] وسبعمائة ، كان فقيها فاضلا ، مفننًا فى القراءات السبع والتجويد ، انتفع به الناس كثيرًا بالمدرسة الصرغتمشية ، وأخذ القراءات عن البرهان الحكرى ، وعلم الحديث عن علاء الدين التركمانى ، وتفقه به[٣] أيضًا ، وسمع من أبى[٤] عبدالله الوادياشى موطأ مالك ، ومن محمد بن على وغيرهما ، ومات فى يوم الجمعة رابع عشرين[٥] شهر رجب سنة سبع وتسعين[٦] وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٨٥ - [الشيخ زاده الحنفى]

(٠٠٠ - ٧٥٥هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٤م)

محمد[٧] بن على بن الحسن ، الشيخ جمال الدين بن علاء الدين الهروى الأصل ، الحلبى الدار ، المعروف بالشيخ زاده الحنفى .

كان فقيهًا صوفيًا بارعًا فى المذهب ، [١٨٦ ب] وله نظم جيد[٨] باللغة الفارسية .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٢ رقم ٢٢٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٤٨ ، الدرر جـ٤ ص١٨٥ رقم ٤٠٥٣ ، السلوك جـ٣ ص٨٤٦ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٥١ ، غاية النهاية جـ٢ ص٢٠٣ رقم ٣٢٦١ ، نزهة النفوس جـ١ ص٤١٩ رقم ٢٣٢ ، إنباء الغمر جـ١ ص٥٠٤ رقم ٣٩ .

(٢) «ولد بعيد العشرين وسبعمائة» - فى غاية النهاية .

(٣) «به» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «ابن» - فى ط ، ن .

(٥) «٢٧ رجب» - فى النجوم الزاهرة .

(٦) «مات بعد الثمانين وسبعمائة» - فى غاية النهاية .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٣ رقم ٢٢٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٢٩٨ ، الدرر جـ٤ ص١٨١ رقم ٤٠٣٨ ، درة الأسلاك ص٣٩٠ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص١٧٨ - ١٧٩ .

(٨) «بالجيد» - فى ن .

قال ابن حبيب : فَاضِلٌ ، حَسُنَ وَصْفُهُ ، وطاب عرفُهُ ، يميل إلى التصوف ، ويشتمل برداء التزهد والتعفف ، أنشدنى بيتين بلسان الفارسية ، وذكر لى معناهما ، واقترح علىَّ نظمه باللغة العربية ، فقلت :

أَلْحَاظُهُ شَهِدَتْ بَأَنِّىَ مُخْطِئٌ وَأَتَتْ بِخَطٍّ عِذَارِهِ تَذْكَارَا
يَا حَاكِمَ الحُبِّ اتَّئِدْ فِى قِصَّتى فَالخَطُّ زُوْرٌ وَالشُّهُودُ سُكَارَى[1]

توفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٨٦ - [ابن المُطيب]

(٠٠٠ - ٨٤٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٩م)

محمد[2] بن على ، الشيخ[3] الإمام جمال الدين الحنفى ، المعروف بابن المُطيب[4] ، عالم زبيد ومفتيه .

انتهت إليه رئاسة العلم بزبيد ، تَصَدَّر بها للإفتاء والتدريس عدة سنين إلى أن توفى يوم عاشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وهو فى عُشْرِ السبعين . ومات ولم يَخْلُفْ بعده مثله .

٢٢٨٧ - [ابن الجِيزِىّ]

(٠٠٠ - ٨٢٣هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

محمد[5] بن على ، القاضى شرف الدين الشهير بابن الجيزى[6] ، محتسب القاهرة .

---

(١) انظر : درة الأسلاك ص٣٩٠ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص١٧٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٣ رقم ٢٢٧٨ ، السلوك جـ٤ ص١١٥٤ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٩٦ رقم ٥١٣ ، نزهة النفوس جـ٤ ص١٣٦ رقم ٧٩٩ .

(٣) «ابن الشيخ» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) المعروف بالطيب» ـ فى نزهة النفوس .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٦٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٣٢ رقم ١٢ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢٢٧ رقم ٦٠٣ . ولم يرد فى الدليل الشافى المطبوع .

(٦) ورد : «الحيرى» ، «الحبرى» ، «الجيزى» ـ مصادر الترجمة .

وكان غير عالمٍ ، ويرمى بعظائم ، توفى يوم ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، عفا الله عنه .

٢٢٨٨ - [الزراتينى المقرئ]

(٧٤٨ - ٨٢٥هـ / ١٣٤٧ - ١٤٢٢م)

محمد(١) بن على بن أحمد ، الشيخ الإمام العالم المقرئ شمس الدين ، شيخ القراء وإمام المدرسة الظاهرية برقوق ، المعروف بالزراتينى(٢) الحنفى .

ولد فى سنة ثمانٍ(٣) وأربعين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم وتفقه ، واعتنى بالقراءات سنة ثلاث وستين ، ورحل فى سنة ست وسبعين إلى حلب فسمع المسلسل بالأولية(٤) على : محمد بن خليل(٥) ، وأحمد بن على بن عبيدان ، وعلى عليٍّ بن أحمد بن على ، وعلى ابن عمر بن عبدالله ، كلهم عن أحمد بن إدريس بسنده ، وسمع الشاطبية والرائية على أحمد بن عبد العزيز ، وبرع فى القراءات(٦) ، وتَصدَّى للإقراء فيها بالديار المصرية سنين ، وانتفع به عامة الناس ، وصار إمام وقته فى الإقراء ، وكف بصره قبل موته [١٨٧ أ] بمدة ، واستمر ملازمًا للإشغال إلى أن توفى يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ومات ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٣ رقم ٢٢٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١١٤ ، شذرات الذهب جـ٧ ص١٧١ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٩٣ رقم ٢٥ .

(٢) نسبة إلى قرية «زراتيت» : من القرى المندرسة بمصر - القاموس الجغرافى ق١ ص٢٦٩ .

(٣) «سبع» - فى إنباء الغمر ، وأشار ابن حجر إلى أن صاحب الترجمة «كتب بخطه أنه ولد سنة ٤٦» - إنباء الغمر جـ٣ ص٢٩٤ .

(٤) «ورحل فى سنة ست بالأولية» - فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٥) «محمد بن على بن خليل» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «فى القراءات» - ساقط من ن .

٢٢٨٩ - ابن الأمير عَلِىّ

(قبل ٨١٠ - ٨٥٢هـ / ١٤٠٧ - ١٤٤٨م)

محمد[١] بن على بن شعبان بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى .

كان الناصرى محمد هذا من جملة أولاد الأسياد ، مولده بقلعة الجبل قبيل العشرة وثمانمائة بسنين ، ونشأ بالقلعة تحت كَنَفِ والده أمير على إلى أن أطلق الملك الأشرف برسباى أولاد الأسياد من القلعة ورسم لهم بالنزول إلى القاهرة - فى حدود سنة خمس وعشرين وثمانمائة - فنزل الناصرى محمد المذكور مع والده وأخيه أبى بكر إلى القاهرة وسكنوا الجميع بمدرسة جدهم السلطان حسن ، ونزل أمير على والد المذكور من القلعة وعليه من الديون آلافٌ مؤلفة ، وكان حالهم فى شر بإقامتهم فى القلعة وعدم نزولهم إلى القاهرة ، فلما نزلوا منها رأوا ما لا رأوه فى عمرهم من الشوارع والأسواق ، واحتاج كل منهم إلى خيل وقماش زيادة على ما كانوا يحتاجون إليه أولا ، فضعف حالهم عن ذلك ، فانفرد محمد هذا وأخذ يتعاطى الغناء والطرب ، وكان يدرى[٢] طرفا من الموسيقى ولصوته شجاوة ، فمشى حاله بذلك ، وصحب الأمير الطواشى خشقدم الرومى الزمام ، وهو إذ ذاك خازندار ، وانتمى إليه ، وصار فى خدمته ، وحجّ معه ، ودام على ذلك سنين إلى أن مات خشقدم المذكور ، كل ذلك ومحمد هذا فى ضيق عيش وفاقه عظيمة بالنسبة لأولاد الأسياد فإن هؤلاء ، ووالد محمد هذا - أعنى أمير على - قيد الحياة ، وهو من الفقر فى غاية ، فمن أين يكون لمحمد ما يقوم بأوده إلاَّ ينعم به والده عليه ، واستمر محمد هذا يقاسى خطوب الدهر ألوانا إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق واتصل به جماعة كثيرة من الأوباش ، وصارت الدهيبشة [١٨٧ ب] من القلعة مباحًا لمن يدخل إليها بحاجة وبغير حاجة ، فعند ذلك هجم محمد المذكور مع من صار يدخل إلى السلطان ولازمه ورمى معه النشاب[٣] ، وكان له مشاركة فى الرمى ، ولا زال يتقرب إليه حتى حظى عنده وبقى له كلمة فى الدولة ، وصار له حشم وخدم وثروة ، وابتنى بيتا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٣ رقم ٢٢٨٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٥٢٧ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٨٤ رقم ٤٧٠ ، التبر المسبوك ص٢٥١ .

(٢) «يدرك» - فى ن .

(٣) « إلى النشاب» - فى ن ، وهو تحريف .

بقرب قنطرة باب الخرق ، وبيتا بموردة الجبس على الخليج تجاه جزيرة أروى ، وحج فى سنة إحدى وخمسين ، وعاد إلى القاهرة وقد أُنْحِلَ بَرْمُهُ فلم تطلْ مدتُهُ ، ومرض ولزم الفراش أشهرًا إلى أن توفى يوم سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . وخلف أبويه و[1]عدة أولاد ، وكان صاحبى قديما وحديثا .

كان كثير الأدب ، بشوشًا ، عاقلا ، وعنده حسن خلق واحتمال ، عفيفا بآخره عن المنكر والفروج ، إلا أنه كان حريصًا على الدنيا محبا لجمع المال من أى جهة كانت ، مسيكًا جدًا شحيحًا ، ذاق الغنى بعد فقر ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٠ - [الحَرْفِىّ المَغْرِبِىّ]

(٠٠٠ - ٨٠٦هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٣م)

محمد[2] بن على بن محمد[3] ، الشيخ شمس الدين[4] المعروف بالحرفى المغربى[5] .

كان عارفًا بعلم الحرف ، ، وله مشاركة جيدة فى عدة علوم ، وكان خصيصًا عند الملك الظاهر برقوق ، توفى يوم الخميس سادس شوال سنة ست وثمانمائة .

٢٢٩١ - ابن عَمَّار

(٠٠٠ - ٨٤٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٤١م)

محمد[6] بن عمار بن محمد[7] ، الشيخ الإمام العالم شمس الدين المالكى .

---

(١) «و» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٤ رقم ٢٢٨١ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٣٧ ، السلوك جـ٣ ص١١٢٩ ، الضوء اللامع جـ٨ ص١٩٣ رقم ٥٠٢ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٢٨٥ رقم ٣٨ .

(٣) «بن عبدالله» - فى الدليل الشافى ، والضوء اللامع .

(٤) «الشيخ قمر الدين» - فى إنباء الغمر .

(٥) «المعرى» - فى الضوء اللامع .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٤ رقم ٢٢٨٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٤٨٨ ، السلوك جـ٤ ص١٢٣٦ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢٣٢ رقم ٦٢٩ ، نزهة النفوس جـ٤ ص٢٢٩ رقم ٨٣٠ .

(٧) «محمد» - ساقط من ط ، ن .

كان فقيهًا بارعًا فى الفقه والأصلين ، مفننًا ، تصدر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وولى مشيخة درس المالكية بالظاهرية برقوق ، ثم ابتلى بآخره بداء الأسد ، نسأل الله العفو والعافية ، إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم السبت رابع عشر ذى الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٢ - ابن السُّهْرَوَرْدِىّ

(٥٨٧ - ٦٥٥هـ / ١١٩١ - ١٢٥٧م)

محمد[١] بن عمر بن محمد بن عبدالله ، الشيخ أبو جعفر التَّيْمى البكرى السُّهْرَوَرْدِىّ المولد ، البغدادى الدار ، الصوفى . هو ولد الشيخ شهاب الدين السُّهروردى المشهور .

مولده فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وتسلك على والده وأخذ عنه التصوف ، [١٨٨ أ] وعن غيره ، وعَاش دهرًا فى حياة والده إلى أن توفى والده فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة جلس مكانه إلى أن توفى يوم عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٣ - نجم الدين الطنبدى

(٠٠٠ - ٨٠٠هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٧م)

محمد[٢] بن عمر بن محمد ، القاضى نجم الدين الطنبدى[٣] ، وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة ، أمر فى أيام حسبته أن يُقال بعد كل أذان : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله عدة مِرَارٍ ، وكان الناس قبل ذلك لا يسلمون بعد الأذان إلاّ فى ليلة كل جمعة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٤ رقم ٢٢٨٣ . الوافى جـ٤ ص٢٦٢ رقم ١٧٩٥ .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٦٥ ، السلوك جـ٣ ص٩١٢ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٣٠ رقم ٣٨ وفيه : «محمد بن على الطنبدى» . ولم ترد هذه الترجمة فى مخطوط الدليل الشافى .
(٣) «الطمبدى» ـ فى النجوم الزاهرة .

لا غير ، وسبب ذلك أن رجلا من الفقراء المعتقدين سمع فى ليلة الجمعة بعد أذان العشاء الآخرة الصلاة على النبى ﷺ ، فأعجبه ذلك وقال لأصحابه : أتحبون أن يعملوا هذا فى كل أذان ؟ قالوا : نعم ، فبات تلك الليلة وأصبح ، وقد زعم أنه رأى رسول الله ﷺ فى منامه فأمره أن يقول لنجم الدين هذا أن يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه عقيب كل أذان ، فمضى إلى نجم الدين وقال له ذلك ، فسرته هذه المقالة وأمر بها ، فصارت إلى يومنا هذا ، وكان ذلك فى أول شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وتوفى نجم الدين صاحب الترجمة فى رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٤ - [ابن الزَّقْزُوق]

(٥٨٧ - ٦٩٠هـ / ١١٩١ - ١٢٩١م)

محمد[١] بن عمر بن محمد بن على ، الشيخ زين الدين الأنصارى الصوفى المصرى[٢] ، الأديب الشاعر المعروف بابن الزقزوق .

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، ومن شعره ما كتبه المُؤَرِّخ ابن الجزرى فى مليح رامى :

وساهَمَ فى فُؤادِى بدرُ تمٍّ فحاز فؤادَ عاشقِهِ بِسَهْمِهْ
ونَاضَل من كِنَانَتِهِ فَأَصْمَى بسَهْم جُفونِه من قبل سهمِهْ

توفى سنة تسعين[٣] وستمائة عن مائة وثلاث سنين ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى جـ٤ ص٢٦٢ رقم ١٧٩٦ . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٢) «الصوفى المصرى الصوفى» - فى ن .
(٣) «سبعين» - فى الوافى .

٢٢٩٥ - ابن الفَارِض
(٠٠٠ - ٦٨٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠م)

محمد[١] بن عمر بن على بن مرشد ، الشيخ كمال الدين أبو حامد ابن الشيخ [١٨٨ ب] القدوة شرف الدين بن الفارض .

سمع من أبيه ومن رواح[٢] ، وأجاز له المؤيد الطوسى وأبو روح وجماعة[٣] ، وكتب عنه المصريون والبرزالى وغيره ، وأخذ عن والده وهو صبى ، فإن وفاة والده الشيخ شرف الدين كانت فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ووفاة ولده صاحب الترجمة فى سنة تسع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٦ - [الشَّرِيفُ الدَّاعِى المُقْرِئ]
(٠٠٠ - ٦٦٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٧م)

محمد[٤] بن عمر بن أبى القاسم ، الشريف أبو عبدالله الداعى الرشيدى الهاشمى المقرئ ، شيخ القراء بالعراق فى زمانه ، ومسند الآفاق ، وأحد من عُنى بالحديث .

قرأ العربية على أبى بكر الباقلانى[٥] ، وأبى يعقوب المبارك بن المبارك الحداد ، وعُمِّر دهرًا ، وجلس للإقراء ببغداد ، وقرأ عليه القراءات الموفق[٦] عبدالله بن المظفر ابن علان اليعقوبى ، وروى عنه إذنًا برهان الدين الجعبرى شيخ الحرم ببلد[٧] الخليل عليه السلام . وتوفى سنة خمس وستين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى جـ٤ ص٢٦٣ رقم ١٧٩٩ . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٢) «ومن ابن رواج» ـ فى الوافى .
(٣) «وجماعة» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٥ رقم ٢٢٨٧ ، الوافى جـ٤ ص٢٦٣ رقم ١٧٩٨ ، غاية النهاية جـ٢ ص٢١ رقم ٣٣١٨ .
(٥) «ابن الباقلانى» ـ فى الوافى ، وغاية النهاية .
(٦) «موفق الدين» ـ فى ن .
(٧) «ببلده» ـ فى ن .

٢٢٩٧ - [خطيب كَفَر بَطَنَا]
(٦١٣ - ٦٨٦هـ / ١٢١٦ - ١٢٨٧م)

محمد[١] بن عمر بن عبد الملك ، الخطيب جمال الدين أبو البركات الدِّيَنَوَرِىّ الصوفى الشافعى ، خطيب كفْر بَطَنَا من عمل دمشق .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة «بالدينور ، وقدم[٢] مع والده دمشق وسكن بسفح قاسيون ، وسمع وروى ، وكان له أصحاب يعتقدونه»[٣] ، وروى عنه : البرزالى ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٨ - بدر الدين البُلْقِينِىّ
(٧٥٧ - ٧٩١هـ / ١٣٥٦ - ١٣٨٩م)

محمد[٤] بن عمر بن رسلان بن نصير[٥] ، العلامة بدر الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينِى الشافعى ، قاضى العسكر .

مولده بالقاهرة فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، ونشأ تحت كنف والده ، وحفظ القرآن الكريم وعدة متون فى مذهبه ، وتفقه بوالده شيخ الإسلام ، واشتغل ودأب حتى برع فى الفقه والأصول والعربية والأدب ، وتصدَّر للإقراء والتدريس فى أيام والده ، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وكان من الأذكياء الحفاظ ، صاحب نادرةٍ حلوةٍ ومحاضرةٍ حسنةٍ إلى الغاية ، وكان ذا شَكَالَة حسنة . [١٨٩ أ] «أخبرنى قاضى القضاة شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن[٦] بن عمر البُلْقِينِىّ»[٧] ، قال : كان أخى بدر الدين أعجوبة فى الذكاء والحفظ والاستحضار لفروع مذهبه ، انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٦ رقم ٢٢٨٨ ، الوافى جـ٤ ص٢٦٢ رقم ١٧٩٧ .
(٢) «تقدم» - فى نسخ س ، ط والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .
(٣) « » - ساقط من ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٦ رقم ٢٢٨٩ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٨٩ ، السلوك جـ٣ ص٦٨٧ ، الدرر جـ٤ ص٢٢٣ رقم ٤١٥٢ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣١٨ ، نزهة النفوس جـ١ ص٢٧٨ رقم ١٢٣ ، إنباء الغمر جـ١ ص٣٨٩ رقم ٣٧ ، حسن المحاضرة جـ١ ص٤٣٨ ، تاريخ ابن الفرات جـ٩ ص١٧٧
(٥) «نصرالله» - فى ن .
(٦) توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١م - المنهل جـ٧ ص١٩٧ ترجمة رقم ١٣٩٣ .
(٧) « » - ساقط من ن .

وكان له نظم جيد ، من ذلك ما قاله فى تَرَّاب :

رب تَـــرَّاب مـــلـــيـــح أورث الـقـلـب عـــذابَـا
قـلـت لـمـــا أن بَـدَا لـى لـيـــتـنـى كـنـت تـرابَـا

«وقد تطفل الشيخ شهاب الدين الحجازى على ما كتبه الشيخ بدر الدين فقال :

كَـسَـرُوا الجَـرَّةَ عَـمْـدًا سَـقَـوُا الأَرْضَ شَـرَابًا
قُـلْـتُ وَالإِسْـلامُ دِيْنِـى لَـيْـتَـنِـى كُـنْـتُ تُـرَابًـا»[(١)]

توفى الشيخ بدر الدين فى حياة والده[(٢)] فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة إحدى وتسعين وثمانمائة .

قال المقريزى : ودفن بمدرسة والده[(٣)] من حارة بهاء الدين ، وكان مفننا فى عدة علوم ، حاد المزاج ، مفرط الذكاء ، منهمكا فى اللذات التى تهواها النفوس ، ممتعا بالجاه والمال . انتهى كلام المقريزى .

قلت : ومما حُكِىَ عنه ـ عفا الله عنه ـ أنه كان إذا أراد أن يتوجه إلى منتزه يدخل إلى والده ويقرأ عليه درسه فيأتيه شخص من أصحابه «ويقول : نعم»[(٤)] ، فيقول الشيخ بدر الدين مَنْ ؟ ، فيقول الرجل رمضان ، فيقول الشيخ بدر الدين : والله أعلم ، ويقوم ويأتى فى آخر النهار متغير الحال ، وتكرر ذلك منه غير مرة حتى دخل الشيخ بدر الدين إلى والده فى بعض الأيام للدرس على العادة ، وجاء رمضان المذكور وقال : نعم على عادته ، وكان فى أوائل الدرس ، فالتفت إليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى منحرفًا ، وقال : مَا رأينا رمضان يجىء فى محرم إلاَّ أنت .

وللشيخ بدر الدين مع الطنبدى وغيره [١٨٩ ب] من أصحابه حكايات لطيفة وماجريات ظريفة أضربنا عنها خشية الإطالة ، رحمه الله تعالى وعفا عنا[(٥)] وعنه .

---

(١) «   » ـ ساقط من ن . وقد نسب ابن تغرى بردى هذين البيتين لصاحب الترجمة فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٨٩ .

(٢) توفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢م ـ المنهل جـ٨ ص٢٣٠ ترجمة رقم ١٧٣٤ .

(٣) معروفة باسم : جامع البلقينى ـ انظر النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٨٩ هامش رقم (٢) .

(٤) «   » ـ ساقط من ط ، ن .

(٥) «عنا» ـ ساقط من ط ، ن .

وهو والد القاضى تقى الدين محمد الآتى ذكره[١] إن شاء الله تعالى[٢] .

٢٢٩٩ - جمال الدين بن العديم
(٠٠٠ - ٦٩٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٦م)

محمد[٣] بن عمر[٤] بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ، الصاحب جمال الدين أبو غانم بن الصاحب كمال الدين أبى حفص العقيلى الحلبى الحنفى ، بن أبى جرادة ، المعروف بابن العديم .

حضر على الحافظ أبى عبدالله البرزالى ، وسمع من : ابن رواحة[٥] ، وابن قُميرة ، وابن خليل ، وجماعة بحلب ، ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطى إلى بغداد وأسمعه من شيوخها ، وبرع ، وصار من العلماء الأذكياء ، وكان بارعًا فى كتابة المنسوب ، وسكن حماة[٦] وحدَّث بها ، وهو والد القاضى نجم الدين عمر[٧] بن العديم .

توفى سنة خمس وتسعين وستمائة[٨] ، ومشى السلطان الملك المظفر فى جنازته ، ودفن بتربته بقبة[٩] نقيرين ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤م ـ انظر ترجمته فيما يلى بالجزء ١١ من المنهل ، الضوء اللامع جـ٩ ص١٧١ رقم ٤٣٩ .

(٢) يوجد بعد هذة الترجمة فى ط ، ن نحو أربعة أسطر من ترجمة محمد بن عمر بن أبى القاسم ، وفى الهامش «مكرر» ـ انظر الترجمة رقم ٢٢٩٥ فيما سبق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٦ رقم ٢٢٩٠ ، الوافى جـ٤ ص٢٦٣ رقم ١٨٠٠ ، العبر جـ٥ ص٣٨٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٥٤ رقم ٢٤٩ .

(٤) « » ـ ساقط من ط ، بينما لم ترد هذه الترجمة فى ن .

(٥) «من أبى رواحة» ـ فى الوافى .

(٦) «وسكن جماعة» ـ فى ط ، وهو تحريف .

(٧) توفى سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م ـ المنهل جـ٨ ص٢٥٥ ترجمة رقم ١٧٥٩ .

(٨) «توفى بحماة فى أول أيام التشريق» ـ فى العبر ، وورد وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة» ـ فى تالى كتاب وفيات الأعيان .

(٩) «بعقبة» ـ فى الوافى .

٢٣٠٠ - ناصر الدين بن العديم
(٠٠٠ - ٧٥٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٥١م)

محمد(١) بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد ابن أحمد(٢) بن يحيى ، القاضى ناصر الدين أبو عبدالله بن القاضى كمال الدين أبى حفص ابن القاضى عز الدين أبى البركات بن الصاحب محيى الدين أبى عبدالله بن القاضى نجم الدين أبى الحسن العقيلى الحلبى الحنفى ، ابن أبى جرادة ، المعروف بابن العديم .

ولى قضاء حماة عشر سنين عوضا عن جده ، وباشر القضاء بحلب اثنتين وثلاثين سنة بعد والده ، وحمدت سيرته ، وكان عفيفا دَيِّنًا خَيِّرًا ، خبيرا بالأحكام وصناعة المكاتيب ، فاضلا ، فقيها ، مجيبا .

توفى بحلب وهو قاضٍ فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٠١ - ناصر الدين بن العديم أيضا
(٧٩٠ - ٨١٩ هـ / ١٣٨٨ - ١٤١٦م)

محمد(٣) بن عمر بن إبراهيم ، تقدم بقية نسبه فى غير موضع من أقاربه وأجداده ، قاضى القضاة ناصر الدين أبو عبدالله بن قاضى القضاة كمال الدين أبى حفص العقيلى الحلبى الحنفى المصرى .

مولده بحلب فى حدود التسعين وسبعمائة(٤) [١٩٠ أ] تقريبا ، وبها نشأ تحت كنف والده ، وحفظ القرآن العزيز وعدة متون فى مذهبه ، وتفقه بوالده وبغيره ، وكان عنده ذكاء

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٧ رقم ٢٢٩١ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٢٥١ ، السلوك جـ٢ ص٨٥٧ ، الدرر جـ٤ ص٢٢٤ رقم ٤١٥٧ ، درة الأسلاك ص٣٧٨ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص١٥١ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص١٨٦ .

(٢) «بن أبى الحسن بن أحمد» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٧ رقم ٢٢٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٤٣ ، السلوك جـ٤ ص٣٧٧ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢٣٥ رقم ٦٣١ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٣٧٣ رقم ٥٤١ ، إنباء الغمر جـ٣ ص١١٨ رقم ٣٩ ، الذيل على رفع الإصر ص٣٠٣ .

(٤) «ولد فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب» ـ الذيل على رفع الإصر ص٣٠٤ .

مفرط مع خفة وطيش ، ثم قدم مع والده إلى الديار المصرية لما ولى بها قضاء القضاة الحنفية .

وكان بين القاضى كمال الدين وبين والدى صحبة أكيدة لَمّا كان نائبا بحلب وهو أكبر الأسباب لقدوم المذكور إلى القاهرة وتوليته ، ثم تأكدت الصحبة بينهما بزواج ولده ناصر الدين هذا بإحدى أخواتى .

واستمر القاضى ناصر الدين المذكور مُكِبًّا على الاشتغال إلى أن توفى والده القاضى كمال الدين المذكور فولى قضاء الديار المصرية من بعده ومشيخة الشيخونية مضافًا إليها ، بسفارة الوالد ـ رحمه الله ـ وعمره إذ ذاك نحو العشرين سنة ، وذلك فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فباشر القضاء مدة يسيرة وعزل بقاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب الطرابلسى فى يوم رابع عشر شهر رجب من السنة .

واستمر ناصر الدين المذكور فى مشيخة الشيخونية إلى أن تجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية أعاده[1] إلى القضاء ، وأنعم على قاضى القضاة أمين الدين الطرابلسى بمشيخة الشيخونية عوضه وذلك فى يوم سابع المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وكان ابن الطرابلسى قبض من السلطان نفقة السفر فأنعم عليه بها .

واستمر القاضى ناصر الدين هذا فى القضاء إلى أن انكسر الملك الناصر فرج فى سنة خمس عشرة وحوصر بقلعة دمشق ، بعد ما خلع بالخليفة المستعين بالله العباسى ، وأراد الأمير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى قتل الملك الناصر فرج فلم يجسر أحد من القضاة يحكم بإراقة دمه ، فتقدم القاضى ناصر الدين هذا وحكم بقتله بمقتضى المحاضر المكتتبة عليه بعظائم ، وتم له ذلك ، ودام قاضيًا إلى أن عزله الملك المؤيد شيخ بقاضى القضاة صدر الدين على بن الآدمى فى أوائل سنة ست عشرة وثمانمائة ، [١٩٠ ب] فلم تطل مدة ابن الآدمى إلاَّ شهورًا ومات فى يوم السبت ثامن شهر رمضان من السنة ، وأعيد القاضى ناصر الدين هذا إلى القضاء ، واستمر إلى أن توفى بعد مرض

(١) «أعاده» ـ فى ط ، ن .

طويل فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالصحراء بالقرب من جامع طشتمر حمص أخضر .

وتولى القضاء من بعده الشيخ شمس الدين الديرى[١] المقدسى ، طُلب من القدس ، وكان شابا خفيف اللحية ، ذَكيًا فَطِنًا ، وعنده إقدام[٢] وطلاقة لسان على خفة كانت فيه وحِدَّةٍ مع طَيْشٍ وصِغَرِ سِنّ ، وكان له ثروة كبيرة وحشم ومماليك ، وكان فصيحا باللغة التركية ، رماه المقريزى بعظائم هو برىء منها وأنا أعلم بحاله منه ومن غيره ، رحمه الله تعالى .

٢٣٠٢ - بير محمد صاحب شيراز
(٠٠٠ - ٨١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩م)

محمد[٣] بن أمير زه عمر شيخ بن تيمور لنك كوركان ، المعروف ببير محمد صاحب شيراز من بلاد فارس .

ملكها بعد وفاة والده عمر شيخ ، وحسنت أيامه ، وحمدت سيرته[٤] ، وأحبه الرعية ، ودام فى الملك إلى أن قتله وزيره أمير حسين المعروف بشَرَابْ دَار فى المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

وملك بعده أخوه إسكندر شاه بن أمير زه عمر شيخ بن تيمور ، وقتل الوزير .

قيل : إن إسكندر شاه لما أحضر الوزير أمير حسين المذكور ليقتله عتبه على قتل أخيه محمد هذا ، فقال له : ما عَلمتُ فى حقك إلاَّ خيرا ولولا موته ما نابك الملك ، فبادره بالقتل ، خوفا من أن يقال إن قتله كان بدسيسة[٥] منه وليس الأمر كذلك ، انتهى .

---

(١) «الديرى» - ساقط من ن .
(٢) «وعنده مروءة وإقدام» - فى ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٧ رقم ٢٢٩٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٧٧ ، السلوك جـ٤ ص١٣٠ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢٤٢ رقم ٦٥٠ .
(٤) «وحسنت سيرته ، وحمدت أيامه» - فى ن .
(٥) «دسيسه» - فى ن .

٢٣٠٣ - النّظام

(٠٠٠ - ٨٢٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٩م)

محمد[١] بن عمر ، الشيخ نظام الدين الحموى الحنفى ، المعروف بالنظام .

كان أبوه يبيع الخضراوات ، ونشأ ولده نظام الدين هذا على هيئة الفقهاء ، وتفقه على مذهب الشافعى رضي الله عنه ، ثم تحول إلى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رضي الله عنه .

وكان فقيهًا ، عارفًا بالنحو والأصول ، بارعًا فى الأدب والقريض ، وتولى دروس فقهيةً ، «وباشر [١٩١ أ] توقيع الدرج ، وكان عنده مجون ودُعابة ، ويَعْرِفُ بالفارسية»[٢] ، ويلبس زى الأعجام إلى أن توفى يوم الثلاثاء رابع عشرين ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

ومن شعره فى خاتم :

أَنَا لِلْخَنْصَرِ زَيْنُ مِثْلَ نَجْمٍ فِى صَبَاح
صَانَنِى كَفُّ مَلِيحٍ قَدْ حَوَى حُسْنَ[٣] المِلاح

وله :

عَاشَرْتُكُم وازداد[٤] فخرى منكُمُ ونُظِمْتُ فى سِلْك[٥] المَحَبَّةِ والوفَا
لا غَرْوَ أن يَرْقَى القَرِينُ محلَّهُ من عَاشَرَ الأَشْرَافَ عَاشَ مُشَرَّفَا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٨ رقم ٢٢٩٤ ، الضوء اللامع جـ٨ ص٢٧١ رقم ٧٢٩ .
(٢) « » - ساقط من ن .
(٣) «حسن» - ساقط من ن .
(٤) «فازداد» - فى الدليل الشافى .
(٥) «تلك» - فى ط ، ن .

٢٣٠٤ - ابن قاضى شُهْبَة

(٦٩١ - ٧٨٢هـ / ١٢٩٢ - ١٣٨٠م)

محمد[١] بن عمر[٢] بن محمد بن عبد الوهاب بن ذُؤَيْب[٣] ، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله بن القاضى نجم الدين أبى حفص الأسدى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن قاضى شهبة .

ولد بدمشق فى ليلة الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر[٤] سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وسمع من : وزيرة بنت عمر ، وأبى حفص الموازينى ، ومن ست الأهل بنت علوان ، وطلب العلم وتفقه على : العلامة برهان الدين الفزارى ، وعلى عمه الشيخ كمال الدين وعنه أخذ العربية ، وكان يعيد[٥] فى حلقته ، وكان بارعًا فى الفقه وغيره ، وأفتى ودَرَّس ، وانتفع به عامة أهل دمشق ، «وصار على فتواه المعول بدمشق»[٦] ، وناب فى الحكم بها[٧] بإشارة الشيخ تقى الدين السبكى من غير سعى فى ذلك لأنه كان مُعْرِضًا عن طلب الرئاسة ، وحدَّث وسمع منه جماعة إلى أن توفى بدمشق فى يوم السبت ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، «رحمه الله تعالى»[٨] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٦٨ رقم ٢٢٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٢٠٦ ، السلوك جـ٣ ص٤٠٧ ، الدرر جـ٤ ص٢٢٨ رقم ٤١٧١ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٧٦ ، إنباء الغمر جـ١ ص٢٢٨ رقم ٣١ .

(٢) «ابن نجم بن عمر» ـ فى النجوم الزاهرة ، وهو تحريف ، فكنية والد صاحب الترجمة «نجم الدين» ـ انظر ما يلى ، السلوك .

(٣) «ذويد» ـ فى ن .

(٤) «ربيع الأول» ـ فى إنباء الغمر .

(٥) «يفيد» ـ فى ط ، ن .

(٦) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٧) «بها» ـ ساقط من ن .

(٨) « » ـ ساقط من ط ، وبياض فى ن .

٢٣٠٥ - صدر الدين بن المُرَحّل ويُعْرف بابن الوكيل
(٦٦٥ - ٧١٦هـ / ١٢٧٦ - ١٣١٦م)

محمد[١] بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، العلامة ذو الفنون صدر الدين ابن المرحل ، ويعرف أيضًا بابن وكيل بيت المال ، المصرى الأصل ، العثمانى ، الشافعى ، أحد الأعلام ، وفريد أعاجيب الزمان فى الذكاء والحفظ .

مولده فى شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط ، [١٩١ ب] ونشأ بدمشق[٢] ، وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسى ، وأخذ الأصول عن الشيخ صفى الدين الهندى ، وأتقن الفقه ، وبرع فى الأصلين ، وشارك فى عدة علوم ، ومهر فى الأدب والشعر ، وسمع من القاسم الإربلى والمسلم بن علان ، وكان له عدة محفوظات ، قيل : إنه حفظ المفصل فى مائة يوم ويوم ، والمقامات الحريرية فى خمسين يومًا ، وديوان المتنبى على ما قيل فى جمعة واحدة ، وكان فصيحًا مناظرًا ، لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقى الدين بن تيمية غيره ، وناظره يومًا فى الكلاسة[٣] فالتفت الشيخ تقى الدين إلى أحد الحاضرين وقال له : هذا الذى أقوله ما هو الصواب ، فأنشد الشيخ صدر الدين :

إنَّ انْتِصَارَكَ بِالأَجْفَانِ مِنْ عَجَبٍ وَهَلْ رَأَى النَّاسُ مَنْصُورًا بِمَكْسُورِ[٤]

وجرت بينهما مناظرات عديدة ، ولما أقام الشيخ صدر الدين بالقاهرة ، ودَرَّس بالخشابية بجامع عمرو بن العاص ، وبالغ فى الدعوى وطلب المناظرة ، فحضر ابن دقيق العيد ، فقال الشيخ صدر الدين : ليقرأْ شخصٌ آية ، فقرأ بعض من حضر ، فأورد الشيخ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٦٨ رقم ٢٢٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٣٣ ، الوافى جـ٤ ص٢٦٤ رقم ١٨٠٢ ، الدرر جـ٤ ص٢٣٤ رقم ٤١٨٢ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٤٠ ، حسن المحاضرة جـ١ ص٤١٩ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص٨٠ ، طبقات الشافعية جـ٩ ص٢٥٣ رقم ١٣٢٩ .

(٢) «ولد بدمشق ونشأ بها» ـ فى طبقات الشافعية .

(٣) المدرسة الكلاسة بدمشق ، لصيق الجامع الأموى ، عمرها نور الدين محمود سنة ٥٥٥هـ / ١١٦١م ـ الدارس جـ١ ص٤٤٧ .

(٤) «بمنكسر» ـ فى الوافى .

تقى الدين سؤالا ، فأخذ الشيخ صدر الدين فى الجواب ، فعارضه العز التمراوى ، فاستصوب الشيخ تقى الدين كلامه ، فانقمع صدر الدين وبطل ما كان هيأه ، ثم جرت لهم مناظرات أُخر .

وكان بارعًا فى العقليات ، وأما الفقه وأصوله فكانا قد بقيا له طباعًا لا يتكلفهما ، وتصدى للإفتاء والإقراء سنين ، وانتفع به عامة الطلبة ، وبَعُدَ صَيْتُه ، واشتهر ذكره ، وضُرب باسمه المثل ، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين .

وكان مع علو مقامه وعظيم اشتغاله يتنزه وينادم الأفرم نائب الشام ، ويعاشر ويخالط . وكان محفوظًا ، لم يقع بينه [١٩٢ أ] وبين أحد من الأكابر إلاَّ وعادَ مِنْ أحب الناس إليه ، وكان حسن الشكل ، تام الخلق ، لطيف البزة ، حلو المذاكرة ، ونادم الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظى عنده ، وانتفع الناس بجاهه ، وكان عنده كرم مفرط ، كان مهما حصل له ينفقه على خلطائه بنفس متسعة ملوكية ، وكان يتردد إلى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم ، وكان أوائل عشرته أحسن من أواخرها فإنه ربما كان يحصل منه فى أواخر أمره ملل ، حتى قال فيه بعض أصحابه :

ودادُ ابن الوَكيل لَه شَبِيهٌ ... بلبّادين جلّقَ فى المسالِكْ[1]
فَأَوّلُهُ حلىٌّ ثم طيبٌ ... وآخره زجاجٌ معْ لَوالِكْ

وكان له مصنفات مفيدة منها : كتاب سماه الأشباه والنظائر فى الفقه ، ومات قبل تحريره ، فحرره ابن أخيه ، وعمل مجلدة فى السؤال الذى حضر إلى دمشق من أسندمر نائب طرابلس فى الفرق بين الملك والنبى والشهيد والولى والعالم[2] .

وتوفى بالقاهرة فى سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند الشافعى بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

لَيَذْهَبُوا فِى مَلامِى أَيَّةَ ذَهَبُوا ... فِى الخَمْرِ لا فِضَّةٌ تَبْقَى وَلا ذَهَبُ

---

(١) «بالمسالك» ـ فى ن .

(٢) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٤٣ .

لا تأسَـفَنّ على مـالٍ تمـزِّقُـهُ أيدى سقاة[١] الطِلا والخُرَّد العُرُبُ
فما كَسوا رَاحتى من راحِها حُلَلاً إلاّ وعرُّوا فؤادى الهمّ أو سلبوا[٢]
راحٌ بها راحتى فى راحتى حصلتْ فتمَّ عُجبى بها وازداد لى العَجَبُ
أن ينبع الدُّرُّ من حلوٍ مـذاقـتُـه والتبر منسبكٌ فى الكأس منسكبُ
وليست الكيمياء فى غيرها وُجدت وكلّ مـا قـيل فى أبوابهـا كـذبُ
قيراط خمرٍ على القنطار من حَزَن يُعـيـد ذلك أفـراحًـا وينقلبُ
عناصرٌ أربعٌ فى الكأس قد جُمعتْ وفوقـهـا الفلك السيّـار والشُّـهُبُ
[١٩٢ ب]
مـاء ونار هواء أرضُـهـا قَـدَحٌ وطَوفـهـا فلكٌ والأنجم الحـبـبُ
ما الكأس عندى بأطراف الأنامل بل بالخمس تُقْبَض لا يحلو لها الهربُ
شججتُ بالماء منها الرأس مُوضحةً فحين أعقلُها بالخمس لا عجبُ[٣]
وما تركتُ بها الخمس التى وجبت وإن رأوا ترْكها من بعض ما يجبُ
وإنْ أُقطِّب وَجْهِى حين تَبْسِمُ لِى فحين[٤] بَسْطِ المَوَالِى يُحْفَظُ الأدبُ[٥]
عاطيتُها من بنات الترك عاطيةً لحاظُها للأُسُود الغُلب قد غلبوا
هيـفـاء جـاريةٌ للرَّاح سـاقـيـةٌ من فوق جارية[٦] تجرى وتنسكبُ
من وجـهـهـا وتَثنّيـهـا وقـامـتـهـا تخشَى الأَهلّة والقضبان والكُتَبُ
يا قلبُ أردافها مهما مررتَ بها قفْ لى عليها وقل : لى هذه الكُثُبُ
وإن مـررتَ بِشَـعْـرٍ فوق قامـتـهـا بالله قل لى : كيف البانُ والعَذَبُ
تريك وجنتُها صافى[٧] زجاجتها لكن مـذاقـتـه للرِّيق تَنْتَـسِبُ
تحكى الثنايا التى أبدَتُه من حَبَبٍ لقد حكيتَ ولكن فاتك الشَّنَبُ

---

(١) «السقاة» ـ فى س ، والتصحيح من الوافى ، وط ، ن .
(٢) «واستلبوا» ـ فى الوافى .
(٣) يعلق ابن أيبك الصفدى على هذا البيت بقوله «قلت : لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر إلا هذا البيت لكان قد أتى بشىء غريب نهاية فى البديع ، لقد غاص فيه على المعنى ورق تخيله فيه» ـ الوافى جـ٤ ص٢٦٨ .
(٤) «فعند» ـ فى الوافى ، وطبقات الشافعية .
(٥) يعلق ابن أيبك أيضا على هذا البيت بقوله «هذا البيت أيضا بديع المعنى دقيقه ، وقد اعتذر عن تقطيبه بأحسن عذر وأوضحه عما أشار إليه الشعراء فى ذلك» ـ وأتى ببعض الأمثلة ـ انظر الوافى جـ٤ ص٢٦٨ .
(٦) «ساقيه» ـ فى الوافى .
(٧) «ما فى» ـ فى الوافى .

وله أيضا :

أَقصى مُناىَ أن أَمرَّ على الحِمَى ... ويلوح نورُ رياضِــهِ فَــيَــفُــوحُ
حتى أُرى سُحْبَ الحِمَى كيف البُكا ... وأُعَلِّمُ الوَرْقَــاءَ كَــيْفَ تَنُوحُ

وله أيضا[1] :

عيَّرتَنِى بالسُّقْم جَفْنُكَ[2] مُشْبِهِى ... وَكَذاكَ خَصْرُكَ مثلُ جِسْمِىَ نَاحِلا[3]
وَأَراكَ تَشْـمَتُ إذ أتيـتُكَ سَـائلاً ... لابدّ أن يَأْتِى عِـذَارُك سَـائِلا

وله أيضا :

قـال لى مَن أُحِبّ والبـدرُ يبـدو ... من خِـلالِ السَّحَـابِ ثُمَّ يَغِـيبُ
ماَ حَكَى البْدرُ ؟ قلتُ : وَجْهُكَ لمّا ... يَخْـتَـفِى عِنْدَ مَـا يلوحُ الرَّقِـيبُ

وله ، عفا الله عنه :

كـأنمـا البـرقُ خِـلال السَّـمَـا ... من فـوق غَـيْمٍ ليس بالكَابِى
[١٩٣ أ]
طرازُ تِبْــرٍ فِى قِــبَــا أزرق ... من تَحْـتِـهِ فَــرْوةُ سِنْجِــابِ

وله أيضا :

تَـغَـنَّـتْ فِـى ذُرَى الأَوْرَاق وُرْقٌ ... فَــفِى الأَفْنَانِ مِنْ طَرَبٍ فُنُونُ
وكَمْ بَسِـمَت ثغُـورُ الزَّهرِ عُـجـبًـا ... وبالأكْـمَـامِ كَمْ رَقَصَتْ غُصُونُ

وله دوبيت :

كَمْ قَالَ مَعاطِفى حكَتْها الأَسَلُ ... والبيض سَرَقْنَ مَا حَوَته المُقَلُ
الآن أَوامِــرى عليــهِم حَكَمَتْ ... البِـيضُ تُحَـدُّ والقَنَا تُعـتَـقَلُ

---

(١) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) «طرفك» ـ فى الوافى .

(٣) هكذا فى س ، وفى الوافى ، وورد فى هامش نسخة س : «وصوابه : وتركت جسمى مثل خصرك ناحلا» . وكذلك ورد فى ط ، ن .

وله ديوان موشحات ، من ذلك ما عارض به السراج المحّار[١] :

مـا أخـجل قَـدُّه غُـصُـون البـانِ بـيـن الـورَق
إلاَّ وسـبى[٢] المـهـا مع الغـزلان سُـودُ[٣] الـحَـدَق

قَاسَوا غَلَطًا مَنْ حاز حُسن البَشَرِ
كَالبدرِ[٤] يلوحُ فى دَيَاجِى الشَّعَرِ
لا كَـيْـدَ ولا كَـرامَـةَ لِلقَـمَـرِ

الحُبُّ جَـمَـاله مـلأ[٥] الأزمـان مَـغْـنَـاهُ أبـقـى[٦]
يزدَادُ سَنَا وخُصَّ بالنقْـصَـان بَـدْرُ الأُفُـقِ

الصِّـحَّـةُ والسَّـقَـامُ فِى مُـقْلَتِـه
والجَنَّةُ والجـحـيمُ فِى وَجْنَتِـه
من شـاهدهُ يقـولُ مِن دَهْشَـتِـه

هذا وأَبِيكَ فَـرَّ من رِضْـوان تَـحْـتَ الـغَـسَـقِ
لـلأرض يُعِـيـذُهُ من الشـيطانِ رَبُّ الـفَـلَـقِ

قَـدْ أَنْبَـتَـهُ اللَّهُ نَبَـاتًا حَـسَنا
وازدَادَ عَلَى المَـدَى سَنَاءً وَسَنا
مَنْ جَـادَ لَهُ بِرُوحِـهِ مَـا غُـبِنَا

قـد زَيَّن حُـسنَه مع الإحْـسَـانِ حُـسْـنُ الـخُـلُـقِ
لو رُمْتَ لحُـسْنِهِ شَـبِـيهًـا ثانِي لَـمْ يَـتَّـفِـقِ

---

(١) هو : عمر بن مسعود المحار الحلبى ، المتوفى سنة ٧١١هـ / ١٣١١م ـ المنهل جـ٨ ص٣٢٤ ترجمة رقم ١٧٦٧ .
(٢) «سلب» ـ فى الوافى .
(٣) «حسن» ـ فى الوافى .
(٤) «بالبدر» ـ فى الوافى .
(٥) «مدى» ـ فى الوافى .
(٦) «بقى» ـ فى الوافى .

فى نرجس لحظه وزهر الثَّـغَـر
روضٌ نَضِـرٌ قِطافُـهُ بالنَّظَرِ
[١٩٣ ب] قَـدْ دَبَّجَ خَـدَّه بنبْتِ الشَّـعَـرِ

فَـالوردُ حَـمَـاه(١) نَاعِمُ الرَّيْحَـانِ بـالـطَّـلِّ(٢) سُـقِـى
والقَـدُّ يمـيل مَـيْلَةَ الأَغْـصَـانِ لِـلـمُـغْـتَـنِقِ

أَحْـيَـا وَأَمُـوتُ فِى هَواهُ كَـمَـدًا
مَنْ مَاتَ جَوًى فى حبِّه قَدْ سُعِدَا
يَا عَـاذِلُ لا تركتُ(٣) وَجْـدِىَ أَبَدًا

لا تَعْـذِلْنِى فَكُلَّمَـا تلْحَـانِى زَادَتْ حُـرُقِـى
يسـتـأهِلُ من يهمّ بالسُّلوانِ ضَـرْبَ الـعُـنُـقِ

القَـدُّ وَطَرْفُـهُ قَنَاةُ وحُـسَـام
والحَاجِبُ واللِّحَاظُ قَوْسٌ وَسِهَام
والثَّغْرُ مَعَ الرُّضَابِ كَأْسٌ ومُدَام

والـدُّرُّ مُنَظَّمٌ مَعَ الـمُـرْجَـانِ فِـى فِـيـهِ نَقِـى
قَـدْ رُصِّع فـوقَـهُ عـقـيقٌ ثَانِ(٤) نَـظْـمَ الـنَّـسَـقِ

انتهى ، قلت : وموشحة المَحّار :

مُذْ شِمْتُ سَنا البُرُوقِ من نَعْمانِ بَـاتَـتْ حَـدَقِـى
تُذْكَى بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الهَتَّانِ نَـارَ الـحُـرَقِ

---

(١) «حواه» ـ فى الوافى .
(٢) «بالظل» ـ فى الوافى ، ن .
(٣) «لا أترك» ـ فى الوافى .
(٤) «قان» ـ فى الوافى .

ما أومض بارقُ الحمَى أَو خَفَقَا
إلا وَجَادَ[1] لِى الأَسَى والحَرَقَا
هذا سَبَبٌ لِمِحْنَتِى قَدْ خُلِقا

أُمْسى لوميضه بِقَلْبٍ عَانى بـــادى الـقَـلَـق
لا أعلمُ فى الظلام ما يغْشَانِى غيـــرَ الأَرَقِ

أَضنَى جَسَدِى فراقُ إِلفٍ نزحا
أفنىَ جلدى ودمع عَيْنى نَزَحَا
كَم صِحْتُ وزَنْدُ لَوْعَتِى قَدْ قُدِحَا

لَمْ تبقِ[2] يَدُ السَّقام من جثمانى غَيـــرَ الرَّمَقِ
مـا أَصْنَعُ والسُّلُوّ منى فَانى والـوَجْـدُ بَـقِـى

أَهْوَى قَمَرًا حُلْوَ مَذاقِ القُبَلِ
لم يَكْتحِلْ طَرْفُهُ بغيرِ الكَحَلِ
تُرْكِيُّ الّلحَاظِ[3] بَابِلِيُّ المُقَلِ

[١٩٤ أ]

زاهِى الوجناتِ زائد الإحْسَانِ حُـلـو الـخُـلُـقِ
عَذْبُ الرَّشَفَاتِ سَاحِرُ الأَجْفَانِ سَـاجِى الحَـدَقِ

ما حَطَّ لِثَامَهُ وأَرْخَى شَعَرَهْ
أو هَزَّ معاطِفًا رشاقًا نَضِرَهْ
إلاَّ ويقـول كلّ رَاءٍ نَظَرهْ

هذا قمرٌ بَدَا إلىَ الأَغْصَانِ[4] تـحـت الـغَـسَـقِ
أو شَمْسُ ضُحىً فى غُصْنٍ فَينانِ غَـضٌ الــوَرَقِ

---

(١) «وأجد» ـ فى الوافى .
(٢) «لم تبد» ـ فى الوافى .
(٣) «اللحظات» ـ فى الوافى .
(٤) «بدا بلا نقصان» ـ فى الوافى

مَـا أَبْدَعَ مَـعْنًى لاحَ فِى صُـوَرتِهِ
إيناعُ عِـــذارِهِ علـى وَجْنَتِـــه
لمَّا[١] سُقى الحَيَاة من رِيقَتِهِ[٢]

فَـاعْـجَبْ لِنَبَاتِ خَـدِّه الرَّيْحَانِ مِـنْ حَـــيْثُ سُـــقِى
يُضْحى ويبـيتُ وهو فِى النيـرانِ لَـمْ يَـحْـتَرِقِ

٢٣٠٦ - [ابن رَشِيدٍ السَّبْتِىّ]

(٦٥٧ - ٧٢١هـ / ١٢٥٩ - ١٣٢١م)

محمد[٣] بن عمر بن محمد بن عمر بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن ابن عمر بن محمد بن رشيد ، الشيخ الإمام أبو عبدالله الفهرى السبتى .

أخذ العربية عن أبى الربيع[٤] ونظرائه ، واحتفل بالأدبيات وبرع فيها ، وروى البخارى عن عبد العزيز الغافقى قراءة من لفظه ، وارتحل إلى فاس ، ثم رجع إلى سبتة وتصدى للإقراء ، ثم ارتحل إلى تونس واشتغل بالأصلين على ابن زيتون ، ثم قدم الإسكندرية وحج سنة خمس وثمانين وستمائة ، وجاور بمكة والمدينة ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، وصنَّف ودَرَّس ، ومن مصنفاته : الرحلة المشرقية أربع مجلدات ، وفهرست مشايخه ، والمقدمة المعرَّفة فى عُلوّ المسافة والصفة ، والصراط السوى فى اتصال[٥] سماع [جامع][٦] الترمذى ، «وإفادة النصيح[٧] فى مشهور رواة الصحيح ، وجزء فيه مسألة العنعنة ، والمحاكمة»[٨] بين الإمامين ، وإيضاح المذاهب فى تعيين من يُطلق

---

(١) «بما» - فى ط .
(٢) موضع هذه الشطرة بياض فى ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٩ رقم ٢٢٩٧ ، الوافى جـ٤ ص٢٨٤ رقم ١٨٠٥ ، الدرر جـ٤ ص٢٢٩ رقم ٤١٧٢ ، بغية الوعاة جـ١ ص١٩٩ رقم ٣٤١ .
(٤) «ابن أبى الربيع» - فى الوافى .
(٥) «فى اتساع» - فى ن .
(٦) [ ] - إضافة من الوافى للتوضيح .
(٧) «الصحيح» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٨) « » - ساقط من ن .

[عليه][1] إسم الصاحب ، وتلخيص كتاب القرائن فى النحو ، وشرح جزء التجنيس لحازم ابن حازم الإشبيلى ، وحكم الاستعارة ، وجزء فيه حكم رؤية [١٩٤ ب] هلال شوال ورمضان ، وغير ذلك من الخطب والقصائد النبوية .

وكان ممن ينظم بالعروض ، فمن نظمه من أبيات كتبها على حذو نعل النبى ﷺ [بدار الحديث الأشرفية][2] :

هنيئا لِعَيْنِىْ إن رأت نَعْلَ أَحْـمَد   فَيَا سَعْدَ جَدِّى قد ظفرت بمقْصِدِى
وقَـبَّلْتُـه[3] أُشْـفِى الغَلِيلَ فَـزَادَنِى   فَيَا عَجَبًا زادَ الظَّما عند مَوْرِدِى
ولله ذاك [اليوم][4] عيدًا ومعلمًا   بمطلعه أَرْخْتُ ساعة[5] أَسعُدى
عليـه صـلاةٌ نشـرُها طيّبٌ كَـمَا   يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى[6] لِمُـحَمَّـدِ[7]

٢٣٠٧ - التَّوْزَرِىّ

(٥٩٨ - ٦٦٣هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٥م)

محمد[8] بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبدالله بن أحمد ، الإمام ضياء الدين أبو عبـدالله بن الإمام تقى الدين أبى البـركـات التَّـوْزَرِىّ[9] القَـسْطَلانِىّ المكى المالكى ، إمام المالكية بمكة المشرفة .

---

(١) [ ] ـ إضافة من الوافى للتوضيح .
(٢) [ ] ـ إضافة من الوافى للتوضيح .
(٣) «وقبلتها» ـ فى الوافى .
(٤) [ ] إضافة من الوافى لاستقامة الوزن والمعنى .
(٥) «مولد» ـ فى الوافى .
(٦) «يحب ويرضى ربنا» ـ فى الوافى .
(٧) موضع البيتين الأخيرين بياض فى ن .
(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٦٩ رقم ٢٢٩٨ ، الوافى جـ٤ ص٢٦١ رقم ١٧٩٤ ، العقد الثمين جـ٢ ص٢٣٠ رقم ٣٤٥ .
(٩) «التوريزى» ـ فى الوافى ، ونسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

ولد بتَوْزَر[١] سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة ، وقدم إلى مكة قبل العشرين وستمائة ، واشتغل بها[٢] وتفقه ، وسمع من أبى الحسن بن البنا جامع الترمذى ، وصحب الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِىّ بمكة وقرأ عليه كتاب عوارف المعارف ، وحدَّث وأفتى ودَرَّس .

ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وَفَيَاته وأثنى عليه ، وقال : كان شيخا فاضلا ، وفقيها حسنا ، وله نظم جيّد ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته بمكة فى يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال سنة ثلاث وستين وستمائة .

ومن شعره :

لا يُدْرَكُ السُّؤْدُدُ العَالِى بِلا نَصَبٍ ... مَا المَجْدُ فِى طَولِ أَكْمام وَأَرْدَانِ
وَلَيْسَ يَرْفَعُ ذَا جَهْلٍ سُمُوُّ أَبٍ ... وَلَوْ عَلَتْ قَدَمَاهُ رَأْسَ كِيوَانِ[٣]

(١) «بتوريز» ـ فى ن .
(٢) «وانتقل بها» ـ فى ط ، و«وانتقل» ـ فى ن .
(٣) فى هامش نسخة س حاشية نصها : «كيوان : هو المريخ» .

٢٣٠٨ - [شَمْسُ الدِّينِ القَلِيجِىّ]

(٠٠٠ - ٧٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥م)

محمد[١] بن عمر ، القاضى شمس الدين القليجى ، الحنفى مفتى دار العدل ، وأحد نواب الحكم بالقاهرة .

كان عنده فضل ورئاسة ، وله كلمة فى الدولة ، توفى ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][٢] .

٢٣٠٩ - [القاضِى أَخَوَين الشَّافِعِىّ]

(٦٦٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٧٠ - ١٣٣٠م)

محمد[٣] بن عمر بن الفضل ، قاضى القضاة قطب الدين التبريزى الشافعى ، الملقب [١٩٥ أ] بأخوين ، قاضى بغداد .

ولد سنة ثمانٍ وستين وستمائة ، وكان عالما فاضلا ، له مشاركة فى فنون ، وعنده مودةٌ ومروءة[٤] وحلم ، وكان رأسا فى علمى المعانى والبيان ، ولم يكن فى أحكامه مشكورَ السيرة .

توفى ببغداد فى سنة ثلاثين[٥] وسبعمائة ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٢٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٨ ، السلوك جـ ٣ ٨٤٧ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٠ رقم ٢٣٣ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٤ رقم ٤٠ .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٣٠٠ ، الوافى جـ ٤ ص ٢٨٧ رقم ١٨٠٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٨ رقم ٤١٦٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٤ .

(٤) «ومورروءة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «مات فى المحرم سنة ٧٣٦» ـ فى الدرر ، البداية والنهاية ، شذرات الذهب .

٢٣١٠ - [نجم الدين وكيل بيت المال بدمشق]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١م)

محمد[١] بن عمر ، الشيخ نجم الدين بن أبى الطيب ، وكيل بيت المال بدمشق ، وزوج بنت القاضى محيى الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية ، وجده لأمه شمس الدين بن القاضى نجم الدين بن القاضى صدر الدين بن سنى الدولة .

وكان نجم الدين صاحب الترجمة ، حسنَ الشكل ، تامَّ الخلق وكان حفظه لأخبار أهل عصره وتواريخهم ووقائعهم لايدانيه أحد فى ذلك .

توفى - بحمرة ظهرت بوجهه[٢] - بعد يومين - فى رابع شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣١١ - [البدر المَنْبِجِىّ]

(قبل ٦٥٠ - ٧٢٣ هـ / ١٢٥٢ - ١٣٢٣م)

محمد[٣] بن عمر بن أحمد ، الشيخ بدر الدين المَنْبِجِىّ الشافعِىّ ، الأديب الشاعر .

ولد بَمْنِبج قبل الخمسين وستمائة ، واشتغل ، وبَرَعَ فى النظم ، وسمع من ابن عبدالدائم بدمشق ومن النجيب بمصر ، وتخرج فى الأدب بمجد الدين بن ظهير الإربلى ، وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمصر ، رحمه الله .

ومن شعره :

وكـأَن زهر اللَّوز صبُّ عَـاشِقٍ ... قـد هَزَّه شـوقٌ إلى أَحْـبَـابِهِ
وَأَظُنُّه من هَوْلِ يَوم فُـرَاقِـهِم ... وبِعَادِهم قَدْ شَابَ قَبْلَ شَبَابِهِ

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٣٠١ ، الوافى جـ ٤ ص ٢٨٧ رقم ١٨٠٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٤٣ رقم ٤١٨٩ .

(٢) «فى ظهره وجهه» - فى ن .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٣٠٢ ، الوافى جـ ٤ ص ٢٨٦ رقم ١٨٠٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٠ رقم ٤١٤٢ .

وله أيضًا :

وَمن عَجَب سَيْفٌ بِجَفْنِكَ يَنْتَضِى فَيَفْتِكُ فِى العُشَّاقِ وَهْوَ كَلِيلُ

وَأَعْجَبُ مِن ذَا لَحْظُ طَرْفِكَ فِى الهَوَى يُدَاوِى مِنَ الأَسْقَامِ وَهْوَ عَلِيلُ

٢٣١٢ - [ابن السَّرَّاج]

(٠٠٠ - ٧٦٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٥م)

محمد[١] بن عمر بن محمود بن أبى بكر بن عبدالقادر بن أبى بكر، العلامة زين الدين الرازى الحنفى، عرف بابن السَّرَّاج .

كان إماما عالما[٢] ، أفتى ودَرَّس وأعاد ، [١٩٥ ب] وناب فى الحكم عن جماعة من قضاة القضاة[٣] ، وتصدى للإقراء عدة سنين ، وتوفى يوم السبت العشرين من ذى القعدة[٤] سنة ست وستين وسبعمائة ، ودفن يوم الأحد بتربته خارج باب النصر من القاهرة .

وهو سِبْط قاضى القضاة أبى العباس أحمد السروجى الحنفى ، رحمه الله تعالى .

٢٣١٣ - [سلطان المُغْل]

(٠٠٠ - ٧٣٨ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧م)

محمد[٥] بن عنبرجى المُغْلِىّ .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٧ ، السلوك جـ ٣ ص١٠٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٣٤ رقم ٤١٨١ .

(٢) «كان إماما عالما» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «القضاة» - ساقط من ط ،ن .

(٤) «ذى الحجة» - فى ط ، ن . وهو تحريف - انظر مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٤ ، الوافى جـ ٤ ص ٢٩٣ رقم ١٨٢٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٤٣ رقم ٤١٩٣ .

كان صبيًا من أبناء العشرين من أهل تبريز[١] ، ادعى أنه ابن القان بوسعيد ، وأنه لما مات القان بوسعيد زعمت سريته أنها حبلى منه ، فولدت محمدًا هذا ، فلما أقبل الشيخ حسن نوين وهزم جمع الملك موسى وقتل موسى عَهِدَ إلى هذا الصبى وأقامه فى السلطنة ، وناب له هو وابن جوبان ، وزَوَّجَه جوبان بساطى بك ، وهى بنت القان خدابند[٢] .

وتماسك الأمر أشهرا ، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش وأَوْهَما أن أباهما حىّ معهما وجعلوه فى خركاه ، فهرب الشيخ حسن إلى خراسان ، ثم أُهلك الصبى محمد هذا ، وماج الناس واشتد البلاء والظلم والنهب بأذربيجان وذلك فى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة . انتهى .

٢٣١٤ - [ابن المجد البَعْلَبَكِّىّ]

(٦٦٦ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٣٠م)

محمد[٣] بن عيسى بن عبداللطيف[٤] ، العلامة شمس الدين بن المجد البعلبكى الشافعى .

ولد سنة ست وستين وستمائة ببعلبك ، وقرأ على : ابن مشرف ، والموازينى ، وسمع سنن ابن ماجه على القاضى تاج الدين عبدالخالق بن عبدالسلام بن سعيد ، وتفقه وبرع ، وناظر ، وتولَّى قضاء بعلبك مدة ، ثم سكن دمشق وأم بتربة أم الصالح ، ودَرَّس بالقوصية ، ثم نقل إلى قضاء طرابلس فمات بها بعد أشهر سنة ثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «توريز» ـ فى الوافى .

(٢) «ساطى بك وهى بنت القان خربندا» فى الوافى .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٥ ، الوافى جـ ٤ ص ٣٠٥ رقم ١٨٤٤ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٤٨ رقم ٤٢٠٥ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٠٣ .

(٤) «ابن عبدالمطلب» فى الوافى . وورد : «محمد بن عيسى بن محمد بن عبداللطف» ـ فى الدرر . وورد : «محمد بن عيسى بن محمود» ـ فى تذكرة النبيه . وانظر ما ورد فى وفيات ٧٦٢ فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١ .

٢٣١٥ - [شمس الدين بن كُرْ]

(٦٨١ - ٧٦٣ هـ / ١٢٨٢ - ١٣٦٢م)

محمد[١] بن عيسى بن حسن بن كُرْ ، يتصل نسبه بالخليفة مروان الحِمَار الأموى[٢] ، هو الشيخ الإمام أبو عبدالله بن حسام الدين أبى الروح [١٩٦ أ] بن فتح الدين الحنبلى ، إمام أهل عصره فى علم الموسيقى .

كان صوفيا فقيها ، وله زاوية عند مشهد[٣] الحسين بالقاهرة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : اجتمعت به غير مرة ، وسألته عن مولده فقال : فى رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة بالقاهرة ، وقرأ القرآن على الشيخ على الشَّطَنوفى ، وحفظ الأحكام لعبدالغنى ، والعمدة فى الفقه للشيخ موفق الدين ، والمُلحة للحريرى ، وعرض ذلك على القاضى علاء الدين بن التراكيشى الحنبلى ، وسمع على أشياخ عصره مثل : الدمياطى ، والأبروقهى[٤] وغيرهما ، وقرأ فن الموسيقى «على القاضى علاء الدين التراكيشى أيضًا ، ووضع كتابا في فن الموسيقى»[٥] سماه غاية المطلوب في فن الأنغام والضروب ، سمعت مقدمته منه بمنزله - الزاوية المذكورة - فى شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وقال لى[٦] : ظهر لى خطأ جماعة من المتقدمين «فى هذا الفن مثل الفارابى وغيره وقد برهنت ذلك ، انتهى»[٧] .

قلت : وعلماء عصرنا يستعيبون هذا الفن لعدم معرفتهم به ، وظنهم أن هذا الفن ليس هو غير ما يقوله العامة من الغناء والطرب ، وليس هو كذلك ، وإنما هو علم مستقل بذاته مشتق من العروض[٨] ، وفيه أراجيز ومصنفات نظم ونثر ، وهو فن صعب إلى الغاية

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٦ ، الوافى جـ ٤ ص ٣٠٥ رقم ١٨٤٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٤٥ رقم ٤١٩٧ .

(٢) «يتصل بمروان الحمار» فى الوافى . و«من ولد مروان بن محمد آخر خلفاء بنى مروان» فى الدرر .

(٣) «مشهل» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) هكذا في نسخ المخطوط ، و«الأبرقوهى» - فى الوافى .

(٥) « » - ساقط من ط ، ن .

(٦) «لى» - ساقط من ن .

(٧) « » ساقط من ن .

(٨) يوجد فى هامش نسخة س تعليق بخط مخالف ، نصه : «قلت : العروض لاشك أنه مستنبط من الموسيقى ، لأن الموسيقى علم من علوم الأوائل ، والعروض أول من اخترعه الخليل بن أحمد النحوى ، وهذا مشهور بين أهل النقل» .

لا يصل إليه إلا[١] مَنْ له قوة فى عَصَبه مع معقول جيد وذكاء وحسن صوت .

ومن الأراجيز فى هذا العلم قول بعضهم :

أَصْلُ عِلْمِ الضُّرُوبِ عَلَى أَرْبَع انقَسَمَ وانْحَسَبْ
فَـــاصِلَةٌ ومُنْفَـــصِلَةٌ والوَتَدُ والسَّـــبَبْ

وأما علم النغمة فهو بحر لاقرار له ، انتهى[٢] .

قيل : إن ابن كر كان لا يمر به صوت مما ذكره أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى إلا ويجىء به ويجيده ، وكان فيه شمم وعفاف لم يتخذ صناعة الموسيقى استرزاقا بل فكاهة ويُرَوِّح بها نفسه .

قال القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى : [١٩٦ ب] وله بى صحبة أعرف حقا له ، كان يتردد إلىَّ ويتودد ويتفقد ، ولقد رأيته غَنَّى فأضحك وغَنَّى فأبكى وغنَّى فأنام ، فرأيت بعينى منه ما سمعته أُذُنى عن الفارابى ، فصدق الخبر[٣] ، وحقق العين الأثر ، ورأيت منه واحدًا ، سبحان من وهبه مالا هو فى قدرة البشر ، انتهى كلام ابن فضل الله .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : وأخبرنى خال أخى القاضى تاج الدين إسماعيل ابن أحمد بن عبدالوهاب المخزومى الشهير بابن الخطباء قال : أخبره الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن الصايغ الحنفى عن ابن كر هذا : أنه مَرَّ[٤] ببغلته على طائفة يغنون ، فحرَّكها حتى مشت على الدق والإيقاع وهذا شىء لعله لم يبلغه أحد غيره ، انتهى كلام المقريزى .

توفى صاحب الترجمة فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة ، وحمه الله تعالى .

---

(١) «إلى» ـ فى ط ، وساقط من ن .
(٢) «انتهى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «الخبر» ـ مكررة فى س .
(٤) «أمر» ـ فى ن ، وهو تحريف .

٢٣١٦ - [ابن قاضى شُهْبَة]

(٠٠٠ - ٧٦٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦١م)

محمد[١] بن عيسى[٢] بن محمد بن عبدالوهاب بن ذُؤيب، الرئيس الخطيب، الشهير بابن قاضى شُهْبَة الأموى الدمشقى الشافعى.

كان لديه فضيلة وله نظم ونثر، وكتب فى الإنشاء[٣]، وباشر الخطابة بغَزَّة، ثم ولى كتابة سرها، وبها توفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

قلت: وتقدم لنا محمد بن عمر بن محمد[٤]، شمس الدين بن قاضى شُهْبة أيضًا، ووفاته فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فى المحرم، ولعله ابن عم صاحب الترجمة، والله أعلم.

٢٣١٧ - الملك الكامل صاحب مَيَّا فَارِقين

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠م)

محمد[٥] بن غازى بن محمد بن أيوب بن شادى، السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى بن الملك المظفر بن العادل[٦]، صاحب ميا فارقين. تملكها بعد وفاة أبيه سنة خمس وأربعين وستمائة.

وكان ملكا جليلا، دينا خيرا، عالما، مهيبا شجاعا، مُحْسِنًا إلى الرعية، كثير التعبد والخشوع لم يكن فى بنى أيوب من يضاهيه، استشهد بأيدى التتار بعد أخذ مَيَّافَارِقين، وقُطع رأسه وطيف به فى البلاد بالمغانى والطبول ثم علق بسور باب الفراديس

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٢ رقم ٢٣٠٧، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١، السلوك جـ ٣ ص ٧٠، الدرر جـ ٤ ص ٢٤٧ رقم ٤٢٠٣. وورد فى الدرر «محمد بن محمد بن عيسى بن عبدالوهاب».

(٢) «ابن عيسى بن عيسى» - فى السلوك، وعنه صحح محقق النجوم الزاهرة.

(٣) «وكتب فى الإنشاء» - ساقط من ط، ن.

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٠٣.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٢ رقم ٢٣٠٨، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٩١، الوافى جـ ٤ ص٣٠٦ رقم ١٨٤٩، السلوك جـ ١ ص ٤٤١، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٥.

(٦) «بن الملك العادل» - فى ن.

سنة ثمان وخمسين وستمائة .

فقال فى ذلك [١٩٧ أ] بعض الشعراء ، لما دفنوا رأسه فى مسجد الرأس داخل باب الفراديس :

أَيْنَ غَازٍ غَزَا وجَاهَد قَوْمًا أَثْخَنُوا فِى العِرَاق والمَشْرِقَيْنِ
ظَاهِرًا غَالبًا وَمَاتَ شَهِيدًا بَعْدَ صَبْرٍ عَلَيْهِم عَامَيْن
لَمْ يشنْهُ أَنْ طِيفَ بِالرَّأْسِ مِنْهُ فَلَهُ أُسْوَةٌ بِرَأْسِ الحُسين
وَافَقَ السِّبْطَ فِى الشَّهَادَة والحَمْـ ـلِ لَقَدْ حَازَ أَجْرَهُ مَرَّتَيْن
ثم وارَوا فى مَشْهَدِ الرَّأْس ذَاكَ الرَّأْسَ فَاسْتَعْجِبُوا مِنَ الحَالَيْنِ
وارتجُو أنْ يجىء لَدَى البَعْـ ـثِ رَفِيقَ الحُسَيْنِ فِى الجَنَّتَيْنِ

٢٣١٨ - [نَصِيرُ الدِّينِ الأَنْصَارِىّ]

(٥٩٠ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٤ - ١٢٦٠م)

محمد[١] بن غالب بن محمد بن مرى ، نصير الدين أبو عبدالله الأنصارى ، كاتب الحكم بدمشق .

كان مليح الشكل ، حسن الخطّ ، خبيرا بالشروط ، ووالده كمال الدين قاضى بعلبك فى الأيام الأمجدية ، توفى نصير الدين بالديار المصرية فى جَفْلة التتار فى سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة ومولده سنة تسعين وخمسمائة .

وكان له نظم جيد ، من ذلك من أبيات :

حىِّ المَلاعِبَ من سَلْع وَوَادِيه وحَىِّ سُكَّانه واحلُلْ بناديه
وانْشُدْ فؤادى إذا عايَنْت جًمعَهُم بين الخِيَام فَقَدْ خَلَّفْتُه فِيه

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٢ رقم ٢٣٠٩ ، الوافى جـ ٤ ص ٣١٢ رقم ١٨٥٣ .

٢٣١٩ - [ابن عَرَقِ المَوْتِ]

(٠٠٠ - ٦٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦١م)

محمد[١] بن فتوح بن خلف بن مخلوف بن مصال ، الشيخ المعمر المسند أبو بكر الهمذانى الإسكندرانى ، عُرِفَ بابن عَرَق الموت .

سمع من التاج محمد بن عبدالرحمن المسعودى ، وعبدالرحمن بن مُوقا ، وأجاز له جماعة ، وخَرَّج له المحدث أبو المظفر منصور بن سليم مشيخةً ، وقد تفرد بالرواية عن غير واحد ، توفى سنة ستين[٢] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٢٠ - ابن فضل الله

(٠٠٠ - ٧٠٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٦م)

محمد[٣] بن فضل الله ، القاضى بدر الدين موقع الدَّسْت ، وأحد الأخوة ، وهو عم القاضى بدر الدين محمد[٤] بن القاضى محيى الدين بن فضل الله كاتب سر دمشق .

توفى بدر الدين هذا فى سنة ست وسبعمائة ، وكان فاضلا ذَكِيًّا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١٠ ، الوافى جـ ٤ ص ٣١٤ رقم ١٨٥٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٠٤ ، العبر جـ ٥ ص ٢٦٢ .

(٢) «ست وستين» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢٤ ، الوافى جـ ٤ ص٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، هذه الترجمة ساقطة من ن .

(٤) هو : محمد بن يحيى بن فضل الله ، المتوفى سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م - انظر ما يلى بالمنهل جـ ١١ .

٢٣٢١ - [ابن الإمام]

(٥٦٩ - ٦٥٧ هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٩م)

محمد[١] بن فضل الله بن الحسين[٢] بن موهوب ، الشيخ جمال الدين ، المعروف بابن الإمام .

[١٩٧ ب] كان فاضلا فى الأدب ، وله نظم ونثر ، وله ديوان خطب ، وخدم الملك المنصور صاحب حماة ، والملك المجاهد صاحب حمص ، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ، ومات فى شهر رجب سنة سبع وخمسين وستمائة بحماة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٢٢ - فخر الدين ناظر الجيش

(٠٠٠ - ٧٣٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٢م)

محمد[٣] بن فضل الله ، القاضى الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية ،

قال الصفدى : كان متأهلاً عُمْره لمَّا كان نصرانيا ، ولمّا أسلم ، حكى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس عن خاله القاضى شرف الدين بن زنبور قال : هذا ابن أختى عمره متعبدا ، لأننا لما كنا نجتمع على الشراب فى ذلك الدِّين يتركنا وينصرف ونتفقده إذا طالت غيبته فنجده واقفا يصلى ، ولما ألزموه بالإسلام هَمَّ بقتل نفسه بالسيف ، وتغيب أيامًا ثم أسلم ، وحسُن إسلامه إلى الغاية ، ولم يقرب نصرانيا ولا آواه ولا اجتمع به ، وحج غير مرة ، وزار القدس غير مرة ، وقيل : إنه فى آخر أمره كان يتصدق كل شهر بثلاثة آلاف درهم ، وبنى مساجد كثيرةً ، وعمر أحواضًا كثيرة فى الطرقات ، وبنى مدرسة بنابلس ، وبنى بالرملة بيمارستانا ، وأكثر من أفعال البر .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١٢ ، الوافى جـ ٤ ص ٣٢٧ رقم ١٨٨٥ .
(٢) «محمد بن الفضل بن الحسن» - فى الوافى .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٥ ، الوافى جـ ٤ ص٣٣٥ رقم ١٨٩٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٥٥ رقم ٤٢٢٥ .

وأخبرنى القاضى شهاب الدين فضل الله أنه كان حنفى المذهب ، ثم قال : وكان فيه عصبية شديدة لأصحابه ، وانتفع به خلق كثير فى الدولة الناصرية لوجاهته عند أستاذه وإقدامه عليه . أما أنا فسمعت الناصر محمد بن قلاوون فى خانقاة سرياقوس يقول يومًا لجندى واقف بين يديه يطلب إقطاعًا : لا تطوّل ، والله لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضى فخر الدين خبزا يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم . وحكى لى القاضى عماد الدين ابن القيسرانى أنه قال له يوما فى خدمة دار العدل : يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش ، فقال له : ما قلت لك أنها عجوز نحس ، يريد بذلك بنت كَوْكاى امرأة السلطان لأنها ادعت أنها حُبلَى . انتهى كلام الصفدى رحمه الله .

[١٩٨ أ] قال غيره : ولما توجه المذكور مرة إلى القدس دخل القمامة ، وكنت من خلفه وهو لا يرانى ، وهو يمشى فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول : ﴿ربَّنا لا تُزِغْ قُلُوبنا بعدَ إذْ هديْتنا﴾[١] .

وكان أولا كاتب المماليك ، ثم ولى نظر الجيش .

وكان الأمير أرغون النائب على عظمته يكرهه ، وإذا قعد للحكم أعرض عنه ، فلم يزل فخر الدين يعمل عليه حتى توجه أرغون إلى الحجاز ، قال فخر الدين للسلطان : ياخوند ما يقتل الملوك إلا نوابهم ، هذا بيدرا قتل أخاك «الأشرف ، وحسام الدين لاجين قتل بسبب نائبه منكوتمر ، فتخيل السلطان منه»[٢] ، فلما جاء من الحجاز وَلّاه نيابة حلب .

وهو الذى حسَّن إلى السلطان أن لا يكون له وزير بعد الجمالى ، ولذلك بقيت جميع أمور المملكة متعلقة به ، ولما غضب عليه السلطان وصادره وولى عوضه فى نظر الجيش القاضى قطب الدين بن شيخ السلامية وأخذ منه[٣] فى المصادرة أربعمائة ألف درهم ، فلما رضى عليه أمر السلطان بإعادتها إليه ، فقال له : ياخوند أنا خرجت عنها لك فابن لك بها جامعا ، فبنى بها الجامع الذى بموردة الحلفا بشاطئ النيل بمصر .

---

(١) من الآية رقم (٨) سورة آل عمران .
(٢) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «منه» ـ ساقط من ن .

ولما قيل للسلطان : أنه مات ، لعنه ، وقال : له خمس عشرة سنة ما يدعنى أعمل ما أريد ، يعنى من المصادرات والمظالم ، ثم تسلَّط بعد موته على الناس وصادر وعاقب وتجرأ على كل شىء .

توفى القاضى فخر الدين فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وأوصى من ماله للسلطان بأربعمائة ألف درهم ، فأخذ السلطان من ماله أكثر من ألف ألف درهم . انتهى[١] .

٢٣٢٣ - صاحب بَنْجَالَة من الهند

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣م)

محمد[٢] بن فندو ، ويعرف بكاس كان كاس ، السلطان جلال الدين أبو المظفر ، ملك بَنْجَالَة من بلاد الهند .

ملكها من شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة ، وهو أن والد جلال الدين هذا فندو كان كافرًا وأبطل شعائر الإسلام ببلاده ، فثار عليه شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندشاه بن شمس الدين وظفر به ، [١٩٨ ب] وملك منه بَنْجَالَة ، فلما رأى جلال الدين هذا ما وقع لأبيه والقبض عليه أسلم وتسمى محمدًا وتلقب جلال الدين وتكنى بأبى المظفر ، وثار على شهاب الدين المذكور وملك منه بَنْجَالَة ، واستفحل أمره ، وأظهر شعائر الإسلام بمملكته ، وجَدَّد ما خَرِبَ فى أيام أبيه من المساجد والجوامع ، وتقلد للإمام الأعظم أبى حنيفة رضي الله عنه وتمذهب بمذهبه على عادة ملوك تلك الأقطار ، وبنى مآثر جليلةً ، وعظم وضخم ، وبعث بمال إلى مكة ، وهدية إلى الملك الأشرف برسباى سلطان الديار المصرية فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة على يد سهيل ومرعوب ، وعلى يدهما أيضًا كتابه بأن يفوض له الخليفة المعتضد بالله داود سلطنة الهند ، فقبلت هديته وجَهز له الخليفة التقليد بسلطنة الهند

(١) «انتهى» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٤ رقم ٢٣١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٩٢ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٢٤ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٨٠ رقم ٧٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٢٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٩٧ رقم ٧٤١ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٣٢ رقم ٢٦ .

على يد شريف ، ووصل الشريف[١] إليه «بالتقليد والخلعة فلبسها ، وأرسل إلى الخليفة بهدية فوصلت إلى القاهرة»[٢] فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

واستمر السلطان جلال الدين المذكور فى السلطنة إلى أن توفى بالهند فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وملك من بعده بَنْجَالَة الملك المظفر أحمد شاه ، وعمره نحوه أربع عشرة سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٢٤ - ابن قاسم نديم الأشرف

(٧٨٣ - ٨٥٣ هـ / ١٣٨١ - ١٤٤٩م)

محمد[٣] بن قاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله[٤] بن محمد بن عبدالقادر ، القاضى ولى الدين أبو اليمن بن القاضى تقى الدين[٥] ، الشهير بابن قاسم ، الشيشينى الأصل المحلى المولد والمنشأ ، نديم الملك الأشرف برسباى وناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة .

مولده بالمحلة وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز ، وتمذهب للشافعى رضى الله عنه ، واشتغل فى بادئ أمره يسيرًا ، ثم ولى قضاء المحلة إلى أن استقر الأمير برسباى الدقماقى - أحد مقدمى الألوف فى الدولة المؤيدية شيخ - فى كشف الجسور بالغربية ونزل بالمحلة على عادة الكشاف ، صحبه ابن قاسم هذا صحبة أكيدة لدعابة كانت فيه ، وخدمه خدمة[٦] زائدة ، فلما تسلطن برسباى المذكور وتلقب بالملك الأشرف بعد خلع الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر [١٩٩ أ] فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولمّا تَمَّ أمره تذكر صحبة ابن قاسم هذا واشتاق لنادرته ودُعابته فأرسل يطلبه ، فحضر إلى

---

(١) «شريف» - فى ط ، ن .
(٢) «   » - ساقط من ن .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٤ رقم ٢٣١٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤١ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٨١ رقم ٧٧٧ ، التبر المسبوك ص ٢٨٩ .
(٤) «ابن عبدالله بن عبدالرحمن» - فى الضوء اللامع .
(٥) «تقى الدين» - ساقط من ط ، ن .
(٦) «خدمة» - ساقط من ط ، ن .

القاهرة ، وطلع [إلى][١] السلطان وصار من ندمائه وأخصائه يبيت بقلعة الجبل عند السلطان فى ليالى البطالة وينادمه ، فمشى حاله بذلك ونالته السعادة وأثرى وعَظُم فى الدولة ، وأكثر من الحمايات والمستأجرات ، واتسع موجوده إلى الغاية ، واغتنم الفرصة ومَدَّ لجمع المال يدا لا تعود من كل أحد إلا بشىء ، وصار يسير على قاعدة الرؤساء فى الأملاك والدور والحشم لا فى المأكل والمشرب والإنعام ، بل بقى يسير فى معيشته كما كان أولا ويضيق على نفسه إلى الغاية وأظهر من البخل والخسة ما هو مشهور عنه ، لكنه كان سيوسا بالناس متواضعا لا يأخذ[٢] من أحد شيئا إلا برضاه بعد تملق ودُعابة لا كمن جاء بعده من الأوباش الذين فى ظنهم أنهم ملكوا ما فى أيدى الناس غصبا .

واستمر ابن قاسم على ذلك سنين بما بدا له أن يفوز بما حَصَّله ، وحسب العواقب ، فأخذ فى أسباب الخروج من الديار المصرية ، وسعى فى ذلك سعيا زائدًا بحيث أنه لا يُعلم أحدًا بمراده إلى أن ورد الخبر بموت الطواشى[٣] بشير التنمى شيخ الخدام بالحرم النبوى ، فطلب من السلطان أن يكون شيخ الخدام بالحرم عوضه ، فعظم ذلك على الخدام ، وقالوا : العادة أن لا يلى هذه الوظيفة إلا طواشى ، فلم يلتفت السلطان إلى كلامهم وأخلع عليه فى يوم السبت سادس شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وأضيف إليه بعد ذلك نظر الحرم الشريف بمكة عوضا عن سودون المحمدى ، وتوجه إلى مكة وأقام بها مدة ثم سافر إلى المدينة ، ولم يزل بها إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق وصادره وأخذ منه ما يزيد على عشرة آلاف دينار بعد أن أقام فى الترسيم أياما كثيرة ، ثم[٤] رسم له[٥] السلطان بعد مدة أن يطلع إلى القلعة وينادمه كما كان فى الدولة الأشرفية ، «ورَدَّ عليه مما أخذه من الإقطاعات [١٩٩ ب] نزرا يسيرًا ، وصار يتردد إلى القلعة»[٦] ويبيت بها على[٧] عادته أولا ، وهو مع ذلك لايأمن العاقبة بل يقضى[٨] أوقاتا ويظهر البشر والسرور ، و[٩]فى الباطن بخلاف ذلك إلى أن توفى بالطاعون فى يوم الجمعة

(١) [ ] إضافة تتفق مع السياق .
(٢) «لاخد» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٣) «الطواشى» - ساقط من ن .
(٤) «ثم» ساقط من ط ، ن .
(٥) «له» - ساقط من .
(٦) « » ساقط من ن .
(٧) «على» - ساقط من ن .
(٨) «بل غفلة» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٩) «و» - ساقط من ن .

سابع عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان شيخًا طوالا جسيمًا بطيئًا لايحمله إلا الجياد من الخيل ، على أنه كان خفيف الروح ، دينا خيرًا كثير التلاوة والأوراد ، عفيفا عن القاذورات ، بشوشا متواضعا ، مجيبا للناس ، وإن كان عديم الخير كان أيضًا عديم الشر ، عفا الله تعالى عنه[1] .

٢٣٢٥ - الملك الناصر محمد بن قلاوون

(٦٨٤ - ٧٤١ هـ / ١٢٨٥ - ١٣٤١م)

محمد[2] بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ناصر الدين[3] أبو الفتوح بن الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى .

ولد الملك الناصر هذا ووالده الملك المنصور يحاصر حصن المرقب فى سنة أربع وثمانين وستمائة .

وَجَلَسَ عَلَى تَخْتِ الْملك فِى العُشْرِ الأوسَط[4]
مِن محَرم سَنةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِين وسِتْمِائةٍ

بعد قتل أخيه الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، واستقر نائبه بالديار المصرية الأمير زين الدين كتبغا ، والأمير علم الدين الشجاعى هو الوزير والأستادار ومدبر الدولة ، وقبض على جماعة من الأمراء الذين اتفقوا على قتل الملك الأشرف خليل .

---

(١) «عفا الله تعالى عنه» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٤ رقم ٢٣١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤١ - ٥٥ ، ١١٥ - ٢٣١ ، جـ ٩ ص ٣ - ٣٢٨ ، الوافى جـ ٤ ص ٣٥٣ رقم ١٩١٧ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٣٥ رقم ٤٩٣ ، الدرر جـ٤ ص ٢٦١ رقم ٤٢٤٨ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢٥ ، درة الأسلاك ص ٣٢٠ ، تاريخ الملك الناصر محمد ص١٠١ وما بعدها ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٤ ، وانظر أيضًا كنز الدرر جـ ٩ بعنوان «الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر» ، الجوهر الثمين ص ٣١٦ وما بعدها ، ونزهة الأساطين ص ٨٤ وما بعدها .

(٣) «ناصر الدين» ساقط من ن .

(٤) «فى يوم الاثنين ١٤ المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء ١٥ المحرم» ـ النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤١ .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : وهم : الأمير نوغاى[١] ، وسيف الدين أَلناق ، وعلاء الدين أَلطُنبغا الجَمَدار ، وشمس الدين آقسنقر[٢] مملوك لاجين ، وحسام الدين طُرُنْطاى السَّاقى ، ومحمد خواجا ، وسيف الدين أروس ، وكان ذلك فى خامس صفر ، فأمر بقطع أيديهم وتسميرهم أجمع ، وطيف بهم مع رأس بيدرًا ، ثم بلغ كتبغا أن الشجاعى قد عامل[٣] الناس فى الباطن على قتله ، فلما كان خامس[٤] عشرين صفر ركب كتبغا «بسوق الخيل وقتل أميرا»[٥] يقال له : البندقدارى ، لأنه جاء إلى كتبغا وقال له : أين حسام الدين لاجين؟ أحضروه ، فقال : ما هو عندى ، [٢٠٠ أ] قال : بل هو عندك ، ومدّ يده إلى سيفه ليسله ، فضربه بلبان الأزرق مملوك كتبغا بالسيف حل كتفه ، ونزل مماليك كتبغا فأنزلوه وذبحوه ، ومال «غالب العسكر»[٦] من الأمراء والمقدمين والتتار والأكراد إلى كتبغا ، ومال البرجية وبعض الخاصكية إلى الشجاعى لأنه أنفق فيهم فى يوم واحد ثمانين ألف دينار ، وقرر أن كل من أحضر رأس أمير كان اقطاعه له ، وحاصر كتبغا القلعة وقطع الماء عنها ، فنزل البرجية ثانى يوم من القلعة على حمية وقاتلوا كتبغا وهزمره إلى بئر البيضاء[٧] ، فركب الأمير بدر الدين بيسرى وبدر الدين بكتاش أمير سلاح وبقية العسكر نصرة لكتبغا ورَدُّوهم[٨] وكسروهم إلى حين أدخلوهم القلعة ، وجَدُّوا فى حصارها ، فطلعت الست والدة الملك الناصر محمد إلى أعلى السور ، وقالت : إيش المراد ، فقالوا : ما لنا غرض غير إمساك الشجاعى ، فاتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأستادار وأغلقوا باب القلعة ، وبقى الشجاعى فى داره محصورًا[٩] ، وتسرب الأمراء الذين معه واحدا بعد واحد ، ونزلوا إلى كتبغا ، فطلب الشجاعى الأمان ، فطلبوه إلى الست وإلى حسام الدين ليستشيروه فيما يفعلونه ، فلما توجه إليهم ضربه الأقوش

---

(١) «نُوغَيْه» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢ .
(٢) «سنقر» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢ .
(٣) «عمل» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٤) «ثانى» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٢ .
(٥) « » ـ مكررة فى ط ، ن .
(٦) «العشر» ـ فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه من النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٣ .
(٧) بئر البيضاء : من مراكز البريد على الطريق بين القاهرة وغزة ، وتقع بين بلدتى الخانكة وبلبيس ـ صبح الأعشى جـ١٤ ص ٣٧٦ ، وهامش ٢ ص ٤٤ من النجوم الزاهرة جـ ٨ .
(٨) «وروهم» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٩) «محبوسا» ـ فى ن .

المنصورى بالسيف قطع يده ، ثم ضربه آخر برى رأسه ، ونزلوا برأسه إلى كتبغا ، وجرت أمور ، وأغلقت أبواب القاهرة خمسة أيام ، ثم طلع كتبغا إلى القلعة ودقت البشائر وجددت الأيمان والعهود للملك الناصر محمد ، وأُمسك جماعة من البرجية الذين كانوا مع الشجاعى ، انتهى كلام الذهبى[١] .

قال غير واحد : استمر الملك الناصرمحمد فى الملك إلى حادى[٢] عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة خُلع بالأمير كتبغا ، ولُقب كتبغا[٣] بالملك العادل ، وحلف له الأمراء بمصر والشام ، وتم أمره ، وجعل الأمير حسام الدين لاجين أتابكه[٤] ، وتولى الوزارة الصاحب فخر الدين عمر[٥] بن الخليلى ، وصرف تاج الدين بن حنا ، وحصل الغلاء الزائد المفرط حتى بلغ الأردب[٦] إلى مائة وعشرين درهما ، وتبع ذلك فناء عظيم [٢٠٠ ب] ووقع الغلاء بالبلاد الشامية أيضًا .

واستمر كتبغا فى السلطنة إلى أن توجه إلى دمشق بالعساكر فى نوبة حمص سنة خمس وتسعين ، وعاد إلى جهة الديار المصرية حتى وصل إلى وادى فحمة[٧] ، وثب حسام الدين لاجين وقتل الأمير بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين ، وكانا عزيزين على العادل ، «فلما رأى العادل»[٨] الهوشة خاف على نفسه وركب فرس النوبة وساق ومعه خمسة من المماليك إلى أن وصل إلى قلعة دمشق[٩] العصر كما ذكرناه فى ترجمته[١٠] .

ودخل لاجين إلى الديار المصرية وتسلطن وتلقب بالملك المنصور ، ولم يختلف عليه اثنان ، وجَهَّز الملك الناصر هذا إلى الكرك ، وقال له : لو علمت أنهم يخلون الملك

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٤٤ - ٤٧ .
(٢) «ثانى» ـ النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٥٥ .
(٣) «كتبغا» ـ ساقط من .
(٤) «وخلع على الأمير حسام الدين لاجين وولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية» ـ النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٥٦ .
(٥) هو : عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين الخليلى ، المتوفى سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م ـ المنهل ٨ ص ٢٩٦ ترجمة رقم ١٧٤٣ .
(٦) المقصود أردب القمح ـ انظر النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٥٧ . إذ ورد «وارتفع سعر القمح حتى بيع كل أردب بمائة وعشرين درهما بعد أن كان بخمسة وعشرين درهما الأردب» .
(٧) «وادى محمد» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٦٣ .
(٨) « » ساقط من ط ، ن .
(٩) «وصل إلى دمشق للقلعة» ـ فى ن ، وهو خطأ تداركه الناسخ .
(١٠) انظر ترجمته بالمنهل جـ٩ ص ١١٥ رقم ١٩٠٤ .

لك والله تركته ، ولكنهم لا يخلونه لك وأنا مملوكك ومملوك والدك أحفظ لك الملك وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترجل[١] وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك بشرط أنَّك تعطينى دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة ، فقال له الملك الناصر : فاحلف لى أنك تُبْقى على نفسى وأنا أروح ، فحلف كل منهما على ما أراده الآخر ، وتوجه إلى الكرك فأقام به[٢] إلى أن قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة[٣] ، حسبما ذكرناه فى ترجمته[٤] أيضًا .

وحلف الأمراء للملك الناصر محمد هذا فى غيبته وأحضروه من الكرك وملكوه ، وهذه سلطنته الثانية ، واستقر فى نيابة السلطنة بالقاهرة الأمير سلار ، وفى الأتابكية حسام الدين لاجين الأستادار ، واستمر الأمير أقوش الأفرم نائب دمشق ، وعمر السلطان الملك الناصر يومئذ خمس عشرة سنة[٥] .

وفى هذا المعنى يقول البارع علاء الدين الوداعى[٦] الدمشقى :

المَلكُ النَّاصرُ قَدْ أَقْبَلَتْ ... دَوْلَتُهُ مُشْرِقَةَ الشَّمْسِ
عَادَ إِلىَ كُرْسِيِّه مِثْلَمَا ... عَادَ سُلَيْمَانُ إِلىَ الكُرْسِى

[٢٠١ أ] واستمر الملك الناصر فى السلطنة ، وخرج لقتال[٧] التتار لما حضروا إلى الشام فى أوائل[٨] سنة تسع وتسعين وستمائة ، فدخل دمشق «فى ثامن شهر ربيع الأول بعدما طَوَّل فى الإقامة بغزة وأقام فى قلعة دمشق»[٩] تسعة أيام ، وعَدَّى غازان والتتار الفرات ، وخرج السلطان لتلقى العدو ، وساق إلى حمص ، وركب بكرة الأربعاء سابع عشرين الشهر ، وساق إلى وادى الخازندار ، فكانت الوقعة ، والتحم القتال واشتد

---

(١) «وترتجل» ـ فى س ، و«تترجل» ـ فى ن ، وما أثبتناه من ط .
(٢) «بها» فى ط ، ن .
(٣) «وستمائة» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) انظر ترجمته في المنهل جـ٩ ص ١٦٦ رقم ١٩٤٨ .
(٥) «أربع عشرة سنة» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١١٦ .
(٦) هو : على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر ، علاء الدين الوداعي ، المتوفى سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٦م ـ المنهل جـ ٨ ص٢١٦ ترجمة رقم ١٦٩٠ .
(٧) «إلى قتال» ـ فى ط ، ن .
(٨) «فى أوائل سلطنته» ـ فى ن .
(٩) « » ـ ساقط من ن .

الحرب ، وثبت عسكر الإسلام إلى العصر ، ولاح لهم النصر ، ثم تكاثر عسكر التتار وحمل على ميمنة السلطان فانكسرت الميمنة وجاءهم مالا قبل لهم به ، وكان عسكر السلطان يومئذ نحو عشرين ألفا ، وعكسر التتار قريبا من مائة ألف ، فشرع المسلمون فى الهزيمة وأخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به ، وحموا ظهورهم ، وساروا على درب(١) بعلبك والبقاع ، وبعض العسكر عبر(٢) دمشق ، واستشهد في المصاف جماعة من الأمراء ، وخُطب بدمشق للملك مظفر الدين محمود غازان(٣) ، وتولى دمشق الأمير سيف الدين قبجق عن غازان ، وملك غازان دمشق ما خلا القلعة فإن الأمير أرجواش المنصورى قام بحفظها أتم قيام ، وجبى التتار الأموال من دمشق ، وقاسى الناس منهم شدائد وأهوالاً عظيمة ، وكانوا إذا قرروا على أحد دراهم وعجز عن القيام به عُذِبَ ، وقُرِرَ على كل سوق شىء من المال واستخرجوه بالضرب والإحراق ، وكان ما حمله وجيه الدين ابن المنجا إلى خزانة غازان ثلاثة آلاف ألف(٤) وستمائة ألف درهم ، خلاف ماناب الناس من البراطيل والترسيم .

ولم يزل غازان بدمشق إلى أن رحل عنها إلى جهة بلاده في ثانى(٥) جمادى الأولى ، وتخلف بالقصر نائبه قطلوشاه فى فرقة من الجيش .

وفى شهر رجب جمع قبجق الأعيان والقضاة إلى داره وحلَّفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم(٦) المداجاة ، ثم إن قبجق توجه هو والصاحب عز الدين بن القَلانَسِيّ إلى مصر فى نصف شهر رجب ، وقام(٧) ، بحفظ المدينة وأمر الناس [٢٠١ ب] الأمير أرجواش نائب القلعة .

---

(١) «درب» - ساقط من ن .

(٢) «غير» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وردت فى نسخ المخطوط غازان أحيانا ، وقازان أحيانا أخرى ، وكذلك الحال فى النجوم الزاهرة ، ورأينا توحيدها «غازان» .

انظر ترجمة : غازان - وقيل محمود - بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، ملك التتار ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣م - المنهل جـ ٨ ص ٣٥٧ رقم ١٧٩١ .

(٤) «ألف» - ساقط من ن .

(٥) «ثانى عشر» - فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٢٧ .

(٦) «وعمل» - فى ن .

(٧) «ودام» - فى ن .

وفى يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أعيدت الخطبة للملك الناصر محمد ابن قلاوون ، وكان مدة إسقاط الخطبة مائة يوم .

وأما الملك الناصر فإنه دخل بعد الكسرة إلى ديار مصر ، وتلاحق به[١] جيشه ، وأنفق فى العساكر ، واشتريت الخيل وآلات السلاح بالثمن الغالى ، وفى اليوم العاشر من شعبان قدم الأفرم نائب دمشق بعسكر دمشق ، وقدم أمير سلاح والميسرة المصرية ، ثم دخلت الميمنة ، ثم دخل القلب وفيهم سلار ، «وتوجه سلار»[٢] بالجيوش إلى القاهرة ، ثم كثرت الأراجيف بمجىء التتار ثانيا ، وانجفل الناس إلى الديار المصرية وإلى الحصون ، وبلغ كرى المجازة من دمشق إلى القاهرة خمس مائة درهم ، ووصل التتار إلى حلب ، وشرع الناس فى قراءة البخارى والدعاء والإبتهال إلى الله تعالى .

وفى شعبان[٣] من سنة سبعمائة أُلبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر ، وسبب ذلك أن مغربيا[٤] كان جالسا بباب القلعة عند بيبرس الجاشنكير وسلار فحضر بعض الكتاب النصارى[٥] فقام له المغربى يتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصرانى ، فدخل المغربى إلى السلطان وكلمه فى تغيير زى أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم .

وفى هذا المعنى يقول علاء الدين الوداعى :

لقد أُلزم الكفار شاشاة ذلّة[٦] تزيدهُم من لعنة الله تشويشا

فقلتُ لهم ما ألبسوكم عمائمًا ولكنهم قد ألزموكم[٧] براطيشا

وقال الشيخ شمس الدين الطيبى فى المعنى :

تعجبوا للنصارى واليهودِ معًا والسامريين لما عمموا الخرقا[٨]

كأنما بات بالأصباغ منسهلا نَسْرُ السماء فأضحى فوقهم ذرقا

---

(١) «به» ساقط من ن .

(٢) « » فى ط ، ن .

(٣) «فلما كان يوم الخميس العشرون من شهر رجب» - فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٣٣ .

(٤) هو : وزير ملك المغرب الذى وصل إلى القاهرة فى شهر رجب من السنة بسبب الحج - النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٥) «النصارى» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «لقد ألزموا الكفار شاشات ذلة» - النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٣٥ .

(٧) «ألبسوكم» - فى النجوم الزاهرة .

(٨) «الخلقا» - فى ن .

وفى شعبان من سنة [إحدى و][١] سبعمائة عدت التتار الفرات ، وانجفل الناس[٢] ، وخرج الملك الناصر بجيوشه من القاهرة ، وقبل وصول السلطان ، فى عاشر[٣] شعبان [٢٠٢ أ] كان المصاف بين التتار والمسلمين «بعرض[٤] ، كان المسلمون»[٥] ألفًا وخمسمائة وعليهم أسندمر واغزلو العادلى وبهادر آص ، وكان التتار نحوا من أربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم خلق كثير وأُسر[٦] مقدمهم ، ثم دخل من العسكر المصرى خمس تقادم وعليهم بيبرش الجاشنكير والحسام أستادار[٧] ، ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم أمير[٨] سلاح ويعقوب وأيبك الخازندار ، ثم أتى عسكر حلب وحماة فتقهقرا[٩] من التتار ، وتجمعت العساكر إلى الجسور[١٠] بدمشق ، وتخبط الناس ، واختنق فى أبواب دمشق غير واحد ، وهرب الناس ، وبلغت القلوب الحناجر ، ووصل السلطان إلى الغور وغلقت أبواب دمشق ، وضج الخلق إلى الله تعالى ، ويئس الناس من الحياة ، ودخل شهر رمضان ، وصعد النساء والأطفال إلى الأسطحة ، وكشفوا الرءوس وضجوا وصاحوا إلى الله تعالى[١١] ، ووقع مطر عظيم ، ووقع وقت الظهر بطاقة بوصول السلطان واجتماع العساكر المحمدية بمرج صفر ، ثم وقعت بعدها بطاقة أخرى تتضمن الدعاء وحفظ أسوار البلد ، وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب فحمل التتار على ميمنة المسلمين فكسروها وقتل مقدمها الحسام الأستادار[١٢] ، وثبت السلطان مع صغر سنه فى ذلك اليوم ثباتا زائدا عن الحد . واستمر القتال من العصر إلى الليل ورد التتار من حملتهم على الميمنة بغلس ، وقد كَلَّ جدهم فتعلقوا بالجبل المانع ، وطلع الضوء يوم الأحد[١٣] والمسلمون

---

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٥٨ ، تتفق مع السياق .
(٢) «الناس» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «فى حادى عشر شعبان» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٥٨ .
(٤) «بمنزلة عرض» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٥٨ ، وهى من أعمال حلب ، بين تدمر والرصافة ـ معجم البلدان ،
(٥) « » ساقط من ط ، ن .
(٦) «وأمر» فى ط ، ن .
(٧) «حسام الدين لاجين أستادار» ـ النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٥٧ ، وورد : «الأحسام أستادار» ـ فى ط ، ن .
(٨) «وأمير» فى ن .
(٩) «فتقهقر» ـ فى ط ،ن . وهو تحريف يغير المعنى .
(١٠) «الجسور» ـ فى ط ، ن .
(١١) «تعالى» ـ ساقط من ط ، ن .
(١٢) «والاستادار ـ فى ط ، ن .
(١٣) «يوم الاثنين» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٦٣ .

محدقون بالتتار ، فلم يكن ضحوة إلا[1] وركن التتار إلى الفرار وولوا الأدبار ، ونزل النصر ودقت البشائر وزينت البلد .

وكان التتار نحوا من الخمسين ألفًا عليهم خطلع شاه[2] نائب غازان ، ورجع غازان من حلب فى ضيق وقهر من كسرة أصحابه يوم عرض ، وبهذه الكسرة الثانية سقطت قواه لأنه لم يعد إليه من أصحابه غير الثلث وتخطفهم أهل الحصون ، وساق سلار وقبجق وراء المنهزمين إلى القريتين[3] ، ولم ينكسر التتار مثل هذه المرة .

حكى أهل دير سير أن التتار[4] كانوا [٢٠٢ ب] يأتون إليها نيفًا على العشرين رجلاً ويطلبون منهم[5] تعدية الفرات فى الزوارق إلى ذلك البر ، قالوا : فما كنا نعدى بمركب إلّا ونقتل كل من فيه حتى أن النساء كن يضربن بالفؤوس ونذبحهم ، فما تركنا أحدا منهم يعيش ، وهذه الواقعة إلى الآن فى قلوبهم .

وكان كتاب غازان قد جاء وفيه يقول : ما جئنا هذه المرة إلى الشام إلا للفرجة .

وفى هذا[6] النصر يقول الشيخ شمس الدين الطيبى[7] قصيدةً تقارب المائة بيت ، نذكر منها بعضها :

بَرْقُ الصَّوَارمِ للأَبْصَارِ يختَطِفُ ... والنّقع يحكى سحابًا بالدما يَكفُ
أحلى وأعلى وأغلى قيمةً وسنًا ... من ريق ثغر الغوانى حين يُرتشَفُ
وفى قدود القنا معنىً شغفتُ به ... لا بالقدود التى قد زانها الهَيَفُ
ومَن غدا بالخدود الحُمْرِ ذا كلف ... فإننى بحدود البيض لى كَلَفُ
وَلأمْة الحرب فى عينىَّ أحسنُ من ... لام الفرار الذى فى الخدّ ينعطفُ
كلاهما زَرَدٌ هذا يفيد وذا ... يُردى فشأنهما فى الفعلِ يختَلِفُ

(١) «إلى» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .
(٢) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «قطلوشاه» ـ فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٥٨ وما بعدها . انظر ترجمة : قطلوشاه ، مقدم التتار يوم شقحب ، قتل سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م ـ المنهل جـ ٩ ص ٨٩ رقم ١٨٨٨ .
(٣) القريتان : قرية كبيرة من أعمال حمص ـ معجم البلدان .
(٤) «التتار» ساقط من ط ، ن .
(٥) «منهم» ساقط من ن .
(٦) «هذه» ـ فى ن .
(٧) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم الطيبى ، شمس الدين أبو الفضل الطيبى ، المتوفى سنة ٧١٧هـ ١٣١٧م ـ المنهل جـ ٢ ص ٢٦٧ ترجمة رقم ٣٤٠ .

والخـــيل فى طلب الآثار صــاهلة ألَـذُّ لَـحْـنًـا مـن الأوتـار تـأتَـلِـف
مَا مَجْلِسُ الشَّرْبِ والأقداحُ[1] دائرةٌ كـموقف الحرب والأَبْطَالُ تَزْدَلِفُ
والرزق من تحت ظل الرمح مقـترنٌ بالعـزّ والذلُّ يأباه الفـتَى الصَلِفُ
لا عـيش إلا لفـتـيـان إذا انتـدبوا ثاروا وإن نهضوا فى غمة كشفُوا[2]
يَقِى بهم ملّةَ الإســلام ناصِــرُها كما يقى الدرّةَ المَكْنُونَةَ الصَدَفُ
قَــامُــوا لقــوّة دينِ اللهِ مَــا وَهَنُوا لِمَـا أَصَابَهُمْ فِيـه وما ضَـعُفُـوا[3]

قلت : واستمر الملك الناصر بعد هذه الوقعة فى الملك سنين إلى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة أظهر التوجه[4] إلى الحجاز وخرج من القاهرة ، وخرج إلى الكرك متبرما من سلار وبيبرس الجاشنكير ، وأمر الملك الناصر نائب الكرك بالتحول إلى الديار المصرية .

[٢٠٣ أ] وعند دخول السلطان إلى قلعة الكرك انكسر به الجسر ، فوقع نحو خمسين مملوكًا من مماليكه إلى الوادى ومات منهم أربعة وتهشم جماعة .

قال ابن كثير : ولما ما توسّط السلطان على الجسر انكسر به فسلم من مكان قدامه ، وقفز به الفرس فسلم ، وسقط من كان وراءه من الخاصكية وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم فى الوادى تحته ، وبقى النائب بالكرك ـ وهو أقوش ـ خجلاً يتوهم [السلطان][5] أن يكون هذا عن قصد ، وكان قد عمل ضيافة عزم عليها أربعة عشر ألفًا فلم تقع الموقع لاشتغال السلطان بهمه وما جرى له ، ثم خلع على النائب وأذن له فى الإنصراف إلى مصر .

---

(١) «والأرطال» ـ فى ط ، ن .
(٢) هذا البيت ساقط من ن .
(٣) انظر أبيات أخرى من هذه القصيدة فى عقد الجمان جـ ٤ من ص ٢٧٩ - ٢٨٢ ، وحيث يوجد اختلاف فى بعض الكلمات ، وانظر أيضًا تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٥١ .
(٤) «أظهر التوجه» ـ مكررة فى س .
(٥) [ ] إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧٧ .

«وأعرض الملك الناصر عن الملك ، فوثب لها الأمير بيبرس الجاشنكير وتسلطن»[١] ، عندما جاءتهم كتب السلطان بخلع نفسه ، انتهى .

قلت : وكانت سلطنة بيبرس باجتماع الأمراء وإرادتهم له ، وتلقب بالملك المظفر .

ودام الملك الناصر بالكرك ، وصار يكتب لبيبرس الجاشنكير الملكى المظفرى[٢] ، ويتأدب معه إلى أن أرسل بيبرس يطلب منه المال الذى بالكرك ومماليكه وخَشَّن له فى القول ـ حسبما ذكرناه فى ترجمة بيبرس[٣] ـ ، فأرسل إليه بالمال وخلّى المماليك ، فلم يرض بيبرس بذلك وأرسل إليه ثانيا وهدده ، فعظم ذلك على الناصر وتحرك طالبا لملكه ، وضرب رسول المظفر بيبرس الجاشنكير وأعاده إليه على أقبح وجه ـ كما هو مذكور فى واقعة بيبرس ـ وكان ذلك فى شهر رجب سنة تسع وسبعمائة[٤] .

وخرج من الكرك فى شهر رمضان المذكور قاصدا دمشق ، وكان قد قدم إليه من القاهرة مائة وسبعون فارسًا منهم فرسان وأبطال ، وأرسل السلطان الملك الناصر مملوكه ـ وأظنه تنكز الذى صار بعد ذلك نائب دمشق ـ إلى الأفرم نائب الشام[٥] يخبره بأن السلطان وصل إلى الخان ، فتوجه إلى الملك الناصر الأمير بيبرس المجنون[٦] وبيبرس العلائى[٧] ثم بهادر آص[٨] لكشف الخبر ، [٢٠٣ ب] فوجدوا المَلك الناصر قد رَدَّ إلى الكرك ، ثم وقع أمور إلى أن خرج الملك الناصر من الكرك ثانيا وقصد دمشق بعدما توجه إليه من الأمراء جماعة مثل قطلوبغا الكبير والحاج بهادر وغالب أمراء دمشق ، فقلق الأفرم ونزح عن دمشق مع خواصه وصحبته علاء الدين بن صبيح إلى شقيف أرنون ،

---

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «الملكى الأشرفى المظفرى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) انظر ترجمة رقم ٧١٨ جـ ٣ ص ٤٦٧ .
(٤) للتفصيل ـ انظر النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٤٤ وما بعدها .
وانظر أيضا ما ورد فى ترجمة بيبرس الجاشنكير بالمنهل جـ ٣ ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠ .
(٥) «التتار» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) هو : بيبرس المجنون ، أحد الأمراء بدمشق ، توفى سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م ـ الدرر جـ ٢ ص ٤٢ رقم ١٣٨٢ .
(٧) هو : بيبرس العلائى ، أحد الأمراء بدمشق ، توفى بالكرك سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م ـ الدرر جـ ٢ ص ٤٢ رقم ١٣٧٩ .
(٨) هو : بهادر بن عبدالله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بآص ، أحد أمراء دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م ـ المنهل جـ ٣ ص ٤٢٨ ترجمة رقم ٧٠٤ .

فبادر بيبرس العلائى وأقبجا المشد وأمير علم فى إصلاح الجتر[١] والعصائب وأبهة الملك ، ودخل السلطان دمشق قبل الظهر ، وفتح له باب سر القلعة ، ونزل النائب فقبَّل الأرض ، فلوى السلطان عنان فرسه إلى جهة القصر الأبلق ونزل به ، ثم إن الأفرم نائب دمشق حضر إليه بعد أربعة أيام ، فأكرمه ، واستمر به فى نيابة دمشق ، وبعد يومين وصل أيضًا نائب حلب ، ثم خرج السلطان الملك الناصر [محمد بن قلاوون][٢] من دمشق فى تاسع شهر رمضان ومعه جميع العساكر ، فلما وصل إلى غزة جاءه الخبر بنزول المظفر بيبرس الجاشنكير عن الملك وأنه طلب أمانا ومكانا يأوى إليه[٣] ، وأنه هرب من القاهرة مغربا ، وهرب سلار مشرقا ، ثم سار الملك الناصر يريد الديار المصرية حتى نزل بالريدانية خارج القاهرة فى ليلة العيد ، واتفق الأمراء الذين معه وهموا بقتله[٤] ، فجاء إليه بهاء الدين أرسلان الدوادار بخدمة سحر[٥] ، وقال له : قم الآن وأخرج من جانب الدهليز واطلع إلى القلعة ، فركب الملك الناصر من وقته وخرج متوجها إلى قلعة الجبل فتلاحقوا به الأمراء وركبوا في خدمته ، وصعد القلعة ، وجلس على تخت الملك .

وكان الإتفاق قد حصل بين الملك الناصر والأمراء أن يكون قرا سنقر نائبا بالقاهرة[٦] ، وقطلوبغا[٧] الكبير نائب دمشق ، فلما استقر الحال قبض الملك الناصر على اثنين وثلاثين أميرًا فى يوم واحد من على السماط[٨] ، وأمر للأفرم بصرخد ، ولقرا سنقر بدمشق ، وجعل بكتمر الكبير الجوكندار نائبا بالديار المصرية ، وجعل قبجق نائب حلب ، وبهادر نائب طرابلس ، وقطلوبغا الكبير نائب صفد ، واستقر الملك الناصر فى الملك .

---

(١) الجتر : المظلة ، وهى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأس الملك فى العيدين ـ صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧ - ٨ .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٠ وما بعدها ، وجـ ٩ ص ٣ وما بعدها .

(٤) ورد فى النجوم الزاهرة «فبلغه أن الأمير برلغى والأمير أقوش نائب الكرك قد اتفقا مع البرجية على الهجوم عليه وقتله» جـ ٩ ص ٦ .

(٥) «سلار» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «نائب القاهرة» ـ فى ن .

(٧) «قطلوبغا» ـ فى ن .

(٨) ورد فى النجوم الزاهرة : «وعدتهم اثنان وعشرون أميرا» جـ ٩ ص ١٣ ، كما أورد ابن تغرى بردى فى نفس الصفحة اسم ١٩ أميرا ثم قال : «وجماعة آخر تتمة الإثنين وعشرين أميرا» .

[٢٠٤ أ] وهذه سلطنته الثالثة

ثم ظفر بالملك المظفر بيبرس الجاشنكير وقتله - حسبما ذكرناه فى ترجمته[١] - وظفر أيضًا بجماعة من أعدائه واحدًا بعد واحد ، وتم أمره .

وفى سنة عشرة وسبعمائة صرف القاضى بدر الدين بن جماعة عن قضاء الشافعية بديار مصر بالقاضى جمال الدين الزرعى السروجى ، وتوفى الحاج بهادر نائب طرابلس فرسم بنيابتها للأفرم ، ثم توفى قبجق نائب حلب فنقل أسندمر إلى نيابة حلب وأنعم على الأمير عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل بسلطنة حماة .

وفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة نقل قرا سنقر من نيابة دمشق إلى نيابة حلب - بعد القبض على أسندمر - وولى كراى المنصورى نيابة دمشق ، وفيها أُعيد ابن جماعة إلى منصب القضاء واستقر القاضى جمال الدين الزرعى قاضى العسكر ، وفيها أيضًا أمسك كراى المنصورى نائب دمشق ، وأمسك الأمير بكتمر الجوكندار النائب بمصر ، وأمسك قطلوبغا الكبير نائب صفد ، وفيها نقل أقوش الأشرفى نائب الكرك إلى نيابة دمشق .

وفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة تسحب الأمير عز الدين الزردكاش وبلبان الدمشقى إلى الأفرم نائب طرابلس ، وساق الجميع إلى عند قراسنقر المنصورى نائب حلب ، وتوجه الجميع إلى عند مهنا فأجارهم ، وعدوا الفرات طالبين خَرْبَنْدا ملك التتار .

وفيها أمسك السلطان جماعة من الأمراء ، وهم : الأمير بيبرس العلائى[٢] ، وبيبرس المجنون ، وبيبرس التاجى ، وطوغان وكجك ، والبروانى[٣] ، وغيرهم .

وفيها وَلَّى الملك الناصر مملوكه تنكز نيابة الشام ، وولّى سودى نيابة حلب ، وفيها قويت الأراجيف بمجىء التتار ، فخرج السلطان مجردًا إلى دمشق فوصلها فى شوال[٤] ، ثم توجه من دمشق إلى الحجاز ، وعاد إلى الديار المصرية .

---

(١) انظر المنهل جـ ٣ ص ٤٦٧ ترجمة رقم ٧١٨ .
(٢) «بيبرس العلمى» - فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٤ .
(٣) «سنجر البروانى» - فى النجوم الزاهرة .
(٤) «فى تاسع عشر شوال» - فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٥ .

وفى سنة أربع عشرة وسبعمائة توفى سودى نائب حلب وولى عوضه[٢٠٤ب] الأمير الطنبغا .

وفى سنة ست عشرة وسبعمائة توفى خربندا ملك التتار حسبما هو مذكور فى ترجمته وملك من بعده ابنه بوسعيد .

وفيها راك الملك الناصر الديار المصرية[١] ، وهو الروك الناصرى المعمول به إلى يومنا هذا .

وفى سنة إحدى وعشرين وقع الحريق بمصر[٢] واحترق دور كثيرة ، ثم ظهر ذلك أنه من كيد النصارى ، فقتل السلطان منهم جماعة وأسلم جماعة .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بحفر الخليج الناصرى[٣] .

وفى سنة خمس وعشرين جهز السلطان نحو ألفى فارس نجدة لصاحب اليمن ، وعليهم الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب ، والأمير سيف الدين طينال ، فدخلوا زبيد وألبسوا الملك المجاهد خلع الملك الناصر ، ثم عاد العسكر من اليمن . وبلغ السلطان أمور[٤] نقمها على الأميرين المذكورين فاعتقلهما .

وفى سنة سبع وعشرين طلب القاضى جلال الدين القزوينى من دمشق ليكون قاضيا بالقاهرة ، وفيها كان عرس بنت السلطان على مملوكه الأمير قوصون الناصرى .

وفى سنة إحدى وثلاثين عَمَّر السلطان الملك الناصر مناظر الميدان[٥] بالقرب من موردة الجبس .

وفى سنة اثنتين وثلاثين كان عرس ابن السلطان سيدى آنوك على بنت الأمير بكتمر الساقى ، وفيها حج الملك الناصر بتجمل زائد ، وفرق بالحرمين أموالا كثيرة ،

---

(١) «وفى العشر الأخير من شعبان من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع فى عمل الروك بأرض مصر» ـ فى النجوم الزهرة جـ ٩ ص ٤٢ . وانظر أيضًا المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٧ .

(٢) «بالقاهرة ومصر» فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٦٣ .

(٣) «ثم اقتضى رأى السلطان حفر خليج خارج القاهرة ينتهى إلى سرياقوس» ـ النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٨٠ .

(٤) انظر النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٨٧ .

(٥) الميدان الناصرى ، وعرف أيضًا بالميدان الكبير ، أو الميدان السلطانى ، انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٠٠ .

وسلك فى حجة أحسن المسالك ، قيل : أنه لما كان بمكة وحضر لصلاة الجمعة ، ونزل الخطيب بعد تمام الخطبة ، ونوى افتتح بقراءة القرآن من غير فاتحة الكتاب ثم قرأ الفاتحة قبل الركوع ، فلما تمت صلاته وسلَّم ، التفت الخطيب إلى السلطان [الملك الناصر][1] وقال :

من ذا يراك ولا يهاب	إذا قرا وإذا خطب
إن التثبت للخطيب	إذا رآك من العجب

وتوفى بكتمر الساقى بطريق الحجاز[2] فى العود .

وفى سنة ثلاث وثلاثين [٢٠٥ أ] عَمَّر تنكز نائب الشام قلعة جعبر .

وفى سنة خمس وثلاثين أخرج السلطان من السجن ثلاث عشر أميرا ، منهم : بيبرس الحاجب ، وتمر الساقى[3] .

وفى سنة ست وثلاثين توفى بو سعيد على ما ذكر .

وفى سنة أربعين قبض السلطان الملك الناصر على مملوكه ونائبه بدمشق الأمير تنكز .

وفى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة توفى سيدى آنوك ، ولد الملك الناصر [محمد][4] وأمه خوند الكبرى طغاى ، ثم بعد أشهر من السنة المذكورة .

توفى السلطان الملك الناصر [محمد بن قلاوون][5] صاحب الترجمة

فى يوم الأربعاء آخر النهار العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان الملك الناصر ملكا عظيمًا محظوظًا مطاعًا مهيبًا ، ذا[6] بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد ، قلَّ ما حاول أمرًا فانحزم عليه فيه شىء

(١) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٢) «بطريق الساقى بطريق الحجاز» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .
(٣) انظر أيضًا النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٠٩ - ١١٠ .
(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٥) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٦) «إذا» فى ن ، وهو تحريف .

يحاوله لأنه[١] كان يأخذ نفسه فيه بالحزم البعيد والاحتياط ، أمسك إلى أن مات مائة وخمسين أميرًا ، وكان يصبر الدهر الطويل على الإنسان وهو يكرهه ، تحدث مع الأمير أرغون الدوادار فى إمساك كريم الدين الكبير قبل القبض عليه بأربع سنين ، وهَمَّ بإمساك تنكز لما ورد من الحجاز سنة ثلاث وثلاثين بعد بكتمر ثم أنه أمهله ثمان سنين بعد ذلك ، وكان ملوك البلاد الكبار يُهادونه ويُراسلونه ، وكان يرد إليه رُسل صاحب الهند وبلاد أُزبك خان وملوك الحبشة وملوك المغرب والفرنج وبلاد الأشكرى وصاحب اليمن . وأمّا بوسعيد «ملك التتار فكانت الرسل لا تنقطع بينهما ، ويسمى كل منهما الآخر أَخًا ، وصارت الكلمتان واحدة ، ومراسيم السلطان تنفذ فى بلاد بوسعيد»[٢] ورسله يتوجّهون بأطلابهم[٣] وطبلخاناتهم بأعلامهم المنشورة ، وكلّما بَعُد الإنسان عن بلاده وجد مهابته أعظم ومكانته فى القلوب أعظم .

وكان سمحًا جوادا على من يقربه ويؤثره لايبخل عليه بشىء كائنا ما كان .

[٢٠٥ ب] سألت[٤] القاضى شرف الدين النشو قلت : أطلق يوما ألف ألف درهم؟ قال : نعم كثير ، وفى يوم واحد[٥] أنعم على الأمير سيف الدين بَشتاك بألف ألف درهم فى ثمن قرية يُبْنَى التى بها قبر أبى هريرة[٦] على ساحل الرملة ، وأنعم على موسى بن مهنا بألف ألف درهم . وقال لى : هذه ورقة فيها ما ابتاعه من الرقيق أيام مباشرتى ، وكان ذلك من شعبان سنة إثنتين وثلاثين إلى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، فكان جملته أربعمائة وسبعين ألف دينار مصرية ، وكان ينعم على الأمير تنكز كل سنة توجه[٧] إليه إلى مصر وهو بالباب ما يزيد على ألف ألف درهم . ولما تزوج الأمير سيف الدين قوصون بابنة السلطان وعمل عرسه حمل الأمراء إليه شيئًا كثيرًا ، فلما تزوج الأمير سيف الدين طغاى تَمُر بابنته الأخرى قال السلطان : ما نعمل له عرسًا لأن الأمراء يقولون : هذه

---

(١) «إلا أنه» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « » ـ ساقط من ن .

(٣) «وأطلابهم» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٤) مازال الكلام للشيخ صلاح الدين الصفدى ـ الوافى جـ ٤ ص ٣٧٠ .

(٥) «الأحد» ـ في ن ، وهو تحريف .

(٦) بهامش مخطوطة الوافى بخط مخالف : «وهذا وهم تبعث فيه إشاعة العامة ، والقبر الذى يزار بيبنا إنما هو قبر أبى قرصافة جندرة بن خيشنة وحديثه فى الطبرانى» ـ هامش ١ الوافى جـ ٤ ص ٣٧٠ .

(٧) «يتوجه» ـ فى ن .

مصادرة ، ونظر إلى طغاى تمر وقد[١] تغير ، فقال للقاضى تاج الدين إسحاق : يا قاضى اعمل له[٢] ورقة بمكارمة الأمراء لقوصون ، فعمل ورقة وأحضرها ، فقال : كم الجملة؟ قال : خمسون ألف دينار ، فقال : اعطها لطغاى تمر من الخزانة ، وذلك خارجا عما دخل مع الزوجة من الجهاز . وأما عطاؤه فأمره مشهور زائد عن الحد .

وكان راتبه من اللحم لمطبخه ولرواتب الأمراء والكتاب وغيرهم فى كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل لحم بالمصرى ، وأما نفقات العمائِر إلى أن مات فكان شيئا عظيمًا ، وبالغ فى مشترى الخيول ، فاشترى بنت[٣] الكردى[٤] بمائتى ألف درهم[٥] ، ومنها إلى العشرة آلاف ، وأما العشرون والثلاثون ألف فكثير جدًا ، وغلا الجوهر فى أيامه واللؤلؤ ، وما رأى الناس سعادة ملكه ومسالمة الأيام وعدم حركة الأعادى فى البر والبحر هذه المدة الطويلة من بعد شقحب إلى أن مات .

وخلف من الأولاد جماعة ، منهم البنون والبنات ، فأما البنون : فمات له عقيب حضوره من الكرك فى المرة الأخيرة على ، ومنهم الناصر أحمد وقتل بالكرك ، وإبراهيم وتوفى فى حياة والده أميرا ، والمنصور أبو بكر وقتل بعد خلعه [٢٠٦ أ] بقوص ، والأشرف كجك وقتله أخوه الكامل شعبان ، وآنوك وهو ابن خوند الكبرى طغاى - لم أر فى الأتراك أحسن شكلا منه - وتوفى قبل والده بنصف سنة ، والصالح إسماعيل وتوفى بعد ملكه مصر والشام ثلاثة أعوام ، ويوسف وتوفى فى أيام أخيه الصالح ، ورمضان و[٦] توفى فى أيام أخيه الصالح أيضًا[٧] ، والكامل شعبان وخلع ثم قتل ، والمظفر حاجى وخلع ثم قتل ، وحسين ، والناصر حسن ، [والملك الصالح صالح][٨] .

نوابه : زين الدين كتبغا العادل ، وسيف الدين سلار ، وركن الدين بيبرس الدوادار ، وبكتمر الجوكندار الكبير ، وسيف الدين أرغون الدوادار مملوكه ، وبعده لم يكن له نائب .

---

(١) «فرآه قد » - فى الوافى جـ ٤ ص ٣٧١ .
(٢) «اعمل لى» - فى الوافى .
(٣) «بيت» - فى ن ، وهو تحريف .
(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، والوافى ، ووردت «بنت الكرماء» - فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٦٧ .
(٥) «بمائة ألف درهم» - فى السلوك .
(٦) «و» - ساقط من ن .
(٧) «أيضًا» - ساقط من ن .
(٨) [ ] إضافة من الوافى ٤ ص ٣٧١ ، وانظر النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٠ .

نوابه[١] بدمشق : الأمير عز الدين أيبك الحموى ، وجمال الدين أقوش الأفرم ، وشمس الدين قراسنقر ، وسيف الدين كراى ، وجمال الدين أقوش نائب الكرك ، وسيف الدين تنكز ، وعلاء الدين الطنبغا .

وزراؤه : علم الدين الشجاعى ، وتاج الدين بن حنا ، وفخر الدين الخليلى[٢] مرتين ، والأمير شمس الدين قراسنقر الأعسر[٣] ، وسيف الدين[٤] البغدادى ، وناصر الدين الشيخى ، وأيبك الأشقر وسُمى المدبر ، وابن عطايا ، وابن النشابى ، وابن التركمانى وسُمى مدبرًا ، والصاحب أمين الدين مرَّات ، والأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ، والأمير علم الدين مغلطاى الجمالى ، ولم يكن له بعده وزير .

قضاته الشافعية بمصر : الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، والقاضى[٥] بدر الدين ابن جماعة مرتين ، والقاضى شهاب الدين الزرعى ، والقاضى جلال الدين القزوينى ، والقاضى عز الدين بن جماعة .

وقضاته الشافعية بالشام[٦] : القاضى إمام الدين القزوينى ، والقاضى بدر الدين ابن جماعة ، والقاضى نجم الدين بن صَصْرَى ، والقاضى جمال الدين الزرعى ، والقاضى جلال الدين القزوينى مرتين[٧] ، والشيخ[٨] علاء الدين القونوى ، والقاضى علم الدين الإخنائى ، والقاضى جمال الدين بن جملة[٩] [٢٠٦ ب] والقاضى شهاب الدين ابن المجد عبدالله ، والقاضى تقى الدين السبكى .

قلت : وذِكْر الشيخ صلاح الدين الصفدى لقضاة الشافعية دون غيرهم له سبب واضح وهو لعدم معرفته بأحوال المملكة ولبعده عنها فإنه كان بالبلاد الشامية ، وكان

---

(١) «نوبه» ـ فى« نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى جـ ٤ ص ٣٧٢ .
(٢) «ابن الخليلى» ـ فى الوافى .
(٣) «الأشقر» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، والوافى ، والمقصود عز الدين أيبك البغدادى .
(٥) «للقاضى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) «بدمشق» من ن .
(٧) «مرتين» ـ ساقط من ن .
(٨) «والقاضى» ـ فى ن .
(٩) «بن جما له» فى ن .

جميع ما يكتبه فى تاريخه يأخذه من أفواه الآحاد ، وكان غير ضابط للوفيات والحوادث[١] فإنه كان أديبا ، وأما المؤرخ حقيقة فكان العلامة عماد الدين بن كثير ، انتهى .

ثم قال : وكتاب سره : القاضى شرف الدين بن فضل الله ، والقاضى علاء الدين ابن الأثير ، والقاضى شرف الدين بن الشهاب محمود[٢] ، والقاضى محيى الدين [بن فضل الله][٣] وولده القاضى شهاب الدين ، والقاضى علاء الدين بن فضل الله .

كُتّاب[٤] سره بالشام : القاضى[٥] [محيى الدين بن فضل الله ، القاضى شرف الدين ابن فضل الله ، القاضى شهاب الدين محمود ، وولده القاضى شمس الدين محمد ، والقاضى محيى الدين بن فضل الله ، وولده القاضى شهاب الدين][٦] ، و«القاضى شرف الدين بن الشهاب محمود ، والقاضى جمال الدين بن الأثير»[٧] ، والقاضى علم الدين بن القطب ، والقاضى شهاب الدين ابن القيسرانى ، [والقاضى شهاب الدين ابن فضل الله][٨] .

وداواداريته : الأمير عز الدين أيدمر مملوكه ، والأمير بهاء الدين أرسلان ، «والأمير سيف الدين»[٩] أُلجاى ، والأمير صلاح الدين« يوسف ، والأمير سيف الدين بغا ولم يؤمر طبلخاناة ، والأمير سيف الدين»[١٠] طاجار .

نظار الجيش بمصر[١١] : ابن الحلّى ، والقاضى فخر الدين مرتين ، والقاضى قطب الدين بن شيخ السلامية ، والقاضى شمس الدين موسى بن تاج الدين إسحاق ،

---

(١) لابن تغرى بردى رأى آخر أورده فى النجوم الزاهرة إذ يقول : «انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى باختصار ، وهو أجدر بأحوال الملك الناصر ، لأنه يعاصره وفى أيامه ، غير أننا ذكرنا فى أحوال الملك الناصر ما خفى عن صلاح الدين المذكور نبذة كبيرة من أقوال جماعة كثيرة من المؤرخين ، والله تعالى أعلم» ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١٢ .

(٢) يوجد فى نسخة س بعد هذه العبارة : «القاضى جلال الدين بن الأثير» ـ ومنبه على إلغائها بالهامش ، وهو ما يتفق مع ما ورد بالوافى .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

(٤) «كاتب» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) «والقاضى» ـ فى نسخ المخطوط ، مما يدل على أنه كان يسبقها أسماء أخرى ـ انظر الاضافة التالية .

(٦) [ ] إضافة من الوافى .

(٧) « » ساقط من ن .

(٨) [ ] ـ ساقط من ن .

(٩) « » ـ ساقط من ن .

(١٠) « » ـ ساااقط من ن .

(١١) «بمصر» ـ ساقط من ن .

والقاضى مكين الدين بن قَرْوينة ، والقاضى جمال الدين جمال الكُفاة[١] .

الذين درَجوا فى أيامه من الخلفاء : الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ، والمستكفى بالله أبو الربيع سليمان .

ومن الملوك : كيختو بن هولاكو ، والمستنصر بالله يحيى بن عبدالواحد صاحب أفريقية ، والملك المظفر [يوسف][٢] صاحب اليمن[٣] [٢٠٧ أ] ، والملك السعيد إيلغازى صاحب ماردين ، والمظفر تقى الدين محمود صاحب حماة ، والمنصور حسام الدين لاجين المنصورى ، وأبو عبدالله بن الأحمر [محمد بن محمد ابن يوسف][٤] صاحب الأندلس ، وأبو نُمِىّ صاحب مكة ، والعادل زين الدين كَتْبُغا المنصورى ، وغازان بن أرغون ملك التتار ، وأبو يعقوب المرينى صاحب الغرب ، والمظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، و[ابن الأحمر][٥] أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد صاحب الأندلس ، وأبو عصيدة صاحب تونس ، والمنصور غازى صاحب ماردين ، وطقطاى سلطان القبجاق ، و[دوباج][٦] صاحب جيلان ، وعلاء الدين محمود صاحب الهند ، وخرابنده ابن أرغون ملك التتار ، ودون بطرو الفرنجى ، وحُميضة صاحب مكة ، والمؤيد داود صاحب اليمن ، وابن الأحمر[٧] أبو الجيوش نصر بن محمد اللحيانى ، [وصاحب تونس زكريا][٨] ومنصور بن جماز صاحب المدينة ، والغالب بالله صاحب الأندلس ، وأبو سعيد عثمان صاحب فاس وغيرها ، والمؤيد إسماعيل صاحب حماة ، وابن الأحمر محمد بن أبى الوليد صاحب الأندلس ، وترمشين[٩] سلطان بلخ وسمرقند وبخارى ومرو ، وبوسعيد ملك التتار ، «وأربكون ملك التتار أيضًا»[١٠] ، وصاحب تلمسان أبو تاشفين عبدالرحمن ، [وموسى ملك التتار][١١] ومهنا بن عيسى أمير العرب[١٢] . انتهى .

---

(١) «والقاضى جمال الكفاة» ـ فى ن .
(٢) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٣) «الملك المظفر صاحب اليمن» ـ مكررة فى نسخ المخطوط .
(٤) [ ] إاضفة من الوافى .
(٥) [ ] إضافة من الوافى .
(٦) [ ] إضافة من الوافى .
(٧) «وابن الحمرا» ـ فى ن .
(٨) [ ] إضافة من الوافى .
(٩) «ترمستين» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(١٠) « » ساقط من ن .
(١١) [ ] إضافة من الوافى جـ ٤ ص ٣٧٤ .
(١٢) «أمير العرب» ـ ساقط من الوافى .

٢٣٢٦ - ابن الحسام
(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٢م)

محمد[١] بن لاجين ، الأمير الوزير ناصر الدين بن الأمير حسام الدين «الصقرى المنجكى ، الشهير بابن الحسام»[٢] .

مولده بالقاهرة وبها نشأ وترقى إلى أن ولى شد الدواوين والوزر وعدة وظائف ، وكان له ثروة وحشم وكلمة فى الدولة وعظمة زائدة ، ولما ولى الوزارة فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عوضا عن الموفق أبى الفرج رسم له بإعادة بلاط[٣] الدولة على عادة الوزير شمس الدين كاتب أرنان وأن لا يكون معه شريك[٤] ولا مشير والتصرف له ، وأن يستخدم جميع الوزراء المنفصلين [٢٠٧ ب] قبل ولايته فى المباشرة تحت يده ، فلما نزل إلى داره استدعى[٥] الوزراء ، فقرر الوزير شمس الدين المقسى فى نظر الدولة والوزير علم الدين سن إبرة شريكًا له ، والوزير سعد الدين بن البقرى فى نظر البيوت واستيفاء الدولة ، والوزير موفق الدين أبا الفرج فى استيفاء الصحبة ، والوزير فخر الدين بن مكانس فى استيفاء الدولة شريكا لابن البقرى ، وصار الجميع فى خدمته وتحت أوامره .

ومن العجب أن ابن الحسام هذا كان أولا دوادارًا لابن البقرى ـ أيام كان يلى نظر الخاص ـ لايبرح ليلا ونهارًا قائمًا[٦] بين يديه ، والآن صار ابن البقرى يقف بين يدى ابن الحسام فى وزارته ويتصرف بأمره ونهيه ، انتهى .

ونال ابن الحسام سعادة كبيرة[٧] فى وزارته ، ولقب بوزير الوزراء ، ولا زال على ذلك حتى مرض وتوفى بعد مدة فى ثالث عشر صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٥ رقم ١٧٧ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٨ رقم ٤٠ .

(٢) «   » ساقط من ن .

(٣) «بلاده» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «شربات» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «واستدعى» ـ فى ن .

(٦) «قائمين» ـ فى ن ، وهوتحريف .

(٧) «كثيرة» ـ فى ن .

٢٣٢٧ - [جمال الدين الغسانى]

(٦٠٧ - ٦٧٠ هـ / ١٢١١ - ١٢٧٢م)

محمد[١] بن مبارك بن مقبل بن الحسن ، الأديب الرئيس جمال الدين الغسانى الحمصى الشاعر .

مولده فى يوم عيد الفطر سنة سبع وستمائة ، وكان أبوه من أجلال[٢] الشيعة وغلاتهم ، ومهر ولده محمد هذا وتأدب وفضل إلى أن توفى سنة سبعين وستمائة أو بعدها بيسير [رحمه الله تعالى][٣] .

٢٣٢٨ - ابن الطازى

(٠٠٠ - ٨٢٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٠م)

محمد[٤] بن مبارك شاه الطازى ، الأمير ناصر الدين ، أخو الخليفة المستعين بالله العباسى لأمه ، المعروف بابن[٥] الطازى .

مولده بالقاهرة وبها نشأ فى السعادة ، ومهر فى لعب الرمح إلى أن صار فريد عصره فى تعليم الرمح ، وتخرج به جماعة من أعيان معلمى الرمح من الأمراء وغيرهم ، ولما تسلطن أخوه الخليفة المستعين بالله بعد خلع الناصر فرج وقتله فى سنة خمس عشرة وثمانى مائة صار محمد هذا من جملة أمراء الطبلخانات ودوادار لأخيه المستعين ، فلم تطل سلطنة الخليفة وخُلع بالملك المؤيد شيخ المحمودى [٢٠٨ أ] فى السنة المذكورة ، وأخرج المؤيد إقطاعه ، وتعطل سنين إلى أن توفى سنة ثلاث وعشرين وثمانى مائة .

وكان رحمه الله ــ قبل سلطنة أخيه العباس - يعلم مماليك والدى الرمح ويلازم خدمته ، انتهى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣١٨ ، الوافى جـ ٤ ص ٣٨٣ رقم ١٩٣٧ .

(٢) هكذا فى نسخ المخطوط ، و«أجلاد» فى الوافى .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٦٥ ، والسلوك جـ ٤ ص ٥٤٣ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٩٦ رقم ٨٣١ .

(٥) «المعروف بابن» - ساقط من ن .

٢٣٢٩ - قاض القضاة بدر الدين أبى البقاء

(٧٤١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٠م)

محمد[١] بن محمد بن عبدالبر بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف ، قاضى القضاة بدر الدين بن قاضى القضاة بهاء الدين بن أبى البقاء الخزرجى الأنصارى السبكى الشافعى .

ولد فى ثامن عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وسمع بالقاهرة ودمشق ، وطلب العلم وبرع فى الفقه ، وشارك فى الأصول والعربية وعلمى المعانى والبيان ، وناب فى الحكم ، وتولى نظر بيت المال وقضاء العسكر ، ودَرَّس بالمنصورية ، ثم سعى فى القضاء بمال بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين فولى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة ، فلم تحمد سيرته ، وكان برقوق العثمانى وبركة الزينى هما القائمان يومئذ بتدبير المملكة فعزلاه بالبرهان بن جماعة - بعد أن أحضراه من القدس - فى ثالث عشرين شهر[٢] ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ، ثم أُعيد فى سلخ صفر سنة أربع وثمانين بمال ، فحكم ابنه جلال الدين عنه فى جميع تعلقاته ، وساءت سيرته فمقته الناس وزادوا فى الوقيعة فيه ، وتسلطن برقوق فى ولايته هذه ، وطالت مدته إلى أن شكى عليه بسبب تركة ابن مازن أحد مشايخ البحيرة[٣] وأنه اختلس منها خمسة آلاف دينار ، فأحضره الملك الظاهر برقوق فى الميدان وأوقفه وأهانه وألزمه بما شكى من أجله ، فغرم مائة ألف درهم فضة ، ثم عزل بابن الميلق[٤] فى رابع شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، فلزم داره إلى

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣٢٠ والنجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٣ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع جـ ٩ ص ٨٨ رقم ٢٥٠ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٤ رقم ٣٤٠ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٩١ رقم ١١٧ .

(٢) «شهر» ساقط من ن .

(٣) «شيخ عرب البحيرة» - فى الضوء اللامع .

(٤) «المسبق» - فى ن ، وهو تحريف . وهو : محمد بن عبدالدائم بن محمد بن سلامة ، قاضى القضاة ناصر الدين ، ابن بنت ميلق ، والمتوفى سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م - انظر ما سبق ترجمة رقم ٢١٨٣ .

أن ولاه منطاش بعد عزل قاضى القضاة صدر الدين المناوى[1] [٢٠٨ ب] فى ذى الحجة سنة إحدى وتسعين[2] ، وسافر مع منطاش لقتال الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من حبس الكرك ، فانكسر منطاش وأصابته معرة فى الوقعة بشقحب ، ثم أمنه الملك الظاهر لما انتصر ، واستقدمه معه إلى القاهرة ، واستمر به قاضيا إلى أن عزله الكركى فى ثالث شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، واستمر ملازما لداره إلى أن أعيد إلى القضاء بعد الصدر المناوى ، فإن الكركى كان صرف بالمناوى قبل تاريخه ، وذلك فى ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وسافر إلى الشام صحبة الملك الظاهر برقوق ، فلما عاد صرفه بالصدر المناوى فى عشرين شعبان سنة سبع وتسعين ، ففوض إليه تدريس المدرسة الصلاحية بجوار قبر الشافعى رضى الله عنه ، فاستمر على ذلك إلى أن توفى ليلة السبت سابع عشر[3] شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانى مائة ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر .

قال المقريزى : فلقد كان من خير القضاة لولا حبه للدنيا وكثرة لينه وتحكم ابنه عليه فى أمور الناس ، إلا أنه كان كثير التلاوة ، حسن الاستعداد ، يجيد إلقاء الدروس من غير مطالع لاشتغاله بالمنصب وشغفه بالنساء ، وكان مع ذلك عديم الشر البتة . انتهى .

---

(١) هو : محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، المناوى الشافعى ، قاضى القضاة صدر الدين ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م - المنهل جـ ٩ ترجمة رقم ١٩٩٠ .

(٢) «وثمانين» - فى ن .

(٣) «سابع عشرين» - فى النجوم الزاهرة .

تم الجزء الخامس[١] من المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

ضحوة يوم التاسع عشر من المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ، أحسن الله عاقبتها ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه .

يتلوه فى أول السادس ترجمة القاضى ناصر الدين بن البارزى ، محمد بن محمد ابن عثمان بن محمد بن عبدالرحيم بن هبة الله .

بلغ مطالعته ولله
سبحانه مزيد
الحمد لاشريك له
على كل
حال

* * * * * * *

«تم بحمد الله تعالى الجزء العاشر»[٢]

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

ويليه الجزء الحادى عشر

(١) حسب تجزئة نسخة س .
(٢) حسب تجزئة النشر والتحقيق .



فهارس الكتاب (*)

١ـ مختصرات مصادر ومراجع التحقيق .

٢ـ فهرست التراجم الواردة بالكتاب .

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية ... إلخ . انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .



مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى(١)» .

(١) القرآن الكريم .

(٢) إتحاف الورى = ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ)

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى - ٥ مجلدات - جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

(٣) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) :

- الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٤) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب بن محمود) :

- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء - حلب ١٩٢٣م .

(٥) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م) .

- إعلام الورى بمن ولى نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ .

(٦) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) :

- أعيان العصر وأعوان النصر- مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٧) الألقاب الإسلامية = د .حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م) :

- إنباء الغمر بأنباء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦ م) :

- الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

---

(١) تخفيفًا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كماوردت فى الهوامش - مرتبة ترتيبًا أبجديًا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ/ ١٣١٠م) :

ـ الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف .

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ـ دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م .

ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦١ـ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م) :

ـ البداية والنهاية ، ١٤ جزء ـ بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٤م) .

ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزءان ، القاهرة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

ـ بغية الوعاة فى طبقات النحاة ـ جزءان ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

(١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢م .

(١٧) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت٨٥١هـ/ ١٤٤٨م) :

ـ تاريخ ابن قاضى شهبة .

جـ ٣ تحقيق عدنان درويش ـ دمشق ١٩٧٧ .

(١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

ـ تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله ـ القاهرة ١٣٥١م .

(١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :

ـ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .

(٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى) :

ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، تونس ١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر ت القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى) .

ـ تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكلين سويلة ، المعهد الفرنسى ـ دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) .

ـ التبر المسبوك فى ذيل السلوك ـ بولاق ، ١٨٩٦م

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥هـ . ١٤٨٠م) :

ـ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ/ ١٨٩٨م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧) :

ـ التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .

(٢٥) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م) :

ـ التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ .

(٢٦) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى الحلبى ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) .

ـ كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى ـ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧

(٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

ـ تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م .

(٢٨) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م) :

ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء ـ تحقيق د . محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦ـ ١٩٨٦ .

(٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م) :

ـ تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م .

(٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) :

ـ التكملة لوفيات النقلة .

مجلد ٥ ـ ٦ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ .

(٣١) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .

ـ التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ـ مصر ١٣١١هـ .

(٣٢) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) :

ـ الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة د . السيد أحمد دراج ، مركز البحث العلمى ـ جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م .

(٣٣) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) :

ـ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧م .

(٣٤) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) :

ـ منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ ـ ١٩٤٣ .

(٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك .

ـ الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٦) خطط الشام = محمد كرد على .

ـ خطط الشام ـ ٦ أجزاء ـ دمشق ١٩٢٥م .

(٣٧) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٣٧هـ/ ١٥٢١م) :

ـ الدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨م .

(٣٨) الدر الكمين = ابن فهد (عمر ب فهد الهاشمى المكى ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) .

ـ الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، ثلاث مجلدات ـ ط ١ ، مكة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

(٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) :

ـ درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م) :

ـ درة الحجال فى أسماء الرجال ـ تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٤٢) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

ـ الدليل الشافى على المنهل الصافى .

تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .

(٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) :

- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة .

(٤٤) الذيل على رفع الأصر= السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) :

- الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة .

تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح - القاهرة بدون تاريخ .

(٤٥) ذيل مرآة الزمان اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :

- ذيل مرآة الزمان ، ٤ أجزاء ، الهند ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ .

(٤٦)رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) .

- تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦م .

(٤٧) رشيد الدين= (فضل الله الهمدانى) :

- تاريخ المغول .

المجلد الثانى فى جزءين ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد - القاهرة ١٩٧٠ .

(٤٨) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) :

- رفع الإصر عن قضاة مصر .

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .

(٤٩) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢م) :

- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٥٠) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :

- الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس - الرباط ١٩٧٣م .

(٥١) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمر النصرى ، أبو الوليد (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) :

- روضة النسرين فى دولة بنى مَرين .

تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .

(٥٢) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) :

- زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع - مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م) :

- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤م .

(٥٤) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م) رسالة ماجستير - غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .

(٥٥) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .

جـ١ - ٢ (٦ أقسام) ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م .

جـ٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور .

(٥٦) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلى :

- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٧) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

(٥٨) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٥٩) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨ م) :

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .

(٦٠) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م) :

- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع - ١٢ جزء - مصر ١٣٥٢ - ١٣٥٥م .

(٦١) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٦٢) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م) :

- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . جـ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحو ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٦٣) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) .

- طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، تحقيق ، عبدالفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى - القاهرة ١٩٦٤م .

(٦٤) طبقات القراء = ابن الجوزى (محمد بن محمد ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م) :

- غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م .

(٦٥) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) :

ـ طبقات المفسرين ، جزءان ، تحقيق د . على محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

(٦٦) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

ـ العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد ـ ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ .

(٦٧) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :

ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩م .

(٦٨) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) :

ـ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ـ تحقيق د . محمد محمد أمين .

جـ ١ ٦٤٨ - ٦٤٤ هـ .

جـ ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨هـ .

جـ ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨هـ .

جـ ٤ ٦٩٩ - ٧٠٧هـ .

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٩) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) :

ـ العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ، جزءان ، القاهرة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م .

(٧٠) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م :

ـ غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى ـ قسمان ـ تحقيق ـ د . سعيد عاشور ـ القاهرة ١٩٦٨م .

(٧١) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت٩٢٢هـ/ ١٥١٧م) :

ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت .

ـ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ جامعة أم القرى ـ جزءان ـ مكة المكرمة ، ١٤٠٦ ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨م .

(٧٢) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :

ـ الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٢ .

(٧٣) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) :

ـ فوات الوفيات [٥] أجزاء ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .

(٧٤) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

ـ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٨١ .

(٧٥) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م .

(٧٦) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) :

(٧٧) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلبى ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) :

- كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون - طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م) .

(٧٨) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦هـ/ ١٢٣٥م) :

- كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب - تحقيق - د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٧٢ .

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولية التركية ، حققه أولرخ هارمان ، القاهر ١٩٧١ .

الجزء التاسع : الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر - تحقيق هانس روبرت رويمر - القاهرة ١٩٦٠ .

(٧٩) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

- لسان العرب ، [٢٠] جزء ، بولاق ١٣٠٠هـ .

(٨٠) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :

- المختصر فى أخبار البشر - [٤] أجزاء - استانبول ١٢٨٦هـ .

(٨١) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ، الكويت ١٩٨١ .

(٨٢) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) :

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧هـ .

(٨٣) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية = د . محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم :

- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

- دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٨٤) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) :

- معجم البلدان ،[٥] أجزاء ، بيروت .

(٨٥) المقفى = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

ـ المقفى ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٨٦) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) :

ـ الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١م)

(٨٧) منائح الكرم = السنجارى (على بن بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى ت ١١٢٥هـ) :

ـ منائح الكرم فى أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ـ تحقيق د . جميل عبدالله محمد المصرى ـ جامعة أم القرى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

(٨٨) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

جـ ١ ، جـ ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٤ .

جـ ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبدالعزيز ـ القاهرة ١٩٨٥ .

جـ ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٦

جـ ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبدالعزيز ـ القاهرة ١٩٨٨ .

جـ ٦ ، جـ ٧ ، جـ٨ ، جـ٩ تحقيق د . محمد محمد أمين ـ القاهرة ١٩٨٩ - ٢٠٠٢ .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨٩) المؤنس = ابن أبى دينار (محمد بن) أبى القاسم الرعينى ـ من علماء القرن ١١هـ/ ١٧م) :

ـ المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس .

تحقيق محمد شمام ـ تونس ١٩٦٧ .

(٩٠) المواعظ والاعتبار = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م) :

ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) :

(٩١) النجوم الزاهرة = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢م .

(٩٢) نزهة الأساطين = ابن شاهين (عبد الباسط بن خليل) (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٥م) :

ـ نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ـ القاهرة ١٩٨٧ .

(٩٣) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م) :

ـ نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .

(٩٤) نزهة النفوس = الصيرفى(على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) :

ـ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، [٣] أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ م .

(٩٥) نزهة النواظر = ابن الشحنة أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ - ١٤٨٥م) :

- نزهة النواظر (تاريخ حلب ، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة) تحقيق كيكو أوتا ، طوكيو ١٩٩٠ (من مطبوعات معهد دراسة لغات وحضارات آسيا وأفريقيا) .

(٩٦) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

- نظم العقيان فى أعيان الأعيان ، تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٩٧) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :

- نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

(٩٨) نهاية الأرب = النويرى - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) :

- نهاية الأرب فى فنون الأدب .

٣١ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ - ١٩٩٥م . وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية . رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٩٩) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(١٠٠) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :

- الوافى بالوفيات .

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(١٠١) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، [٨] أجزاء تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

(١٠٢) Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, le Caire 19

* * *

من أعمال المحقق

١- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .

٢- الأوقاف والحياة الثقافية فى العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف فى الوطن العربى - الرباط ١٩٨٥ .

- نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣- الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك ، بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦م .

٤- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر فى ثلاث مجلدات :

المجلد الأول : حوادث وترجم ٦٧٨ - ٧٠٩هـ/ ١٢٧٩ - ١٣٠٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م .

المجلد الثانى : حوادث وترجم ٧٠٩ - ٧٤١هـ/ ١٣٠٩ - ١٣٤٠م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢م .

المجلد الثالث : حوادث وترجم٧٤١ - ٧٧٠هـ/ ١٣٤٠ - ١٣٦٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م .

٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية فى العصور الوسطى - فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .

٦- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط)- المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .

٧- السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

٨- الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) حوليات إسلامية

Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩- شمال إفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠- الصومال فى العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

١١- العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط سودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثانى ١٩٧٤م .

١٢- العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ .

١٣- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، صدر منه :

المجلد الأول : حوادث وترجم ٦٤٨ - ٦٦٤هـ/ ١٢٥٠ -١٢٦٥م - الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٧م .

المجلد الثانى : حوادث وترجم ٦٦٥ - ٦٨٨هـ/ ١٢٦٦ - ١٢٨٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .

المجلد الثالث : حوادث وترجم ٦٨٩ - ٦٩٨هـ/ ١٢٩٠ - ١٢٩٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .

المجلد الرابع : حوادث وترجم ٦٩٩ - ٧٠٧هـ/ ١٢٩٩ - ١٣٠٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م .

١٤- العلاقات بين دولتى مالى وسنغاى وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك١٢٥٠ - ١٥١٧م ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ١٩٧٦م .

١٥- علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩هـ/ ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى ، نشر ضمن أبحاث الندوة ، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .

١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين الماليك (٣٢٩- ٩٢٣هـ/ ٨٥٣ - ١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .

١٧- مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، العدد الخامس ١٩٧٤ .

١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .

١٩ - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية . بالاشتراك مع ليلى على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

٢٠- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ، دراسة فى العلاقات الإقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢١- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ) ، حوليات إسلامية . Annales Islamologiques المجلد ١٩سنة ١٩٨٣م ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٢٢ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م ، دراسة ونشر وتحقيق ـ صدر منه [٩] مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ـ ٢٠٠٢م . (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .

٢٣ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب ـ لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م ـ دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

٢٤ـ وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٩١م .

٢٥ـ وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

٢٦ـ وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٢٧ وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات ـ من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ ـ الدرب الأحمر) ـ انظر :

Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. Xviii, P.1, 1975

٢٨ـ وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م) .

فهرست التراجم الواردة بالجزء العاشر

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة